

Princeton University Library



32101 047142847

Ali ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī,
الجزء الخامس من 897?-967

201.

كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو جزء خامس من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين)

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.5, c.2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صوت من المائة المختارة

ربما نهبني الاخـ * وان والليل بهم * حين غارت وتدات * في مهاويها النجوم
ونعاس الليل في عيـ * نى كالناوي مقيم * لتي تعصر لما * أينعت منها الكروم
أنا بالري مقيم * في قرى الري أهيم * ما راني عن لقرى الر (ري) مدى دهري أريم
الشعر والثناء لأبراهيم الموصلي ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق
ولابراهيم أيضاً فيه خفيف ثقيل وقيل انه لابنه اسحق وفيه لاحد بن يحيى المكي ثاني ثقيل بالوسطى
عن الهشامي وأحمد بن عبيد

نسب ابراهيم الموصلي وأخباره

هو فيما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن الربيع
عن وسوسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن جده وعن حماد
عن أبيه ابراهيم بن ميمون أو ابن ماهان بن بهمن بن نسط وكان سبب نسبه الى ميمون أنه
كتب الى صديق له فعنون كتابه من ابراهيم بن ماهان فقال له بعض قتيان الكوفة أما تستحي من
هذا الاسم فقال هو اسم أبي فقال غيره فقال وكيف غيره فأخذ الكتاب فمحا ماهان وكتب ميمون
فبقي ابراهيم بن ميمون قال اسحق عن أبيه وأصلنا من فارس ولنا بيت شريف في المعجم وكان
جدنا ميمون هرب من جور بعض عمال بني أمية فنزل بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فكان
بين ابراهيم وبين ولد فضلة بن نعيم رضاع وأم ابراهيم امرأة من بنات الدهاقين الذين هربوا
من فارس لما هرب ميمون أبو ابراهيم فنزلوا جميعاً بالكوفة في بني عبد الله ابن دارم فتزوجها
ماهان بالكوفة فولدت ابراهيم ومات في الطاعون الجارف (١) وخلف ابراهيم طفلاً وكان مولد

(١) والطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة كان ذريعاً فسمى جارفاً جرف الناس كجرف
السيول هـ من لسان العرب

ابراهيم سنة خمس وعشرين ومائة بالكوفة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة قال أحمد بن محمد بن اسمعيل وسوسة في خبره مات ماهان وخلف ابراهيم طفلاً فكفاه آل خزيمية بن خازم وقال يحيى بن علي في خبره انه كان لابراهيم لما مات أبوه سنتان أو ثلاث وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه فأقام ابراهيم مع أمه وأخواله حتى ترعرع فكان مع ولد خزيمية بن خازم في الكتاب فهذا السبب صار ولاته لبني تميم وسأله الرشيد فقال ما السبب بينك وبين بني تميم فأقص عليه قصته وقال ربونا يا أمير المؤمنين فأحسنوا تربيتنا ونشأت فيهم وكان بيننا رضاع فتولونا بهذا السبب فقال له الرشيد ويحك فما أراك إذا إلا مولاي فقال فهذه والله قصتي يا أمير المؤمنين قال يحيى بن علي في خبره وكان سبب قولهم ابراهيم الموصلي أنه لما نشأ واشتد وأدرك حبب الفتيان واشتهى الغناء فطلبه واشتد أخواله عليه في ذلك وبلغوا منه فهرب منهم الى الموصل فأقام بها نحواً من سنة فلما رجع الى الكوفة قال له إخوانه من الفتيان مرحباً بالفتى الموصلي فلقب به وقال أحمد في خبره ان سبب طلبه الغناء أنه خرج الى الموصل فصحب جماعة من الصعاليك كانوا يصيدون الطريق ويصيده معهم ويجمعون ما يفيدونه فيقصفون ويشربون ويغنون فتعلم منهم شيئاً من الغناء وشدا فكان أطيهم وأحدقهم فلما أحس بذلك من نفسه اشتبه الغناء وطلبه وسافر الى المواضع البعيدة فيه وذكر ابن خردادبه وهو قليل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه أن سبب نسبه الى الموصل أنه كان اذا سكر كثيراً ما يغني على سبيل الواح

أنا جت من طرق موصل أحمل قلل خمرها

من شارب الملوك فلا بد من سكرها

وما سمعت بهذه الحكاية الا عنه واما ذكرتها على غناتها شهرتها عند الناس وانما عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة ابراهيم الى الموصل فذكرته دالا على عواره (أخبرني) الحسين بن يحيى المرديسي وابن أبي الأزهري قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال اسلم ابى الى الكتاب فكان لا يتعلم شيئاً ولا يزال يضرب ويحبس ولا يجع ذلك فيه فهرب الى الموصل وهناك تعلم الغناء ثم صار الى الري وتعلم بها أيضاً ومهر وتزوج هناك امرأته دوشار وتفسير هذا الاسم اسدان وطال مقامه هناك واخذ الغناء الفارسي والعربي وتزوج بها أيضاً شاهك ام اسحق ابنه وسائر ولده قال وفي دوشار هذه يقول ابراهيم وله فيه غناء من الهزج

دوشار ياسيدتي * يا غايقي ومنيتي ويسروري من حبي * مع الناس ردي سنتي

قال اسحق وحدثني أبي قال أول شيء أعطيته بالغناء أني كنت بالري أنادم أهام بالسوية لأرزاهم شيئاً ولا أتفق الا من بقية مال كان معي انصرفت به من الموصل فمر بنا خادم أنفذه أبو جعفر المنصور الى بعض عماله برسالة فسمعني عند رجل من أهل الري فشفق بي وخاع على دراج سمور له قيمة ومضى بالرسالة ورجع وقد وصله العامل بسبعة آلاف درهم وكساه كسوة كثيرة نجاني الى منزلي الذي كنت أسكنه فأقام عندي ثلاثة أيام ووهب لي نصف الكسوة التي معه وأتني درهم فكان ذلك أول ما كتبه بالغناء فقلت والله لأتفق هذه الدراهم الا على الصناعة التي أفادتها ووصف

لى رجل بالاباة يقال له جوانويه كان حاذقاً فخرجت اليه وصحبت فتبناها فأخذت عنهم وغنيهم فشفقوا بي
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال لما أتيت جوانويه لم أصادفه في منزله
فانتظرت حتى جاء فلما رأيته احتشمتني وكان مجوسياً فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها فرحب
بي وافردي جناحاً في داره ووكل بي أخته فقدمت الي ما أحتاج اليه فلما كان المشى عادالي منزله
ومعه جماعة من الفرس بمن يعني فنزلت اليه فجلسنا في مجلس قد صفي لنا فيه نبيذ وأعدت لنا فاكهة
وريا حين جلسنا وأخذوا في شأنهم وضربوا وغزوا فلم أجد عند أحد منهم فائدة وبلغت التوبة
الي فضربت وغنيت فقاموا كلهم الي وقبلوا رأسي وقالوا سخرت منا نحن الي تعليمك لنا أحوج
منك الينا فأقت على تلك الحال أيما حتى بلغ محمد بن سليمان بن علي خبري فوجه الي فأخبرني
وأمرني بملازمته فقلت له أيها الأمير اني لست أتكسب بالغاء وإنما التذة فلذلك تعامته وأريد العود
الي الكوفة فلم انتفع بذلك عنده واخذني بملازمته وسألني من اين انا فانتسبت الي الموصل فلزمته
وعرفت بها ولم ازل عنده اثيراً مكرماً حتى قدم عليه خادم من خدم المهدي فلما رأيته عنده قال
له أمير المؤمنين أحوج الي هذا منك فدفعه عني فلما قدم الرسول على المهدي سأله عما راي في
طريقه ومقصده فأخبره بذلك حتى انتهى الي ذكرني فوصفني له فأمره المهدي بالرجوع الي محمد
واشخاصي اليه ففعل ذلك وجاء فاشخصني الي المهدي فخطبت عنده وقدمني (قال) وسواسه في
خبره عن اسحق فحدثني ابي قال كان اول هاشمي صحبه عيسى بن سليمان بن علي اخوا جعفر
ومحمد وكان فتاهم ظرفاً وهواً وسباحة ووصفني له جوانويه ومضي بي اليه فوقع من قلبه كل
موقع واول خليفة سمعني المهدي وصفته له فأخذني من عيسى بن سليمان وما سمع قبلي من المغنين
احداً سوى فليح بن ابي العوراء وسياط فان الفضل بن الربيع وصلهما به قال اسحق فحدثني ابي
قال كان المهدي لا يشرب فارادني على ملازمته وترك الشرب فابيت عليه وكنت اغيب عنه الايام
فاذا جئته جئته منتشياً فغناظه ذلك مني فضررتني وحدثني فخذت الكتابة والقراءة في الحبس ثم
دعاني يوماً فدعاني على شربي في منازل الناس والتبذل معهم فقلت يا أمير المؤمنين انما تعلمت
هذه الصناعة للذتي وعشرتي لاخواني ولو أمكنتي تركها لتركها وجميع ما أنا فيه لله جل وعز
فغضب غضباً شديداً وقال لا تدخل على موسى وهرون البتة فوالله اني دخلت عليهما لأفعلن
ولأصنعن فقلت نعم ثم بلغه اني دخلت عليهما وشربت معهما وكانا مستهترين بالبيد فضررتني ثمانية
سوط وقيدي وحبسي (قال أحمد بن اسمعيل) في خبره قال عمي اسحق فحدثني ابي انه كان
معهما في نزهة لهما ومعهم ابان الخادم فسبحي بهما وبي الي المهدي وحدثه بما كنا فيه فدعاني فسألني
فأنكرت فأمرني فجردت فضررت ثمانية وستين سوطاً فقلت له وهو يضررتني ان جرمتي ليس من
الاجرام التي يحل لك بها سفك دمي والله لو كان سر ابيك تحت قدمي مارفعتهما عنه ولو قطعنا
ولو فعلت ذلك لكنت في حالة ابان الساعي العبد فلما قلت له هذا ضررتني بالسيف في جفنه فشحنتني
به وسقطت مغشياً على ساعة ثم فتجت عيني فوقعتا على عيني المهدي فرأيتهما عيني نادم وقال لعبد
الله بن مالك خذه اليك قال وقبل ذلك ماتناول عبد الله بن مالك السوط من يد سلام الأبرش

فضررتني فكان ضرب عبد الله عندي بعد ضرب سلام عافية ثم أخرجني عبد الله الى داره وأنا أرى الدنيا في عيني سضراء وخضراء من حر السوط وأمره أن يتخذ لي شبيها بالقبر فيصيرني فيه فدعا عبد الله بكبش فذبح وساخ وأبسنى جلده ليستكن الضرب ودفعني الى خادم له يقال له أبو عثمان سعيد التركي فصيرني في ذلك القبر ووكل بي جارية له يقال لها جشة فأنذت بنزع عيسي باذوبالبيق في ذلك القبر وكان فيه خلاء أستريح اليه فقلت لجشة اطابي لي آجرة عليها فحم وكندر يذهب عني هذا البق فأتاني بذلك فلما دخت أظلم القبر على وكادت نفسي تخرج من الغم فاسترحت من أذاه الى النز فألصقت به أنفي حتى خف الدخان فلما ظننت أنني قد استرحت مما كنت فيه اذا حيتان مقبلتان نحوى من شق القبر تدوران حولي بحفيف شديد فهممت ان آخذ واحدة بيدي اليمنى والاخرى بيدي اليسرى فلما على وإما لي ثم كفيتهما فدخلتا من الثقب الذي خرجتا منه فمكثت في ذلك القبر ماشاء الله ثم أخرجت منه ووجهت الى أبي عثمان الخادم أسأله ان يبيعي جشة لأكافئها عما أولتني ففعل فزوجتها من حاجب لي ولم تزل عندنا قال اسحق مكثت عندنا حتى ماتت وبقيت بنت لها يقال لها جمعة فزوجتها من مولى لي في سنة أربع وثلاثين ومائتين قال ابراهيم وقلت في الحبس

الاطال ليلي أراعي النجوم * أعالج في الساق كبلا ثقيل
 بدار الهوان وشمر الديار * أسامها الحسف صبرا جميلا
 كثير الاخلاء عند الرخاء * فلما حبست أراهم قليلا
 لطول بلائي مل الصديق * فلا يأمن خليل خليلا

قال ثم أخرجني المهدي وأحلفني بالطلاق والعناق وكل يمين لا فسحة لي فيها أن لأدخل على ابنيه موسى وهرون أبداً ولا أغنيهما وخلي سبيلى قال وضعت في الحبس لحناً من شعر أبي العتاهية لما حبسه المهدي بسبب قتله وهو

صوت

أيا ويح قاي من نحبي البابل * ويا ويح ساقى من قروح السلاسل
 ويا ويح نفسي ويحها ثم ويحها * ألم تنج يوماً من شباك الجبائل
 ويا ويح عيني قد أضر بها البكا * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل
 ذرني أعلل نفسي اليوم انها * رهينة رمس في ثري وحنادل
 ذرني أعلل بالشراب فقد أرى * بقية عيشي هذه غير طائل

الشعر لابي العتاهية وذكر حماد أنه لحده ابراهيم والغناء لابراهيم رمل بالوسطى في الثلاثة الابيات الاول وله في البيتين الاخيرين ثقيل اول بالوسطى (قال حماد) فلما ولى موسى الهادي الخليفة استتر جدى منه ولم يظهر له بسبب الايمان التي حلقه بها المهدي فكانت منازلنا تكبس في كل وقت وأهلنا يروعون بطلبه حتى أصابوه ففضوا به اليه فلما عاينه قال ياسيدي فارت أم ولدي وأعز خاق الله علي ثم غناه لحنه في شعره

صوت

يا ابن خير الملوك لا تتركني * عرضاً للعدو يرمي جبالي
فقد في هواك فارقت أهلي * ثم عرضت مهجتي للزوال
ولقد عفت في هواك حياتي * وتغربت بين أهلي ومالي

الشمر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطي (قال اسحق) قوله والله الهادي وخوله ومحسبك
أنه أخذ منه في يوم واحد مائة وخمسين ألف دينار ولو عاش لنا لبنيانا حيطان دورنا بالذهب
والفضة (قال حماد) قال لي أبي نظرت الى ماصار الى جدك من الاموال والغلات وثمان ماباع
من جواربه فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم سوى أرزاقه الجارية وهي عشرة آلاف
درهم في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلاة النزرة التي لم يحفظها ولا والله مارأيت
أكل مروءة منه كان له طعام معد في كل وقت فقلت لابي أكان يمكنه ذلك فقال كان له في كل
يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في الذبور وأخري مسلوخة ومعلقة وأخري حية فاذا أتاه قوم
طعموا مافي القدور فاذا فرغت قطعت الشاة المعاقمة ونصبت القدور وذبحت الحية فملقت وأتى بأخري
فجملت وهي حية في المطبخ وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يتخذ له في كل شهر ثلاثين ألف
درهم سوى ما كان يجري وسوى كسوته ولقد اتفق عندنا مرة من الجوازي الودائع لآخوانه
ثمانون جازية ما منهن واحدة الا ويجري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يجري لآخص
جواربه فاذا ردت الواحدة منهن الى مولاهما وصلها وكساها ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف
دينار وعليه من الدين سبعة دنانير قضيت منها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي
ابن يحيى وابن المرزبان قالوا أخبرنا حماد بن اسحق قال كان ابي يحدث ان الرشيد اشترى من جدي
جارية بستة وثلاثين الف دينار فاقامت عنده ليلة ثم ارسل الى الفضل بن الربيع انا اشترى اهذه الجارية
من ابراهيم ونحن نحسب انها من بابتنا وليست كما ظننتها وما قربتها وقد نقل على الثمن وبينك وبينه
ما ينسك كما فاذهب اليه فسله ان يحطنا من ثمنها ستة آلاف دينار قال فصار الفضل اليه فاستأذن فخرج
جدي فلقاه فقال دعني من هذه الكرامة التي لا مؤنة بيننا فيها لست بمن يخدع وقد جئتك في أمر
اصدقك عنه ثم أخبره الخبر كله فقال له ابراهيم انه اراد ان يبلو قدرك عندي قال ذلك اراد قال
فألى كله صدقة في المساكين ان لم اضعفه لك قد حطت اثني عشر الف دينار فرجع الفضل اليه
بالخبر فقال ويلك اذفع الى هذا ماله فارأيت سوقة قط انبل نفساً منه قال أبي وكنت قد آتيت جدك
فقلت ما كان لحطيطة هذا المال معنى وما هو بقليل فتعافى عني وقال أنت أحق أنا أعرف الناس
به والله لو أخذت المال منه كملاً ما أخذته الا وهو كاره ويحمد ذلك على وكنت أكون عنده صغير
القدر وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبسطت نفسه ونشط وعظم قدرتي عنده وانما اشتريت
الجارية بأربعمائة ألف درهم وقد أخذت بها أربعة وعشرين ألف دينار فلما حمل المال اليه بلا
حطيطة دعاني فقال لي كيف رأيت يا اسحق من البصير أنا أم أنت فقلت بل أنت جعاني الله فذاك
(حدثني) وكيع قال حدثنا حماد قال حدثني أبي قال اتى الفضل بن يحيى أبي وهو خارج من عند

الفضل بن الربيع وكانا متجاورين في الشامية فقال من أين يأبأ اسحق أمن عند الفضل بن الربيع قلت نعم غير معتذر من ذلك فقال خروج من عند الفضل بن الربيع الى الفضل بن يحيى هذان والله أمران لا يجتمعان لك فقال والله لأن لم يكن في ما يتسع لكما حتى يكون الوفاء لكما جميعاً واحداً ما في خير والله لأترك واحداً منك لصاحبه فمن قباني على هذا قباني ومن لم يقباني فهو أعلم فقال له الفضل بن يحيى أنت عندي غير متهم والامر كما قلت وقد قبلتك على ذلك (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني أبي أن الرشيد غضب عليه فقيده وحبسه بالرقعة ثم جلس للشرب يوماً في مجلس قد زينته وحسنه فقال لعيسى بن جعفر هل لجلسنا عيب قال نعم غيبة ابراهيم الموصلي عنه فامر باحضاري فأحضرت في قيودي ففكت عني بين يديه وأمرهم فناولوني عوداً وقال غني بالبرهم فغنيته

تضوع مسكابطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة حفرات
فاستعاده وشرب وطرب وقال هنأني يومي وسأهنتك بالصلة وقد وهبت لك الهنيء والمريء فانصرفت فلما أصبحت عوضت منهما مائتي ألف درهم

نسبة هذا الصوت

صوت

تضوع مسكابطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة حفرات
مررن بفتح رأحمت عشية * يلبين للرحمن معتمرات
يخمرن أطراف البنان من التقي * ويقنان بالأحلاظ مقتدرات
ولما رأت ركب النيمري أعرضت * وكمن أن يلقينه حذرات

الشعر للنميري التقي والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالخصر في مجري البنصر عن اسحق ويحيى المكي وعمرو بن بانه وذكر حبش ان فيه لزمة الميلاء لحنا من الثقيل الاول (أخبرني) محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق قال واخبرني الصولي قال حدثني عون بن محمد جيباً عن اسحق عن أبيه قال رأيت يحيى بن خالد خارجاً من قصره الذي عند باب الشامية يريد قصره الذي بباب البردان وهو يمشل

صوت

هوي بهامة وهوى بنجد * فأبطني التهامم والتجود

قال أبي فزده عليه

أقيم بدا وأذكر عهد هذا * فلي ما بين دين هوي جديد

قال وصنعت فيه لحنا قال الصولي في خبره وهو من خفيف الثقيل ثم بصرت اليه فغنيته اياه فأمر لي بألف دينار وبدابته التي كانت تحته يومئذ بسرحها ولجأها فقلت له جزاك الله من سيد خيرا فانك تأتي الانفس وهي شوارد فتمرها والا هواء وهي سقيمة فتصحبها فأمر لي بألف دينار أخرى

(قال ابراهيم) ثم ضرب الدرهم من ضربه فينا أنا أسير معه إذ لقيه العباس بن الاخنف وكان
ساخطاً عليه لشيء بلغه عنه فترجل له وأنشده

صوت

بالله ياغضبان الا رضيت * إذا كرر للعهد أم قد نسيت

فقال بل ذا كر ياأبا الفضل فأضفت الى هذا البيت

لو كنت أبغي غير ماتشهي * دعوت أن تبلى كما قد بليت

وصنعت فيه لحنا قال الصولي في خبره هو ثقيل أول قال وغنيت به فامر لي بألفي دينار ونحك فقلت
من أي شيء تضحك ياسيدي لازلت ضاحكا مسروراً فقال ذكرت ماجري في الصوت الاول وانه
كان مع الجائزة دابة بسرجهما ولما تصرفت اليلة الأعلى مثله فقامت فبات يده فامر لي بألفي
دينار آخرين وقال تلك الكرة شكرت على الجائزة بكلام فزدناك والآن شكرت بفعل أوجب
الزيادة ولولا أنني مضيق في هذا الوقت لضاعتها ولكن الدرهمينا مستأنف جديد (حدثني) جحظة
قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال لما نزل الرشيد في طريقه الى طوس بشيراز
جالس يشرب عنده فكان ابراهيم الموصلي اول من غناه فابتدأ بهذا الصوت والشعر له

صوت

رأيت الدين والدنيا * مقيمين بشيراز * أقاما بين حجاج * وغاز أيما غاز

وهو من الثقيل الاول فامر له بألف دينار ولم يستحسن الشعر وقال له يا ابراهيم صنعتك فيه
أحسن من شعرك فنجعل وقال ياسيدي شغل خاطري الغناء فقلت لوقتي ما حضرني فضحك الرشيد
من قوله وقال له صدقت (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان جدك محبا
للاشراف كثير الاصدقاء منهم حتى ان كان الرشيد ليقول كثيرا ما أعرف أحدا أكثر أصدقاء من
ابراهيم (قال اسحق) وما سمعت أحسن غناء من أربعة أبي وحكم الوادي وفليح بن أبي العوراء
وسياط فقلت له وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون
فقلت فأيهم كان أحذق قال كانوا بمنزلة خطيب أو كاتب أو شاعر يحسن صناعته فإذا انتقل عنها
الى غيرها لم يبلغ منها ما يبلغ من صناعته وكان جدك كرجل مفوه ان خطب أجزل وان كتب
رسالة أحسن وان قال شعرا أحسن ولم يكن فيهم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد
عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه وأخبرني اسمعيل بن يونس عن عمر بن
شبة جميعا عن اسحق قال لم يكن الناس يملعون الجارية الحسنة الغناء وإنما كانوا يملعون الصفر
والسود وأول من علم الجوارى المثلثات أبي فانه باع بالقيان كل مبلغ ورفع من أقدارهن وفيه
يقول أبو عينة بن محمد بن أبي عينة المهامي وقد كان هوى جارية يقال لها أمان فأغلى بها مولاها
السوم وجعل يرددها الى ابراهيم واسحق ابنة فتأخذ عنهما فكلما زادت في الغناء زاد في سومه
فقال أبو عينة

قلت لما رأيت مولى أمان * قد طغى سومه بها طغيانا

لاجزى الله الموصلى أباساً* حقا عنا خيرا ولا احسانا
جاءنا من سلا بوحى من الشيت* طان أغلي به علينا القيانا
من غناء كانه سكرات الحب يصبي القلوب والآذانا

وقال فيه ابن سيابة

صوت

ملا ابراهيم في العلم* م هذا الشأن نان * انما عمر أبي اس* حقا زين للزمان
جنة الدنيا أبواس* حقا في كل مكان * فاذا غنى أبواس* حقا اجابته المثاني

منه يجني ثمر الاله* ووريجان الجنان

لا ابراهيم في هذا الشعر لحنان خفيف ثقيل بالنصر وخفيف رمل بالوسطي عن عمرو والهشامي
(أخبرني) عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال كان سلم الحاسر عند أبي العتاهية فأخبره
سلم أن الرشيد حبس ابراهيم الموصلى في المطبق فأقبل عليه أبو العتاهية فقال

سلم ياسلم ليس دونك ستر* حبس الموصلى فالعيش مر

ما استطاب اللذات مذسكن المط* سبق رأس اللذات في الناس حر

ترك الموصلى من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر

حبس اللهو والسرور فما في الارض شيء يلهى به أو يسر

وأشدنى بعض أصحابنا عن ابن المرزبان عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن أبي فنن لابي العتاهية
يخطب ابراهيم الموصلى لما حبس

أيأ غممي لغمك ياخليلي* وياويلي عليك ويا عويلي

يعز على أنك لاتراني* وأني لأراك ولا رسولي

وأنت في محل أذي وضك* وليس الى لقاءك من سبيل

واني است أملك عنك دفعا* وقد فوجئت بالخطب الجليل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن
عمر قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد عن القطراني المغني عن محمد بن جبر وكان المهدي ربه
قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال انصرفت ليلة من الشماسية فمررت بدار ابراهيم الموصلى واذا
هو في روشن له وقد صنع لحنه

الأرب ندمان على دموعه* تفيض على الحدين سحاسجوما

وهو يعيده ويلعب به بتغمه ويكرره لتستوى له أجزاءه وجواريه يضر بن عليه فوقفت تحت الروشن
حتى أخذته ثم انصرفت الى منزلي فما زلت أعيده حتى بلغت فيه الغاية وأصبحت فغدوت الى
الشماسية واجتمعنا عند الرشيد فاندفع ابراهيم فغناه أول شيء غنى فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه
وشرب عليه ثم قال له لمن هذا يا ابراهيم قال لي ياسيدي صنعته البارحة فقلت كذب يا أمير المؤمنين
هذا الصوت قديم وأنا أغنيه فقال لي غنه يا حبيبي فغنيته كما غناه فبهت ابراهيم وغضب الرشيد

وقام لي يا ابن الفاجرة أتكذبن وتدعي مائيس لك قال فظل إبراهيم بأسوا حال فلما صليت العصر قلت للرشيد يا أمير المؤمنين الصوت وحياتك له وما كذب ولكني مررت به البارحة وهو يردده على جارية له فوقفت حتى دار لي واستوى فأخذته منه فدعا به الرشيد ورضي عنه وأمره بخمسة آلاف دينار

نسبة هذا الصوت

صوت

الأرب ندمان علي دعوته * تفيض على الخدين سخا سجومها
حائم اذا ما الكأس دارت وهرها * رجال لديها قد تحف حلومها
الغناء لإبراهيم رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى
قال حدثنا أبي عن طباب بن إبراهيم الموصلي قال كان إبراهيم بن المهدي يقدم ابن جامع ولا
يفضل عليه أحداً فأخبرني إبراهيم بن المهدي قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب التبيذ على ابن
جامع فغني صوتاً فخطأ في أقسامه فالتفت الى إبراهيم فقال قد خرى قد خرى استاذك فيه وفهمت
صدقه فيما قال قال فقلت له انتبه أيها الشيخ وأعد الصوت فظن وأعاده وتحفظ فيه وأصاب فغضب
إبراهيم وأقبل على فقال

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني

وتسكر لي وحلف ألا يكلمني فقلت للرشيد بمد أيام ان لي حاجة قال وما هي قلت تأمر إبراهيم
الموصلي أن يرضى عني ويعود الى ما كان عليه فقال ومن إبراهيم حتى يطاب رضاه فقلت يا أمير
المؤمنين ان الذي أريده منه لا ينال الا برضاه فقال قم اليه يا إبراهيم فقبل رأسه فلما أكب على قال
تعود قلت لا قال قد رضيت عنك رضاً صحيحاً وعاد الى ما كان عليه (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن
يحيى بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علياً يحدث عن اسحق قال قال أبي خرجت مع الرشيد الى
الحيرة فساعة نزل بها دعا بالعداء فتعدي ثم نام فاغتمت قائلته فذهبت فركبت أدور في ظهر الحيرة
فنظرت الى بستان فقصدته فاذا على بابها شاب حسن الوجه فاستأذنته في الدخول فاذن لي فدخلت
فاذا جنة من الجنان في أحسن تربة وأغزرها ماء فخرجت فقلت له لمن هذا البستان فقال لبيض
الاشاعة فقلت له أبيع فقال نعم وهو على سوم فقلت كم باع فقال أربعة عشر ألف دينار قلت وما
يسمي هذا الموضع قال شماري فقلت

صوت

جنان شماری ليس مثلك منظر * لذي رمد أعيا عليه طيب

ترابك كافور ونورك زهرة * لها أرج بعد الهدو يطيب

قال وحضرتني فيه صنعة حسنة فلما جالس الرشيد وأمر بالغناء غنيت له إياه أول ما غنيت فقال ويملك
وأين شماري فاخبرته القصة فلما أمر لي بأربعة عشر ألف دينار وغمزني جعفر بن يحيى فقال خذ توقيع

ها الى وتشاغل الرشيد عني فاعدت الصوت فقال ويلكم اعطوا هذا دنائره فوثبت وقلت ياسيدي
 وقع لي بها الى جعفر بن يحيى فقال افعل ووقع لي بها اليه فلما حصل التوقيع عند جعفر اطلق
 لي المال وخمسة آلاف دينار من عنده فلما حصل المال عندي كان أحب الي وأحسن في عيني
 من شماري (أخبرني) جعفر بن قدامة قال أخبرني أبو العيلاء قال خرج الفضل بن الربيع يومامن
 حضرة الرشيد ومعه رقعة فيها أربعة أبيات فقال ان أمير المؤمنين يأمر كل من حضر بمن يقول
 الشعر ان يجيزها وهي

أهدي الحبيب مع الجنوب سلامة * فاردد اليه مع الشمال سلاما
 وأعرف بقايبك ما تضمن قلبه * وتداولوا بهوا كما الاياما
 واذا بكيت له فايقن انه * ستجود ادمعه عليك رهاما
 فاحبس دموعك رحمة لموعه * ان كنت تحفظ أو تحوط ذماما

فلم يوجد من يجيزها فأمر ابراهيم فغنا فيها لحناً من خفيف الثقيل (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
 قال حدثني أبو العباس البصري قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع قال سمعت أبي يقول لما
 خرج الرشيد الى الرقة أخرج معه ابراهيم الموصلي وكان به مشغولاً ففقده في بعض المنازل اياما
 وطلبه فلم يجزه أحد بقصته ثم أتاه فقال له ويحك ما خبرك واين كانت غيبتك فقال يا أمير المؤمنين
 حديثي عجيب نزلنا بموضع كذا وكذا فوصف لي خمار من ظرفه ومن نظافة منزله كيت وكيت
 فتقدمت أمام ثقلبي وأتيته مخفياً فوافقت أطيب منزل وأوسع رحل وأطيب طعام واسخى نفس من
 شاب حسن الوجه ظريف العشرة فاقت عنده فلما أردت اللحاق بأمر المؤمنين أقسم علي وأخرج
 لي من الشراب ما هو أطيب واجود مما رأيت فاقت ثلاثاً ووهبت له دنائير كانت معي وكسوة
 وقلت فيه

صوت

سقى لمنزل خمار قصفت به * وسط الرصافة يوماً بعد يومين
 ما زلت أرهن أتوا بي وأشرها * صفراء قد اعتقت في الدن حولين
 حتى اذا نفدتني باجمها * عاودته بالربا دنا بدنين
 فقال أزل بشينا حين ودعني * وقد لمعرك زلنا عنه بالشين

الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالبنصر قوله أزل بشينا كلمة سريانية تفسيرها ارض بسلام دعا
 له بها لما ودعه قال ابراهيم فقال لي الرشيد غني هذا الصوت فغنيته اياه وزمر عليه برصوما فوهب
 لي الرشيد مائة ألف درهم وأقطعني ضيعة وبعث الى الخمار فأحضره وأهدى الى الرشيد من ذلك
 الشراب فوصله ووهب له ابراهيم عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد
 وو كيع قالوا جميعاً حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قال ابن جامع يوماً لابي رأيت في
 منامي كأنني واياك را كبان في محمل فسفلت حتى كدت تلتصق بالارض وعلا الشق الذي أنا فيه فلا
 علونك في الغناء فقال ابراهيم الرؤيا حق والتأويل باطل اني واياك كنا في ميزان فرجحت بك
 وشالت كفتك وعلوت فاصقت بالارض فلا يقين بعدك ولتموتن قبل قال اسحق فكان كقال أبي

علا عليه وأفاد أكثر من فوائد ومات ابن جامع قبله وعاش أبي بعده (أخبرني) عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني خديجة بنت هرون بن عبد الله بن الربيع قالت حدثني خمار جارية أبي وكانت قند هارية اشتراها جدي عبد الله وهي صبية ريش من آل يحيى بن معاذ بمائتي ألف درهم قالت أتى علي إبراهيم الموصلي لحنه في هذين البيتين

صوت

إذا سرها أمر وفيه مساءتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي
وما مريوم أرتجي فيه راحة * فاذا ذكره الأبيك على أمسي

الشعر لابي حفص الشطرنجي والغناء لإبراهيم ثقيل أول بالوسطي فسمعتني ابن جامع يوماً وأنا أغنيه فسأني ممن أخذه فأخبرته فقال أعيدته فأعدته مراراً وما زال ابن جامع يتغم به معي حتى ظننت أنه قد أخذه ثم كان كلما جاءنا قال لي يا صبية غني ذلك الصوت فكان صوته على (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال قال مخارق أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن نقيم في منازلنا ثلاثة أيام وأعلمنا أنه مشغل فيها مع الحرم ففضي الجلساء أجمعون إلى منازلهم فأخبرني وسواسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم الموصلي بهذا الخبر فقال حدثني أبي عن أبيه عن مخارق قال اشتغل الرشيد بيوماً واصطبح مع الحرم وقد أصبحت السماء متغيمة فأنصرقنا إلى منازلنا ولم يذكر في الخبر ما ذكره عمر بن شبة مما قدمت ذكره واتفقا ههنا في أكثر الحكايات واللفظ فأكثره لرواية ابن الموصلي قال مخارق وأصبحت السماء متغيمة تطش طشا خفيفا فقلت والله لا ذهب إلى أستاذي إبراهيم فأعرف خبره ثم أعود فأمرت من عندي أن يسووا مجلسنا إلى وقت رجوعي فحجت إلى إبراهيم الموصلي فاذا الباب مفتوح والدهاليز قد كئس والبواب قاعد فقلت ما خبر أستاذي فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس في رواق له وبين يديه قدور تغرغر وأباريق تزهر والستارة منصوبة والجوارى خلفها واذا قدماه طست فيه رطلية وكوز وكأس فدخلت أرتهم ببعض الأصوات وقلت له ما بال الستارة لست أسمع من وراءها صوتا فقال اقعد ويحك اني أصبحت على الذي ظننت فأتاني خبر ضيعة تجاورني قد والله طلبتها زمانا وتميتها فلم أملكها وقد أعطي بها مائة ألف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد أعطاك الله أضعاف هذا المال وأكثر قال صدقت ولكن لست أظن نفسا أن أخرج هذا المال فقلت فمن يعطيك الساعة مائة ألف درهم والله ما أطمع في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه فقال اجلس خذ هذا الصوت وتقر بقضيب معه على الدواة وأتني على

صوت

نام الخليون من هم ومن سقم * وبت من كثرة الاحزان لم أتم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا * اعمد ليحيى حليف الجود والكرم
الشعر لابي بصير والغناء لإبراهيم الموصلي ثقيل أول بالنصر قال فأخذه فأحكمته ثم قال لي امض الساعة إلى باب الوزير يحيى بن خالد فانك تجد الناس عليه وتجد الباب قد فتح ولم يجلس بعد فاستأذن

عليه قبل أن يصل إليه أحد فانه سينكر عليك محيثك ويقول من أين أقبلت في هذا الوقت فحدثه بقصدك اياي وما ألقىت اليك من خبر الضيعة وأعلمه أنني صنعت هذا الصوت وأعجبني ولم أر أحدا يستحقه الا فلانة جاريتته واني ألقىته عليك حتى احكمته لتطرحه عليها فيسيدعوها ويأمر بالستارة أن تنصب ويوضع له كرسي ويقول لك اطرحه عليها بحضورتي فافعل وأتني بالخبر بعد ذلك قال فجيئت باب يحيي فوجدته كما وصف وسألني فأعلمته ما أمرني به ففعل كل شيء قاله لي ابراهيم وأحضر الجارية فألقىته عليها ثم قال لي تقيم عندنا يا أبا المهنا أو تنصرف فقلت انصرف أطال الله بقاءك فقد علمت ما أذن لنا فيه قال يا غلام احمل مع أبي المهنا عشرة آلاف درهم واحمل الى أبي اسحق مائة ألف درهم ثم هذه الضيعة فحملت العشرة الآلاف الدرهم الى وأتيت منزلي فقلت أسر يومي هذا وأسر من عندي ومضي الرسول اليه بالمال فدخلت منزلي ونثرت على من عندي من الجوارى دراهم من تلك البدرية وتوسدتها وأكلت وشربت وطربت وسررت يومي كله فلما أصبحت قلت والله لا تبين أستاذي ولا عرفن خبره فأتيته فوجدت الباب كهيئته بالامس ودخلت فوجدته على مثل ما كان عليه فترنمت وطربت فلم يتناق ذلك بما يجب فقلت له ما الخبر ألم يأتك المال قال بلى فما كان خبرك أنت بالامس فأخبرته بما كان وهب لي وقلت ما كان ينتظر من خلف الستارة فقال ارفع السجف فرفته فاذا عشرة بدر فقلت وأي شيء بقي عليك في أمر الضيعة قال ويحك ماهو والله الا أن دخلت منزلي حتى شححت عليها فصارت مثل ما حويت قديما فقلت سبحان الله العظيم فتصنع ماذا قال قم حتى ألقى عليك صوتا صنعته يفوق ذلك الصوت فقمت وجلست بين يديه فألقى على

صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والسيف والرمح والنصل
وتبسط الأمال فيه لفضله * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

الشعر لابي بصير والغناء لابراهيم ثقيل أول بالنصر عن الهشامي وذكر عمرو بن بانه انه لاسحق وهو الصحيح وفيه خفيف ثقيل أظنه لحن ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق أن أباه صنع هذا الصوت في طريقه خفيف الثقل وعرضه على الفضل فاستحسنه وأمر مخارقا بالقاءه على جواريه فألقاه على مراقش وقضيب فأخذناه عنه قال مخارق فلما ألقى على الصوت سمعت مالم أسمع مثله قط وصغر عندي الاول فأحكمته ثم قال انهض الساعة الى الفضل ابن يحيى فانك تجده لم يأذن لاحد بعد وهو يريد الحلوة مع جواريه اليوم فاستأذن عليه وحدثه بجدثنا أمس وما كان من أبيه الينا واليك وأعلمه اني قد صنعت هذا الصوت وكان عندي أرفع منزلة من الصوت الذي صنعته بالامس واني ألقىته عليك حتى احكمته ووجهت بك قاصدا لتلقيه على فلانة جاريتته فصرت الى باب الفضل فوجدت الامر على ما ذكر فاستأذنت فوصلت وسألني ما الخبر فأعلمته بخبري في اليوم الماضي وما وصل الى واليه من المال فقال أخزي الله ابراهيم فما بالخبره على نفسه ثم دعا خادما فقال اضرب الستارة فضربها فقال لي ألقه فلما غنيتها لم أتمه حتى أقبل بجز مطرفه

ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال احسن والله استاذك وأحسنت أنت يا مخارق فلم أخرج حتى أخذته الجارية واحكمته فسر بذلك سرورا شديدا وقال أقم عندي اليوم فقلت ياسيدي إنما بقي لنا يوم واحد ولولا أنني أحب سرورك لم أخرج من منزلي فقال يا غلام احمل مع أبي المئاعشرين ألف درهم وأحمل إلى ابراهيم مائتي ألف درهم فانصرفت إلى منزلي بالمال ففتحت بكرة ففترت منها على الجوارى وشربت وسررت أنا ومن عندي يوما فلما أصبحت بكرت إلى ابراهيم أتعرف خبره وأعرفه خبري فوجدته على الحال التي كان عليها أولا وآخرا فدخلت أترنم وأصفق فقال لي ادن فقلت ما بقي فقال اجلس وارفع سجف هذا الباب فاذا عشرون بكرة مع تلك العشرة فقلت ما تنتظر الآن فقال ويحك ما هو والله إلا أن حصلت حتى جرت مجري ما تقدم فقلت والله ما أظن أحدا نال في هذه الدولة ما نالته فلم تجل على نفسك بشيء تمنيته دهرأ وقد ملكك الله اضعافه ثم قال اجلس فخذ هذا الصوت وأتني على صوتاً انسابي والله صوتي الاولين

صوت

أني كل يوم أنت صب وليلة * إلى أم بكر لا تفريق فتقص
أحب على الهجران اكناف بيتها * فيالك من بيت يحب ويهجر
إلى جعفر سارت بنا كل حرة * طواها سراها محوه والتهجر
إلى واسع للمجتدين فناءه * تروح عطاياه عليهم وتبكر

الشعر لمروان بن أبي حفصة يمدح به جعفر بن يحيى والغناء لابراهيم ولم تقع الينا طريقته قال مخارق ثم قال لي ابراهيم هل سمعت مثل هذا فقلت ماسمعت قط مثله فلم يزل يردده على حتى أخذته ثم قال لي أعض إلى جعفر فاقبل به كما فعلت بأخيه وأبيه قال فضيت ففعلت مثل ذلك وخبرته ما كان منهما وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادماً فأمره بضرب الستارة وأحضر الجارية وقعد على كرسي ثم قال هات يا مخارق فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتى أخذته فقال أحسنت والله يا مخارق وأحسن استاذك فهل لك في المقام عندنا اليوم فقلت ياسيدي هذا آخر أيامنا وإنما جئت لموقع الصوت متى حتى ألقته على الجارية فقال يا غلام احمل معه ثلاثين ألف درهم وإلى الموصل ثمانمائة ألف درهم فصرت إلى منزلي بالمال فأقمت ومن ممي مسرورين نشرب بقية يومنا ونظرب ثم بكرت إلى ابراهيم فتلقتني قائماً وقال لي أحسنت يا مخارق فقلت ما الخبر فقال اجلس فجلست فقال لمن خلف الستارة خذوا فيما أتم فيه ثم رفع السجف فاذا المال فقلت ما خبر الضيعة فأدخل يده تحت مسورة هو متكى عليها فقال هذا صك الضيعة سئل عن صاحبها فوجد ببغداد فاشتراها منه يحيى بن خالد وكتب إلى قد عامت انك لاتسخوا نفساً بشراء الضيعة من مال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها وقد ابتعتها لك من مالي ووجهت لك بصكها ووجه إلى بصكها وهذا المال كما ترى ثم بكى وقال لي يا مخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء واذا خنكرت فخنكر بمنثل هؤلاء هذه ستمائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصلنا ذلك أجمع وأنا جالس في مجلسي لم أبرح منه فتي يدرك مثل هؤلاء (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي عن اسحق قال كان موسى الهادي شكس الاخلاق

صعب المرام من توقاه وعرف أخلاقه أعطاه ما أمل ومن فتح فاه فاتفق له أن يفتحه بغير ما بهواه
أقصاه وأطرحه فكان لا يمتجب عن ندمائه ولا عن المغنين وكان يكثر جوائزهم وصلاتهم ويوأتراها
فتقى أبي عنده يوماً فقال له يا ابراهيم غني جنساً من الغناء الذبه وأطرب له ولك حكمك فقال
يا أمير المؤمنين إن لم يقابلني زحل ببرده رجوت أن أصيب ما في نفسك قال وكنت لا أراه يصغي
إلى شيء من الأغاني اصغأوه إلى النسيب والرقيق منه وكان مذهب ابن سريج عنده أحمد من مذهب
معبد فغنيته قوله

وإني لتعروني لذكر الكفرة * كما انتفض العصفور بلله القطر (١)

فضرب بيده إلى جيب دراعته فخطها ذراعاً ثم قال أحسنت والله زدني فغنيته
فياحبا زدني جوي كل ليلة * ويا سلوة الأيام موعداك الحشر
فضرب بيده إلى دارعته فخطها ذراعاً آخر أو نحوه وقال زدني ويلك أحسنت والله ووجب
حكمك يا ابراهيم فغنيته

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فرفع صوته وقال أحسنت لله أبوك هات ما تريد قلت ياسيدي عين مروان بالمدينة فدارت عيناه في
رأسه حتى صارتا كأنهما جمرتان وقال يا ابن اللخناء أردت أن تشهري بهذا المجلس فيقول الناس أطربه
فحكمته فتجعلني سمرأً وحديناً يا ابراهيم الحراني خذ بيد هذا الجاهل إذا قت فأدخله في بيت
مال الخاصة فان أخذ كل ما فيه فخله وياه فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار

نسبة هذا الصوت ❦

صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فياحبا زدني جوي كل ليلة * ويا سلوة الأيام موعداك الحشر
ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدي * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
وإني لتعروني لذكر الكفرة * كما انتفض العصفور بلله القطر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
أما والذي أبكي وأضحك والذي * أمات واحيا والذي امره امر
لقد تركتني أحسد الوحش إن أري * أليفين منها لا يروعهما الذعر
الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعبد وأول لحنه ويا هجر ليلى وبعده الثاني ثم الأول من

(١) والرواية المشهورة هزة مكان فترة وهي رواية ابن هشام في التوضيح والبيت يورده
التحويون شاهداً في باب المفعول لأجله حيث اختلف فاعل العامل والمفعول لأجله والهزة بالكسر
النشاط كما في التصريح

الآيات ثلثي ثقيل بالنصر عن عمرو ولا بن سريج في السادس والسابع والرابع والخامس ثقيل أول عن الهشامى ولعريب في السادس والسابع والرابع والخامس ثقيل أول أيضاً وللوائق فيها رمل وهو مما صنعه اللوائق قبلها فعارضته بلحنها وقد نسب قوم لحن معبد إلى ابن سريج ولحن ابن سريج إلى معبد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال اشترى جدك ابراهيم لجمع بن يحيى جارية مغمية بمال عظيم فقال جعفر أي شيء تحسن خذه الجارية حتى بلغت بها هذا المال كله قال لو لم تحسن شيئاً إلا أنها تحكي قولى * لمن الديار ببرقة الروحان * لكانت تساويه وزيادة فضحك جعفر وقال أفرطت

نسبة هذا الصوت

صوت

لمن الديار ببرقة الروحان * إذ لا نبيع زماننا بزمان
صدع الغواني إذ مريم فواده * صدع الزجاجة ما لذك تدان
ان زرت أهلك لم أتول حاجة * واذا هجرتك شفى هجراني
الغناء لمعبد فيما ذكره الهشامى وأحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطى ونسبه غيرها إلى حنين وقال آخرون انه للغريض وذكر حبش أنه ليزيد حوراء وفيه لابراهيم خفيف رمل بالنصر (أخبرني) الحسين بن حماد قال قال لي أبي صنع جدك تسعمائة صوت منها دينارية ومنها درهمية ومنها فلسية وما رأيت أكثر من صنعته فاما ثلثمائة منها فانه تقدم الناس جميعاً فيها وأما ثلثمائة فشاركوه وشاركهم فيها وأما الثلثمائة الباقية فلعب وطرب قال ثم اسقط أبي الثلثمائة الآخرة بمد ذلك من غناء أبيه فكان اذا سئل عن صنعته أبيه قال هي ستمائة صوت وقال أحمد بن حمدون قال لي اسحق من غناء أبي الذي أكرهه واستريره صوته في شعر العباس بن الاحنف * أبكى ومثلى بكى من حب جارية * فما أعلم له فيه معنى الا استحسانه للشعر فان العباس أحسن فيه جداً

نسبة هذا الصوت

صوت

أبكى ومثلى بكى من حب جارية * لم يخلق الله لي في قلبها لينا
هل تذكرين وقوفي عند بابكم * نصف النهار وأهل الدار لاهونا
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطى (أخبرني) جيحظة قال أخبرني حماد بن اسحق قال قال رجل لأبي أخبرني عنك لم طعنت على أبيك في صنعته قال لي فيها عتيق مقالا * فيجرت بما يقول الدموع
قال لانه تعرض لابن عائشة وله في هذا الشعر صنعة وابن عائشة ممن لا يعارض فلم يقاربه وعلى ان صنعته أبي من جيد الغناء لو كان صنعها في غير هذا الشعر ولكنها اقترنت بصنعة ابن عائشة

فلم تقار بها فسقط عندي لذلك

نسبة هذا الصوت

صوت

قال لي فيها عتيق مقالا * فجرت مما يقول الدموع

قال لي ودع سليمان ودعها * فأجاب القلب لا أستطيع

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لعبد ثميل أول بالوسطي عن عمرو وقيل انه لابن عائشة وفيه ثاني ثقيل ينسب الى الهذلي وفيه خفيف ثقيل ينسب الى ابن عائشة والى ابراهيم (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق عن أبيه قال دخلت الري فكنت آلف قتيانا من أهل النعم بها وهم لا يعرفوني فطال ذلك علي الى ان دعاني أحدهم ليلة الى منزله فبت عنده فأخرج جارية له ومد لها ستارة فتغنت خلفها فرأيتها صالحا للأداء كثيرة الرواية فشوقتني الى العراق وذكرتني أيامي بها فدعوت بعود فلما جيء به اندفعت فغنت صوتي في شعري

أنا بالري مقيم * في قرى الري أهيم

وقد كنت صنعت هذا اللحن قديما بالري نخرجت الجارية من وراء الستارة مبادرة الي فأبكت على رأسي وقالت أستاذي والله فقال لها مولاها أي أستاذيك هذا قالت ابراهيم الموصلني فاذا هي احدي الجوارى اللاتي أخذن عني وطال العهد بها فأكرمني مولاها وبرني وخلع علي فأقت مدة بعد ذلك بالري وانتشر خبري بها ثم كتب بمجملتي الى والي البلد فأشخصت (أخبرني) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني القطراني عن محمد بن جبر عن يحيى المكي قال كنا يوما بين يدي المهدي وقد حبس ابراهيم الموصلني وضربه وأمر بأن يلبس حبة صوف وكان يخرج على تلك الحال فيطرح على الجوارى فكتب الينا ذات يوم ونحن مصطبحون وقد جاءت السماء بمطر صيف وبحضرتنا شيء من ورد مبكر

ألا من مبلغ قوما * من اخواني وجيراني

هنيئاً لكم الشرب * على ورد وتهتان

واني مفرد وحدي * باشجاني واحزاني

فمن جف له جفن * فجعفناي يسيلان

قال فوق المهدي على رقعته وقرأها فرق له وأمر بطلبه في الوقت ثم اطلقه بعد بيلام (أخبرني) الحسن قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كانت لعل اليماني جارية مغنية فهو بها ابراهيم واستهم بها زماناً وقال فيها

صوت

كنت حراً فصرت عبد اليماني * من هوى شادن هواه براني

وهو نصفان من قضيب ودعص * زان صدر القضيب رمانتان
 اللحن لبراهيم في هذين البيتين ناني ثقيل بالنصر عن عمرو وقد زعم قوم أن الشعر للحسن بن
 الضحاك (أخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال كان بعض أهل نهيك
 قد تعاطى الغناء فلما ظن أنه قد أحكمه شاورني وأني حاضر فقلت له ان قبلت مني فلا تكن فاست
 فيه كما أرضي فصاح أبي على صيحة شديدة ثم قال لي وما يدريك يا عبي ثم أقبل على الرجل فقال
 أنت يا حبيبي بضد ما قال وان لزمت الصناعة برعت فيها فلما خلا لي قال لي يا اسحق ما عليك أن يحزى
 الله مائة ألف مثل هذا هؤلاء أغنياء ملوك وهم يعبروننا بالغناء فدعهم يتكوا به ويعيروا ويفضحوا
 ويحتاجوا الينا فنتفخ بهم وببين فضلنا لدى الناس بأمثالهم قال ولزمت النهيكي بأخذعنه ويبره فيجزل
 فكان اذا غنى فاحسن قال له بارك الله فيك واذا أساء قال بارك الله عليك وكثر ذلك منه حتى
 عرف النهيكي معناه فيه فغنى يوماً وأبي ساء عنه فسكت ولم يقل له شيئاً فقال له جعلت فداك يا استاذي
 أهذا الصوت من أصوات فيك أم عليك فضحك أبي ولم يكن علم أبي انه قد فطن لقوله ثم قال
 له والله لا قبلن عليك حتى تصير كما تشتهي فانك ظريف أديب وعني به حتى حسن غناؤه وتقدم
 وفيه يقول أبي

أوجب الله لك الحق على مثلي بظرفك
 لن تراني بعد هذا * ناطقاً الا بوصفك
 وتري القوة فيما * تشهيه بعد ضعفك

(أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني به الصولي عن عون بن محمد
 عن اسحق قال غني محارق بين يدي الرشيد صوتاً فأخطأ في قسمته فقلت له أعد فاعاده وكان
 الخطأ خفياً فقلت للرشيد ياسيدي قد أخطأ فيه فقال لبراهيم بن المهدي ما تقول فيما ذكره اسحق
 قال ليس الامر كما قال ولا ههنا خطأ فقلت له أرضى بأبي قال أي والله وكان أبي في بقايا عائلة
 فامر الرشيد باحضاره ولو محمولاً فجيء به في محفة فقال لمحارق أعد الصوت فاعاده فقال ما عندك
 يا ابراهيم في هذا الصوت فقال قد اخطأ فيه فقال له هكذا قال ابنك اسحق وذكراخي ابراهيم
 انه صحيح فنظر الي ثم قال هاتوا دواة فأثي بها وكتب شيئاً لم يقف عليه احد ثم قطعه ووضع
 بين يدي الرشيد وقال لي اكتب بذكر الموضوع الفاسد من قسمة هذا الصوت فكتبته والقيته
 فقراه وسر وقام فالفاه بين يدي الرشيد فاذا الذي قلناه جميعاً متفق فضحك وعجب ولم يبق احد
 في المجلس الا قرظ واثني ووصف ولا احد خالف الا خجل وذل واذعن وقال ابي في ذلك

ليت من لا يحسن العلم * كفانا شر علمه
 فاخبر الحق ابتداء * وقس العلم بفهمه
 طيب الريحان لانه * عرفه الا بشمه

(حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله وحدثني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
 ابيه قال غنى أبي يوماً بحضرة الرشيد

سلى هل قلاني من عشير صحبته * وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
 فطرب واستماده وأمر له بعشرين ألف درهم فلما كان بعد سنتين خطر بيالى ذلك الصوت وذكرت
 قصته فغنيته اياه فطرب وشرب ثم قال لي يا اسحق كأي في نفسك ذكرت حديث أبيك واني أعطيته
 ألف دينار على هذا الصوت فطمعت في الجائزة فضحكتم ثم قلت والله ياسيدي ما أخطأت فقال
 قد أخذ ثمنه أبوك مرة فلا تطمع فعجبت من قوله ثم قلت ياسيدي قد أخذ أبي منك أكثر من
 مائتي ألف دينار ما رأيك ذكرت منها غير هذا الالف على بختي أنا فقال ويحك أكثر من مائتي
 ألف دينار قلت أي والله فوجم وقال استغفر الله من ذلك ويحك فما الذي خلف منها قلت خلف
 علي ديونا مبلغها خمسة آلاف دينار قضيتها عنه فقال ما أدري أين أشد تضيقا والله المستعان

نسبة هذا الصوت

صوت

سلى هل قلاني من عشير صحبته * وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
 وهل يجتوى القوم الكرام صحابتي * اذا اغسب نخشي العجاج سحيق
 ولو تعلمين الغيب ايقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صديق
 الشعر ينسب الى مضر بن قرظة الهلالي والي قيس بن ذريح وفيه بيت يقال انه لجرير والغناء
 مختاط في أشعار الثلاثة المذكورين ونسبته تأتي في اخبار قيس بن ذريح الا أن الغناء في هذه الثلاثة
 الابيات لمعبد ثقيل أول بالتحصر ومجربى البنصر عن اسحق (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله
 ابن أبي سعد قال حدثني نشوة الاشثانية قالت اخبرني أبو عثمان يحيى المكي قال تشوق يوماً إبراهيم
 الموصلى الى سرداب له وكانت فيه بركة ماء تدخل من موضع اليه وتخرج الي بستان فقال أشتهي
 أن اشرب يومي وأيت ليالي في هذا السرداب ففعل ذلك فينا هو نائم في نصف الليل فاذا سنورتان
 قد نزلتا من درجة السرداب بيضاء وسوداء فقالت احدهما نرى نائماً فقالت السوداء هو نائم فاندفعت
 السوداء فغنت بأحسن صوت

عفا مزح الى لصق * الى الهضبات من هكر

الى قاع البقير الى * قرار حلال ذى حذر

قال فمات إبراهيم فرحا وقال ياليتهما اعاداه فاعاداه مراراً حتى اخذه ثم تحرك فقامت السنورتان
 وسمع احدهما تقول للاخرى والله لا طرحه على احد الاجن فطرحه من غد على جارية له فنجت

نسبة هذا الصوت

الغناء فيه للمالك ثقيل أول بالوسطي عن يحيى المكي وعمرو بن بابة (أخبرني) الحسين بن علي وعمي
 قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني أبو محمد اسحق
 ابن ابراهيم عن أبيه قال رأيت الفضل بن يحيى يوماً فقلت له يا أبا العباس جعلت فداك هب لي دراهم

فان الخليفة قد حبس يده فقال ويحك يا ابا اسحق ما عندي مال ارضاه لك ثم قال هاه الا ان ههنا
 خصلة انا رسول صاحب اليمن فتضينا حوائجهم ووجهنا بخمسين ألف دينار يشتري لنا بها محبتنا
 فما فعلت ضياء جاريتك قلت عندي جملة فذاك قال فهو ذا أقول لهم يشترونها منك فلا تنقصها
 من خمسين ألف دينار فقبلت رأسه ثم انصرفت فبكر علي رسول صاحب اليمن ومعه صديق لي
 فقال جاريتك فلانة عندك فقلت عندي فقال أعرضها على فأخرجتها قال بكم قلت بخمسين ألف
 دينار ولا أتص منها ديناراً واحداً وقد أعطاني بها النضل بن يحيى أمس هذه العطية فقال لي أريدها
 له فقلت له أنت أعلم اذا اشتريتها نصيرها لمن شئت فقال لي هل لك في ثلاثين ألف دينار مسلمة
 لك قال وكان شراء الجارية على أربعمائة دينار فلما وقع في أذني ذكر ثلاثين ألفاً ارتج على ولحطني
 زرع وأشار على صديقي الذي معه بالبيع وخفت والله أن يحدث بالجارية حدث أوبي أو بالفضل بن يحيى فسلمتها
 وأخذت المال ثم بكرت على النضل بن يحيى فاذا هو جالس وحده فلما نظر الي ضحك ثم قال لي
 يا ضيق الحوصلة حرمت نفسك عشرين ألف دينار فقلت له جملة فذاك دع ذا عنك فوالله لقد
 دخاني شيء أعجز عن وصفه وخفت أن يحدث بي حادثة أو بالجارية أو بالمشتري أو بك أعاذك
 الله من كل سوء فبادرت بقبول الثلاثين ألف دينار فقال لا ضير يا غلام جيء بالجارية فجاء بجاريتي
 بعينها فقال خذها مباركا لك فيها فانما أردنا منفعتك ولم نرد الجارية فلما ذهبت لاقوم قال لي مكانك
 ان صاحب ارمينية قد جاءنا فقضينا حوائجهم ونفذنا كتبه وذكر أنه قد جاءنا بثلاثين ألف دينار
 يشتري لنا بها ما يحب فاعرض عليه جاريتك هذه ولا تنقصها من ثلاثين ألف دينار فانصرفت
 بالجارية وبكر الي رسول صاحب ارمينية ومعه صديق لي آخر فقاوتني بالجارية فقلت لست أتقصها
 من ثلاثين ألف دينار فقال لي مبي على الباب عشرون ألف دينار تأخذها مسلمة برك الله لك
 فيها فدخاني والله مثل الذي دخاني في المرة الأولى وخفت مثل خوفى الاول فسلمتها وأخذت
 المال وبكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو وحده فلما رأي ضحك وضرب برجله الأرض وقال
 ويحك حرمت نفسك عشرة آلاف دينار فقلت أصلحك الله خفت والله ماخفت في المرة الاولى
 قال لا ضير أخرج يا غلام جاريتك فجاء بجاريتي بعينها فقال خذها ما أردنا إلا منفعتك فلما ولت الجارية
 صحت بها ارجعي فرجعت فقلت أشهدك جملة فذاك انها حرة لوجه الله واني قد تزوجتها على عشرة
 آلاف درهم كسبت لي في يومين خمسين ألف دينار فما جزاؤها الا هذا فقال وفقك ان شاء الله
 (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
 قال حدثني اسحق قال قال لي أبي كنت في شبابي الأزم أصحاب قطربل وباري وبتي وما أشبه هذه
 المنازل فاتخذ فيهم الحمار اللطيف فيجيئوني بالشراب الحيد ويخبؤه لي فيجئت الى باري يوما فلقيني
 سخاري فقال لي يا ابا اسحق عندي شيء من بابتك وقد كنت عملت لحني هذا

صوت

اشرب الراح وكن في * شربك الراح وقورا * فاشرب الراح رواحا * وظلاما وبكورا
 الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى وفيه لتصور زلزل الضارب خفيف

رمل عن حبش قال فدخلت بيته وبذلت دمه وجمعت ارجع الصوت فبهت ينظر الي والتبذد يجري
 حتي امتلا الاناء وفاض فقلت له ويحك شرابك قد فاض فقال دعني من شرابي بالله مات لك انسان
 في هذه الأيام فقلت لا قال فما بال حلقك هذا حزين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون
 ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمه طيب بن ابراهيم قال دخلت
 على أبي يوما وعنده مخارق وأبي ياتي عليه هذا الصوت

صوت

طربت وأنت معني كئيب * وقد يشتاق ذوالحزن الغريب
 وشاقك بالموقر أهل خاخ * فلا أم هناك ولا قريب
 وكم لك دونها من عرض أرض * كأن سراهما الجاري سيب
 لعمرك اني برقيم قيس * وجارة أهلهما لأنا الحريب

الشعر للأحوص والغناء لابراهيم ماخوري بالبصر عن عمرو قال فلما أخذته مخارق جعل أبي يبكي
 ثم قال له يا مخارق نعم فيشلة ابليس أنت في الأرض أنت والله بعدى صاحب اللواء في هذا الشأن
 (أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
 ابن مالك عن اسحق قال لما صنع أبي لحنه في

ليت هندا أمجزت ما تعد * وشفقت أنفسنا مما تجد

خاصته وعبته في صنعته وقلت له اما بازائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك وانت لا تفكر تحيي
 الي صوت قد عمل فيه ابن سريج لحنا فتعارضه بلحن لا يقاربه والشعر أوسع من ذلك فدع ما قد
 اعتورته صناعة القدماء وخذ في غيره فغضب وكنت لا أزال أفاخره بصنعتي واعيب ما يعاب من
 صنعته فان قبل مني فذلك وان غضب داريته وترضيته فقال لي ما يعلم الله اني ادعك او تفاخرني بخير
 صوت صنعته في الثقل الثاني في طريقة هذا الصوت فلما رايت الجدم منه اخترت صنعتي في هذا اللحن

قل لمن صد عاتبا * ونأي عنك جانبا

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

وكان ما تجاربه ونحن نتسائر خارجين الى الصحراء تقطع فضلة خمارينا فقال من تحب ان يحكم
 بيني وبينك فقلت من تري ان يحكم ههنا قال أول من يطلع أغنيه لحني وتغنيه لحنك فطمعت فيه
 وقلت نعم فاقبل شيخ نبطي يحمل شوكا على حمار له فاقبل عليه أبي فقال اني وصاحبي هذا قد تراضينا
 بك في شيء قال وأي شيء هو فقلنا زعم كل واحد منا انه أحسن غناء من صاحبه فتسمع مني ومنه
 وتحكم فقال على اسم الله فبدأ أبي ففني لحنه وتبعته فغنيت لحني فلما فرغت أقبل على فقال لي قد
 حكمت عليك عافاك الله ومضى فلطمني أبي لطمه ما صر بي مثلها منه قط وسكت فما أعدت عليه
 حرفا ولا راجعته بعد ذلك في هذا المعنى حتي افترقنا

نسبة هذين الصوتين

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد * وشفت انفسنا مما نجد
 واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد
 زعموها سألت جارها * ذات يوم وتعتت تبترد
 أكا ينعتني تبصرني * عمركن الله ام لا يقتصد
 فضاكن (١) وقد قلن لها * حسن في كل عين من تود
 حسداً حملنه من أجلها * وقديما كان في الناس الحسد

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ولحن ابراهيم فيه ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لابن سريج رمل بالخصر في
 مجرى البصر وفيه للملك خفيف ثقيل بالخصر والبصر عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه
 الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقال الهشامي أدل شيء على انه للملك شبهه للحنه * اسلمى يادار من هند *
 وفيه لمتيم ثقيل أول وأما لحن اسحق الذي فاخر به صنعة أبيه فقد كتب شعره والصنعة فيه والشعر
 جميعاً لاسحق ولحنه ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو في أخبار اسحق وذكر احمد بن أبي طاهر أن
 حماد بن اسحق حدثه عن أبيه قال كان الرشيد قد وجد على منصور زلزل لشيء بلغه عنه فحبسه
 عنه عشر سنين أو نحوها فقام الرشيد يوماً لحاجة فجعل ابراهيم يعني صوتاً صنعه في شعر كان
 قاله في حبس زلزل وهو

هل دهرنا بك راجع يازلزل * أيام يبغينا العدو المبطل
 أيام أنت من المكاره آمن * والحير متسع علينا مقبل
 يا بؤس من فقد الامام وقربه * ما ذا به من ذلة لو يعقل
 ما زلت بعدك في الهموم مرددا * أبكي بأربعة كأني مشكل

الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو قال ودخل الرشيد وهو في ذلك فجلس
 في مجاسة ثم قال يا ابراهيم أى شيء كنت تقول فقال خيراً يا سيدي فقال هاته فتلكا فغضب الرشيد
 وقال هاته فلا مكروه عليك فرد الغناء فقال له أحب أن تراه فقال وهل ينشر أهل القبور فقال
 هاتوا زلزلا فجاؤا به وقد ابيض رأسه ولحيته فسر به ابراهيم وأمره فجلس وأمر ابراهيم فغنى
 وضرب عليه فزلزلا الدنيا وشرب الرشيد على ذلك رطلا وأمر باطلاق زلزل واسنى جازتهما
 ورضي عنه وصرفه الى منزله قال وزلزل أول من أحدث هذه العيدان الشبايط وكانت قديماً على
 عمل عيدان الفرس فجاءت محبباً من العجب قال وكانت أخت زلزل تحت ابراهيم وقد ولدت منه

(١) والرواية المشهورة قهانفن وهي رواية المبرد والاهناف ضحك فيه فتور كضحك المستهزيء
 وكذلك المهانفة والتهانف وخص بعضهم به ضحك النساء اه من اللسان

(أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه قال أول من تعلمت منه الغناء مجنون كان
 إذا صيح به يا مضر يهيج ويرجم فبغني انه يعني اصواتاً فيجيدها أخذها عن قدماء أهل الحجاز
 فكنت ادخله الى فأطعمه وأسقيه واخذعه حتى أخذ عنه وكان حاذقاً فأول صوت أخذته عنه
 ارسلني بالسلام يا سلم اني * منذ علقتمك غني فقير
 فالغني ان ملكك امرك والفقير * بأني أزور من لا يزور
 ويح نفسي تسلو النفوس ونفسي * في هوي الريم مذ كرها ما يحور
 من لنفس تتوق انت هواها * وفؤاد يكاد فيك يطير
 ثم مكثت زماناً أخذ عنه وكان اذا عاد اليه عقله من احذق الناس واقومهم على ما يؤديه ثم غاب عنى
 فما اعرف خبره وهذا الشعر لاوليد بن يزيد والغناء ليونس خفيف رمل مطاق في مجري البصر
 عن اسحق وذكر غيره أنه لعمر والوادي وفيه لوجه القرعة ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش (أخبرني)
 محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده قال خرجت مع الرشيد الى الشام
 لما غزا فدعاني يوماً فدخلت اليه الى مجلس لم أر أحسن منه مفروش بأنواع الرخام فأكل وأمرني
 فاكلت معه وجعلت اتولى خدمته الى العصر ثم دعا بالبيد فشرب وسقاني معه ثم خلع على خلعة
 وشيء من ثيابه وأمر لي بألف دينار ثم قال انظر يا ابراهيم كم من يد أوليتك إياها اليوم نادمتني
 مفرداً واكتنتي وخلعت عليك ثيابي من بدني ووصلتك واجلستك في ايوان مسلمة بن عبد الملك تشرب
 معي فقلت يا سيدي ماذا فعلت علي شيء من تفضلك وان نعمك عندي لا أكثر من أن تحصي وقيلت رجلاه
 والارض بين يديه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال دعبل بن علي
 لما ولي الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من أحكام الامور ودخل عليه المغنون كان أول
 من غناه ابراهيم الموصلى بشعره فيه وهو

صوت

اذا ظلم البلاد مجلتنا * فهرون الامام لها ضياء
 بهرون استقام العدل فينا * وغاض الجور وانفسح الرجاء
 رأيت الناس قد سكنوا اليه * كما سكنت الى الحرم الطباء
 تبعت من الرسول سبيل حق * فشانك في الامور به اقتداء
 فقال له الخادم من خلف الستارة أحسنت يا ابراهيم في شعرك وغنائك وأمر له بمشزين ألف
 درهم لحن ابراهيم في هذا الصوت ثقيل أول بالسبابة والوسطي عن أحمد بن المكي (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أبي قال كنت أنا وأبو سعيد التهمدي
 وهاشم بن سليمان المغني يوماً مجتمعين في بستان لنا ونحن نشرب وهاشم يغني فلما توسطنا أمرنا
 اذا نحن برجل قد دخل علينا البستان جميل الهيئة حسن الزى فلما بصرنا به من بعيد وثب
 هاشم يعد وحتى لقيه فقبل يده وعانقه ولم يعرفه أحد منا ففجأ وسلم سلام الصديق على صديقه
 ثم قال خذوا في شأنكم فاني اجرت بكم فسمعت غناء أبي القاسم فاستخفني وأطربني فدخلت

اليكرم وانما بأنه لا يماثر الا في ظريفا يستحسن هذا الفعل ويسره ولى في هذا امام وهو
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فانه سمع غناء عند قوم فدخل بغير اذن ثم قال
انما ادخاني عليكم مغنيكم لما غني

قل لكرام بابنا يلجوا * مافي التصابي على الفتي حرج

وانا أعلم ان نفوسكم متعلقة بمعرفتي فمن عرفني فقد اكنفي ومن جهلني فأنا ابراهيم الموصلي فقمنا
فقبلنا رأسه وسرزنا به أتم سرور وانمقدت بيننا وبينه يومئذ مودة ثم غاب عنا غيبة طويلة واذا
هاشم قد أنفذ لنا منه رقعة فيها

أهاشم هل لي من سبيل الى التي * تفرق هم النفس في كل مذهب
معتقة ضرفا كان شعاعها * تضرم نار أو توقد كوكب
الارب يوم قد هتوت وليلة * بها والفتى الهدى وابن المهاب
ندير مداما بيننا بحجة * وتفدية بالنفس والام والاب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال وكان لي وأنا صبي عقق قد
ريته وكان يتكلم بكل شيء سمعه فسرق خاتم ياقوت كان لابي فوضعه على تكائه ودخل الخلام
خرج ولم يجده فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفا فلم يقف له على خبر فينا أنا ذات يوم في دارنا
اذ ابصرت العقق قد نبش ترابا فأخرج الخاتم منه ولعب به طويلا ثم رده فيه ودفته فأخذته
وجئت به الى أبي فسر بذلك وقال بهجو العقق

اذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العقق

طويل الذنابا قصير الجناح * متي ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينين في رأسه * كأنهما قطرتا زئبق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن المكي وذاكرت أبا
أحمد بن جعفر حينئذ بهذا الخبر فقال حدثني به محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتحل عن أبيه
عن جده ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن
اسماعيل فجمعت الروايات كلها ان الرشيد قال يوما لجعفر بن يحيى قد طال سماعنا هذه العصابة
على اختلاط الامر فيها فهلم أقاسمك اياها وأخايرك فاقسما المغنين على ان جعلنا بازاء كل رجل
نظيره وكان ابن جامع في حيز الرشيد و ابراهيم في حيز جعفر بن يحيى وحضر الندماء لمحنة المغنين
وأمر الرشيد بن جامع فغنى صوتا أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب فلما قطعه
قال الرشيد ل ابراهيم هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنى فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما عرفه وظهر
الانكسار فيه فقال الرشيد لجعفر هذا واحد ثم قال لاسماعيل بن جامع غن يا اسمعيل فغنى صوتا
ثانيا أحسن من الاول وأرضى في كل حال فلما استوفاه قال الرشيد ل ابراهيم هات يا ابراهيم قال
ولا أعرف هذا فقال هذان اثنان غن يا اسمعيل فغنى ثالثا يتقدم الصوتين الاولين ويفضلهما فلما
أتى على آخره قال هات يا ابراهيم قال ولا أعرف هذا أيضا فقال له جعفر أخزيتنا أخزاك الله قال

وأتم ابن جامع يومه والرشيده مسرور به وأجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خلعا فاخرة ولم يزل
 ابراهيم منخدلا منكسرا حتى انصرف قال ففضي الى منزله فلم يستقر فيه حتى بعث الى محمد المعروف
 بالزف وكان محمد من المغنين الحسينين وكان أسرع من عرف في أيامه في أخذ صوت يريد أخذه
 وكان الرشيده قد وجد عليه في بعض ما يجده الملوك على أمثاله فالزمه بيته وتناساه فقال ابراهيم للزف
 اني اخترتك على من هو أحب الى منك لامر لا يصلح له غيرك فانظر كيف يكون قال ابلغ في
 ذلك محبتك ان شاء الله تعالى فأدى اليه الخبر وقال أريد ان تمضي الساعة الى ابن جامع فعلمه
 انك صرت اليه مهنتا بما تهايا له على وتنقصني وتثني وتشميني وتحتال في ان تسمع منه الاصوات
 وتأخذها منه ولك ما تحب من جهتي من عرض من الاعراض مع رضا الخليفة ان شاء الله قال
 فضي من عنده واستأذن على ابن جامع فأذن له فدخل وسلم عليه وقال جئتك مهنتا بما بلغني من
 خبرك والحمد لله الذي أخزي ابن الجبر مقامية على يدك وكشف الفضل في محلك من صناعتك قال
 وهل بلغك خبرنا قال هو أشهر من ان يخفى على مثلي قال ويحك انه يقصر عن العيان قال أيها
 الاستاذ سرتني بأن أسمعه من فيك حتى أرويه عنك وأسقط بيني وبينك الاسانيد قال أقم عندي
 حتى افعل قال السمع والطاعة فدعا له ابن جامع بالطعام فأكلا ودعا بالشراب ثم ابتداء فخذته بالخبر
 حتى انتهى الى خبر الصوت الاول فقال له الزف وما هو ايها الاستاذ فغناه ابن جامع اياه فجعل
 محمد يصفق وينعر ويشرب وابن جامع مجتهد في شأنه حتى اخذته عنه ثم سأله عن الصوت الثاني فغناه اياه
 وفعل مثل فعله في الصوت الاول ثم كذلك في الصوت الثالث فلما اخذ الاصوات الثلاثة كلها واحكمها
 قال له يا استاذ قد بلغت ما احب فتأذن لي في الانصراف قال اذا شئت فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم
 فلما طلع من باب داره قال له ما وراءك قال كل ما تحب ادع لي بمود فدعا له به فضرب وغناه الاصوات
 قال ابراهيم وأبيك هي بصورتها وأعيانها ردها على الآن فلم يزل يرددها حتى صحت لابراهيم
 وانصرف الزف الى منزله وغدا ابراهيم الى الرشيده فلما دعا بالمغنين دخل فيهم فلما بصر به قال له
 أو قد حضرت أما كان ينبغي لك أن تجلس في منزلك شهرا بسبب ما لقيت من ابن جامع قال ولم
 ذلك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك والله لئن أذنت لي ان أقول لأقولن قال وما عساك أن تقول
 قل فقال انه ليس ينبغي لي ولا لغيري أن يراك نشيطا لشيء فيعارضك ولأن تكون متعصبا لحزب
 وجنبه فيغالبك والافا في الارض صوت لأعرفه قال دع ذا عنك قد أقررت أمس بالجهالة بما
 سمعت من صاحبنا فان كنت أمسكت عنه بالامس على معرفة كما تقول فهاته اليوم فليس ههنا عصبية
 ولا تمييز فاندفع فأمر الاصوات كلها وابن جامع مصغ يسمع منه حتى أتى على آخرها فاندفع ابن
 جامع تخلف بالايان المخرجة انه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي الا من صنعته ولم يخرج الى أحد
 غيره فقال له ويحك فما أحدثت بعدي قال ما أحدثت حدثا فقال يا ابراهيم مجياني أصدقني فقال
 وحياتك لأصدقك رميته بحجره فبعثت اليه بمحمد الزف وضمنت له ضمانات أوها رضاك عنه
 فضي حتى احتال لي عليه حتى أخذها عنه ونقلها حتى سقط الآن اللوم عنى باقراره لانه ليس على
 ان أعرف ما صنعه هو ولم يخرج به الى الناس وهيدا باب من الغيب وانما يلزمه ان لا يعرف هو

شيئاً من غناء الأوائل وأجهاه أنا والا فلو لزمني ان أروى صنعته لزمه أن يروى صنعتي ولزم كل واحد منا كسائر طبقتة ونظرائه مثل ذلك فن قصر عنه كان مذموماً ساقطاً فقال له الرشيد صدقت يا إبراهيم ونصحت عن نفسك وقت بحجتك ثم أقبل على ابن جامع فقال له يا اسمعيل آيت آيت دهيت دهيت أبطل عليك الموصلي ما فعلته به أمس وانتصف اليوم منك ثم دعا بالزف فرضى عنه قال علي بن محمد سألت خالي أبا عبد الله بن حمدون وقد تجارينا هذا الخبر هل تعرف أصوات ابن جامع هذه فأخبرني أنه سمع اسحق يحكي هذه القصة وذكر أن الصوت الاول منها

صوت

بكيته نعم بكيت وكل إلف * اذا بان قرينته بكاهها
وما فارقت لبني عن تقال * ولكن شقوة بلغت مداها

الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وفيه ليحيي المكي ثاني ثقيل آخر بالخصر والبصر من كتابه وفيه لابراهيم ثقيل أول عن الهشامي قال والثاني منها

صوت

عفت دارسلمى بمفضي الرغام * رياح تعاقبها كل عام
خلال الحلول بتلك الطلول * وسحب الذبول بذاك المقام
وأنس الديار وقرب الجوار * وطيب المزار ورد السلام
ودهر عزبز وعيش السرور * ونأي الغيور وحسن الكلام

الشعر لحامد الراوية والغناء لابن جامع ثقيل أول بالبصر قال ابن حمدون وهذا الصوت عجيب الصنعة كثير النغم محكم العمل من صدور أغاني ابن جامع ومتقدم صنعته وكان المعتصم معجباً به وكثيراً ما كان يسكت المغنين اذا غني بحضرته فلا يسمع سائر يومه غيره قال والثالث منها

صوت

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعا مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبياء تعار

الشعر للعباس بن الأحنف والغناء لابن جامع ثقيل أول بالوسطى وقال ابن حمدون وعارضه ابراهيم بعد ذلك في الشعر فصنع فيه لحنا من الرمل بالبصر في مجراها فلم يلحقه ولا قاربه قال وقد صنع أيضا في هذا الشعر لحن خفيف فاسد الصنعة محدث ليس ينبغي أن يذكر ههنا (حدثني) محمد بن يحيي الصولي قال حدثني أبو عبد الله الحزنبلي قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل عن أبيه قال أنشد بشار قول العباس بن الأحنف

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعا مدرار

فقال بشار لحق والله هذا الفتي بالمحسنين وما زال يدخل نفسه معنا ونحن نخرجه حتى قال هذا الشعر (حدثني) محمد بن يحيي قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق قال أنشد الرشيد قول العباس

من ذاي يريك عينه تبكي بها * أرايت عيناً للبكاء تعمار
فقال يعيره من لاحاطه الله ولا حفظه ومما يعني فيه من قصيدة العباس بن الاحنف الزائمية التي
هي الصوت الآخر منها

صوت

الحب أول ما يكون لجابة * تأتي به وتسوقه الأقدار
حتى اذا سلك الفتي لحج المهوي * جاءت أمور لانطاق كبار
غناه ابن جامع ثاني ثقيل بالنصر وفيه شاطرة امرأة منصور زلزل ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي
وذكر ابن المكّي المرتجل ان هذه الاصوات الثلاثة المسروقة من ابن جامع
* يا قبر بين بيوت آل محرق * و * عفا طرف القرية فالكثيب * وأسقط منها قوله
* نرف البكاء دموع عينك فاستعر * و * بكيت نعم بكيت وكل ألف *

— نسبة هذين الصوتين —

صوت

يا قبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد و بروق
أما البكاء فقل عنك كثيره * وانن بكيت فبا لبكاء حقيق
الشعر لرجل من بني أسد يرثي خالد بن نضلة ورجلاً آخر من بني أسد كانا نديمين للمنذر بن ماء
السماء فقتهما في سيخظه عليهما وخبر ذلك مشهور في أخبار ابن جامع والغناء لابن جامع وله فيه لحنان
ثقيل أول بالوسطى ورمل بالنصر و قيل ان الرمل لابن سريج وذكر حبش ان لمحمد صاحب البرام
فيه لحناً من الثقيل الثاني بالوسطى ومنها

صوت

عفار سم القرية فالكثيب * الى ملحاء ليس بها عريب
تأبد رسمها وجري عايها * سفي الريح والتريب الغريب
فانك واطرا حك وصل سعدي * لاخري في مودتها نكوب
كثاقبة حلبي مستعار * بأذنيها فشانها ما الثقوب
فردت حلبي جارتها اليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب
الشعر لابن هرمة والغناء لابن جامع ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وفيه للغريض ثاني
ثقيل آخر بالنصر عن عمرو وقال عمرو فيه لحن للهدلى ولم يجنسه (أخبرني) الحسين بن القاسم
قال حدثني العباس بن الفضل قال حدثني أبي قال قال الرشيد لابراهيم بن المهدي و ابراهيم الموصلي
وابن جامع وابن أبي الكنات باكروني غدا وليكن كل واحد قد قال شعراً ان كان يقدر ان يقوله
وغني فيه لحناً وان لم يكن شاعراً غني في شعر غيره قال ابراهيم بن المهدي فقامت في السحر وجهدت
ان أقدر على شيء أصنعه فلم يتفق لي فلما خفت طلوع الفجر دعوت بعلماني وقلت لهم اني أريد

أن أمضي الى موضع ولا يشعر بي أحد حتى أصير اليه وكانوا في زبيديك لي يبيتون فيها على باب داري فقامت فركبت في احداها وقصدت دار ابراهيم الموصلي وكان قد حدثني أنه اذا أراد الصنعة لم يتم حتى يدبر ما يحتاج اليه وإذا قام لحاجته في الحش اعتمد على خشبة له في المستراح فلم يزل يقرع عليها حتى يفرغ من الصوت ويرسخ في قلبه فنجت حتى وقفت تحت مستراحه فاذا هو يردد هذا الصوت

صوت

اذا سكبت في الكأس قبل مزاجها * ترى لونها في جلد الكأس مذهبا
وان مزجت راعت بلون تخاله * اذا ضمته الكأس في الكأس كوكبا
أبوها نجبي المزن والكرم أمها * فلم أر زوجا منه أشهى وأطيبا
مخائل صفرا أشبهت غير جنسها * وما أشبهت في اللون أما ولا أبا

قال فما زلت واقفاً أستمع منه الصوت حتى أخذته تم غدونا الي الرشيد فلما جلسنا للشرب خرج الخادم إلى فقال يقول لك أمير المؤمنين يا ابن أم غنني فاندفعت فغيت هذا الصوت والموصلي في الموت حتى فرغت منه فشرب عليه وأمر لي بثمائة ألف درهم فوثب ابراهيم الموصلي فخلف بالطلاق وحياء الرشيد ان الشعر له قاله البارحة وغني فيه ما سبقه اليه أحد فقال ابراهيم ياسيدي فمن أين هو لي أنا لولا كذبه وبهته و ابراهيم يضطرب ويضج فلما قضيت أربا من العتب به قلت للرشيد الحق أحق أن يتبع وصدقته فقال للموصلي أما أخي فقد أخذ المال ولا سبيل الي رده وقد أمرت لك بمائة ألف درهم عوضاً مما جري عليه فلو بدأت أنت بالصوت لكان هذا حظك فامر له بها فحملت اليه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني عيسى بن أيوب القرشي قال حدثني غيث بن عبد الكرم عن فليح بن اسمعيل عن اسمعيل بن جعفر الفقيه مولى حرب عن أبيه قال مررت بابن هزيمة وهو جالس على دكان في بني زريق فقلت يا أبا اسحق ما يجلسك هنا قال بيت كنت قلته ثم انقطع على الروي فيه وتمذر على ما أشبهته فأبغضته وتركته قلت ما هو قال

فانك واطرا حك وصل سعدي * لاخري في مودتها نكوب

قال قلته ثم انقطع بي فيه فمرت بي جورية صفراء مديحة كنت استحسنها أبدأ وأكلها اذا مرت بي فمرت اليوم فرايتها وقد ورم وجهها وتغير خلقها فسألها عن خبرها فقالت استعار لي أهلي حلياً وثقبوا أذني لالبسه فورم وجهي وأذناي كما تري فردوه ولم أشهد العرس قال ابن هزيمة فاطر دلي الشعر فقلت

كناقبة حلبي مستعار * بأذنيها فشانهما النقوب

فردت حلبي جارتها اليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن مخارق قال أتى ابراهيم الموصلي محمد بن يحيى ابن خالد في يوم مهرجان فسأله محمد ان يقيم عنده فقال ليس يمكنني لان رسول امير المؤمنين قاعد قال فتمر بنا اذا انصرفت ولك عندي كل ما يهدى الي اليوم فقال نعم وترك في المجلس صديقاً له يحيى

ما يبعث اليه قال فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب قال واهدي اليه تمثال فيل من ذهب عيناه
ياقوتات فقال محمد للرجل لا تجرده بهذا حتى نبعث به الي فلانة ففعل وانصرف ابراهيم اليه فقال
أحضرني ما أهدي لك فاحضره ذلك كله الا التمثال وقال لا بد من صدقك كان من الامر كذا وكذا
فقال لا الاعلى الشريطة وكما ضمنت فجيء بالتمثال فقال ابراهيم اليس الهدية لي فاعمل فيها ما اريد
قال بل قال فرد التمثال على الجارية وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع
من حضر من اخوانه وغلغمانه وعلى من في دور الخدام من جواريه حتى لم يبق منها شيء ثم أخذ من
الحجاس تقاحتين لما أراد الانصراف وقال هذا لي وانصرف وجعل محمد يجب من كبر نفسه ونبله
(وقال) احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان الرشيد هب ليلة من نومه فدعى بجمار كان
يركبه في القصر أسود قريب من الارض فركبه وخرج في دراعة وشي مثلها بعمامة وشي ملتحفاً
بازار وشي بين يديه أربع مائة خادم أبيض سوى الفراشين وكان منذر الفرائي جرياً عليه لمكانه عنده
فله اخرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصل فبني
وحنن معه وبين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فخرج فلقاه وقبل حافر نحره وقال له يا أمير المؤمنين
أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق لك بي ثم نزل فجلس في طرف الايوان واجلس ابراهيم
فقال له ابراهيم ياسيدي أنتشط لشيء تأكله فقال نعم خامرظي فأني به كأنما كان معداً له فاصاب منه شيئاً
يسيراً ثم دعا بشراب حمل معه فقال الموصل ياسيدي أغنيك أم تغنيك اماؤك فقال بل الجوارى فخرج
جوارى ابراهيم فاخذن صدر الايوان وجانيه فقال ايضربن كلهن أم واحدة فقال بل تضرب
اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الايوان وأحد جانيه والرشيد يسمع
ولا ينشط لشيء من غنائهن الى أن غنت صبية من حاشيته

ياموري الزند قد أعيت قوادحه * أقبس اذا شئت من قلبي بمقياس
مأقبح الناس في عيني وأسعجهم * اذا نظرت فلم أبصرك في الناس

قال فطرب لغنائها واستعاد الصوت مراراً وشرب أرطالا ثم سأل الجارية عن صانعه فأمسكت
فاستدناها فتعاسمت فأمر بها فاقبعت حتى أوقفت بين يديه فاخبرته بشيء أسرته اليه فدعا بجماره
فركبه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم فقال ماضرك ان لا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتى دعاه
وأدناه بعد ذلك قال وكان الذي خبرته ان الصنعة في الصوت لاخته عمية بنت المهدي وكانت الجارية
لها وجهت بها الى ابراهيم يطارحها فغار الرشيد وحن الصوت خفيف رمل (أخبرني) محمد بن
مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبي يألف خماره بالرقعة يقال لها بشرة تنزل
الهناء والمريء (١) وكانت لها بنت من أحسن الناس وجهاً فكان أبي يتحلاها ثم رحل الرشيد عن
الرقعة الى بلاد الروم فقال أبي فيها

أيا بنت بشرة ما عاقني * عن المهدي بعدك من عائق

(١) والهناء والمريء نهران لهشام بن عبد الملك

نفى النوم عني سنا بارق * وأشهقني في ذرى شاهق
قال وفيها يقول من أبيات له وله فيها صنعة من الرمل الاول

صوت

وزعمت أني ظلم فهجرتني * ورميت في قلبي بهم نائف
وانم ظلمتك فاغفري و تجاوزي * هذا مقام المستجير العائد

ذكر حماد في هذا الخبر ان لحن جده من الرمل ووجدت في كتاب احمد بن المكي ان له فيهما
لحنين احدهما ثقيل أول والاخر ثاني ثقيل (حدثني) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثني عبد
الله بن أبي محمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحزامي قال حبس الرشيد ابراهيم الموصلي
عند أبي العباس يعني أباه عبد الله بن مالك فسمعناه ليلة وقد صنع هذا اللحن وهو يكرره حتى
تسوى له

يا أخلاي قد مللت مكاني * وتذكرت ماضى من زمانى

شربني الراح اذ تقوم علينا * ذات دل كأنها غصن بان

قال وغني في الحبس أيضاً

الأطال ليلى أراعي النجوم * أعالج في الساق كبلات ثقيلة

(حدثني) عيسى قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علوية
الاعسر قال دخلت على ابراهيم الموصلي في علة التي توفي فيها وهو في الازن (١) وبه القولج
الذي مات فيه وهو يترنم بهذا الصوت

صوت

تغير مني كل حسن وجيدة * وعاد على ثغري فأصبح أثرما

ومحل أطرافي فزالت فصوصها * وحنى عظامي عوجها والمقوما

قال محمد فحدثت بهذا الحديث اسحق الموصلي فقال كذب ابن الزانية والله ما كان يجترئ يدخل
الى أبي اسحق وهو جالس للناس الا بمدجهد فكيف يدخل الى أبي اسحق وهو جالس في الازن

— نسبة هذا الصوت —

الشعر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان ماخوري بالوسطي عن عمرو وثاني ثقيل عن ابن المكي
(حدثني) جحظة قال كان المقتمر يدعوننا في الاحايين فكان يحضر من المغنين ابراهيم بن أبي
الميسر وكنيزاً و ابراهيم بن قاسم وأنا ووصيفا الزامر وكان أكثر ماندي له أن جواريه يطالبنه
باحضارنا ليأخذن منا أصواتاً قد عرفنها ويسمعنا فتني فإخذن ما يستحسنه فإذا انصرفنا أمر لكل
واحد من ابراهيم وكنيز و ابراهيم بثلاثمائة دينار ولى بمائتي دينار ولو صيف بمائتي دينار ولسائر من لعله أن

(١) والازن مثله الاول حوض يتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب ابزن اه قاموس

يحضر معنا بمائتين المائة الدينار الى المائة درهم فنكون اذا حضرنا من وراء ستارة وهو جالس مع
الجواري فاذا اراد اقتراح شيء جاءنا الخدم فامرونا أن نغنيه وبين يدي كل واحدنا قنينة فيها خمسة
ارطال نبيذ وقدر ومغسل وكوز ماء ففنت يوما صلفة جارية زرياب بصنعة ابراهيم الموصلی
تغير مني كل حسن وجدة * وعاد على ثغري فأصبح أثرما
فشربت عليه فاستماده المقدر مرارا وأنا أشرب عليه فاخذ ابراهيم بن ابي العيس بكنتي وقال
ياجنون انما دعيت لتغني لا لتغني وتطرب وتشرب فامك تسكر حسبك فامسكت طمعا ان ترده بعد
ذلك فما فعلت ولا اجتمعنا بعدها وما سمعت قبل ذلك ولا بعده أحدا غني هذا الصوت أحسن
مما غنته. قال وكان المقدر ابتاعها من زرياب (أخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن
ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال حدثني اسحق الموصلی
عن أبيه قال بينا أنا بمكة أجول في سكرهم اذا أنا بسوداء قائمة ساهية باكية فانكرت حالها وأدمنت
النظر اليها فبكت وقالت

أعمرو وعلام تجبنتني * أخذت فؤادي فعذبتي
فلو كنت يا عمرو خبرتني * أخذت حذارني فما نلتني

فقلت لها ياهذه من عمرو قالت زوجي قلت وما شأنه قالت أخبرني انه يهواني وما زال يطلبني حتى
تزوجته فلبث معي قليلا ثم مضى الى جدة وتركتني فقلت لها صفيه لي قالت أحسن من أنت رأيته
سورة وأحلام حلاوة وقد اقال فركبت رواحلي مع غلماني وصرت الى جدة فوقف في موضع
المرقا أتبصر من يحمل من السفن وأمرت من يصوت يا عمرو يا عمرو واذا أنا به خارج من سفينة
على عنقه زين فيه طعام ففرقت بصفتها ونعمها اياه فقلت

أعمرو وعلام تجبنتني * أخذت فؤادني وعذبتي

فقال هيه أرايتها وسمعت منها فقلت نعم فأطرق هنيئة يبكي ثم اندفع ففني به أماج غناء سمعته وورده
على حتى أخذته منه واذا هو أحسن الناس غناء فقلت له ألا ترجع اليها فقال طلب المعاش بمنعني
فقلت كم يكفيك معها في كل سنة فقال ثلثمائة درهم قال اسحق قال لي أبي فوالله يا بني لو قال ثلثمائة
دينار لطابت نفسي بها فدعوت به فأعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت له هذا لعشر سنين على أن
تقيم معها فلا تطالب المعاش الا حيث هي مقيمة معك ويكون ذلك فضلا ورددة معي اليها (أخبرني)
حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا محمد بن يحيى الزوفلي قال حدثنا صالح بن علي يعني الاصحاح عن
ابراهيم الموصلی قال وكان صالح تجاره قل بينا أنا عشيبة في منزلي اذا أتاني خادم من خادم الرشيد
فاستحطني بالكوب فخرجت شبيها بالراكض فلما صرت الى الدار عدل بي عن المدخل الى طرق
لأعرفها فانتهي بي الى دار حديثة البناء فدخلت صحنا واسعا وكان الرشيد يشتهي الصحون
الواسعة فاذا هو جالس على كرسي في وسط ذلك الصحن ليس عنده أحد الا خادم يسميه واذا
هو في لبسته التي كان يلبسها في الصيف غلالة رقيقة متوشح عليها بازار رشيد عريض العلم مخرج
فلما رأني هس لي وسر وقال يا موصلی اني اشتهيت ان أجلس في هذا الصحن فلم يتفق لي الا اليوم

وأحيت أن لا يكون معي ومعك أحد تم صاح بالخدام فوافاه مائة وصيف واذا هم بالاروقه مستترون بالاساطين حتي لا يراهم فلما ناداهم نجاؤا جميعاً فقال مقطعة لبراهيم وكان هو أول من قطع المصليات فأثبت بمقعد قائم لي تجاه وجهه بالقرب منه ودعا بعود فقبل بجيأتي أطربني بما قدرت قال ففعلت واجتهدت في ذلك ونشطت ورجوت الجائزة في عشيقي فينا أنا كذلك اذ جاءه مسرور الكبير فقام مقامه الذي كان اذا أقامه علم الرشيد أنه يريد أن يساره بشيء فأوماً إليه بالذنو قائم في اذنه كلمة خفية ثم تحجى فاستشاط غضبا واحمرت عيناه وانتفخت أدواجه ثم قال حتام اصبر على آل بني أبي طالب والله لاقتلهم ولاقتلن شيعتهم ولافلن ولافلن فقلت انا لله ليس عند هذا أحد يخرج غضبه عليه أحسبه والله سيوقع بي فاندفعت أعني

صوت

نعم عوناً على الهموم ثلاث * مترعات من بعدهن ثلاث
بعدها أربع تمة عشر * لابطاء لكنهن حثاث
فاذا ناولتكم من جوار * عطرات ييض الوجوه حثاث
تم فيها لك السرور وما طيب * عيشا الا الحثاث الاناث

قال ويملك اسقني ثلاثا لأمت هما فشرب ثلاثا متتابعة ثم قال غن فغيت فلما قلت ثلاث مترعات من بعدهن ثلاث قال هات ويملك ثلاثا ثم قال لي غن فلما غنيت قال حث على بأربع تمة العشر ففعل فوالله ما استوفي آخرهن حتي سكر فمض ليدخل ثم قال قم ياموصلي فانصرف يامسرور أقسمت عليك بجيأتي وبحقي الا شيعته الى منزله بمائة ألف درهم لاستأمر فيها ولا في شيء منها فخرجت والله وقد أمنت خوفاً وأدركت مأملت ووافيت منزلي وقد سبقني المائة الألف الدرهم اليه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن الحسين بن عبد الخالق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال خرج الرشيد ذات ليلة الى المغنين فقال غنوا ياخيلي قد مللت ثوائي * بالمصلي وقد سئمت البقيعا بلغاني ديار هند وسمدي * وارجماني فقد هويت الرجوعا

قال فغناه ابن جامع فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب فقال له ابراهيم الموصلي ياسيدي فأسمعه من نيطيك فغناه فجعل ابن جامع يزحف من أول البيت الي آخره وطرب هرون فقال ارفعوا الستارة فقال له ابن جامع مني والله أخذه يا أمير المؤمنين فأقبل على ابراهيم فقال بجيأتي صدق قال صدق وحياتك ياسيدي قال وكيف أخذته قال هو أبخل الناس اذا سئل شيئاً فتركته يغنيه وكان اذا سكر يسترسل فيه فيغنيه مستويا ولا يتحرز مني فأخذته على هذا منه حتى وفيت به (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الحشنة والبذاءة فقدم بهما أبي معه سنة حج ووقفهما على الغناء العربي وأراهما وجوه النغم وثقفهما حتي بلغا المبلغ الذي بلغناه من خدمة الخليفة وكانا أطبع أهل دهرها في صناعتها فحدثني أبي قال كان زلزل جارية قد رباهما وعلمها الضرب وسألني مطارحتها وكانت

مطبوعة حاذقة قال فكان يصونها أن يسمها أحد فلما مات بلغني أنها تعرض في ميراثه للبيع
فصرت إليها لاعتراضها فغنت

أقفر من أوتاره العود * فالعود للاوتار معمود
وأوحش المزمار من صوته * فماله بعدك تعريد
من للمزامير وعيدانها * وعامر اللذات مفقود
الحمر تبكي في أباريقها * والقينة الحمصانة الرود

قال وهذا شعر رثاء به صديق له كان يألفه فأبكت والله عيني وأوجعت قلبي فدخلت على الرشيد
فحدثته بحديثها فأمر بإحضارها فحضرت فقال لها غني الصوت الذي حدثني إبراهيم عنك أنك
غنيته فغنته وهي تبكي فتغرغرت عينا الرشيد وقال لها أحمين أن أشتريك فقالت يأمرير المؤمنين لقد
يعرضت على ما يقصر عنه الأمل ولكن ليس من الوفاء أن يملكني أحد بعد سيدي فينتفع بي
فازداد رقة عليها وقال غني صوتاً آخر فغنت

العين تظهر كتماني وتبديه * والقلب يكتم ماضئته فيه
فكيف ينكتم المكتوم بينهما * والعين تظهره والقلب يخفيه

فأمر بأن يتباع وتعق ولم يزل يجري عليها إلى أن مات (أخبرنا) محمد قال حدثنا حماد عن
أبيه عن جده قال قال لي الرشيد يوماً يا إبراهيم بكر على غداً حتى نسطيح فكننت أنا والصبح
كفرسي رهان فبكرت فاذا أنا به خال وبين يديه خارية كأنها خوط بان أو جدل عنان حلوة
المنظر دمة الشمائل وفي يدها عود فقال لها غني فغنت في شعر أبي نواس وهو

توهمه قلبي فأصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكري خاطراً فجرحتي * ولم أر جسماً قط يجرحه الفكر
وصاحفه قلبي فآلم كفه * فمن غمز قلبي في أنامله عقر

قال إبراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت أن أفضح فقلت من هذه يأمرير المؤمنين فقال هذه
التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقابها لي * فنحن كذلك في جسدين روح

ثم قال لها غني فغنت

صوت

تقول غداة البين إحدى نسائم * لي الكبد الحري فسروك الصبر
وقد حنقتها عبرة فدموعها * على خدها بيض وفي محرها صفر

الشعر لابي الشيبان والغناء لعمر بن أبانة خفيف رمل بالوسطى من كتابه وفيه لمتيم ثاني ثقيل
وخفيف رمل آخر قال فشراب وسقاني ثم سقاها ثم قال غن يا إبراهيم فغنت حسبها في قلبي غير
متحفظ من شيء

تشراب قلبي حبها ومشى به * تمشي حميا الكاس في جسم شارب

ودب هواها في عظامي فشفها * كما دب في الملسوع سم العقارب
قال ففطن بتعريضي وكانت جهالة مني قال فأمرني بالانصراف ولم يدعني شهراً ولا حضرت مجلسه
فلما كان بعد شهر دس الي خادما معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت أن أموت من الوجـ * ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي فافر السلام على من * لا أسمى وقل له يا كتابي
ان كفا اليك قد بعثني * في شقاء موصل وعذاب

فأتاني الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا قال رقعة الجارية فلانة التي غنتك بين يدي أمير المؤمنين
فأحسست القصة فشتمت الخادم ووثبت عليه وضربته ضرباً شفيته به نفسي وغيطي وركبت الي
الرشيد من فوري فأخبرته القصة وأعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستنقي ثم قال على عمد فعلت
ذلك بك لا متجن مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فلما خرج رأني فقال لي قطع الله يديك
ورجليك ويحك قتلني فقلت القتل والله كان بعض حقا لما وردت به علي ولكن رحمتك فأبقيت
عليك والله يعلم أنني ما فعلت الذي فعلت عفافا ولكن خوفا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثني حماد بن اسحق قال أخبرني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدي ابراهيم كيف يصنع
إذا أراد أن يصوغ الالحان فقال يا أمير المؤمنين أخرج الهم من فكري وأمثل الطرب بين عيني
فيسرع لي مسالك الالحان فاسلكها بديل الاتباع فارجع مصيباً ظافراً بما أريد فقال يحق لك
يا ابراهيم أن تصيب وتظفر وان حسن وصفك لمشاكل حسن صنعك وغنائك (أخبرني) ابن
المرزبان قال حدثني حماد عن أبيه عن جده قال أدركت يونس الكاتب وهو شيخ كبير فعرضت
عليه غنائاً فقال ان عشت كنت مغنى دهرك قال حماد قال لي محمد بن الحسن كان لكل واحد
من المغنين مذهب في الخفيف والثقل وكان معبد ينفرد بالثقل وابن سريج بالرمل وحكم بالهزج
ولم يكن في المغنين أحد يتصرف في كل مذهب من الاغاني الا ابن سريج و ابراهيم جدك وأبوك
اسحق (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني أحمد بن ثابت العبدي
عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة عن ثمامة بن أشرس قال مررت ب ابراهيم الموصلي ويزيد
حوراء وهما مصطحبان وقد أخذا بينهما صوتاً يعنياه هذا بيتاً وهذا بيتاً وهو

صوت

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلي إلي نسيمها
فان الصباريح اذا ما تسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

قال ثمامة فوالله ما خلعت أن شيئاً بقي من لذات الدنيا بعد ما كانا فيه (أخبرنا) محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم قال سألت الرشيد أن يهب لي يوماً في الجمعة
لا يبعث فيه إلى بوجه ولا بسبب لاخلو فيه بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت فقال هو
يوم أستقله فإله فيه بما شئت قال فالتقت في يوم السبت بمنزلي وتقدمت في اصلاح طعامي وشربابي
بما احتجت اليه وأمرت بوابي فاغلق الابواب وتقدمت اليه ألا ياذن على ل احد فيينا أنا في مجلسي

والحرم قد حفوا بي وجواري يترددن بين يدي إذا أنا بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان
 قصيران وقيصان ناعمان وعلى رأسه قلنسوة لاطية ويده عكازة مقعمة بفضة وروائح المسك تفوح
 منه حتى ملأ البيت والدار فداخني بدخوله على مع ما تقدمت فيه غيظ ما بداخني قط مثله وهممت
 بطرد بوابي ومن حجبتني لاجه فسلم على أحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس أتم أخذ
 باحاديث الناس وأيام العرب وأحاديثها وأشعارها حتى سلى مابي من الغضب وظننت ان غلماني تحروا
 مسرتي بادخالهم مثله على لادبه وظرفه فنلت هل لك في الطعام فقال بلا حاجة لي فيه فقلت هل لك
 في الشراب فقال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال لي يا أبا اسحق هل لك أن تعني لنا
 شيئا من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص والعام فعاظني قوله ثم سهلت على نفسي أمره فأخذت
 العود نجسسته ثم ضربت فغنيت فقال أحسنت يا ابراهيم فازداد غيظي وقتت مارضي بما فعله من
 دخوله على بغير اذن واقتراحه ان أغنيه حتى سماني ولم يكني ولم يجعل مخاطبتي ثم قال هل لك
 أن تزيدنا فتدتم فأخذت العود فغنيت فقال أجبت يا أبا اسحق فأمم حتى نكافئك وتغنيتك فأخذت
 العود وتغنيت وتحفظت وقتت بما غنيت اياهانما ما تحفظت مثله ولا قتت بغناء كما قتت به له بين يدي
 خافية قط ولا غيره لقوله لي أ كافتك فطرب وقال أحسنت ياسيدي ثم قال أتأذن لعبدك بالغناء
 فقلت شأنك واستضعفت عقله في أن يغنيني بجزرتي بعد ماسمعه مني فأخذ العود وجسه وجبسه
 فوالله لخلته ينطق بلسان عربي لحسن ماسمعه من صوته ثم تعني

صوت

ولي كبد مقروحة من بيني * بها كبد ليست بذات قروح
 أباه على الناس لا يشترونها * ومن يشتري ذاعة بصحيح
 أن من الشوق الذي في جوانبي * أنين غصيص بالشراب جريح
 قال ابراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكل ما في البيت يحيه ويعني معه من حسن غناؤه
 حتى خلت والله أني وعظائي وثيابي تجاوبه وبقيت مهوتا لا أستطيع الكلام ولا الجواب ولا الحركة
 لما خالط قابي ثم غني

صوت

الايحامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين
 فعدن فلما عدن كدن يمتني * وكدت بأسراري لهن أبين
 دعون بترداد الهدير كأنما * سقين حميا أربهن جنون
 فلم ترعيني مناهن حماما * بكين ولم تدمع لهن عيون
 لم أعرف في هذه الابيات لحنا ينسب الى ابراهيم والذي عرفته فيها لمحمد بن الحرث بن شخير
 خفيف رمل فكاد والله علم الله عقلي أن يذهب طربا وارتياحا لما سمعت ثم غني

صوت

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجداعلي وجد

بكيت كما يبكي الحزين صبابة * وذبت من الحزن المبرح والجهد
 أن هتفت ورقاء في رونق الضحي على غصن غصن النبات من الرند
 وقد زعموا ان الحب اذا نأي * يمل وان النأي يشفي من الوجد
 بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابراهيم هذا الغناء الماخوري نخذه وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت أعده على
 فقال ليس محتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فارتفعت وقت الى السيف فجردته
 وعدوت نحو أبواب الحرم فوجدتها مغلقة فقات للجواري أي شيء سمعتن عندي فقلنا سمعنا
 أحسن غناء سمع قط فخرجت متحيراً الى باب الدار فوجدته مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ
 فقل لي أي شيخ هو والله ما دخل اليك اليوم أحد فرجعت لا تأمل أمري فإذا هو قد هتف من
 بعض جوانب البيت لا بأس عليك يا أبا اسحق أنا ابليس وأنا كنت جايسك ونديمك اليوم فلا ترع
 فركبت الى الرشيد وقلت لا أطرفه أبداً بطرفة مثل هذه فدخلت اليه فحدثته بالحديث فقال ويحك
 تأمل هذه الابيات هل أخذتها فأخذت العود أمتحنها فإذا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل
 فطرب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن عنزم على الشراب وأمر لي بصلوة وحلان وقال الشيخ كان
 أعلم بما قال لك من أنك أخذتها وفرغت منها فليت أمتعنا بنفسه يوماً واحداً كما أمتعك

— نسبة هذه الاصوات —

أما الصوت الاول فالذي أعرفه فيه خفيف رمل لمحمد بن الحرث بن شخير ولم يقع الي فيه صنعة
 لابراهيم والصوت الثاني الذي أوله * ألا يا صبا نجد متي هجت من نجد * فشعره ليزيد بن الطثرية
 والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب ثاني ثقيل بالوسطي
 عن الهشامى وعمرو وذكر ابراهيم ان فيه لحنا لدحمان ولحنا لابنه الزبير ولم يذكر في أي طريقة
 هما هكذا حدثنا ابن الازهر بهذا الخبر وما أدري ما أقول فيه ولعل ابراهيم صنع هذه الحكاية
 ليتفق بها أو صنعت وحكيت عنه الا أن لاخبر أصلاً الا شبه بالحق منه ما حدثني به أحمد بن عبد
 العزيز الجوهرى وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
 الموصلي عن أبيه قال صنعت لحنا فأعجبني وجعلت أطلب شعراً ففسر ذلك على وأريت في المنام كان
 رجلاً لقبني فقال يا ابراهيم أعيالك شعر لغنائك هذا الذي تعجب به قات نعم قال فأين أنت من قول
 ذي الرمة حيث قال

الا ياسلمى يادارمي على البلا * ولا زال منها لاجر عاتك القطر

وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر

قال فانتبهت وأنا فرح بالشعر فدعوت من ضرب علي وغنيتة فإذا هو أوفق ما خاق الله فلما
 علمت هذا الغناء في شعر ذي الرمة تنبهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه الحاناً ماخورية منها

صوت

أهزاتي مي سلام عليكما * هل الأزمن اللاتي مررن رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العسى * ثلاث أناف أو رسوم بلاقع

ضمة ابراهيم في هذين الشعرين جميعاً من الماخوري بالوسطى وهو خفيف الثقيل الثاني وأخباره
كأها في هذا المعنى تأتي في أخبار ذي الرمة مشروحة (حدثني) مزيد قال حدثني حماد عن أبيه
قال قال أبي قال جعفر بن يحيى يوماً وقد علم أن الرشيد أذن لي وللمغنين في الانصراف يومئذ
صر إلى حتى أهبك شيئاً حسناً فصرت إليه فقل لي أيما أحب إليك أهب لك الشيء الحسن الذي
وعدتك به أو أرشدك إلى شيء تكسب به ألف درهم فقلت بل يرشدني الوزير أعزّه الله إلى
هذا الوجه فإنه يقوم مقام إعطائه أي هذا المال فقال إن أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ
الصبا ويعجبه ويؤثره فإذا سمع فيه غناء أطربه أكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره فاذا غنيت
فأطربته وأمر لك بجائزة فقم على رجلك قائماً وقبل الأرض بين يديه وقل له حاجة لي غير هذه
الجائزة أريد أن أسأله أمير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه
فانه سيقول لك أي شيء حاجتك فقل قطعة تقطعها سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لا حد
فاذا أجابك إلى ذلك فقل له تقطعني شعر ذي الرمة أغني فيه ما احتاره وتحظر على المغنين جميعاً
أن لا يداخلوني فيه فاني أحب شعره واستحسنه فلا أحب أن ينقصه علي أحد منهم وتوثق منه
في ذلك فقبلت ذلك القول منه وما انصرفت من عنده بعد ذلك إلا بجائزة وتوخت وقت الكلام
في هذا المعنى حتى وجدته فقلت فسألت كما قال لي وتيسرت السرور في وجهه وقال ما سألت شططا
وقال أقطعك سؤلك فجمعوا يتضحكون من قولي ويقولون لقد استضحمت القطعة وهو ساكت
فقلت يا أمير المؤمنين أتأذن لي في التوثق قال توثق كيف شئت فقلت بالله وبحق رسوله وبترية
أمير المؤمنين المهدي إلا جعلتني على ثقة من ذلك بأنك لا تعطي أحداً من المغنين جائزة على شيء
يعنيه في شعر ذي الرمة فإن ذلك وثيقتي فحلف مجتهداً لهم لأن غناه أحد منهم في شعر ذي الرمة
لا أتأبه بشيء ولا بره ولا سمع غناه فشكرت فعله وقبلت الأرض بين يديه وانصرفنا فغنيت مائة
صوت وزيادة عليها في شعر ذي الرمة فكان إذا سمع منها صوتاً طرب وزاد طربه ووصاني فأجزل
ولم ينفع به أحد منهم غيري فأخذت منه والله بها ألف ألف درهم وألف ألف درهم (أخبرني)
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني هرون بن عمرو الجرجاني قال قال ابراهيم الموصلي أرحم
على فلم أجده شعراً أصوغ فيه غناء أغني فيه الرشيد فدخلت إلى بعض حنجر داري فمغموما فأسبلت
الستور على وغلبتني عيني فتمثل لي في البيت شيخ أشوه الحلقة فقال لي يا موصلي مالي أراك مغموما
قلت لم أصب شعراً أغني فيه الرشيد الليلة قال فأين أنت من قول ذي الرمة

الاياسلمى يادارمي على البلا * ولا زال منها لاجر عاتك القطر
وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر
أقامت بها حتى ذوي العود في الثري * وساق الثريا في ملاءة الفجر
وحتى اعلى البهي من الصيف نافض * كما نفضت خيل نواصها شقر

قال وغناني فيه بلحن وكرره حتى عقلمته فأنتهت وأنا أديره فناديت جارية لي وأمرتها باحضار عود
وما زلت أترنم بالصوت وهي تضرب حتى استوي ثم صرت الى هرون فغنيتها إياه فاسكت المغنين
ثم قال أعد فاعدت فما زال ليته يستعدينيه فلما أصبح أمر لي بثلاثين ألف درهم وبفرش البيت الذي
كنا فيه وقال عليك بشعر ذي الرمة فغن فيه فصنعت فيه غناء كثيرا فكنت أغنيه به ويجزل صلتي
(أخبرني) عمي وابن المرزبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن
عبد الله السامعي قال حدثنا أبو غانم مولى جبلة بن يزيد السامعي قال اجتمع ابراهيم الموصلي وزلز
وبرصوما بين يدي الرشيد فضرب زلز ووزمر برصوما وغني ابراهيم

صوت

صحا قايي وراغ إلى عقلي * واتصر باطلي ونسيت جهلي

رايت الغايات وكن خزرا * إلى صرمني وقطن حبلي

فطرب هرون حتى وثب على رجله وصاح يا آدم لو رأيت من يحضرنني من ولدك اليوم لسرك ثم
جلس وقال استغفر الله الشعر الذي غني فيه ابراهيم لابن العتاهية والغناء لابراهيم خفيف ثقيل
بالنصر (حدثني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الرشيد يجدهمارة وجداً
شديداً فغضبت عليه وغضب عليها وتمادى بينهما الهجر أياماً فأمر جعفر بن يحيى العباس بن
الاحنف فقال

راجع أحببتك الذين هجرتهم * ان الميم قلما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلولة فمز المطلب

وأمر ابراهيم الموصلي فغني فيه الرشيد فلما سمعه بادرا الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك
فعرفته فأمرت لكل واحد من العباس وابراهيم بمشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئهما
عنها فأمرهما بأربعين ألف درهم (أخبرني) جعفر ابن قدامة عن حماد عن أبيه قال أول جائزة
خرجت اشاعر من الرشيد لما ولي الخلافة جائزة لابي فأبد فانه قال يمدحه لما ولي

صوت

ألم تر أن الشمس كانت مرابضة * فلما ولي هرون أشرق نورها

فألبت الدنيا جمالا بوجهه * فهرون واليهما ويحي وزيرها

وغني فيه فأمر له بمائة ألف درهم وأمر له يحيى بمخمسين ألف درهم (أخبرنا) الحسن بن علي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق الموصلي ان أباه
لعب يوماً مع الرشيد بالترد في الحلقة التي كانت مع الرشيد والحلعة التي كانت عليه هو فتقامر
الرشيد فلما قرره قام ابراهيم فنزع ثيابه ثم قال للرشيد حكم الترد الوفاء به وقد قررت ووفيت لك
فالبس ما كان على فقال له الرشيد ويلك أنا البس ثيابك فقال أي والله اذا أنصفت واذالم تنصف
قدرت وأمكنك قال ويلك أو أفندي منك قال نعم قل وما الفداء قال قل أنت يا أمير المؤمنين فانك
أولى بالقول فقال أعطيك كل ما على قال فر به يا أمير المؤمنين وأنا أستخير الله في ذلك فدعا بغير

ماعليه فلبسه ونزع ما كان عليه فدفعه الى ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر ابن شبة قال حدثني علي بن عبد الكريم قال زار ابن جامع ابراهيم فأخرج اليه ثلاثين جارية فضر بن جميعاً طريقة واحدة وغنبن فقال ابن جامع في الأوتار وتر غير مستو فقال ابراهيم يا فلانة شدي مثلك فشده فاستوي فعجبت أولاً من فطنة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين وترأ غير مستو ثم ازداد عجبني من فطنة ابراهيم له بيته (أخبرني) اسمعيل بن يونس وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي قال كنا مع الرشيد بالرقعة وكان هناك خمار أقصده اشتري منه شراباً حسناً طيباً وربما شربت في حانته فأنيته يوماً فنزل لي دنأ في باطية له فرأيت لونه حسناً صافياً فاندفعت أغنى

صوت

اسقني صهء صرفاً * لم تدنس بمزاج
استنى والليل داج * قبل أصوات الدجاج
ياأبا وهب خيللي * كل همم لانفراج
حين نوهت بقاي * في أعاصير الفجاج

الغناء في هذه الايات لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو وفيها لسياط ثاني ثقيل بالتحصر في مجرى البصر عن اسحق قال فدهش الخمار يسمع صوتي فقلت له ويحك قد فاض النيذ من الباطية فقال دعني من النيذ يا أبا اسحق مالي أري صوتك حزينا حرقاً مات لك بالله انسان فلما جئت الى الرشيد حدثته بذلك فجعل يضحك وذكر أحمد بن أبي طاهر أن المدائني حدث قال ابراهيم الموصللي قال لي الرشيد يوماً يا ابراهيم اني قد جعلت غداً للحريم وجعلت ليلته للشرب مع الرجال وأنا مقتصر عليك من الغنين فلا تشتغل غداً بشيء ولا تشرب نيذاً ولكن بحضرتي في وقت العشاء الآخرة فقلت السمع والطاعة لأمر المؤمنين فقال وحق أبي لأن تأخرت أو اعتللت بشيء لأضرب عنقك أفهمت فقلت نعم وخرجت فاجاءني أحد من اخواني الا احتجبت عنه ولا قرأت رقعة لأحد حتى اذا صليت المغرب ركبت قاصداً اليه فلما قربت من فناء داره مررت بفناء قصر واذا زنبيل كبير مستوثق منه بحبال وأربع عمراً دم وقد دلى من القصر وجارية قائمة تنتظر انساناً قد وعد ليجلس فيه فنازعني نفسي الى الجلوس فيه ثم قلت هذا خطأ ولعله أن يجري سبب يعوقني عن الخليفة فيكون الهلاك فلم أزل أنزع نفسي وتنازعني حتى غلبتني فنزلت فجلست فيه ومد الزنبيل حتى صار في أعلى القصر ثم خرجت فنزلت فاذا جوار كأنهن المهبي جلوس فضحككن وطربن وقلن قد جاء والله من أردناه فلما رأينني من قريب تبادرن الى الحجاب وقلن يا عدو الله ما أدخلك الينا فقلت يا عدوات الله ومن الذي أردن ادخاله ولم صار أولى بهذا مني فلم يزل هذا دأبنا وهن يضحكن وأضحك معهن ثم قالت احدهن أما من أردناه فقد فات وما هذا الا ظريف فهل نعاشره عشرة جميلة فأخرج الى طعام ودعيت الى أكله فلم يكن في فضل الا أني كرهت ان أنسب الى سوء العشرة فأصبت منه اصابة مقدرة ثم جيء بالنيذ فجعلنا نشرب وأخرجن

الى ثلاث جوار لهن فغنين غناء. مليحاً فغنت احداهن صوتاً لمعبد فقالت احدي الثلاث من وراء
الستر أحسن ابراهيم هذا له فقلت كذبت ليس هذا له هذا لمعبد فقالت يافاسق وما يدريك الغناء
ما هو ثم غنت الاخرى صوتاً للغريص فقالت أحسن ابراهيم هذا له أيضاً فقلت كذبت يا خبيثة
هذا للغريص فقالت اللهم اخزه ويحك وما يدريك ثم غنت الجارية صوتاً لي فقالت تلك أحسن
ابن سريج هذا له أيضاً فقلت كذبت هذا لابراهيم وأنت تتسبين غناء الناس اليه وغناهه اليهم
فقالت ويحك وما يدريك فقلت أنا ابراهيم فتباشرن بذلك جميعاً وطربن كلهن وظهرن كلهن لي
وقلن كتمنا نفسك وقد سررنا فقلت أنا الآن أستودعكن الله فقلن وما السب فأخبرتهن بقصتي
مع الرشيد فضحك وقلن الآن والله طاب حبسك علينا وعلينا ان خرجت أسبوعاً فقلت هو
والله القتل قان الي لعنة الله فأقت والله عندهن أسبوعاً لأزول فلما كان بعد الاسبوع ودغني
وقلن ان سلمك الله فأنت بعد ثلاث عندنا قلت نعم فأجلستني في الزبيل وسرحت قضيت لوجهي
حتى آتت دار الرشيد واذا النداء قد أشيع ببغداد في طلي وان من أحضرني فقد سوغ ملكي
وأقطع مالي فاستأذنت فتبادر الخدم حتى أدخلوني على الرشيد فلما رأي شتمني وقال السيف
والنطع ايه يا ابراهيم تهاونت بأمرى وتشاغلت بالعوام عما أمرتك به وجلست مع أشباهك
من السفهاء حتى فسدت لذتي فقلت يا أمير المؤمنين أنا بين يديك وما أمرت به غير فانت
ولي حديث عجيب ماسمع بمثله قط وهو الذي قطعتني عنك ضرورة لاختياراً فاسمعه فان كان
عذراً فاقبله والا فأنت أعلم قال هاته فليس ينحك فحذته فوجم ساعة ثم قال ان هذا
لمعبد أفحضرني معك هذا الموضع قلت نعم وأجلسك معهم ان شئت قبلي حتى تحصل
عندهن وان شئت على موعد قال بل على موعد فقلت أفعل فقال أنظر قلت ذلك حاصل اليك متى
شئت فعدل عن رأيه في وأجلستني وشرب وطرب فلما أصبحت أمرني بالانصراف وان أحيته
من عندهن فضيت اليهن في وقت الوعد فلما وافيت الموضع اذا الزبيل معلق فجلست فيه ومدته
الجواري فصعدت فلما رأيتهن تباشرن وحمدن الله على سلاحي وأقت ليلتين فلما أردت الانصراف
قلت لهن ان لي أخاهو عدل نفسي عندي وقد أحب معاشرتكن ووعدهن بذلك فقلن ان كنت
ترضاه فارجأ به فوعدتهن ليلة غدا وانصرفت وآتت الرشيد وأخبرته فلما كان الوقت خرج معي
محتفياً حتى آتينا الموضع فصعدت وصعد بعدي وبتنا جميعاً وقد كان الله وفقني لان قلت لهن اذا جاء
صديق فاسترن عني وعنه ولا يسمع لكن نطقه ولكن ماخترته من غناء أو ثقله من قول مراسلة
فلم يتعدن ذلك وأقمن على أتم ستر وخفر وشربنا شربنا كثيراً وقد كان أمرني أن لا أخاطبه بأمر
المؤمنين فلما أخذ مني التبيذ قلت سهواً يا أمير المؤمنين فتواثبن من وراء الستارة حتى غابت عناحر كاهن
فقال لي يا ابراهيم لقد أفلت من أمر عظيم والله لو برزت اليك واحدة منهن لضربت عنقك ثم بنا
فانصرفنا واذا هن له قد كان غضب عليهن فحبسهن في ذلك القصر ثم وجه من غد بخدم فردوهن
الى قصره ووهب لي مائة ألف درهم وكانت الهدايا والاطاف تأتيني بعد ذلك (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني أبي قال دخلت على الرشيد فقال لي أنا اليوم

كسلان حائر فان غنيتي صوتاً يوقظ نشاطي أحسنت صلتك فغنيتي

ولم ير في الدنيا مجبان مثلاً * على ما نالني من ذوي الاعين الحزري

صفيان لا ترضى الوشاة اذا وشوا * عفيفان لا تخشي من الامر ما يزري

فطرب ودعا بالطعام فأكل وشرب وأمر لي بخمسين ألف درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد أن ابنتك دنانير قد عملت صوتاً أعجبي وأعجبت أيضاً هي به فقلت لها لا تعجبي به حتى اعرضه على أبيك أبي اسحق فقلت له والله ما في معرفة الوزير أعزه الله به ولا يغيره من الصنائع مطمن وأنه لاصح العالم تمييزاً وأثقه فطنة وما أعجبه الا وهو صحيح حسن فقال ان كنت كما تقول أيضاً فان أهل كل صناعة يمارسونها أفهم بها ممن يعلمها عن عرض من غير ممارسة ولو كنا في هذه الصناعة متساويين لكان الاستظهار برأيك أجود لان ميلي الى صناعة الصوت ربما حسن عندي ما ليس بالحسن وانما يتم سروري به بعد سماعك اياه واستحسانك له على الحقيقة ففضيت فوجدت ستارة منصوبة وأمر اقد تقدم فيه قبلي فجلست فسلمت على الجارية وقلت لها تعنيني الصوت الذي ذكره لي الوزير أعزه الله فقالت ان الوزير قال لي ان استجاده فعرفني ليم سروري به والا فاطو الخبر عني لئلا تزول رتبته عندي فقلت هاتيه حتى أسمعه فغنت تقول

نفسى أ كنت عليك مدعيأ * أم حين أ زمع بينهم خنت

ان كنت هائمة بذكرهم * فعلى فراقهم الاحمت

قال فاحسنت والله وما قصرت فاستعدته لاطلب فيه موضعاً لاصاحه فيكون لي فيه معني فما وجدت قلت أحسنت والله يا بنية ماشئت ثم عدت الى يحيى فخلفت له بياضاً رضىها ان كثيراً من حذاق المغنين لا يحسنون أن يصنعوا مثله ولقد استعدته لأري فيه موضعاً يكون لي فيه عمل فما وجدت فقال وصفك لها من أجلك يقوم مقام تعليمك اياها فقد والله سررتني وسأسرك فلما انصرفت أتبعني بخمسين ألف درهم (حدثني) عمي وابن المرزبان قالوا حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله السلمي قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق ولم يقل عن أبيه قال والله اني لفي منزلي ذات يوم وأنا مفكر في الركوب مرة وفي القعود مرة اذا غلامي قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرني بالحضور من وقتي فركبت وصرت اليه فقال لي اجلس يا ابراهيم حتى أريك عجباً فجلست فقال علي بالاعرابية وابنتها فأخرجت الى اعرابية ومعها بنية لها عشرين وأرجح فقال يا ابراهيم ان هذه الصبية تقول الشعر فقلت لاهما يقول أمير المؤمنين فقالت هي هذه قدامك فسألها فقلت يا حبيبة أتقولين الشعر فقالت نعم فقلت أنشدني بعض ما قلت فانشدتني

صوت

تقول لأ تراب لها وهي تيمري * دموعا على الحديد من شدة الوجد

أكل قناة لالحالة نازل * بها مثل ما بي أم بليت به وحدي

براني له حب تنشب في الحشي * فلم يبق من جسمي سوى العظم والجلد

وجدت الهوى حلوا لذيذا بديته * وآخره مر لصاحبه مردى
قال الشعبي في خبره قال اسحق وكان أبي حاضرا فقال والله لا تبرح يا أمير المؤمنين أو نصنع في
هذه الايات لحنا فصغت فيها أنا وأبي وجميع من حضر وقال الآخرون قال ابراهيم فما برحت
حتى صنعت فيه لحنا وتغنيت به وهي حاضرة تسمع قال بن المرزبان في خبره ولم يذكره عمي فقالت
يا أمير المؤمنين قد أحسن رواية ما قلت أفأذن لي أن أكافئه بمدح أقوله فيه قال افعلی فقلت

صوت

ملا ابراهيم في العالم * هذا الشأن ناني
انما عمر أبي اسحق زين لازمان
منه يجني ثمر الله * وريحان الجنان
جنة الدنيا أبو اسحق في كل مكان

قال فامر لها الرشيد بجائزة وامر لي بعشرة آلاف درهم فوهبت لها شطرها * للحن الذي صنعه
ابراهيم في شعر الاعرابية ثقيل أول بالوسطي وفيه لعلوية ثاني ثقيل واما الشعر الثاني فهو لابن سيابة
لا يشك فيه ولا ابراهيم فيه لحن من خفيف الثقيل (أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال كنت اخذت بالمدينة من مجنون بها هذا الصوت وغنيت الرشيد وقلت

صوت

ها فتانان لم يعرفا خاقي * وبالشباك على شبي يدلان
رأيت عرسى لما ضمني كبرى * وشخت أزمعنا صرمي وهجراني
كل الفعال الذي يفغانه حسن * يصبي فؤادي ويبيدي سر أشجاني
بل احذر ارسولة من صول شيخكما * مهلا على الشيخ مهلا يا فتانان
فطرب وأمر لي بظبية كانت ملقاة بين يديه فيها ألف دينار مسيفة وكان ابن جامع حاضرا فقال
اسمع يا أمير المؤمنين غناء العقلاء ودع غناء الجائنين وكان أشد خلق الله حسدا فغناه

صوت

ولقد قالت لأترابها * كلمها يابن في حجرتها
خذن عني الظل لا يتبعني * ومضت سعيا الى قبها
فطرب وشرب وأمر له بألف وخمسة دنانير ثم تبعه محمد بن حمزة وجه القرعة

صوت

يمشون فيها بكل سابغة * احكم فيها القدير والحلق
يعرف الناصفهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحدق
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسة مائة دينار ثم غنى علوية

صوت

يجحدن ديني بالنهار وأقضى * ديني اذا وقد تعاس الرقدا

وأري النواني لا يواصلن أمراً * فقد الشاب وقد يصلن الامردا
فدعا به الرشيد وقال له ياغاض بظار أمه أتني في مدح المرذ وذم الشيب وستارتي منصوبة وقدشبت
كالك تعرض بي ثم دعا مسروراً فأمره أن يأخذ بيده فيضربه ثلاثين درة ويخرجه عن مجلسه
ففعل وما انتقمنا به بقية يومنا ولا أنتقم بنفسه وجفا تلوية شهرراً ثم سأله فيه فأذن له

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني لم نذكرها

ولابراهيم أخبار مع خث المعروفة بذات الحال وكان يهاها جملتها في موضع آخر من هذا الكتاب
لانها منفردة بذاتها مستغنية عن ادخالها في غمار أخباره وله في هذه الجارية شعر كثير فيه غناء
له ولغيره وقد شرطت أن الشيء من أخبار الشعراء المغنين اذا كانت هذه سبيله أفرده لثلا يقطع
بين القرائن والنظائر مما تضاف اليه وتدخل فيه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني الحسين
ابن يحيى قال سمعت اسحق الموصلى يقول لما دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة اشتد أمر القولنج
على أبي ولزمه وكان يعتاده احياناً ففقدني الابن عن خدمة الخليفة وعن نوبته في داره فقال في ذلك

صوت

مل والله طيبي * عن مقاساة الذي بي

سوف أنمي عن قريب * لمدو وحيب

وغني فيه لحنا من الرمل فكان آخر شعر قاله وآخر لحن صنعه (أخبرني) الصولى عن محمد بن
موسى عن حماد بن اسحق عن أبيه أن الرشيد ركب حمارا ودخل الى ابراهيم يعوده وهو في
الابن جالس فقال له كيف أنت يا ابراهيم فقال أنا والله ياسيدي كما قال الشاعر
سقيم مل منه أقربوه * وأسلمه المداوى والحميم

فقال الرشيد انا لله وخرج فلم يبعد حتى سمع الناعية عليه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني
عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلى سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي الزحوي
والعباس بن الاحنف الشاعر وهشيمة الحمارة فرجع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلى عليهم
فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول قيل ابراهيم فقال أخروه وقدموا العباس بن الاحنف
فقدم فصلى عليهم فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الجزاعي فقال ياسيدي
كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر قال لقوله

وسعى بها ناس فقالوا انها * لى التي تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * اني ليعجبنى المحب الجاحد

ثم قال أحفظها قلت نعم فقال أنشدنى باقياً فأنشده

لما رأيت الليل سد طريقه * عني وعذبي الظلام الراكد

والنجم في كبد السماء كانه * أعمى تحير ما لديه قائد

ناديت من طرد الرقاد بصدده * عن أعالج وهو خلو هاجد

إذا الذي صدع الفؤاد بهجره * أنت البلاء طريفة والتاد
ألقيت بين جفون عيني حرقه * فإلى متى أنا ساهن ياراقد

فقال المأمون أليس من قال هذا الشعر حقياً بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدي (أخبرني) يحيى
ابن علي بن يحيى قال قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قال لي برصوما الزامر أمافي
حقي وخدمتي ومبلي اليكم وشكري لكم ما استوجب به أن تهربي يوماً من عمرك تفعل فيه ما تريد
ولا تخالفني في شيء فقلت بلى ووعدته بيوم فأنا في فقال مرلي بجماعة ففعلت وجمعت فيها جبة وشيء
فلبسها ظاهرة وقال امض بنا الى المجلس الذي كنت آتي أبك فيه فمضينا جميعاً اليه وقد خلقته
وطيبته فلما صار على باب المجلس رمي بنفسه الى الارض فتمرغ في التراب وبكى وأخرج نايه
وجعل ينوح في زمره ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان أبو اسحق يجلس فيها ويبكي ويومر
حتى قضى من ذلك وطراً ثم ضرب بيده الى ثيابه يشقها وجمعت أسكته وأبكي معه فمأسكن الا
بعد حين ثم دعا بثيابه فلبسها وقال انما سألتك أن تخضع على لثلا يقال ان برصوما انما خرق ثيابه
ليخضع عليه هو خيراً منها ثم قال امض بنا الى منزلك فقد اشتقيت مما أردت فعدت الى منزلي وأقام
عندي يومه وانصرف بجماعة مجددة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني القاسم بن يزيد قال لما مات ابراهيم الموصلي دخلت على ابراهيم بن المهدي وهو يشرب
وجواريه يعني فذكرن ابراهيم الموصلي وحذقه وتقدمه فأفضنا في ذلك و ابراهيم مطرق فلما طال
كلامنا وقال كل واحد منا مثل ما قاله صاحبه اندفع ابراهيم بن المهدي يقنى في شعر لابن سيابة
يرني ابراهيم ويقال ان الايات لابن الاسل

تولى الموصلي فقد توات * بشاشات المزاهر والقيان

وأى بشاشة بقيت فتبقى * حياة الموصلي على الزمان

ستبكيه المزاهر والملاهي * وتسعدهن عاقبة الدنان

وتبكيه الغوية اذ تولى * ولا تبكيه نالية القران

قال فأبكي من حضر وقلت أنا في نفسي أفترأه هو اذا مات من يبكيه الحراب أم المصحف قال
وكان كالشامت بموته (أخبرني) يحيى بن علي قال قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي لنفسه يرني أباه
وأنشدها غير يحيى وفيها زيادة على روايته

أقول له لما وقفت بقبره * عليك سلام الله يا صاحب القبر

أيا قبر ابراهيم حيت حفرة * ولازلت تسقي الغيث من سبل القطر

لقد عزني وجدي عليك فلم يدع * لقاى نصيباً من عزاء ولا صبر

وقد كنت أبكي من فراقك ليلة * فكيف وقد صار الفراق الى الحشر

(أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الموصلي الملقب وسواسة قال أنشدني حماد لابي اسحق يرني
أباه ابراهيم الموصلي

سلام على القبر الذي لا يجينا * ونحن نحي تربه ونحافظه

ستبكيه أشرف المملوك اذا رأوا * محل التضاي قد خلا منه جانبه
ويبكيه أهل الظرف طرا كباكي * عليه أمير المؤمنين وحاجبه
ولما بدالى اليأس منه وأنزفت * عيون بواكيه وملت نواديه
وصار شفاء الناس من بعض ما بها * إفاضة دمع تستهل سواكيه
جعلت على عيني للصبح عبرة * ولايل أخرى مابدت لي كواكيه

قال وأنشدني أيضاً حماد لابيه يرثي أباه

عليك سلام الله من قبر فاجع * وجادك من نوء السماكين وابل
هل أنت محيي القبر أم أنت سائل * وكيف تحيي تربه وجنادل
أظل كأني لم تصبني مصيبة * وفي الصدر من وجد عليك بلايل
وهون عندي فقدته أن شخصه * على كل حال بين عيني مائل

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المدني قال أنشدني إبراهيم بن علي بن هشام لرجل
يرثي إبراهيم الموصلي

أصبح اللهم وتحت غفر التراب * ناوياً في محلة الاحباب
اذتوي الموصلي فانقرض اللهم * وبجبر الاخوان والاصحاب
بكت المسمعات حزناً عليه * وبكاه الهوي وصفوا الشراب
وبكت آلة المجالس حتي * رحم العود دمة المضراب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت الى الرشيد بعقيب وفاة أبي وذلك
بعد شهر من يوم وفاته فلما جلست ورأيت موضعه الذي كان يجلس فيه خالياً دمت عيني فكففتها
وتصبرت ولحني الرشيد ودعاني اليه وأداني منه فقبلت يده ورجله والارض بين يديه فاستعبر وكان
رقيقاً فوثبت قائماً ثم قلت

في بقاء الخليفة الميمون * خلف من مصيبة المحزون
لايضير المصاب رزء اذا ما * كان ذا مفزع الى هرون

فقال لي كذا والله هو ولن تقعد من أيبك مادمت حياً الا شخصه وأمر باضافة رزقه الى رزقي
فقلت بل يأمر أمير المؤمنين به الى ولده ففي خدمتي إياه ما يغنيني فقال اجبلوا رزق إبراهيم لولده
وأضعفوا رزق اسحق

صوت من المائة المختارة

يادار سعدي بالجزع من ملل * حيث من دمنة ومن طلل
اني اذا ما البيخيل أمنها * بانث ضمورا مني على وجل
لأمتع العود بالفصال ولا * ابتاع الاقربيه الاجل
ارعود الابل التي قد تجت واحدها عائد يقول أمجزها وأولادها للاضياف فلا أمتعها والضمور

المسكة عن أن تجتر ضمير الجمل بجرته إذا أمسك عنها ورسغ بها إذا استعملها يقول فهذه الناقة من شدة خوفها على نفسها مما رأت من نحر نظائرها قد امتعت من جرتها فهي ضامرة الشعر لا بن هرمة والغناء في اللحن المختار لمرزوق الضراب ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق ويقال انه ليحيى بن واصل وذكر عمرو بن بابة ان فيه لدحمان لحنا من الثقيل الاول بالبنصر في الثالث ثم الثاني ووافقه ابن المنكي قال وفيه لدحمان خفيف رمل بالوسطى في الاول والثالث وذكر الهشامى ان هذا اللحن بعينه ليونس وان الثقيل الثاني لابراهيم وان لمعبد فيه لحناً من الثقيل الاول بالوسطى وان فيه للهدلي خفيف ثقيل وان فيه رملما ينسب الى ابن محرز

شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهري ونوفل بن ميمون عن يحيى بن عروة بن أذينة قال خرجت في حاجة لي فلما كنت بالسيالة وقفت على منزل ابراهيم بن علي بن هرمة فصحت يا أبا اسحق فأجابني ابنته من هذا فقلت انظري نخرجت إلي فقلت اعلمي ابا اسحق فقالت خرج والله آناً قال فقلت هل من قرى فاني مقوم من الزاد قالت لا والله ما صادفته حاضراً قلت فأتين قول أبيك
لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربية الاجل

قالت بذلك والله أفناها (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية بمثل هذا الخبر سواء وزاد فيه قال فأخبرت ابراهيم بن هرمة بقولها فضمها اليه وقال بأبي أنت وأمي أنت والله إبنتي حقا الدار والمزرعة لك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثني مرقع قال كنت مع ابن هرمة في سفينة ابن أذينة فجاءه راع له بقطيعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها وكان قد أمره ببيع بعضها قال مرقع فقلت يا أبا اسحق أين عزب عنك قولك

لا غنمي مد في الحياة لها * الالدرك القرى ولا إبلي

وقولك فيها أيضاً

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربية الاجل

فقال لي مالك أخزك الله من أخذ منها شيئاً فهو له فاتمبها له حتى وقف الراعي وما معه منها شيء (وحدثنا) بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه ان ابن هرمة كان اشترى غنماً للذبح فلقبه رجل فقال له ألسنت القائل

لا غنمي مد في الحياة لها * الالدرك القرى ولا إبلي

قال نعم قال فوالله اني لاحسبك تدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك وانك لكاذب فاحفظه فصاح من أخذ منها شيئاً فهو له فاتمبها الناس جميعاً وكان ابن هرمة أحد البخلاء (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثني زفر بن محمد

الفهري أن هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة (أخبرنا) محمد بن خائف وكيع قال حدثنا حماد
ابن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عبد الله بن الوليد الأزدي قال حدثني جعفر بن محمد بن
زيد بن علي بن الحسن قال سمع مزيد قول ابن هرمة

لأمتع العوذ بالفصل ولا * ابتاع الاقربىة الاجل

قال صدق ابن الحبيشة انما كان يشتري الشاة للاضحى فيذبجها من ساعته (أخبرنا) وكيع قال
حدثنا حماد عن أبيه قال اجتمع قوم من قريش أنا فيهم فأحينا أن نأتي ابن هرمة فنبعث به فتزودنا
زاداً كثيراً ثم أتينا لنقيم عنده فلما اتهمنا اليه خرج الينا فقال ماجأ بكم فقلنا سمعنا شعرك فدعانا
اليك لما سمعناك قلت

ان امرأ جعل الطريق ليتها * طنباً وانكر حقه لائم

وسمعناك تقول

واذا تور طارق مستنجح * نجت فدلته على كلاي

وعون يستعجلنه فلقينه * يضر به بشر اشر الاذناب

وسمعناك تقول

كم ناقة قدوجات منجرها * بمسهل الشؤبوب أو جمل

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربىة الاجل

قال فظفر الينا طويلا ثم قال ما على وجه الارض عصابة أضعف عقولا ولا أسخف ديناً منكم
فقلنا له يا عدو الله يادعي أيتناك زائر ين سمعنا هذا الكلام فقال أما سمعتم الله تعالى يقول للشعراء
وأنتهم يقولون مالا يفعلون أفيخبركم الله أني أقول مالا أفعل وتريدون مني أن أفعل ما أقول فضحكنا
منه وأخرجناه معنا فأقام عندنا في نزهتنا يشركنا في زادنا حتى انصرفنا الى المدينة (أخبرنا)
عمي قال حدثني محمد بن سعيد الكراني عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال الحكم
الحضري وابن ميادة ورؤبة وابن هرمة وطفيل الكنانى ومكين العذرى كانوا على ساقفة الشعراء
وتقدمهم ابن هرمة بقوله

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربىة الاجل

قال عبد الرحمن وكان عمي معجباً بهذا البيت مستحسناً له وكان كثيراً ما يقول أما ترون كيف
قال والله لو قال هذا حاتم لما زاد ولكان كثيراً ثم يقول ما يؤخره عن الفحول الا قرب عهده
اتمى (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى ووكيع عن حماد عن ابيه قال قات لمروان
ابن حفصة من أشعر المحدثين من طبقتكم عندنا لأعنيك قال الذي يقول

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربىة الاجل

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدنى عن أبي حذافة قال لما قال ابن هرمة

لأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقربىة الاجل

قال ابن الكوسج مولى آل حنين يحييه

ما يشرب البارد القراح ولا * يذبح من جفرة ولا جل
كأنه قرودة يلاعها * قرد بأعلى الهضاب من مال

قال فقال ابن هرمة لئن لم أوت به مربوطاً لأفغان بآل حنين ولا فعلن فوهبوا لابن الكوسج
مائة درهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فأطلقه فقال ابن الكوسج والله إن عاد لثمها لأعودن
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
هرون بن محارق عن أبيه قال كنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع فغناه ابن جامع ونحن
يومئذ بالرقعة

هاج شوقاً فراقك الا حبابا * فتناست أو نسيت الربايا
حين صاح الغراب بالبين منهم * فتصامت اذ سمعت الغرابا
لوعلمنا أن الفراق وشيك * ما انتهينا حتى نزور القبايا
أو علمنا حين استقلت نواهم * ما أقمنا حتى نزم الركبايا

الغناء لابن جامع رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وله فيه أيضاً ثقيل أول بالوسطي
عن عمرو وذكريت دنابير عن فليح ان فيه لابن سريج وابن محرز لحنين قال فاستحسنه الرشيد
واعتجب به واستعاده مراراً وشرب عليه ارطالا حتى سكر وما سمع غيره ولا أقبل على أحد وأمر
لابن جامع بخمسة آلاف دينار فلما انصرفنا قال لي ابراهيم لا ترم منزلك حتى أصير اليك فصرت
الي منزلي فلم أغير نياي حتى أعلمني الغلام بموافاته فتلقيته في دهليزي فدخل وجلس وأجاسني
بين يديه ثم قال لي يا محارق أنت فسيلة مني وحسني لك وقبيح عليك ومتي تركنا ابن جامع على
ما ترى غلبنا على الرشيد وقد صنعت صوتاً على طريقة صوته الذي غناه أحسن صنعة منه وأجود
وأشجي وإنما يغلبني عند هذا الرجل بصوته ولا مطعن على صوتك وإذا أطربته وغلبته عليه بما
تأخذه مني قام ذلك مني مقام الظفر وسيصبح أمير المؤمنين فيدخل الحمام غداً ونحضر ثم يخرج
فيدعو بالطعام ويدعو بنا ويأمر ابن جامع فيرد الصوت الذي غناه ويشرب عليه رطلاً ويأمر له
بمجازرة فإذا فعل فلا تنتظره أكثر من أن يرد رده حتى تعني ما أعلمك إياه الساعة فانه يقبل عليك
ويصلك ولست أبالي أن لا يصاني بمد أن يكون اقباله عليك فقلت السمع والطاعة فألقي على لحنه
* يادار سعدي بالجزع من ملل * وردده حتى أخذته وانصرف ثم بكر على فاستعاد الصوت
فرددته حتى رضيه ثم ركبنا وأنا أدرسه حتى صرنا الى دار الرشيد فلما دخلنا فعل الرشيد جميع
ما وصفه ابراهيم شيئاً فشيئاً وكان ابراهيم اعلم الناس به ثم أمر ابن جامع فردد الصوت ودعا برطل
فشربه ولما استوفاه واستوفى ابن جامع صوته لم أدعه يتنفس حتى اندفعت فغنت صوت ابراهيم
فلم يزل يصغي اليه وهو باهت حتى استوفيته فشرّب وقال أحسنت والله لمن هذا الصوت فقلت
لابراهيم فلم يزل يستدني حتى صرت قدام سريره وجعل يستعيد الصوت فأعيده ويشرب رطلاً
فأمر لبراهيم بمجازرة سنية وأمر لي بثلثها وجعل ابن جامع يشعب ويقول يحيى بالغناء فيدسه في
أستاه الصبيان ان كان محسناً فليغنه هو والرشيد يقول دع ذا عنك فقد والله استقاد منك وزاد عليك

صوت من المائة المختارة

تولى شبابك الا قليلا * وحل المشيب فصبراً جميلا
كفي حزناً بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بديلا
الشعر والغناء لاسحق ولحنه المختار ناني ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق بن عمرو

أخبار اسحق ابن ابراهيم

قد مضى نسبه مشروحا في نسب أبيه ويكنى ابا محمد وكان الرشيد يولع به فيكنيه ابا صفوان وهذه كنية أوقعها عليه اسحق بن ابراهيم بن مصعب مزحا وموضعه من العلم ومكانه من الأدب ومحلّه من الرواية وتقدمه في الشعر وميزته في سائر المحاسن أشهر من أن يدل عليه فيها بوصف وأما الغناء فكان أصغر علومه وأدني ما يوسم به وان كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه فانه كان له في سائر أدواته نظراء واكفاء ولم يكن له في هذا نظير فانه لحق بمن مضى فيه وسبق من بقي والحب للناس جميعاً طريقه فأوضحها وسهل عليهم سبيله واناها فهو إمام أهل صناعته جميعاً ورأسهم ومعلمهم يعرف ذلك منه الخاص والعام ويشهد به الموافق والمفارق على انه كان أكرم الناس للغناء وأشدّهم بغضاً لان يدعي اليه أو يسمي به وكان يقول لوددت أن أضرب كلما أراد مرید مني أن أغني وكما قال قائل اسحق الموصلي المغني عشر مقارع لا أطيق أكثر من ذلك وأعني من الغناء ولا ينسبني من يذكرني اليه وكان المأمون يقول لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لو ايتته القضاء بمحضرتي فانه أولى به واعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاء وقد روي الحديث ولقي أهله مثل مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير و ابراهيم بن سعد وأبي معاوية الضرير وروح ابن عباد وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز وكان مع كراهته الغناء أضن خلق الله وأشدّهم بخلافه على كل أحد حتى على جواريه وغلمايه ومن يأخذ عنه منتسباً اليه متعصباً له فضلاً عن غيرهم وهو الذي صحح أجناس الغناء وطرائقه وميزه تميزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعاق به أحد بعده ولم يكن قديماً يميزاً على هذا الجنس انما كان يقال الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الخفيف وهذا عمرو بن بانه وهو من تلاميذه يقول في كتابه الرمل الاول والرمل الثاني ثم لا يزيد في ذكر الأصابع على الوسطى والبصر ولا يعرف المجاري التي ذكرها اسحق في كتابه مثل ما ميز الاجناس فجعل الثقيل الاول أصنافاً فبدأ فيه باطلاق الوتر في مجري البصر ثم تلاه بما كان منه بالبصر في مجراها ثم بما كان بالسبابة في مجري البصر ثم فعل هذا بما كان منه بالوسطي على هذه المرتبة ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف الاول منهما هذا الذي ذكرناه والصنف الثاني القدر الأوسط من الثقيل الأول واجراه المجري الذي تقدم من تميز الأصابع والمجاري وألحق جميع الطرائق والأجناس بذلك وأجزاها على هذا الترتيب ثم لم يعلق بهم ذلك أحد بعده فضلاً عن أن يصنفه في كتابه فقد ألف جماعة من المغنين كتباً منهم يحيى

المكي وكان شيخ الجماعة وأستاذهم وكلمهم كان يفتقر اليه ويأخذ عنه غناء الحجاز وله صنعة كثيرة حسنة متقدمة وقد كان ابراهيم الموصلي وابن جامع يضطران الى الأخذ عنه ألف كتاباً جمع فيه الغناء القديم وألحق فيه ابنة البناء المحدث الى آخر أيامه فأثابته في أمر الأصابع بتخليط عظيم حتى جملاً أكثر ما جنسه من ذلك مختلطاً فاسداً وجعلوا بعضه فيما زعموا تشترك الأصابع كلها فيه وهذا محال ولو اشتركت الأصابع لما احتيج الى تمييز الأغاني وتصييرها مقسومة على صنفين الوسطي والبصر والكلام في هذا طويل ليس موضعه هنا وقد ذكرته في رسالة عماتها لبعض اخواني ممن سألتني شرح هذا فأثبته واستقصيته استقصاء يستغنى به عن غيره وهذا كله فعله اسحق واستخرجه بتمييزه حتى أتى على كل مارسمته الأوائل مثل اقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم بالموسيقى ووافقهم بطبعه وذهنه فيما قد أفنوا فيه الدهور من غير ان يقرأ لهم كتاباً أو يعرفه (فأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كنت عند اسحق بن ابراهيم ابن مصعب فسأل اسحق الموصلي أو سأله محمد بن الحسن بن مصعب بحضرتي فقال له يا أبا محمد أرايت لو أن الناس جعلوا للعود وترأ خامساً للنعمة الحادة التي هي العائشة على مذهبك أين كنت تخرج منه فبقى اسحق واجماً ساعة طويلة مفكراً واحمرت أذناه وكننا عظيمين وكان اذا ورد عليه مثل هذا احمرنا وكثر ولوعه بهما فقال لمحمد بن الحسن الجواب في هذا لا يكون كلاماً انما يكون بالضرب فان كنت تضرب أريتك أين تخرج فنجعل وسكت عنه مغضباً لانه كان أميراً وقابله من الجواب بما لا يحسن فحلم عنه قال علي بن يحيى فصار اليه وقال لي يا أبا الحسن ان هذا الرجل سألني عما سمعت ولم يبلغ علمه ان يستنبط مثله بقريحته وانما هو شيء قرأه من كتب الأوائل وقد بلغني ان التراجم عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى فاذا خرج اليك منها شيء فأعطيته فوعده بذلك ومات قبل أن يخرج اليه شيء منها وانما ذكرت هذا بتمام أخباره كلها ومحاسنه وفضائله لانه من أعجب شيء يؤثر عنه انه استخرج بطبعه علماً رسمته الأوائل لا يوصل الى معرفته الا بعد علم كتاب اقليدس الأول في الهندسة ثم ما بعده من الكتب الموضوعه في الموسيقى ثم تعلم ذلك وتوصل اليه واستنبطه بقريحته فوافق مارسمه أولئك ولم يشذ عنه شيء يحتاج اليه منه وهو لم يقرأه ولاله مدخل اليه ولا عرفه ثم تبين بعد هذا بما أذكره من أخباره ومعجزاته في صناعته فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم وكونه سماءهم أرضها وبحراهم جداوله وأم اسحق امرأة من أهل الري يقال لها شاهك وذكروا قوم انها ذوشار التي كانت تغني بالدف فهويها ابراهيم وتزوجها وهذا خطأ تلك لم تلد من ابراهيم إلا بنتاً واسحق وسائر ولد ابراهيم من شاهك هذه (أخبرني) يحيى بن علي المنجم قال أخبرني أبي عن اسحق قال بقيت دهرأ من دهرأ أغلس في كل يوم الى هشيم فأسمع منه ثم أصير الى الكسائي أو القراء أو ابن غزالة فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ثم آتي منصوراً زلزلا فيضاريني طرفين أو ثلاثة ثم آتي عاتكة بنت شهدة فأخذ منها صوتاً أو صوتين ثم آتي الأصبمي وأبا عبيدة فأناشدها وأحدثهما فأستفيد منهما ثم أصير الى أبي فأعلمه ما صنعت ومن لقيت وما أخذت وأتعدى معه فاذا كان العشاء رحلت الى أمير المؤمنين الرشيد

(أخبرنا) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخذ مني منصور زلزل الى ان تعلمت مثل ضربه بالموود أكثر من مائة ألف درهم (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيشمة قال كنت عند ابن عائشة فجاءه أبو محمد اسحق ابن ابراهيم الموصلى فرحب به وقال ههنا يا أبا محمد الى جنبي فأتيت بعدت بيننا الأناصير فند قربت بيننا الآداب (أخبرني) الحسين بن علي الخفاف قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى قال حدثنا ابن شبيب من جاساء المأمون عنه انه قال يوماً واسحق غائب عن مجلسه لولا ماسبق على السنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليت القضاة فما أعرف مثله ثقة وصدقا وعفة وفقها هذا مع تحصيل المأمون وعقله ومعرفته (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا الفضل بن العباس الوراق قال حدثنا المخزومي عن أبيه قال سمعت اسحق الموصلى يقول صرت الى سفيان بن عيينة لأسمع منه فمعدر ذلك على وصعب مرأته عند الفضل بن الربيع فسألته ان يعرفه موضعي من عنائته ومكاني من الأدب والطلب وان يتقدم اليه بمحدثي ففعل وأوصاه بي فقال ان أبا محمد من أهل العلم وحملته قال فقلت تفرض لي عليه ما يحدثني به فسأله في ذلك ففرض لي خمسة عشر حديثاً في كل مجلس فصرت اليه يحدثني بما فرض لي فقلت له أعزك الله صحيح كما حدثني به قال نعم وعقد يده شيئاً قلت أفأرويوك عنك قال نعم وعقد يده شيئاً آخر ثم قال هذه خمسة وأربعون حديثاً وضحك الي وقال قد سرني ما رأيت من تفصيصك في الحديث وتشددك فيه على نفسك فصرت الي متى شئت حتى أحدثك بما شئت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمان وعون بن محمد الكندي قالا سمعنا اسحق الموصلى يقول جئت يوماً الى أبي معاوية الضرير ومعى مائة حديث فوجدت حاجبه يومئذ رجلاً ضرباً فقال لي ان أبا معاوية قد ولاني اليوم حجبتة لينفعني فقلت معى مائة حديث وقد جعلت لك مائة درهم اذا قرأتها فدخل واستأذن لي فدخلت فلما عرفني أبو معاوية دعاه فقال له أخطأت وانما جعلت لك مثل هذا من ضعفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وأمثاله فلا تم أقبل على يرغبني في الاحسان اليه ويذكر ضعفه وعنائته به فقلت له احتكم في أمره فقال مائة دينار فأمرت باحضارها الغلام وقرأت عليه ما أردت وانصرفت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي ابن محمد الاسدي قال حدثني احمد بن يحيى الشيباني ثعلب قال وقف أبو عبد الله ابن الاعرابي على المدائني فقال له الى أين يا أبا عبد الله فقال أضي الى رجل هو كما قال الشاعر

نحمل اشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال له ومن ذلك يا أبا عبد الله قال أبو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلى قال ابو بكر والبيت لأبي تمام الطائي (وقد) أخبرني بهذا الخبر عن ثعلب بن محمد بن القاسم الانباري فقال فيه كان اسحق يجري على ابن الاعرابي في كل سنة ثلثمائة دينار وأهدى له ابن الاعرابي شيئاً من كتاب النوادر كتبه له بخطه قرأ ابن الاعرابي يوماً على باب دار الموصلى ومعه صديق له فقال له صديقه هذه دار صديقك ابي محمد اسحق فقال هذه دار الذي نأخذ من ماله ومن أدبه (أخبرني) الحسن بن

على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال رأيت في منامي كأن جريراً جالس ينشد شعره وأنا اسمع منه فلما فرغ أخذ بيده كبة شعر فألقاها في فمها فابتلعها فأول ذلك بعض من ذكرته له انه ورثني الشعر قال يزيد بن محمد وكذلك كان لقد مات اسحق وهو أشعر أهل زمانه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي أبي أعطيت منصوراً زلزلاً من مالي خاصة حتى تعلمت ضربه بالعود نحواً من مائة ألف درهم سوي ما أخذته له من الخلفاء ومن أبي قال وكانت في زلزل قبل أن يعرف الصوت ويفهمه بلاذة أول ما يسمعه حتى لو ضرب هو وعلامة على صوت لم يعرفه قبل لكان غلامه أقوي منه فاذا تفهمه جاء فيه من الضرب بما لا يتعاق به أحد البتة (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن اسحق قال قال لي ابو زياد الكلابي أولم جار لي يكني ابا سفيان وليمة ودعاني لها فانتظرت رسوله حتى تصرم يومي فلم يأت فقلت لامرأتي

وان ابا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي فقرة من حوارك

قال اسحق فقلت له أليس غير هذا فقال لا انما أرسلته يتما فقلت أفلا أجزئه قال شأنك فقلت له

فيتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك

قال فضحك ثم قال أحسنت بأبي أنت وأمي جئت والله به قبلاً ما انتظرت به القرب وما ألوم الخليفة ان يجعلك في سماره ويتماح بك وانك لمن طراز ما رأيت بالعراق مثله ولو كان الشباب يشتري لا ابتعته لك باحدي عيني وبيني يدي وعلى ان فيك بحمد الله ومنه بقية تسر الودود وترغم الحسود هذا لفظ يزيد المهلب والأخفش (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن عبد الله بن عمار فقال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي اما شداد بن عقبة وأما ابو مجنب قالت امرأة القتال الكلابي له هل لك في فلة من حوار نطبخها لك فقال لا والله نحن على وليمة أبي سفيان ودعوته وكان ابو سفيان رجلاً من الحي زفت اليه امرأته تلك الليلة فجعل ينظر دخاناً فلا يراه فقال

وان ابا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي فلة من حوارك

ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم من الذي قبله (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال انشدت اعرايباً فهما شعرا لي فقال أفقرت والله يا ابا محمد قلت وما أفقرت قال رعيت فقرة لم ترع قبلك يريد أبدعت (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش وعمي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض اصحاب السلاطن بمدينة السلام قال سمعت اسحق الموصلي يقول دخلت على المأمون يوماً وعقيد يغنيه ارتجالاً وغيره يضرب عليه فقال يا اسحق كيف تسمع مغنينا هذا فقلت هل سأل أمير المؤمنين عن هذا غيري قال نعم سألت عمي ابراهيم فوصفه وقرظه واستحسنه فقلت له يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك وأطاب عيشك ان الناس قد اكثروا في أمري حتى نسبتني فرقة الى التزويد في علمي فقال لي فلا يمنعك ذلك من قول الحق اذا لزمك فقلت لعقيد ارد هذا الصوت الذي غنيتة آنفاً وتحفظ فيه وضرب ضاربه عليه فقلت لابراهيم بن المهدي كيف رأيت فقال ما رأيت

شيئاً يكره ولا سمعته فأقبلت على عقيد فقلت له حين استوفاه في اى طريقة هذا الصوت الذي غنيت
قال في الرمل فقلت للضارب في أى طريقة ضربت أنت قال في الهزج الثقيل فقلت يا أمير المؤمنين
ما عسيت ان أقول في صوت يعني مغنيه رملا ويضرب ضاربه هزجا وليس هو صحيحاً في ايقاعه
الذى ضرب عليه قال وتفهمه ابراهيم بن المهدي بعدى فقال صدق يا أمير المؤمنين الامر فيه الآن
بين فغانظي فقلت له بأي شئ بان الآن ما لم يكن بيننا قبل اتوهم انك استبطلت معرفة هذا وانما
قلته لما علمته من جهتي كما يقوله الغلمان المعجم وسائر من حضر اتباعا لى واقثناء بقولى فقال له
المأمون صدق فأمسك وجعل يتعجب من ذهاب ذلك على كل من حضر وكنتانى في ذلك اليوم
مرتين (أخبرني) احمد بن جعفر جحظة قال حدثني ابو عبد الله احمد بن حمدون قال حدثني ابي
ان الاصمعي أنشد قول اسحق يذكر ولاءه لخزيمة بن خازم

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي * ودافع ضيمي خازم وابن خازم
عطست بأنف شاخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم

قال فجعل الاصمعي يعجب منهما ويستحسنهما وكان بعد ذلك يذكرهما ويفضلهما قال ابن حمدون
وكان السبب في تولى اسحق خازم بن خزيمة بن خازم ان مناظرة جرت بينه وبين ابن جامع
بحضرة الرشيد فتعاطا فقال له ابن جامع يا من اذا قلت له يا ابن زانية لم أخف ان يكذبني أحد
فمضي الى خازم بن خزيمة فتولاه واتمى اليه فقبل ذلك منه وقال هذين البيتين (أخبرني)
يحيى ابن على قال حدثني ابي قال قال اسحق كانت عندى صناجة كنت بها معجبا واشتهاها
ابو اسحق المعتصم في خلافة المأمون فبينما أنا ذات يوم في منزلى اذا ببابي يدق دقا شديدا فقلت
انظروا من هذا قالوا رسول أمير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي تجده ذكرها له ذاك فبعث
الى فيها فلما مضى بي الرسول انتهت الى الباب وأنا مشخن فدخلت فسلمت فرد السلام ونظر الى
تغير وجهي فقال اسكن فسكنت وسألنى عن صوت وقال أتدرى لمن هو فقلت اسمعه ثم أخبر
أمير المؤمنين ان شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغنته وضربت فاذا هي قد شبهته
بالقديم فقلت زدنى معها عودا آخر فانه أثبت لى فزادنى عودا آخر فقلت يا أمير المؤمنين هذا
الصوت محدث لامرأة ضاربة فقال من أين قلت ذلك فلما سمعته وسمعت لينه عرفت انه
من صنعة النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت ان صاحبه ضاربة فقال من أين قلت ذلك
فقلت لانها قد حفظت مقاطعه واجزاءه ثم طلبت عودا آخر ليكون أثبت لى فلم أشكك فقال صدقت
الغناء لعريب (نسخت من كتاب ابن أبي سعد) حدثني اسحق بن ابراهيم الظاهري قال حدثني
مخارق مولانا قالت كان لمولاي الذى علمني الغناء فراش رومي وكان يعني بالرومية صوتا مديح
الاجن فقال لى مولاي يا مخارق خذي هذا الاجن الرومي فانقلبه الى شعر من أصواتك العربية
حتى امتحن به اسحق الموصلي فأعلم أين يقع من معرفته ففعلت ذلك وصار اليه اسحق فاحتبس
مولاي فأقام وبعث الى مولاي ان ادخلى الاجن الرومي في وسط غنائك فغنيت اياه في درج
أصوات مرت قبله فأصغى اليه اسحق وجعل يفهمه ويقسمه ويتفقد أوزانه ومقاطعته ويوقع عليه

يده ثم أقبل على مولاي فقال هذا صوت رومي اللحن فمن أين وقع اليك فكان مولاي بعد
 ذلك يقول ما رأيت شيئاً أحسن من استخراجها لحناً رومياً لا يعرفه ولا العلة فيه وقد نقل الى غناء
 عربي وامتزجت نغمه حتى عرفه ولم يخف عليه (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن موسى قال
 حدثني عبد الله بن عمرو عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علوية الأعسر ووجدت
 هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر الشامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال
 تناظر المغنون يوماً عند الواثق فذكروا الضراب وحدثهم فقدم اسحق زلزلاً على ملاحظ
 وملاحظ في ذلك الرياسة على جميعهم فقال له الواثق هذا حيف وتمد منك فقال اسحق يا أمير
 المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما فأمر بهما فاحضرا فقال له اسحق
 ان للضراب أصواتاً معروفة فأمتحنهما بشيء منها قال أجل افعل فسمي ثلاثة أصوات كان أولها
 * عاق قاي ظبية السيب * فضربا عليه فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ فمجب الواثق من
 كشفه عما ادعاه في مجلس واحد فقال له ملاحظ فما باله يا أمير المؤمنين يحيلك على الناس ولم لا
 يضرب هو فقال يا أمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زماني أضرب مني الا انكم أعفيتوني فقلت
 مني وعلى ان معي بقية لا يتماق بها أحد من هذه الطبقة ثم قال يا ملاحظ شوش عودك وهاته
 ففعل ذلك ملاحظ فقال يا أمير المؤمنين هذا يخاطب الاوتار تخايط متعنت فهو لا يألوا ما أفسدها ثم
 أخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقفه فغني ثم قال يا ملاحظ عن أي صوت شئت فغني
 ملاحظ صوتاً وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرج منه عن لحنه في موضع واحد
 حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتحد على الرساتين فقال له الواثق لا والله ما رأيت
 مثلك ولا سمعت به اطرح هذا على الجوارى فقال هيهات يا أمير المؤمنين هذا شيء لا تعرفه الجوارى
 ولا يصلح لمن انما بلغني ان الفهليد ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن فحسده رجل من
 حذاق أهل صنعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أوتاره فرجع
 فضرب وهو لا يدري والمموك لا تصاح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى
 ان فرغ ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة فامتحن العود فعرف ما فيه ثم قال زه زه وزه
 زه ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة فلما تواطت الرواية بهذا أخذت
 نفسي ورضتها عليه وقلت لا ينبغي أن يكون الفهليد أقوى على هذا مني فما زلت استنبطه بضع عشرة
 سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وأنا أعرف نغمته كيف هي والمواضع
 التي يخرج النغم كلها منه فيها من أعاليها الى أسافلها وكل شيء منها يجانس شيئاً غيره كما أعرف ذلك
 في مواضع الرساتين وهذا شيء لا تغني به الجوارى قال له الواثق صدقت ولئن مت لتموتن هذه
 الصناعة معك وأمر له بثلاثين ألف درهم

نسبة هذا الصوت ❦

صوت

عاق قلبي ظيية السيب * جهلا فقد أغرى بتعديبي
نمت عليها حين مرت بنا * مجاسد ينفجن بالطيب
تصدها عنا عجوز لها * منكرة ذات أعاجيب
فكلما همت باتيانها * قالت توقي عدوة الذيب

الشعر والغناء لابراهيم هزج قيل بالسبابة في مجرى البنصر (حدثني) علي بن هرون قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثني دمن جارية اسحق الموصلي وكانت من كبار جواريه واحظي من عنده ولقيتها فقلت لها أي شيء أخذت عن مولاك من الغناء فقالت لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتا قط كان اجمل بذلك وما أخذت منه قط الا صوتا واحدا وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو مشخن سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عودا معلقا فأخذه بيده وقال لحادمه يا غلام صح لي بد من فجاءني الغلام فخرجت فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده وقد استخفر في نعمه وتنوق فيها حتى استقام له وهو

صوت

ألا ليك لا يذهب * وينط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب

فلما سمعته علمت أني دخلت اليه امسك فوقفت أستمعه حتى فرغ منه وأخذته عنه فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر انه قد طلبني فقال يا غلام أين دمن فقلت ها أنا ذا فقال مذكم أنت واقفة فقلت منذ ابتدأت بالصوت وقد أخذته فظنر الى نظر مغضب أسف ثم قال غنيه فغنيته حتى استوفيته فقال لي وقد فتر وخجل قد بيمت عليك فيه بمية أنا أصلحها لك فقلت لست أحتاج الى اصلاحك اياه وقد والله أخذته على رعمك فضحك * لحن هذا الصوت من الهزج بالبنصر والشعر والغناء لاسحق (أخبرنا) يحيى بن علي قال قال لي أبي قال قال لي اسحق كنت عند المعتصم وعنده ابراهيم ابن المهدي فغني ابراهيم صوتا لابن جامع أدخل ببعضه ثم قال يا أمير المؤمنين ترك ابن جامع الناس يحجلون خلفه ولا يلحقونه وفي هذا الصوت خاصة فقلت والله يا أمير المؤمنين ماصدق وما هذا الصوت بتام الاجزاء فقال كذب والله يا أمير المؤمنين فقلت ياسيدي أنا أوقفه على تقصانه فره فليعد يا أمير المؤمنين فاعاد البيت الاول فاقامه وطمع في الاصابة فقلت آفته في البيت الثاني فليردده فردده فنقص من أجزائه وقسمته فعرفته فاقر به فقلت يا أمير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة آبائي و ابراهيم يكلمني فيها وأنا أسأله عن ثلاثين مسألة من باب واحد في طريق الغناء لا يعرف منها مسألة واحدة فقال أو يعقني أمير المؤمنين من كلامه فاعفاه (وقد أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا

يزيد بن محمد المهلب عن اسحق فذكر نحو اما ذكره يحيى وذكر ان القصة كانت بين يدي المقصم
 وزاد فيها فقال انا اسأله عن ثلاثين مسئلة وأوقفه على خطئه فيها فان لم يقر بذلك أقر به مخارق
 وعلوية فقال أو يعنيني امير المؤمنين من كلامه فانه يعدل عندي بالبخج قلت يا امير المؤمنين وما
 يفعل البخج قال يساح قال قد والله فعل ذلك كلامي به ومنه هرب فضحك وغطى فاه وقام فظن
 اسحق بن ابراهيم المصعب اني قد اغضبته فضرب بيده الى السيف فقلت له لا تحسب اني اغضبته
 فما كنت لأكلم عمه بين يديه بهزء من غير اذنه فامسك وكان لا يقدم احد ان يكلم الخليفة بحضرة
 بما فيه الوهن الابدر الى سيفه تعظيما للامير واجلالا له (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا احمد
 ابن القاسم الهاشمي عن اسحق واخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال
 دعاني المأمون وعنده ابراهيم بن المهدي وفي مجلسه عشرون جارية قد اجلس عشرة عن يمينه
 وعشرا عن يساره معهن العيدان يضربن بها فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فانكرته
 فقال المأمون يا اسحق اتسمع خطأ فقلت نعم والله يا امير المؤمنين فقال لابراهيم هل تسمع خطأ
 فقال لا فاعاد على السؤال فقلت بلى والله يا امير المؤمنين وانه اني الجانب الايسر فاعاد ابراهيم
 سمعه الى الناحية اليسرى ثم قال لا والله يا امير المؤمنين ما في هذه الناحية خطأ فقلت يا امير المؤمنين
 مر الجوارى اللواتي على اليمين يمسن فامرهن فامسكن فقلت لابراهيم هل تسمع خطأ فسمع
 ثم قال ماهنا خطأ فقلت يا امير المؤمنين يمسن وتضرب الثامنة فامسكن وضربت الثامنة فمرف
 ابراهيم الخطأ فقال نعم يا امير المؤمنين. ههنا خطأ فقال عند ذلك لابراهيم يا ابراهيم لا تمار اسحق
 بعدها فان رجلا فهم الخطأ بين ثمانين ورا وعشرين حلما لجديران لا تماريه فقال صدقت يا امير
 المؤمنين (وقال) الحسين بن يحيى في خبره وكان في الاوتار كلها مني فاسد التسوية وقال فيه
 فطرب امير المؤمنين المأمون وقال لله درك يا ابا محمد فكناني يومئذ (أخبرني) احمد بن جعفر جبحة
 قال حدثني احمد بن حمدون قال سمعت الواقف يقول ما غناني اسحق قط الاظننت انه قد زيد لي
 في ملكي ولا سمعته يغني غناء ابن سريج الاظننت ان ابن سريج قد نشر وانه ليحضرني غيره اذ لم
 يكن حاضرا فيقدمه عندي وفي نفسي يطيب الصوت حتى اذا جمعا عندي رأيت اسحق يعلو
 ورأيت من ظننته تقدمه ينقص وان اسحق لتعنة من نعم الملك التي لم يحظ بمنلها ولو أن العمر والشباب
 والنشاط مما يشتري لاشتريتن له بشرط ملكي (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى
 المنجم قال سأل اسحق الموصلي المأمون ان يكون دخوله اليه مع اهل العلم والادب والرواة لامع المعين
 فاذا اراده للغناء غناه فاجابه الى ذلك ثم سأله بعد حين ان يأذن له في الدخول مع الفقهاء فاذن له قال فحدثني محمد
 ابن الحرث بن بشخير أنه كان هو ومخارق وعلوية جلوسا في حجرة لهم ينتظرون جلوس المأمون وخروج
 الناس من عنده إذ دخل يحيى بن أكنم وعليه سواد وطويلة ويده في يد اسحق يماشيه حتى
 جلس معه بين يدي المأمون فكاد علوية ان يجن وقال يا قوم اسمعتم بأعجب من هذا يدخل قاضي
 القضاة ويده في يد من حتى يجلسا بين يدي الخليفة ثم مضت على ذلك مدة فسأل اسحق
 المأمون ان يأذن له في لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة قال فضحك المأمون

وقال ولا كل ذا يا اسحق وقد اشتريت منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم وأمر له بها (حدثني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال كان المغنون جميعاً يحضرون مجلس الواثق وعيدياتهم معهم إلا اسحق فانه كان يحضر بلا عود للشرب والمجالسة فان أمره الخليفة أن يعفي أحضر له عوداً فاذا غني وفرغ سئل من بين يديه الى ان يطلبه وكان الواثق كثيراً ما يكتنيه رفعا له من ان يدعوه باسمه وكان اذا غني وفرغ الواثق من شرب قدحه قطع الغناء ولم يعد منه حرفاً الا أن يكون في بعض بيت فيتمه ثم يقطع ويضع العود من يده (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه في خبر ذكره اسحق فيه فقال وعارض معبداً وابن سريج فانتصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينظره ويجادله في الغناء وينازعه في صناعته ولم يبلغه وما رأيت بعد اسحق مثله (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد الخفاف سمعت علوية يقول لاسحق بن ابراهيم الموصلي أن ابراهيم بن المهدي يعيبك بزكك تحريك الغناء فقال له اسحق ليتنا نفي بما علمناه فانا لا محتاج الى الزيادة فيه قال له فانه يزعم أن حلاوة الغناء تحريكه وتحريكه عنده أن يكون كثير النغم وليس يفعل ذلك إنما يسقط بعض عمله لعجزه عنه فاذا فعل ذلك فهو بالاضافة الى حاله الاولى بمنزلة الاسكندر للاكتاب وهو حينئذ بأن يسمى المحذوف أشبه منه بأن يسمى المحرك فضحك علوية ثم قال فان ابراهيم يسمي غناءكم هذا الممسك المدادي قال اسحق هذا من لغات الحماكة لانهم يسمون الثوب الجاني الكثير العرض والطول المدادي وعلى هذا القياس فينبغي لنا أن نسمي غناءه المحرك الضرابي وهو الخفيف السخيف من الثياب في لغة الحماكة حتى ندخل الغناء في جملة الحماكة ونخرجه عن جملة الملاهي ثم قال لعلوية بجياتي عليك الا ما أعدت عليه ماجرى فقال له لا وحياتك لافعلت فانه يعلم يلى اليكم ولكن عليك بابي جعفر محمد بن راشد الخفاف فكلمه اسحق وأقسم عليه أن يؤيده ففعل وسار الى ابراهيم فأخبره فجعل كلما أخبره شيئاً تعيظ وشتم اسحق بأقبح شتم ثم جاءه ابن راشد فأخبره فجعل كلما جاءه وأخبره بشيء في ذلك ضحك وصفق سرورا تعيظ ابراهيم من قوله (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال أخبرني محمد بن راشد الخفاف قال إني لفي منزلي يوماً مع الظهر اذ دخل على اسحق بن ابراهيم الموصلي فسررت بمكانه فقال قد جاءت بي اليك حاجة قال قلت قل ما شاء الله قال دعني في بيتك ودع غلاميك عندي بديحاً وسليمان وكانا خادمين معنيين ومرها ان يغنياني وأتني بفلان ليغنياني أيضاً بجياتي عليك وانطلق الى ابراهيم بن المهدي فانه سيسر بمكانك فاشرب معه اقداحاً ثم قل ياسيدي أسألك عن شيء فاذا قال سل فقل له أخبرني عن قولك * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * أي شيء كان معنا صنعتك فيه وأنت تعلم أنه لا يجوز في غنائك الذي صنعته فيه الا أن تقول ذهبتوا بالواو فان قلت ذهبت ولم تمدّها انقطع الالحن والشعر وان مددتها قبح الكلام وصار على كلام النبط فقلت له يا أبا محمد كيف أخطب ابراهيم بهذا فقال هو حاجتي اليك وقد كلفتك اياها فان استحسنت أن تردني فأنت أعلم قال افعل ذلك لموضعك على ما فيه على ثم أتيت ابراهيم وجالست عنده ملياً وبجارتنا

الحديث الى أن خرجنا الى ذكر الغناء فخاطبته بما قال لي اسحق فتغير لونه وانكسر ثم قال يا محمد ليس هذا من كلامك هذا من كلام الجرهماني ابن الزانية قل له عني أتم تصنعون هذا للصناعة ونحن نصنعه للهو واللعب والعبث قال فخرجت الى اسحق فحدثته بذلك فقال الجرهماني والله منا أشبهنا بالجرامة لفة وهو الذي يقول ذهبت وأقام عندي يومه فرحاً بما بلغته ابراهيم عنه من توقيفه على خطئه (قال) علي بن محمد قال لي ابي كان محمد بن راشد صديقاً لاسحق ثم فسد ما بينهما فانه طابق ابراهيم بن المهدي عليه وبلغه عنه من توقيفه انه يذكره وكان في محمد بن راشد رداءة ونقل للحديث فقال فيه اسحق

وندمان صدق لا تخاف اذاته * ولا يلفظ الاخبار لفظ ابن راشد

دعاني الى ما يشتهي فاجبته * اجابة محمود الخلائق ماجد

فلا خير في اللذات الا بأهلها * ولا عيش الا بالحليل المساعد

قال فجمع ابن راشد عدة من الشعراء وامرهم بمجاء اسحق فهجوه بشعار لم تبلغ مراده فلم يظهرها وبلغ ذلك اسحق فقال فيه

وايات شعر رائعات كأنها * اذا انشدت في القوم من حسنها سحر

تحقر واقولي لرد جوابها * ابو جعفر يغلي كما غلت القدر

فلم يستطعها غير ان قد اعانه * عليها اناس كي يكون له ذكر

فيا ضيعة الاشمار اذ يقرضونها * واضيع منها من يرى انها شعر

قال فعاد محمد بن راشد باسحق واستكفه وصالحه فرجع اليه (أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر الشامي قال حدثني منصور بن محمد بن واضح أن ابراهيم بن المهدي طرح في منزل أبيه

صوت

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض مائلات مشولا

بلين وحسب آياتهن * عن فرط حولين رقا حميلا (١)

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق وله فيه لحنان ثاني ثقيل مطلق في مجرى البصر وماخوري بالوسطي وفيه للزبير دحمان خفيف ثقيل قال فجاءنا اسحق يوماً وأقام عند أبي وأخرجنا اليه جوارينا ومصر الصوت الذي طرحه ابراهيم بن المهدي من غنائه فقال اسحق من أين لك هذا قال طرحه أبو اسحق ابراهيم بن المهدي أعزّه الله تعالى فقال اسحق وما لابي اسحق أعزّه الله ولهذا الصوت هذا انا صنعته وليس هو كما طرحه قال فسأله ابي ان يغنيه فغناه فردده حتى صح لمن عنده فقال لي ابي اكتب الى ابي اسحق ان ابا محمد أعزّه الله صار إلى فاحتبسته وانه غني بمحضرة الصوت الذي القيته في منزل الذي اسكنه فزعم أنه صنعه وانه ليس على ما اخذه الجوارى عنك فأحبيت ان اعلم ما عندك جعلاني الله فداك قال فكتبته الرقعة وانفذتها الى ابراهيم فكتب نعم جعلت

(١) وهذان البيتان لزهير من قصيدته المشهورة وهي في ديوانه وشرحها الشنمري

فذاك صدق ابو محمد اعزه الله الصوت له وهو على ما ذكره لكني لعبت في وسطه لمباً عجيباً قال
 فقراً اسحق الرقعة فغضب غضباً شديداً ثم قال لي اكتب اليه اذا اردت يا هذا ان تلعب فالعب في غناء
 نفسك لافي غناء الناس وما حاجتك الى هذا الشعر اكثر من ذلك فاصنع انت ان كنت تحسن والعب
 في صنعتك كما تشتهي مبتدئاً باللهو واللعب غير مشارك في جد الناس بالعبك ومفسد له بما لا تعلمه يا ابا
 اسحق أيدك الله ليس هذا الصوت مما يهيا لك ان تمخرق فيه وتقول جندرتك قال وكان ابراهيم
 يقول انه يجندر صنعة القدماء ويحسبها (قال) على بن محمد حدثني جدي حمدون ان اسحق قال
 لابراهيم بن المهدي بحضرة المعتصم ما تقول فيمن يزعم ان ابن سريج وابن محرز ومعبداً ومالكا
 وابن عائشة لم يكونوا يحسنون تمام الصنعة ولا استيفاء الغناء ويعجزون عما به يكمل ويتم ويحسن
 وانه أقدر على الصنعة منهم قال أقول انه جاهل أحق قال فأنت تزعم انه قد كانت بقيت عابهم
 أشياء لم يهتدوا لها ولم يحسنوها فتهبت عليها أنت وتمتها وحسنها بجندرتك قال فضحك المعتصم
 وبقى ابراهيم واجماً مطرفاً ولم ينتفع بنفسه بقية يومه وما سمعته أنا ولا غيري بعد ذلك اليوم
 يتبجح بغناء يصلحه من قدماء المتقدمين حتى يطنب في صنعته ويشتهي استماعه منه كما كان يدعي
 قديماً قال وكان حمدون يقول كان ابراهيم يأكل المغنين أكلًا حتى يحضر اسحق فيداريه ابراهيم
 ويطلب مكافأته ولا يدع اسحق تبكيته ومعارضته وكان اسحق آفته كما ان لكل شيء آفة (أخبرني)
 جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت يوماً من داري وأنا مخمور
 أنسم الهواء فمررت برجل يشد رجلاً معه لذي الرمة

صوت

ألم تعلمي يا ممي اني وبيننا * مهاو لطرف العين فيهن مطرح
 ذكرك ان مررت بنا أم شادن * امام المطايا تشرب وتسبح
 من المولفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضجيجي في منها يتوضح (١)

(١) والادماء هنا البيضاء الخاصة بالبياض ولهذا البيت قصة ظريفة قال ابن الانباري حدثني
 أحمد بن عبيد قال كان أبو أيوب ابن أخت الوزير يجمعنا كثيراً فنتجاري بين يديه ويسألنا عن
 الشيء بعد الشيء فقال لنا يوماً ما تقولون في الادم من الظباء فقال له يعقوب هي البيض البطون
 السمر الظهور يفصل بين لون بطونها وظهورها جدران مسكيتان فقال لي أبو أيوب ما تقول يا أبا
 جعفر فقلت له أما ما كان منها في الرمال وهي بلاد تميم فهي البيض الخوالص البياض فاذا ذكرها
 شاعر من قيس فهي كما وصف واذا وصفها شاعر من تميم فهي على ما وصفت فأنكر ذلك يعقوب
 وأبي يقبله وكنا على ذلك إذ استأذن أبو عبد الله ابن الاعرابي فقال أبو أيوب قد جاء من يقضي
 بينكما فدخل فاستله أبو أيوب عن الادم من الظباء فكأنما نطق عن لسان يعقوب فقلت له يا أبا
 عبد الله ما تقول في ذي الرمة قال شاعر فقلت ما تقول في قصيدة صيد فقال هو بها أعرف منها
 به فقلت هو الذي يقول فيها * من المولفات الرمل الخ * فاطرق مفكراً ثم قال هي العرب تقول
 ماشاءت اه من شرح المفضليات

هي الشبه اعطافا وحيدا ومقالة * ومية منها بعد أبيه وأماح
 كأن البرى والعاج عيجت متونه * على عشر تهمى به السيل أبطح
 لأن كانت الدنيا على كما أرى * تبارح من مي فلاموت أروح

فأعجبني فصنعت فيه لحنًا غنيت به المأمون فأخذت به منه مائة ألف درهم لحن اسحق في هذه
 الابيات أول مطلق في مجري البصر (حدثني) يحيى بن محمد الظاهري قال حدثني ينشو مولي
 أبي أحمد بن الرشيد قال اشتراي مولاي أبو أحمد بن الرشيد واشترى رفيقي محمومًا فدفعنا الي
 وكيل له أنجمي خراساني وقال له أنحدر بهذين الغلامين الي بغداد الي اسحق الموصلي ودفع اليه
 مائة ألف درهم وشهريا بسرجه ولجامه وثلاثة أدراج من فضة مملوءة طيبا وسبعة تحوت من بز
 خراساني وعشرة أسفاط من بز مصر وخمسة تحوت وشي كوفي وخمسة تحوت خز سوسى وثلاثين
 ألف درهم للنفقة وقال للرسول عرف اسحق ان هذين الغلامين لرجل من وجوه أهل خراسان
 وجه بهما اليه ليتفضل ويملهما أصواتا اختارها وكتبها له في درج وقال له كلما علمهما صوتا أدفع
 اليه ألف درهم حتي يتعلما بهما مائة صوت فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة فادفع اليه الشهري
 ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليه بكل صوت درجا من الادراج ثم لكل صوت
 بعد ذلك تحنًا أو سفظًا حتى ينفد ما بعثت به معك ففعلنا والمحدرنا الي بغداد فأتينا اسحق وغنينا
 بحضرتة وبلغه الوكيل الرسالة فلم يزل يبق علينا الأصوات حتى أخذناها كما أمرنا سيدنا ثم سرنا
 الي سر من رأي فدخلنا اليه وغنينا جميع ما أخذناه فسرهم ذلك وقدم اسحق سر من رأي ولقيه
 مولانا فدعا بنا وأوصانا بما أراد وغدا بنا الي الواثق وقال انكما سترين اسحق بين يديه فلا
 تسلما عليه ولا توهما انكما رأيتاه قط وألبسنا أقبية خراسانية ومضيئا معه فلما دخلنا على الواثق
 قال له ياسيدي هذان غلامان اشتريا لي من خراسان يغنيان بالفارسية فقال غنيا فضر بنا ضربا فارسيا
 وغنينا غناء فهما يذيا فطرب الواثق وقال أحسنتما فهل تغنيان بالعربية قلنا نعم واندفعنا نفخي ما أخذناه
 عن اسحق وهو ينظر الينا ونحن نتعاقف عنه حتي غنينا أصواتا من غنائه فقام اسحق ثم قال للواثق
 وحياتك ياسيدي وبيعتك والا كل ملك لي صدقة وكل مملوك لي حران لم يكن هذان الغلامان
 من تعليمي ومن قصتهما كيت وكيت فقال له أبو أحمد ما أدري ما تقول هذان اشتريتهما من رجل
 نحاس خراساني فقال له بلغ وملك الي ونحس خراساني من أين يحسن يختار مثل تلك الأغاني
 فضحك أبو أحمد ثم قال صدق انا احتلت عليه ولو رمت ان يملهما ما أخذناه منه اذا علم انهما لي
 بمشرة أضعاف ما أعطيتهم لما فعل فقال له اسحق قد تمت على حيلته (وقال) أبو أحمد للواثق ان
 أردتهما فخذها فقال لأفجعتك بهما يا عم ولكن لا تمنعني حضورها فقال له قد بذلت لك الملك فلم
 تؤثر افتراي أمنعك الخدمة فكنا نخدمه بنوبة (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن
 حمدون قال حدثني ابن فيلا الطنبورى وكان قد دخل على الواثق وغناه قال قال الواثق في بعض
 العشايا لا يبرح أحد من المغنين الليلة فقد عنمت على الصبوح في غد فأمسكوا جميعا عن معارضته
 الا اسحق فانه قال له لا وحياتك ما أبيت قال فلا والله ما كان له عند الواثق معارضة أكثر من

ان قال له فبجياتي الابكر ياأبا محمد قال فرأيت محارقا وعلوية قد تقطعا غيظا وبتنا في بعض الحجرات فقال لي اجلس على باب الحجره فاذا جاء اسحق ففرقنا حتى ندخل بدخوله فلم نلبث ان جاء اسحق مع أحمد بن أبي دواد يماشيه في زيه وسواده وطويلته مثل طويلته فدخلت فأعلمتهم ما قامت على علوية القيامة وقال ياهؤلاء خنياكر يدخل الى الخليفة مع قاضي القضاة أسمعتهم بأعجب من هذا البيخت قط فقال له محارق دع هذا عنك فقد والله باع ماأراد ولم نلبث ان خرج ابن أبي دواد ودعا بنا فدخلنا فاذا اسحق جالس في صف الندماء لايجزج منه فاذا أمره الواثق أن يغني خرج عن صفهم قليلا وأني يعود فغنى الصوت الذي يأمره به فاذا فرغ من الفتح قطع الصوت الذي يأمره به حيث باع ولم يتمه ورجع الى صف الجلساء (أخبرني) محمد بن أحمد ابن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي الملقب وسواسة قال حدثني حماد قال قال لي أبي كنت عند الرشيد يوما وعنده ندماءؤه وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدي فقال لي الرشيد يا اسحق تفن شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما انتشيت

فغنيته فأقبل على ابراهيم بن المهدي فقال لي ما أصبت يا اسحق ولا أجسنت فقلت ليس هذا مما تحسبه ولا تعرفه وان شئت فغنه فان لم أجدك انك تخطي فيه منذ ابتدائك الى انتهائك فدمي حلال ثم أقبلت على الرشيد فقلت يا أمير المؤمنين هذه صناعتى وصناعة أبي وهي التي قربتنا منك واستخدمتنا لك وأوطأتنا بساطك فاذا نازعنا بها أحد بلا علم لم نجد بدا من الايضاح والذب فقال لاغرو ولا لوم عليك فقام الرشيد ليبول فأقبل ابراهيم بن المهدي على وقال ويحك يا اسحق أتجترى على وتقول ماقلت يا ابن الفاعلة لايكفي فداخطني ما لم أملك نفسي معه فقلت له أنت تشتمني وأنا لأقدر على اجابتك وأنت ابن الخليفة وأخو الخليفة ولولا ذلك لكنت أقول لك يا ابن الزانية أو ترى انى كنت لأحسن ان أقول لك يا ابن الزانية ولكن قولى في ذمك ينصرف جميعه الى خالك الا علم ولولاك لذكرت صناعته ومذهبه قال اسحق وكان يبطارا قال ثم سكت وعلمت ان ابراهيم يشكوني وان الرشيد سوف يسأل من حضر عما جري فيخبرونه فتلافيت ذلك ثم قلت أنت تظن ان الخلافة تصير اليك فلا تزال تهددنى بذلك وتعاديني كما تعادي سائر أولياء أخيك حسدا له ولولده على الامر فأنت تضعف عنه وعنهم وتستخف بأوليائهم تشفيا وأرجو أن لايجرحها الله عن يد الرشيد وولده وان يقتلك دونها فان صارت اليك وبالله العياذ فحرام على العيش يومئذ والموت أطيب من الحياة معك فاضع حينئذ مبادللك قال فلما خرج الرشيد وثب ابراهيم فيجالس بين يديه فقال يا أمير المؤمنين شتمني وذكر أمى واستخف بي فغضب وقال ما تقول ويحك قلت لأعلم فيل من حضر فأقبل على مسرور وحسين فسألهما عن القصة فجعللا يخبرانه ووجهه يتربد الى أن انتهيا الى ذكر الخلافة فسري عنه ورجع لونه وقال لابراهيم ماله ذنب شتمته فغرفك انه لايقدر على جوابك ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لأبرح وخرج كل من حضر حتى لم يبق غيري فساء ظني واهمني نفسي فأقبل على وقال ويحك يا اسحق أترانى لم أفهم قولك ومرادك قد والله زنيته ثلاث مرات أترانى

لأعرف وقائمك واقدامك وأين ذهبت ويك لا تعد حدثني عنك لو ضربك إبراهيم أ كنت
اقص لك منه فأضربه وهو أخي يا جاهل أراك لو أمر غلمانك فقتلوك أ كنت أقتله بك فقلت
بأمر المؤمنين قذو الله قتلتي بهذا الكلام ولئن باغه ليقتاني وما أشك في أنه قد بلغه الآن فصاح
بمسرور الخادم وقال علي بابراهيم الساعة فاحضر وقال قم فانصرف وقلت لجماعة من الخدم وكلهم
كان لي محبا والى ما تلا ولي مطيما اخبروني بما يجري فأخبروني من غد أنه لما دخل وبخه وجهه
وقال له استخف بخادمي وصنيعي ونديمي وابن نديمي وابن خادمي وصنيعي وضنيعة أبي في
مجلسي وتقدم على وتستخف بمجاسي وحضرتي هاه هاه تقدم على هذا وأمثاله وأنت مالك وللعناء
وما يدريك ماهو ومن أخذ لحنه وطارحك اياه حتى يتوهم انك تباع مبلغ اسحق الذي غذي
به وعلمه وهو صناعته ثم اتظن أنك تحطه فيما لا تدريه ويدعوك الى اقامة الحجة عليك فلا تثبت
لذلك وتعتصم بشتمه أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيما
لا يشبهك وغلبة لذتك على مروءتك وشرفك ثم اظهارك اياه ولم تحكمه وادعائك مالا تعلمه حتى
ينسبك الناس الى الجهل المفرط ألا تعلم ويك ان هذا سوء أدب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطا
والتكذيب والرد القبيح ثم قال والله العظيم وحق رسوله والا فأنأ نفي من المهدي انن أصابه أحد
بسوء أو سقط عليه حجر من السماء أو سقط من على دابته أو سقط عليه سقفه أو مات فجأة
لاقتلك به والله والله فلا تعرض له وأنت أعلم قم الآن فأخرج فخرج وقد كاد أن يموت فلما
كان بعد ذلك دخلت اليه وابراهيم عنده فأعرضت عن ابراهيم وجعل ينظر اليه مرة والى مرة
ويضحك ثم قال له اني لاعلم محبتك في اسحق وميلك اليه والى الاخذ عنه وان هذا لا يجيئك
من جهته كما تريد الا بعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكروه ولكن احسن اليه واكرمه واعرف
حقه وبره وصله فاذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبه بيد منبسطة ولسان منطلق ثم قال لي
قم الى مولاك وابن مولاك فقبل رأسه فقامت اليه وقام الى وأصلح الرشيد بيننا

— نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر —

صوت

أعاذل قد نهيت فما انتهيت * وقد طال العتاب فما ارعويت
أعاذل ما كبرت وفي ملهي * ولو أدركت غايتك انتهيت
شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما أنشيت
أبيت معذبا قلنا كثيرا * لما ألقاه من ألم وقوت

العناء لابن محرز ثاني ثقيل عن ابن المكي وفيه رمل بالوسطي (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أرسل الى الرشيد ذات ليلة فدخلت اليه فاذا هو
جالس وبين يديه جارية عليها قميص مورد وسراويل موردة وقناع مورد كأنها ياقوتة على وردة
فلما رأني قال لي اجلس فجالست فقال لي غن فغنيت

تشكى الكمية الجري لما جهده * وبين لو يسطيع أن يتكلم
فقال لمن هذا اللحن فقلت لى يأمر المؤمنين فقال هات لحن ابن سريج فغنيته اياه فطرب وشرب
رطلا وسقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال عن فغنيته

صوت

هاج شوقى بعدما * شيب اصداعي يروق

موهنا والبرق مما * ذا الهوى قدما يشوق

فقال لمن هذا الصوت فقلت لى فقال قد كنت سمعت فيه لحنا آخر فقلت نعم لحن ابن محرز قال
هاته فغنيته فطرب وشرب رطلا ثم سقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال عن فغنيته
أفظم مهلا بمض هذا التبدال * وان كنت قد أزمعت صر محي فاجملي

فقال لى ليس هذا اللحن أريد عن رمل ابن سريج فغنيته وشرب رطلا وسقى الجارية رطلا ثم قال
حدثني فجمعت أحده باحدث القيان والمغنين طورا وأحدث العرب وأيامها وأخبارها تارة
وأشده أشعار القدماء والمحدثين فى خلال ذلك اذ دخل الفضل بن الربيع فحدثه حديث ثلاث
جوار ملكهن ووصفهن بالحسن والاحسان والظرف والادب فقال له يا عباسى هل تسخون نفسك
بهن وهل لك من سلوة عنهن فقال له والله يا أمير المؤمنين انى لاسخو بهن وبنفسى فيها فذاك الله
ثم قام فوجه بهن اليه فغابن على قلبه وهن سحر وضيء وخت ذات الحال وفيهن يقول

ان سحرنا وضيء وخت * هن سحر وضيء وخت

أخذت سحر ولا ذنب لها * ننتى قلبى وترباها التث

(حدثنى) الصولى قال حدثنى ميمون بن هرون عن اسحق قال أتيت عيد الله بن محمد بن عائشة
بالبصرة فلما دخلت اليه حصرت فقال لى ان الحصر زائد الحياء والحياء عقيد الايمان فانبسط
وأزل الوحشة فلئن باعدت بيننا الاحساب لقد قربت بيننا الآداب فقلت والله لقد سررتنى بخطابك
وزدتنى ببرك عجزا عن جوابك ولله در القطامي حيث يقول

أما قرئش فلن تلقاهم أبدا * الا وهم خير من يحفى ويتعل

(أخبرنى) على بن صالح بن الهيثم قال حدثنى أبو هفان قال وجه احمد بن هشام الى اسحق الموصلى
بزعفران رطب وكتب اليه

اشرب على الزعفران الرطب متكئا * وانعم نعمت بطول الله والطرب

فخرمة الكأس بين الناس واجبة * كحرمة الود والارحام والادب

قال فكتب اليه اسحق

أذكر أبا جعفر حقا مت به * انى وإياك مشغوفان بالادب

واننا قد رضعنا الكأس درتها * والكأس حرمتها أولى من النسب

(حدثنا) الصولى قال حدثنى محمد بن موسى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال لما أراد الفضل
ابن يحيى الخروج الى خراسان ودعته ثم أشدته بعد التوديع

فراقك مثل فراق الحياة * وفقدك مثل افتقاد الدير
 عليك السلام فكم من وفا * افارق فيك وكم من كرم
 قال فضمني اليه وأمر لي بألف دينار وقال لي يا أبا محمد لو حليت هذين البيتين بصنعة وأودعتهما
 من يصاح من الخارجين معنا لاهدت بذلك الى أنسا وأذكرتني بنفسك ففعلت ذلك وطرحته
 على بعض المغنين فكان كتابه لا يزال يرد على ومعه ألف دينار يصلني بذلك كلما غنى بهذا الصوت
 قال الصولي وهو من طريقة الرمل (أخبرني) عمي قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال قال
 لي الاصمعي لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لي هل حملت معك شيئا من كتبك فقلت نعم
 حملت منها ماخف حملة فقال كم فقلت ثمانية عشر صندوقا فقال هذا لما خففت فلو ثقلت كم كنت
 تحمل فقلت اضاعفها فجعل يعجب (اخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 اسحق قال لما ولي المعتصم دخلت اليه في جملة الجساء والشعراء فهناه القوم نظما ونثرا وهو
 ينظر الى مستنطقا فأنشدته

صوت

لاح بالمفرق منك القدير * وذوى غصن الشباب النضير
 هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصل كبير
 وراثة شيئا برأسي فصدت * وابن ستين بشيب جدير
 لا يرو عنك شيبي فاني * مع هذا الشيب حلو مزير
 قديفل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير
 يا بني العباس أتم شفاء * وضياء للقلوب ونور
 أتم أهل الخلافة فينا * ولكم منبرها والسرير
 لا يزال الملك فيكم مدي الدهر مقيما ما أقام ثبير
 وابو اسحق خير امام * ماله في العالمين نظير
 ماله فيما يريش ويبري * غير توفيق الاله وزير
 واضح الغرة للخير فيه * حين يبدو شاهد وبشير
 زانه هدى تقي وجلال * وعفاف ووقار وخير
 لو تباري جوده الرج يومنا * نزعت وهي طليح حسير

قال فامر لي بجائزة فضاني بها على الجماعة ثم دخلت اليه يوم مقدمه من غزاته فأنشدته قولي فيه

صوت

لاسماء رسم عفا باللوا * أقام رهينا لطول البلي
 تعاوره الدهر في صرفه * بكر الحديد حتى عفا
 اذا البين لم تخش روعاته * ولم يصرف الحى صرف الردي
 واذ ميعة اللهو مجرى بنا * وحبل الوصال متين القوي

فذلك دهر مضى فابكه * ومن ضاق ذرعاً بأمر بكى
وهل يشفينك من غلة * بكاؤك في أثر ما قد مضى
إلى ابن الرشيد أمام الهدى * بعثنا المطي تجوب الفلا
إلى ملك حل من هاشم * ذؤابة مجد منيف الذرى
إذا قيل أي فتى هاشم * وسيدها كان ذاك الفتى
به نغش الله آمالنا * كما نغش الأرض صوب الحيا
إذا مانوى فعل أكرومة * تجاوز من جوده مانوى
كساه الإله رداء الجمال * ونور الجلال وهدى التقي

قال فأمر له بجائزة وقال لست أحسب هذا لك إلا بعد أن تقرن صناعتك فيه بالأخرى يعني أن
أغني فيه وفي هزئت أسماء مني فضنعت في هزئت أسماء مني لحناً وفي * لاسماء رسم عفا باللوا *
لحناً آخر وغنيته بهما فأمر لي بألفي دينار

نسبة هذين الصوتين ❖

هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
لحن اسحق في أربعة أبيات متواليه من الشعر ثقيل أول بالوسطي والآخر
لاسماء رسم عفا باللوا * أقام رهيناً أطول البلى
الغناء لاسحق ثاني ثقيل بالوسطي (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عميد
الله بن أبي العلاء قال غنيت يوماً بين يدي الواثق لحن اسحق في
هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
قال فظفر إلي مخارق نظراً شراً وعض شفته على فلما خرجنا من بين يدي الواثق قلت يا أستاذ
لم نظرت إلى ذلك النظر أنكرت على شيئاً أم أخطأت في غنائي فقال لي ويحك أتدري أي صوت
غنيت أن اسحق جعل صيحة هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق وعمر صعب المرتقى أحد جانبي ذلك
الطريق حرف الجبل وعن جانبه الآخر الوادي فان مال مرتقيه عن محجته إلى جانب الوادي
هوي وان مال إلى الجانب الآخر نطحه حرف الجبل فتكسر صر إلى غداً حتى أصبح له
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن اسحق
بات ليلة عند المعتصم وهو أمير فسمع لحناً لعبد الوهاب المؤذن أذن به على باب المعتصم فأصغى إليه
فأعجبه فأعاد الميت لينة أخرى عنده حتى استقام له اللحن فبني عليه لحنه * هزئت أسماء مني وقالت *
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي أن إبراهيم بن المهدي فصد يوماً فكتب
إليه اسحق يتعرف خبره ويدعو له بالسلامة وحسن العقبى وكتب إليه أني سأهدي إليك هدية
لفصد حسنة فوجه إليه بديحاً غلامه فغناه لحنه في * هزئت أسماء مني وقالت * فاستحسنه إبراهيم
وقال له قد قبلنا الهدية فان كان أذن لك في طرحه على الجوارى فافعل فقال له بذلك امرني وقال

لي انك ستقول لي هذا القول فقال ان قاله لك فقل له لو لم أمرك بطرحه لم يكن هدية فضحك
 ابراهيم والقاه بدج على جواربه وقد ذكر على بن محمد بن نصر هذا الخبر فذكر انك كتبت
 الى ابيه بهذه الهدية وهذا خطأ لان الشعر في تهنئة المعتم بالخلافة و ابراهيم الموصل مات في حياة
 الرشيد فكيف يهدي اليه هذا الصوت (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني ابي قال حدثني أحمد
 ابن أبي العلاء قال اندفع محمد بن الحرث بن بشخير يوماً يئني هذا الصوت فالتفت الينا مخارق فقال
 خرج ابن الزانية (حدثني) عمي قال حدثني أبو جعفر محمد بن الدهقانة القديم قال حدثني أحمد
 ابن يحيى المكي قال دعاني الفضل بن الربيع ودعا علوية ومخارقا وذلك في أيام المأمون بعد رجوعه
 ورضاه عنه الا أن حاله كانت ناقصة متعضعة فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصل يسأله
 أن يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده فكتب اليهم لانتظروني بالا كل فقد أكلت وأنا أصير
 اليكم بعد ساعة فأكلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فيجلس وجاء غلامه بقطر
 مزينيد فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب باسقاؤه منه وكان علوية يعني الفضل بن الربيع في لحن
 لسياط اقترحه الفضل عليه وأعجبه وهو

فان تعجبي أو تبصري الدهر طمني * باحدانه طم المقصص بالجلم

فقد أترك الاضياف تندي رحاهم * وأكرمهم بالمحض والتامك السنم

ولحنه من الثقيل الثاني فقال له اسحق أخطأت ياأبا الحسن في أداء هذا الصوت وأنا أصاحه لك
 فجن علوية واغتاظ وقامت قيامته ثم أقبل على علوية فقال له يا حيبي ما أردت الوضع منك بما
 قلته لك وإنما أردت تهديك وتقويمك لانك منسوب الصواب والخطأ الى أبي وإلى فان كرهت
 ذلك تركتك وقلت لك أحسنت وأجملت فقال له علوية والله ما هذا أردت ولا أردت الا مالا تركه
 أبداً من سوء عشرتك أخبرني عنك حين تجيء هذا الوقت لما دعاك الامير وعرفك أنه قد نشط
 للاصطباح ما حملك على الترفع عن مباكرته وخدمته مع صنائعه عندك وما كان ينبغي أن يشغلك عنه
 شيء الا الخليفة ثم تبيئه ومعك قطر مزينيد ترفعاً عن شرابه كما رفعت عن طعامه ومجالسته الا كما
 تشتهي وحين تنشيط كما تفعل الا كفاء بل تزيد على فعل الا كفاء ثم تعمد الى صوت قد اشتهاه
 واقترحه وسمعه جميع من حضر فحابه منهم أحد فتعيه ليم تنقيصك إياه لذته أما والله لولا الفضل
 ابن يحيى وأخوه جعفر دعاك الى مثل مادعك اليه الامير بل بعض اتباعهم لبادرت وباكرت وما
 تأخرت ولا اعتذرت قال فأمسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما خاطب به علوية اسحق فقال
 له اسحق أما ما ذكرته من تأخري عنه الى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم أي لا أتأخر عنه
 الا بما تائق قاطع ان وثق بذلك مني والا ذكرت له الحجية سراً من حيث لا يكون لك ولا لغيرك فيه
 مدخل وأما ترفي عنه فكيف أرفع عنه وأنا انتسب الى صنائعه واستمنحه وأعيش من فضله مذ
 كنت وهذا تضريب لأبالي به منك وأما حمل النيد معي فان لي في التبد شرطاً من طعمه وريحه
 وان لم أجده لم أندر على الشرب وتنص على يومئذ وإنما حملته ليم نشاطي ويتنفع بي وأما طعني
 على ما اختاره فاني لم أطعن على اختياره وإنما أردت تقويمك ولست والله تراني متبعا لك بعد

هذا اليوم ولا مقوما شيئاً من خطئك وأنا أغني له أعزه الله هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من
 حضر أنك أخطأت فيه وقصرت وأما البرامكة وما لزمتم فاشهر من أن أجبده واني لحقيق
 فيه بالمدبرة وأحري أن أشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره وذلك والله أقل ما يستحقونه
 مني ثم أقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم فقال اسمع مني شيئاً أخبرك به مما فعلوه ليس هو
 بكبير في صنائعهم عندي ولا عند أبي قبلي فإن وجدت لي عذراً وإلا فلم كنت في ابتداء أمري
 نازلاً مع أبي في داره فكان لا يزال يجري بين غلماني وغلمانه وجواري وجواريه الحصومة كما
 يجري بين هذه الطبقات فيشكونهم إليه فأتين الضجر والتسكر في وجهه. فاستأجرت داراً بقربه
 وانتقلت إليها أنا وغلماني وجواري وكانت داراً واسعة فلم أرض مامعي من الآلة لها ولا لمن يدخل
 إلى من أخواني أن يروا مثله عندي ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكري حتى خطر بقلي
 قبح الاحدوث من نزول مثلي في دار بأجرة وأني لا آمن في وقت أن يستأذن علي وعندي من
 احتشمه ولا يعلم حالي فيقال صاحب دارك أو يوجه في وقت فيطلب أجرة الدار وعندي من
 احتشمه فضاقت بذلك صدري ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لي حماراً
 كان عندي لامضي إلى الصحراء أتفرج فيها مما دخل علي قالي فاسرجه وركبت برداء ونعل فأفضي
 بي المسير وأنا مفكر لا أميز الطريق التي اسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن خالد فتوأت
 غلمانه إلي وقالوا أين هذا الطريق فقلت إلى الوزير فدخلوا فاستأذنوا لي وخرج الحاجب فأمرني
 بالدخول وبقيت خجلاً قد وقعت في أمرين فأخبرني ان دخلت إليه برداء ونعل وأعلمته إنني قصدته
 في تلك الحال كان سوء أدب وان قلت له كنت مجتازاً ولم أقصدك فجعلتك طريقاً كان قبيحاً ثم
 عزمت فدخلت فلما رأني تبسم وقال ما هذا الذي يا أبا محمد احتبسنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم
 علمنا أنك جعلتنا طريقاً فقلت لا والله يا سيدي ولكنني أصدقك قال هات فآخبرته القصة من أولها
 إلى آخرها فقال هذا حق مستو أفهدنا شغل قلبك قلت أي والله وزاد فقال لا تشغل قلبك بهذا
 يا غلام ردوا حماره وهاتوا له خلعة فيجأوني بجماعة تامة من ثيابه فلبستها ودعا بالطعام فاكلت ووضع
 النبيذ فشربت وشرب فغنيته ودعا في وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب أربع رقاع ظننت بعضها توقيماً
 لي بمجازة فإذا هو قد دعا بعض وكلاثة فدفع إليه الرقاع وساره بشيء فزاد طمعي في الجائزة ومضى
 الرجل وجلسنا نشرب وأنا انتظر شيئاً فلا أراه إلى العتمة ثم اتكأ يحيى فنام فقممت وأنا منكسر
 خائب فخرجت وقدم لي حماري فلما تجاوزت الدار قال لي غلامي إلى أين تمضي قلت إلى البيت
 قال قد والله بيعت دارك واشهد على صاحبها وابتيع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على
 بابك ينتظرك ليعرفك وأظنه اشترى ذلك للسلطان لاني رأيت الأمر في استعجاله واستحسانه أمراً
 سلطانياً فوقمت من ذلك فيما لم يكن في حسابي وجئت وأنا لا أدري ما أعجل فلما نزلت على باب
 داري إذا أنا بالوكيل الذي ساره يحيى قد قام إلى فقال لي ادخل أيدك الله دارك حتى أدخل إلى
 مخاطبتك في أمر احتاج اليك فيه فطابت نفسي بذلك ودخلت ودخل إلى فأقراني توقيع يحيى يطلق
 لابي محمد اسحق مائة ألف درهم يتباع له بها داره وجميع ما يجاورها ويلاصقها والتوقيع الثاني

الى ابنه الفضل قد أمرت لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتباع له بها داره فأطلق اليه
 منها لينفقها على اصلاح الدار كما يريد وبنائها على ما يشتهي والتوقيع الثالث الى جعفر قد أمرت
 لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتباع له بها منزل يسكنه وأمر له أخوك بدفع مائة ألف لينفقها
 على بنائها ومرمتها على ما يريد فأطلق له أنت مائة ألف درهم يتباع بها فرساً لمنزله والتوقيع الرابع
 الى محمد قد أمرت لابي محمد اسحق أنا وأخوك بثمائة ألف درهم لمنزله يتباعه ونفقة ينفقها عليه
 وفرش يتبدله فمر له أنت بمائة ألف درهم يصرفها في سائر نفقته وقال الوكيل قد حملت المال
 واشترت كل شيء جاوزك بسبعين ألف درهم وهذه كتب الإتياعات بأسمي والاقرار لك وهذا
 المال بورك لك فيه فاقبضه فقبضته وأصبحت أحسن حالا من أبي في منزلي وفرشي وآتي ولا
 والله ما هذا بأكبر شيء فعلوه لي أفلام على شكر هؤلاء فبكي الفضل بن الربيع وكل من حضره
 وقالوا لا والله لا تلام على شكر هؤلاء ثم قال الفضل بحياتي غن الصوت ولا تجل على أبي الحسن
 بأن تقوم له فقال افعل وغانه فبين علوية أنه كما قال فقام فقبل رأسه وقال أنت استاذنا وابن
 استاذنا وأولى بتقويمنا واحتمالنا من كل أحد ورده اسحق مرات حتى استوي لعلوية ولقد روى
 في هذا الخبر بعينه ان هذه القصة كانت عند علي بن هشام وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر
 جحظة قال حدثني ميمون بن هرون وأبو عبد الله الهاشمي قال دعا علي بن هشام اسحق الموصلي
 وسأله ان يصطحب عنده وينكر فاجابه فلما كان الغد وافاه ظهرا وعندة مخارق وعلوية فقال له علي
 ابن هشام أين كنت الساعة يا أبا محمد قال عاقني امر لم أجد من القيام به بدأ فدعا له بطعام فاصاب
 منه ثم قعدوا على نبيذهم وتغنى علوية صوتاً الشعر فيه لابن ياسين وهو

صوت

إلهي منحت الود مني بخيلة * وانت علي تغيير ذاك قدير
 شفاء الهوي بث الهوي واشتكاؤد * وان امر أخني الهوي لصبور
 الغناء لسامان أخي احيحة خفيف ثقيل اول بالنصر عن عمرو فقال له اسحق أخطأت ويالك
 فوضع علوية العود وشرب رطلا وشرب علي بن هشام ثم تناول العود وغنى

صوت

ولقد أسمو الى غرف * في طريق موحش جده
 حوله الأحراس تحرسه * ولديه جانبا أسده
 الغناء لمعبد ثقيل اول بالوسطي عن عمرو فقال له اسحق أخطأت ويالك فوضع العود من يده ثم
 أقبل على اسحق فقال له دعاك الامير أعزه الله لتبكر اليه فجمته ظهراً وغنيت صوتين يشبههما
 الامير أعزه الله على شطأتني فيهما وزعمت انك لاتغني بين يدي الامير أعزه الله ولا تغني الا بين
 يدي خليفة أو ولي عهد ولو دعاك بعض البرامكة لكنت تسرع اليه ثم تغني منذ غدوة الى الليل
 فقال اسحق اني والله ما أردت انتقاصا منك ولا أقول مثله لغيرك ولا أريد ازدراء من أحد ولكني
 أردت بك خاصة التقويم والتأديب فان ساءك ذلك تركتك في خطئك ثم أقبل علي بن هشام

فقال له أعزك الله انى أحدثك عن البرامكة بما يقيم عذرى فيما ذكره دخلت على يحيى بن خالد يوماً ولم أكن أردت الدخول عليه وإنما ركبت متبذلاً لهم أهمنى. وكنت نازلاً مع أبى فى داره فضقت صدراً بذلك وأحيت النقلة عنه ونظرت فاذا يدي تقصر عما يصاحنى ثم ذكر الخبر نحواً بما قلته وزاد فيه انه دخل الى يحيى بن خالد وهو مصطبج فلما رآه نعر وصدق وانه وقع له بمائتى ألف درهم ووقع له كل واحد من جعفر والفضل بمائة وخمسين ألفاً وكل واحد من موسى ومحمد بمائة ألف مائة ألف وقال فيه فبكى على بن هشام ومن حضر وقالوا لا يرى والله مثل هؤلاء أبدأ وأخذ اسحق العود فغنى الصوتين فأثنى فيهما بالعجائب فقام علوية فقبل رأسه وقال له أنت أستاذنا وابن أستاذنا وما بنا عن تقويمك غنى ثم غنى بعد ذلك لحنه * تشكى الكميت الجري ولم يزل يغنى بقية يومه كما شرب على بن هشام ثم انصرف فاتبعه على بن هشام بجائزة سنوية (حدثني) الصولى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال أحضرني اسحق بن ابراهيم بن مصعب فلما جلست واطمأننت أخرج الى خادمه رقعة فقال اقرأ ما فيها واعمل بما رسمه الامير أعزه الله فقرأها فاذا فيها قوله

صوت

يرتاح للذجن قاي وهو مقتسم * بين الهموم ارياح الارض للمظر
انى جعلت لهذا الذجن نحته * أن لا يزول ولى فى الهموم من وطر
وتحت هذين البيتين تقدم جمعت فداك الى من بحضرتك من المغنين بأن يغنوا فى هذين البيتين
والق جميع ما يصنعونه على فلانة فاذا أخذته فأفئذها الى مع رسولى فقلت السمع والطاعة لأمر
الأمير أعزه الله فهل صنع فيهما أحد قبلى فقال نعم اسحق الموصلى فقلت والله لو كلف ابليس
أن يصنع فيهما صنعة يفضل اسحق فيها بل يساويه بل يقاربه ما قدر على ذلك ولا بلغ مبلغه
فضحك حتى استلقى وقال صدقت والله وهكذا يقول من يعقل لا كما يقول هؤلاء الحمقى ولكن
اصنع فيهما على كل حال كما أمر فقلت افعل وقد برئت من العهدة فانصرفت فصنعت فيهما صنعة
كانت والله عند صنعة اسحق بمنزلة غناء القرادين (حدثني) جحظة قال حدثني ميمون قال حدثني
اسحق الموصلى قال قال لى المعتصم أو قال لى الواثق لقد ضحك الشيب فى عارضيك فقلت نعم
يا سيدي وبكيت ثم قلت أبيتاً فى الوقت وغنيت فيها

تولى شبابك إلا قليلاً * وحل المشيب فصبراً جميلاً
كفى حزناً بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بديلاً
ولما رأى الغانيات المشيد * باغضين دونك طرفاً كليلاً
سأندب عهداً مضى للصبا * وأبكى الشباب بكاء طويلاً

فبكى الواثق وحزن وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت ولو بشرط ملكي فلم يكن لكلامه
عندي جواب الا تقبيل البساط بين يديه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق
قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال لما صنع أبوك لحنه فى

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الأرواح والديم
رأيهم يعني المغنين يأخذونه عنه ويجهدون فيه فتوفي والله وما أخذوا منه الا رسمه

نسبة هذا الصوت ❧ ❧

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الأرواح والديم
لما وقفنا بها نسانها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكر العيش مضي اذاذكروا * مافات منه فانه سقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنصرم
الشعر والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطى من جميع أغانيه (حدثني) أبو أيوب المدني قال
حدثني هرون اليتيم قال حدثني عفيف بن عنبسة قال كنت عند أمير المؤمنين المعتصم وعنده
اسحق الموصلي فغناه

قل لمن صد عاباً * ونأي عنك جانباً

فأمره بإعادته فأعاده ثلاثاً وشرب عليه ثلاثاً فقال له ابراهيم بن المهدي قد استحسنتم هذا الصوت
يا أمير المؤمنين أفأخذه قال نعم خذوه فقد أعجبني فاجتمع جماعة المغنين مخارق وعلوية وعمرو بن
بانه وغيرهم فأمره المعتصم أن يلقيه عليهم حتي يأخذوه فقال عفيف فعددت خمسين مرة قد
بأعاده فيها عليهم وهم يظنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه قال هرون فنحن في هذا الحديث
إذ دخل علينا محمد بن الحرث بن بشخير فقال له عفيف يا أبا جعفر كنت أحدث أبا موسى
بجديتنا البارحة مع اسحق في الصوت واني عددت خمسين مرة فقال محمد أي والله أصلحك
الله ولقد عددت أنا أكثر من سبعين مرة وما في القوم أحد الا وهو يظن انه قد أخذه والله
ما أخذه أحد منهم وأنا أولهم ما قدرت علم الله على أخذه على الصحة وأنا أسرعهم أخذا فلا أدري
الكثرة زوائده فيه أم لشدة صعوبته ومن يقدر ان يأخذ من ذلك الشيطان شيئاً (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عفيف بن عنبسة بهذا الخبر فذكر مثله سواء
قال أبو أيوب وحدثني حماد عن أبيه قال كنت يوماً عند المعتصم فر شعر على هذا الوزن فقال
وددت أنه على غير ما هو فقلت له أذاك به على هذا الوزن في أحسن من هذا الشعر

صوت

قل لمن صد عاباً * ونأي عنك جانباً

قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاعباً

فأعجبه وقال لي قد والله أحسنت وأمر لي بألفي دينار ووالله ما كانت قيمتهما عندي داقين *
الشعر والغناء في هذين البيتين لاسحق ثاني ثقيل بالسبابه في مجري الوسطي (أخبرني) يحيى بن
علي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني ابن المكي عن اسحق قال غضب علي الخلووع فاقصاني

وجفاني فاشتد ذلك على قال وجفاني وهو يومئذ بالانبار فحملت عليه بالفضل بن الربيع فطلب اليه فشفعه المحلوع ودعاني وهو مضطجع فلم أزل متوقفا وقد لبست قباء وخفا أحمر واعتصبت بمصابة صفراء وشدت وسطي بشقة حمراء من حرير فلما أخذوا في الاهزاج دخلت وفي يدي صفاقتان وأنا اتغني

صوت

اسمع لصوت طرب * من صنعة الانبار

صوت مليح خفيف * يطير في الاوتار

الشعر والغناء لاسحق هزج بالنصر فسر بذلك محمد وكان صوتهم في يومهم ذلك وأمر لي بثلاثة ألف درهم (وأخبرني) جحظة بهذا الخبر عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي أن اسحق حدثه بهذا الخبر وذكر مثل ما ذكره يحيى وزاد فيه قال وكان سبب تسمية محمد لي بالانباري أني دخلت عليه يوماً وقد لثت عمامتي على رأسي لوانغير مستحسن فقال لي يا اسحق كأن عمامتك من عمام أهل الانبار (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرني علي بن سليمان الاحفش قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال اسحق قلت في ليلة من الليالي

صوت

هل الي نظرة اليك سبيل * يرونها الصدى ويشفي الغليل

ان ماقل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل

قال فلما أصبحت أنشدتهما الاصمعي فقال هذا الديباح الخسرواني هذا الوشى الاسكندراني لمن هذا فقلت له انه ابن ليلته فتبينت الحسد في وجهه وقال افسدته افسدته اما ان التوليد فيه ليين * في هذين البيتين لاسحق خفيف ثقيل بالنصر (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني اسحق بهذا الخبر فذكر مثل ما ذكره من قدمت الرواية عنه وزاد فيه فقال لي علي بن يحيى بعقب هذا الخبر كان اسحق يعجب بهذا المعنى ويكرره في شعره ويرى انه ما سبق اليه فن ذلك قوله

صوت

أيها الظبي الغرير * هلي لنا منك مجير

ان ما نولتي منك * وان قل كثير

لحن اسحق خفيف ثقيل بالوسطى فقلت انك قد سبقت الي هذا المعنى فقال ما علمت ان أحدا سبقني اليه فأشده لاعرابي من بني عقيل

قفي ودعينا يا مليح بنظرة * فقد حان منايا مليح رحيل

اليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

عقيلية أما ملات ازارها * فوعث وأما خصرها فضيل

صوت

أيا حنة الدنيا ويا غاية المنى * ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل
 اراجعة نفسي الى فاعتدي * مع الركب لم يقتل عليك قتيلا
 فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك رسول

قال فحلف انه ماسمع بذلك قط قال علي بن يحيى وصدق ماسمع بها * الغناء في الابيات الاخيرة
 من أبيات العقيلي (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن محمد بن أبي طالب
 الديناري بمكة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قالني ابراهيم بن المهدي في ترك المجيء
 اليه فقال لي من جمع لك مع المودة الصادقة رأيا حازما فاجمع له مع المحبة الخالصة طاعة لازمة
 فقلت له جعلني الله فداك اذا ثبتت الاصول في القلوب نظقت الاسن بالفروع والله يعلم ان قلبي
 لك شاكر ولساني بالثناء عليك ناثر وما يظهر الود المستقيم الا من القلب السليم قال فأبري ساحتك
 عندي بكثرة مجيئك الى فقلت اجعل مجيئي اليك في الليل والنهار توبا آتيقظ لها كتيقظي للصلوات
 الخمس وأكون بعد ذلك مقصرا فضحك وقال من يقدر على جواب المغنين فقلت من اتخذ الغناء لنفسه
 ولم يتخذ لغيره فضحك أيضاً وأمر لي بلخلع ودنانير وبردون وخدام وبلغ الخبر المعتصم فضاءف
 لابراهيم ما أعطاني فرحت وقد رجت وأرجت (حدثنا الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني
 اسحق قال عتب على الفضل بن الربيع في شيء بلغه عني فكتبت اليه ان لكل ذنب عفوا وعقوبة
 فذنوب الخاصة عندك مستورة مغفورة فأما مثلي من العامة فذنبه لا يغفر وكسره لا يجبر فان كنت لا بد
 معاقبي فاعراض لا يؤذي الى مقت (حدثني) الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني اسحق قال
 كان يختلف إلي رجل من الاعراب وكان الفضل بن الربيع يقربه ويستظرف كلامه وكان عندي
 يوماً وجاء رسول الفضل يطلبه ففضي اليه فقال له الفضل فيم كنتم قال كنا في قدر تفور وكأس تدور
 وغناء يصور وحديث لا يجور (حدثنا) الحرمي قال حدثنا الحسين بن طالب قال كان اسحق
 يقول الشعر على السن الاعراب وينشده للاعراب وكان يعاين بذلك اصحابه ويقرب عليهم به فمن
 ذلك ما انشدنيه لاعرابي

لفظ الحدور عليك حورا عينا * انسين ما جمع الكناس قطينا
 فاذا بسمن فمن كمثل غمامة * او اقحوان الرمل بات معينا
 واصح من رأيت العيون محاجراً * ولهن امراض ما رأيت عيوننا
 وكأتما تلك الوجوه اهلة * اقمرن بين العشر والعشرينا
 وكانهن اذا نهضن لحاجة * ينهضن بالعقرات من يبرينا

قال وانشدني ايضاً مما كان ينسبه الى الاعراب وهو له

ومكحولة العينين من غير ما كلل * مهفهفة الكشجين ذات شوي جدل
 منعمة الاطراف مفعمة البري * روادها تحكي الدهاس من الرمل
 صبود لالباب الرجل متي رنت * الى ذي نهي جلد القوي وافر العقل
 نخلي النهي عنه وحالفه الصبا * واسلمه الرأي الأصيل الى الجهل

شيبية كئيبان يرووك تحتها * عنا قيد كرم جادها غدق الوبل
 رمسى خلت ناطي ولم تصب * لها ناطي قلب ولا مقتلا نبي
 (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن الاصمعي قال دخلت
 أنا واسحق الموصلي يوما على الرشيد فرأيناه لقيس النفس فأنشده اسحق يقول

صوت

وأمره بالبخل قلت لها أقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل
 أرى الناس خلان الكرام ولا أرى * بخياله حتى الممات خيل
 واني رأيت البخل يزري باهله * فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
 ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال خيرا ان يكون ينيل
 فعلى فعال المكثرين تجملا * ومالي كما قد تعلمين قليل
 وكيف اخاف الفقر أو احرم الغني * ورأي أمير المؤمنين جميل

قال فقال الرشيد لا تخف ان شاء الله ثم قال لله در أبيات تأتينا بها ما أشد أصولها وأحسن فضولها
 وأقل فضولها وأمر له بجمعين ألف درهم فقال له اسحق وصفك والله يا أمير المؤمنين لشعري
 أحسن منه فعلام أخذ الجائزة فضحك الرشيد وقال اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم قال
 الاصمعي فعلمت يومئذ ان اسحق أحذق بصيد الدراهم مني (وأخبرني) بهذا الخبر جعفر بن
 قدامة عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق فذكر معنى الخبر قريبا مما
 ذكره الاصمعي والالفاظ تختلف (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق
 وأخبرني به جعفر بن قدامة ووكيع عن حماد عن أبيه قال كنت عند الفضل بن الربيع يوما فدخل
 اليه ابن ابنة عبد الله بن العباس بن الفضل وهو طفل وكان يرق عليه لان أباه مات في حياته فاجلسه
 في حجره ووضعه اليه ودمعت عيناه فأنشأت أقول

صوت

مدلك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جادا
 مؤزرا بمجده مردى * ثم يفدي مثل ما تفدى
 أشبه منك سنة وجدا * وشيا مرضية ومجدا
 كانه انت اذا تبدي * شاملا محمودة وقدا

قال فتبسم الفضل وقال امتعني الله بك يا ابا محمد فقد عوضت من الحزن سرورا وتسليت بقولك
 وكذلك يكون ان شاء الله قال جعفر بن قدامة وحدثني بهذا الحديث علي بن يحيى فذكر ان اسحق
 قال هذه الايات للفضل بن يحيى وقد دخل عليه وفي حجره ابن له * غني في هذه الايات أبو
 عيسى بن المتوكل لحنا من الرمل يقال انه صنعه وقد ولد للمعتمد ولد ثم غني به وأخبرني ذكاء وجه
 الرزة عن بدعة الكبيرة ان الرمل لعريب وان لحن ابي عيسى خفيف رمل حدثني عمي قال حدثني
 الفضل بن محمد البيزدي عن اسحق قال آتيت الفضل بن الربيع يوما عائدا وجاءه بنو هاشم يعودونه

فقلت في مجلسي ذلك

إذا ما أبو العباس عيد ولم يمد * رأيت معودا أكرم الناس عائدا
وجاء بنو العباس يتدرونه * مراضا لما يشكوه مني وواحدا
يفدونه عند السلام وكلامهم * مجل له يدعوهم عما ووالدا
قال وكان الفضل مضطجما فامر خادما له فاجلسه ثم قال لي أعد يا أبا محمد فأعدت فأمرني فكسيتها
وسر بها وجعل يرددها حتى حفظها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي قال قال
اسحق وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن أبي مالك عن اسحق قال جاءني الزبير بن دحمان يوما مسلما فاحتبسته فقال لي أمرني
الفضل بن الربيع بالمسير إليه فقلت له

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
إذا مارأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكروا ترك الفضل يغضب
فأقام عندي وسررنا يوما ثم صار إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فخذه الحديث وأنشده
البيتين فغضب وحول وجهه عني وأمر غونا حاجبه بان لا يدخلني إليه ولا يستأذن لي عليه ولا
يوصل لي رقعة فقلت

حرام على الكأس مادمت غضباناً * وما لم يمد عني رضاك كما كانا
فأحسن فاني قد أسأت ولم تزل * تعودني عند الاساءة احسانا
قال وأنشدته إياها فضحك ورضى عني وعاد إلى ما كان عليه (وقد أخبرني) بهذا الخبر محمد بن
مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه فذكر مثله وزاد فيه فقلت في عون حاجبه
عون ياعون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون
لك عندي والله أن رضي الفضل * ل غلام يرضيك أو بردون
قال فأتني عون الفضل بالشعرين جميعاً فقرأها وضحك وقال ويحك انما عرض لك بقوله غلام
يرضيك بالسوءة قال قد وعدني ماسمعت فان شئت أن تحرميه فانت أعلم فأمره أن يرسل إلي
فأتاني رسوله فصرت إليه فرضى عني (أخبرني) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي
المرتجل قال حدثني أبي قال حدثني الزبير بن دحمان قال دخلت يوما على الفضل بن الربيع مسلماً
فقال لي قد عزمت غداً على الصبح فضر إلى بكرة فكنت أنا والصبح ككفرسي رهان فاما
أصبحت من غد جعلت طريقي على اسحق بن ابراهيم فدخلت إليه فلما جلست قال لي أقم اليوم
عندي فعرفته خبري فقال

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
إذا مارأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكروا ترك الفضل يغضب
فقلت اني لا آمن غضبه وأنا بين يديك فقال لي أنت تعلم أن صبح الفضل أبداً في وقت غبوق الناس
فأقم وارفق بنفسك ثم أمض إليه فأجبهته إلى ذلك فلما شربنا طاب لي الموضع فأثمت حتى سكرت

وذكر باقي الخبر نحو ما ذكر اسحق انتهى (حدثني) جحظة قال حدثني محمد بن المكي المرتجل
قال قلت لزرزور الكبير كيف كان اسحق ينفق على الخلفاء معكم وأنت و ابراهيم بن المهدي ومخارق
أطيب أضواتاً وأحسن نعمة قال كنا والله يابني نحضر معه فتجهت في الغناء ونقيم الوهيج فيه ويقبل
عينا الخلفاء حتى نطمع فيه ونظن انا قد غلبناه فاذا غنى عمل في غناؤه أشياء من مداراته وحذقه
ولطفه حتى يسقطنا كلنا ويقبل عليه الخليفة دوتنا ويجيزه دوتنا ويصفي اليه ونرى أنفسنا اضطراراً
دونه (حدثنا) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان المغنون يجتمعون
مع اسحق وكلهم أحسن صوتاً منه ولم يكن فيه عيب الا صوته فيطمعون فيه فلا يزال بلطفه
وحذقه ومعرفته حتى يغلبهم وينبذهم جميعاً ويفضاهم ويتقدمهم قال وهو أول من أحدث التخثيث
ليوافق صوته ويشاكله فجاءه معه عجباً من العجب وكان في حلقة نبو عن الوتر (أخبرني) يحيى
ابن علي قال أخبرنا أبو العنيس بن حمدون ان اسحق أول من جاء بالتخثيث في الغناء ولم يكن
يعرف وإنما احتال بحذقه لمنافرة حلقة الوتر حتى صار يجيبه ببعض التخثيث فيكون أحسن له في
السمع (أخبرنا) جحظة قال حدثني المشامي عن أبيه قال كان المغنون اذا حضروا
وليس اسحق معهم غنوا هويماً وهم غير مفكرين فاذا حضر اسحق لم يكن الا الجد (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي وقد انصرف من دار الرشيد
رأيت الامير جعفر بن يحيى يستبثك ويقول است أراه ولا يغشاني فقلت اني لآتيه كثيراً
فأحجب عنه ويصرفني نافذ حاجبه ويقول هو على شغل قال فبلغه أبي ذلك فقال له قل له أنك
أمة اذا فعل فأنت أياماً ثم كتبت اليه

جعلت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناساً
يجولون بيني وبين السلام * فلست أسلم الا احتلاساً
وأنتذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الا شماساً

وقد أخبرني الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه فذكر مثله وقال كان خادم يجيبه يقال له
نافذ فقال اذا حجبتك فنكح فلما كتبت اليه بهذه الايات بعث فاحضرني فلما دخلت اليه أحضر
نافذاً وقرأ الايات عليه وقال لي أفعالها ياعدو الله ففضب نافذ حتى كاد يبكي وجعل جعفر يضحك
ويصفق ثم ما عاد بعد ذلك يتعرض لي (حدثني) الحسن بن أبي طالب قال حدثني عبيد الله بن
المأمون وأخبرنا اليزيدي عن عمه عبيد الله عن أبيه قال غضب المأمون على اسحق بن ابراهيم ثم
كلم فيه فرضى عنه ودعا به فلما وقف بين يديه اعتذر وقبل الارض بين يديه واستقاله فاجابه
المأمون جواباً جميلاً ثم قال له في أثناء كلامه

فلا أنت أعتبت من زلة * ولأنت بالغت في المعذرة
ولا أنت وليتني أمرها * فاغفر ذنبك عن مقدره

هكذا في الخبر وأظنه اسحق بن ابراهيم الطاهري لا الموصلي (أخبرنا) الحرمي ابن أبي العلاء
قال حدثنا الحسين بن أبي طالب قال حدثني اسحق قال أنشدت أبا الأشعث الاعرابي شعراً لي

فقال والذي أصوم له مخافته ورجائه انك لمن طراز ما رأيت بالمرأق شيئاً منه ولو كان شباب يشتري
لاشتريته لك ولو باحدي يدي وان في كبرك لما زان الجليس وسره (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا
الديناري قال حدثنا اسحق قال قالت لي زهراء السكلبية ما فعل عبد الله بن خرداذبه فقلت مات
فقلت غير ذميم ولا لئيم عفر الله لصداه لقد كان يحبك ويمجبه ماسرك قال فقلت لزهراء حدثيني
عن قول الشاعر

أحبك ان أخبرت انك فارك * لزوجك اني مولع بالفوارك

مأعجبه من بغضها لزوجها فقلت عرفته ان في نفسها فضيلة من جمال وشيخا بانفها وابهة فأعجبت
(أخبرني) علي بن سايمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن غير واحد ان
اسحق الموصلي دخل على المعتصم يوما من الايام فرآه لقيس النفس فقال له أما تري يا أمير المؤمنين
طيب هذا اليوم وحسنه فقال المعتصم ما يدعوني حسنه الى شيء مما تريد ولا أنشط له فقال يا أمير
المؤمنين انه يوم أكل وشرب فاشرب حتى أنشطك قال أو تفعل قال نعم قال يا غلام ان قدموا الطعام
والشراب ومدوا الستارة وأحضر الندماء والمغنين فأتي بالطعام فأكل وبالشراب فشرب وحضر الندماء
والمغنون فغناه اسحق

صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام * فعم محلة الملك الهمام

لقد نشر الاله عايك نورا * وخصك بالسلامة والسلام

الشعر والغناء لابراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وذكر حبش ان فيه
للزبير بن دحمان لحنا من الرمل بالوسطي قال فطرب المعتصم وشرب شربا كثيرا ولم يبق أحد
بمحضرته الا وصله وخلع عليه وحمه وفضل اسحق في ذلك أجمع (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن اسحق قال أول جائزة
أخذتها من الرشيد ألف دينار في أول يوم دخلت اليه فغنيته * عاق القلب بزوعا * فاستحسنه
واستعاده ثلاث مررات وشرب عليه ثلاثة أرتال وأمر لي بألف دينار فكان أول جائزة أجازتها
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كان أبي ذات يوم عند اسحق بن
ابراهيم بن مصعب فلما جلسوا للشراب جعل الغلمان يسقون من حضر وجاء غلام قبيح الوجه
الى أبي بقده نبيذ فلم يأخذه وراه اسحق فقال له لم لا تشرب فكتب اليه أبي

أصبح نديمك اقداحا يسلسها * من الشمول وأتبعها باقداح

من كف ريم مليح الدل ريقته * بعد الهجوع كمسك أو كتفاح

لا أشرب الراح الامن يدي رشا * تقبيل راحته أشهى من الراح

فضحك وقال صدقت والله ثم دعا بوصيفة كأنها صورة تامة الحسن لطيفة الخصر في زي غلام عايبا
أقبية ومنطقة فقال لها تولى سقى أبي محمد فما زالت تسقيه حتى سكر ثم أمر بتوجيهها وكل ما لها في
داره اليه فحملت معه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح

قال كانت امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء تحدث اسحق وتناشده وكانت تميل اليه وتكنى
عنه في عشيرتها اذا ذكرته بجمل قال حدثني اسحق انها كتبت اليه وقد غابت عنه تقول
وجدي بجمل على اني اجمجه * وجد السقيم برا بعد اذناف
أو وجد ثكلي أصاب الموت واحدها * أو وجد مقرب من بين الأف
قال فأجبتها

أقر السلام على الزهراء اذ شحطت * وقل لها قد أذقت انقلب ماخافا
اما رثيت لمن خلفت مكثبا * يذرى مدامعه سحا وتوكافا
فما وجدت على الف أفارقه * وجدني عليك وقد فارقت الافا
(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
أنشدني اسحق لنفسه

سقى الله يوم الماوسان ومجلسا * به كان أحلى عندنا من جني النحل
غداة اجتينا اللهو غضا ولم نبلى * حجاب أبي نصر ولا غضية الفضل
غدونا صحاحا ثم رحنا كاتنا * أطاف بناشر شديد من الجبل
فسألته ان يكتبها ففعل فقلت له ما حديث الماوسان فضحك وقال لو لم أكتيك الايات لماسأت
عما لا يعينك ولم يخبرني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن
الحرث وأبو مسلم عن ابن الاعرابي أنه كان يصف اسحق الموصلي ويقرظه ويثني عليه ويدكر
أدبه وحفظه وعلمه وصدقه ويستحسن قوله

صوت

هل الى ان تمام عيني سيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل
غاب عني من لأسمى فعيني * كل يوم وجدنا عليه تسيل
الشعر والغناء لاسحق رمل بالوسطى قال وكان اسحق اذا غناه تفيض دموعه على لحيته ويبكي أحر
بكاء وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق وحديث موسى عن حماد أم واللفظ له (أخبرني)
الصولي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن اسحق قال أول صوت صنعه أبي
اني لا كني بأجبال عن اجباها * وباسم أودية عن اسم واديا
وأخر صوت صنعه مختاراً

قف نجحي المغايا * والطلول البواليا

ثم قطع الصنعة حتى أمره الواثق بأن يعارض صنعه في * لقد بنجت حتى لو اني سألتها * قال حماد
وحدثني أبي قال كان المغنون يحسدوني مذ كنت غلاما فلما مات أبي صنعت هذا الصوت فهو
أول صوت صنعه بعد وفاته وهو

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض ماثلاث مثولا

فقالوا للرشيذ هذا من صنعة أبيه فقد أتخله فقال لى الرشيذ فى ذلك فقلت هذا ومائة بعده خىر منه لهم فقال اصنع فى شعر الاخلط

أعاذلتى اللىوم وىحكما مهلا * وكفا الاذى عنى ولا تكثرا العذلا
فصنعت فىه كما أمرنى فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده اذ عنوا وزال عن قلب الرشيذ ما كان ظنه بى وقد ذكر غير حماد أن اللحن الذى اخبته به الرشيذ قوله

كنت صبا وقلبى اللىوم سال * عن حىب لىسىء فى كل حال
وذكر ان الفضل بن الربىع قال الشعر فى ذلك الوقت ودفعه الیه وأمره الرشيذ ان يصنع فىه ففعل وأخبرنى بذلك محمد بن یحىى الصولى قال حدثنى الحسن بن یحىى عن حماد بن اسحق وأخبرنى محمد بن مزىد قال حدثنا حماد قال أول ماسمعه الرشيذ من غناء أبى

ألم تسأل فتخبرك المغانى * وكىف وهن مذحجج ثمان
برئت من المنازل غیر شوق * الى الدار التى بلوى أبان
دىار لتى لجابجت فىها * ولو أعربت لى بها لسانى
فكاد یظل للعینین غرب * برىبى دمنه لا ینطقان

قال حدثنى أبى ان المغنین قالوا للرشيذ هذا من صنعة أبیه أتخله بعد وفاته فقلت له أنا ادع لهم هذا ومائة صوت بعده ثم نظروا الى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا

— نسبة ما فى هذه الاخبار من الغناء —

صوت

قف نحبى المغانىا * والطلول البوالبا
وعلى أهلها فتح * وابك ان كنت باكبا

الشعر لابن یاسین والغناء لاسحق ثقیل أول بالوسطى

صوت

أمن آل لىبى عرفت الطلولا * بذى خرض مائلات مثولا
بلین ومحسب آیتمن * عن فرط حولین رقاقحیلا (١)

الشعر لكعب بن زهیر والغناء لاسحق ثانی ثقیل بالنصر

صوت

أعاذلتى اللىوم وىحكما مهلا * وكفا الاذى عنى ولا تكثرا العذلا
دعانى تىجد كنى بمالى فانى * سأصیح لأسطىع جودا ولا یجلا
اذا وضعوا فوق الصفیح جناذلا * على وخلفت المطة والرحلا
فلا أنا مجتاز اذا مازلته * ولا أنا لاق ماثویت به أهلا

(١) وهذان الیتان لزهیر وهما فى دیوانه من قصیدة یمدح بها سنان بن أبى حارثة

الشعر للاخطل والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطي

صوت

اني لا كني باجبال عن اجبلها * وباسم اودية عن اسم واديهما
عمدا ايحسبها الواشون غانية * اخري ويحسب اني لا ابايهما
ولا يغيرودي أن أهاجرها * ولا فراق نوي في الدار انويها
وللقلوص ولي منها اذا بعدت * بوارح الشوق تضيئي وانضيها

الشعر لاعرابي والغناء لاسحق هزج بالبصر (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال قال اسحق للوائق يوماً الهازج من املح الغناء فقال اللوائق أما اذا كانت مثل صوتك * اني لا كني باجبال عن اجبلها * وباسم اودية عن اسم واديهما * فهي كذلك قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أحمد بن يحيى الرازي عن محمد بن المثنى عن الحجاج بن قتيبة بن مسلم قال اسحق بعث الى طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة للشراة وقد أصابته ضربة في وجهه فقال لي السلام اجب فقلت وما يعمل قال يشرب فضيت اليه فاذا هو جالس قد نصب ضربته وتقلنس بقلنسوة فقلت له سبحان الله أيها الأمير ما حملك على لبس هذا قال التبرم بغيره ثم قال غن

* اني لا ا كني باجبال عن اجبلها * قال فغنيته إياه فقال أحسنت والله أعد فأعدت وهو يشرب حتى صلي العتمة وأنا أغنيه فأقبل على خادم له بالحضرة وقال له كم عندك قال مقدار سبعين ألف درهم قال تحمل معه فلما خرجت من عنده تبعتني جماعة من الغلمان يسألوني فوزعت المال بينهم فرفع الخبر اليه فأغضبه ولم يوجه الي ثلثا فجلست ليلا وتناوت الدواة والقرطاس فقلت

علمني جودك السماح فما * أبقيت شيئاً لذي من صلتك
لم أبق شيئاً إلا سمحت به * كأن لي قدرة كمقدرتك
تتلف في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجنيه في سنتك
فلست أدري من أين تنقلو * لا ان ربي يجزي على صلتك

فلما كان في اليوم الرابع بعث إلى فصرت اليه ودخلت عليه فسلمت فرفع بصره إلى وقال اسقوه رطلا فسقيته وأمر لي بأخر وأخر فشربت ثلثا ثم قال لي غن * إني لا كني باجبال عن اجبلها فغنيته ثم أتبعته بالابيات التي قلتها وقد كنت غنيت فيها لحناً في طريقة الصوت فقال ادن فدوت وقال اجلس فجلست فاستعاد الصوت الذي صنعتة فأعدته فلما فهمه وعرف معنى الشعر قال لخدم له احضرنى فلاناً فأحضره فقال كم قبلك من مال الضياع قال ثمانمائة ألف درهم فقال احضرها الساعة فجيء بثمانين بدرة فقال لخدم جئني بثمانين غلاماً مملوكاً فاحضروا فقال احملوا هذا المال ثم قال يا أبا محمد خذ المال والممالك حتى لا تحتاج أن تعطي لاحد منهم شيئاً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال كان اسحق ابن ابراهيم الموصلی كثير الغشيان لاسحق بن ابراهيم بن مضعب والحضور لسهره وكان اسحق بن ابراهيم يرى ذلك له ويسئني جوارزه ويواتر صلاته ويشاوره في بعض أموره ويسمع منه فأصيب اسحق ببصره قبل موته

بستين فترك زيارة اسحق وغيره ممن كان يغشاهم ولزم بيته وخرج اسحق يوماً الى بستان له بباب
 قطر بل وخرج معه ندماءؤه وفيهم موسى بن صالح بن شنج بن عميرة ومحمد بن راشد الخناق والحراي
 فجري ذكر اسحق الموصلي فتوجه له اسحق وذكر أنسه كان به وتمني حضوره وذكر القوم
 فالتبوا في نشر محاسنه وشيعوا ما ذكره به اسحق بما حسن موقعه لهم عنده وذكره محمد بن
 راشد ذكراً لم يحمد أصحابه عليه وزجره اسحق فامسك عنه فلما انصرفوا من مجلسهم نبي الى
 اسحق الموصلي ما كان فيه القوم في يومهم وما جرى من ذكره فكتب الى موسى بن صالح

ألا ان لموسى الخير موسى بن صالح * ومن هردون الخلق النقي وخالصاني
 ومن لوسألت الناس عنه لا جمعوا * على انه أفتى معد وقحطان
 لعمرى لئن كان الامير تمنياني * بمجلس لذات ونزهة بستان
 لقد زادني ما كان منه صباية * وجددي شوقاً اليه وأبكاني
 وما زال ممتنا على يخلصني * بما لست أخصى من أيدوا وحسان
 هو السيد القرم الذي مايري له * من الناس ان حصلته أبدا ناني
 نتمته روابي مصعب وبني له * كريم المساعي في أرومته باني
 يعز على أن تفوزوا بقربه * ولست اليه بالقرب ولا الداني
 فياليت شعري هل أروحن مرة * اليه فيلقاني كما كان يلقاني
 وهل أرين يوماً غضارة ملكه * وسلطانه لازال في عز سلطان
 وهل أسمع من ذلك النازح الذي به * اذا جئتته سليت همي واحزاني
 اذا قال لي يا مردي خروكرها * على وكناني مزاحاً بصفوان

هذا كلام بالفارسية تفسيره يارجل اشرب التبيد

فيلك من ماهي أتيق ومجلس * كريم ومن مزح كثير بألوان
 وهل يعمرني ذوالهنات ابن راشد * وذلك الكريم الجدمن آل حران
 وهل أرين موسى الكريم ابن صالح * يمازعي صوتاً إذا هو غناني

يزيد الغناء في

فلم أر كالتمجير منظر ناظر * ولا كالي النفر أفتن ذاهوي
 اذا صاح بالتجمير ثم أعاده * بتحقيق اعراب صحيح وتبيان
 أولئك اخواني الذين أحبهم * وأوثرهم بالود من بين اخواني
 وما منهم إلا كريم مهذب * حبيب الى اخوانه غير خوان

فأجابه محمد بن راشد

بشت بشعر فيه أن رسالة * أنتك لموسى عن جماعة اخوان
 بشوق وذكر للجميل ولم يكن * لموسى لعمرى في سلامته ناني
 ولكن نطقنا بالذي أنت أهله * وما تستحق من صديق وندمان

وموسى كريم لم يحط بك خبرة * كخبر ندامي قد بلوك واخوان
ولو قد بلاك قال فيك كقول من * فسدت عليه من خليل وخصان
ولم يعره شوق اليك ولم يجد * لفقذك مسا عند ترهه بستان
حدث الندامي كلهم غير انسه * الا إنما يجني على نفسه الجاني
فما نعتب الاخوان من بعدها فما * تنقص اخوان المودة من شان

قال فأجابه اسحق

عجبت لمخذول تعرض جانبا * لليت أبي شبليين من أسد خفان
أنا بشعر قاله مثل وجهه * تزخرف فيه واستعان بأعوان
نجاها بالفاظ ضفاف سخيفة * ومضعها تمضيغ أهوج سكران
دعوا الشعر للشيخ الذي تعرفونه * والا وسمتم أورمتم بشهبان
فانكمو والشعر إذ تدعونه * كعتسف في ظلمة الليل حيران
صه لاتعودوا للجواب فانما * ترومون صعبا من شاربخ هيلان
أنا الأسد الورد الذي لا يفاه * تظاهر أعداء عليه وأقران
ومن قد أردتم جاهدين سقاطه * فأعياكمو في كل سر وعلان
لعمري لئن قلم بما أنا أهله * ليستبعدن القول تعظيمكم شاني
وجحدكم إياي ماتعملونه * واقراركم عندي بذلك سيان
ألا يزجر الجهال عنا أميرنا * وموسى وذاك الشيخ من آل حيران
ولا سيما من بان للناس شره * فما يتناري في مذاهبه انسان

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسراييل قرقارة قال قال لى محمد بن
عمر الجرجاني وقد نذاكرنا اسحق يوماً بمحضرتة ما نذكر من اسحق شيئاً تقاربون به وصفه
كان والله اسحق غرة في زمانه وواحد في دهره عالماً وفقهاً وأديباً ووقاراً ووفاءً وجودة رأي
وصحة مودة كان والله يجرس الناطق إذا نطق ويجير السامع إذا يتحدث لا يمل جلسه مجلسه ولا تفتح
الأذان حديثه ولا تنبوا النفوس عن مطالوته ان حدثك الهالك وان ناظرك أفادك وان غناك
أطربك وما كنت تري خصلة من الادب ولا جنسا من العلم يتكلم فيه اسحق فيقدم أحد على
مساجلته ومباراته (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى قال حدثني أحمد بن
يحيى المكي قال أمر المأمون يوماً بالفرش الضيفي أن يخرج فأخرج فيما أخرج منه بساط طبري أو
اصهيداني مكتوب في حواشيه

صوت

لج بالعين واكف * من هوي لايساعف
كلما جف دمه * هيجته المعازف
انما الموت أن تقا * رق من أنت ألف

لك جبان في الفؤاء * د تليد وطارف

قال فاستحسن المأمون هذه الأبيات وبمث الى اسحق فأحضره وأمره أن يصنع فيها لحنا ويعجل به فصنع فيها الهزج الذي يعنى به اليوم قال أحمد وسمعا أبي منه فقال لو كان هذا الهزج لحكم الوادى لكان قد أحسن يريد أن حكما كان صاحب الالهزاج (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد ابن محمد قال حدثني ابن المكي قال تذا كرنا يوما عند أبي صنعة اسحق وقد كنا بالامس عند المأمون فغناه اسحق لحنا صنعه في شعر ابن ياسين

صوت

الطلوس الدرأس * فارقها الاوانس

أوحشت بعد أهلها * فهي قفر بسابس

الغناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر قال فقال أبي لو لم يكن من بدائع اسحق غير هذا لكفى الطول الدوارس كئنان وفارقها الاوانس كئنان وقد غنى فيها استهلالا وبسيطا وصاح وسحج ورجع النعمة واستوفى ذلك كله في أربع كلمات وأتى بالباقي مثله فمن شاء فافعل مثل هذا أو ليقاربه ثم قال اسحق والله ماني زماننا فوق ابن سريج والغريض ومعبد ولو عاشوا حتى يروه لعرفوا فضله واعترفوا له به (وأخبرني) عمي عن يزيد بن محمد المهلبى انه كان عند الواثق فغنته شجا هذا الصوت فقال الواثق مثل هذا القول والمذكور أن ابن المكي قاله فلا أدري أهذا وهم من يزيد أو اتفق أن قال فيه الواثق كما قال يحيى أو اتفقت عليه قريحتاهما (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي عن اسحق قال أرسل إلي الفضل بن الربيع يوما والى الزبير بن دحمان فوافق مجيئنا شغلا كان له فصرنا الى بعض حجره فغسست فتمت فاذا زبير يحركني فالتبته فاذا خباز في مطبخ الفضل يضرب بالشوبق يعنى

صوت

بدير القأم الاقصى * غزال شفني أحوى

بري حي له جسمي * وما يدري بما ألقى

وأخفى حبه جهدي * ولا والله ما يخفى

الشعر والغناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر قال فقال لي الزبير تضن بهذا وانظر من يتد له فقلت لأضن بغناء بعد هذا (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المغنين فيهم اسحق وعلوية ومخارق وعمر بن بابة فغنى مخارق في الثقل الاول

صوت

أعاذل لا آلوك الا خيلتي * فلا تجملني فوق لسانك مبردا

تذربي أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال ربا تحمدي غبه غدا

ذريني يكن مالي لعرضي وقاية * بقي المال عرضي قبل أن يتبددا
 ألم تعلمي أني اذا الضيف ناني * وعزالقرى أقرى السديف المسرهدا
 فقال له المأمون لمن هذا اللحن قال لهذا الهزبر الجالس يعني اسحق فقال المأمون لمخارق قم فاقعد
 بين يدي وأعد الصوت فقام فجلس بين يديه وأعاده فأجاده وشرب المأمون عليه رطلا ثم التفت
 الى اسحق فقال له غن هذا الصوت فغناه فلم يستحسنه كما استحسنه من مخارق ثم دار الدور الى
 علوية فقال له غن فغنى في الثقل الاول أيضاً

صوت

أريت اليوم نارك لم أغمض * بواقصة ومشرينا يرود
 فلم أرمثل موقدها ولكن * لأية نظرة زهر الوقود
 فبت بليلة لانوم فيها * أكابدها وأصحابي رقود
 كأن مجومها ربطت بصخر * وأمراس تدور وتستزيد

فقال له المأمون لمن هذا الصوت فقال لهذا الجالس وأشار الى اسحق فقال لعلوية أعده فأعاده
 فشرب عليه رطلا ثم قال لاسحق غنا فغناه فلم يطرب له طربه لعلوية فالتفت الى اسحق ثم قال
 لي أيها الامير لولا أنه مجلس سرور وليس مجلس لجاج وجدال لاعلمته أنه طرب على خطأ وان
 الذي استحسنه انما هو تزايد منهما يفسد قسمة اللحن وتجزيته وان الصوت ماغنيته لاما زاد ثم
 أقبل عايمها فقال ياخنتين قد علمت أنكما لم تريدا بما فعاتماه مدحى ولا رفعتى وأنا على مكافأتكما
 قادر فضحك المأمون وقال له ما كان مارأيته من طربي لهما الا استحسنانا لأصواتهما لاتقديماً لهما
 ولا جهلاً بفضلك (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سهر قال حدثني محمد بن عبد الله
 ابن مالك الحزاعي قال حدثني اسحق قال دخلت يوماً على المعتصم وقد رجع من الصيد وبين يديه
 ظباء مذبحة وطير ماء وغير ذلك من الصيد وهو يشرب فأمرني بالجلوس والغناء فجلست وغنيته

صوت

اشتبهينا في ربيع مرة * زهم الوحش على لحم الابل
 فغدونا بطوال هيكل * كهسيب النخل ميناد خضل

الشعر يقال انه لاعشي همدان والغناء لاحمد الصيني خفيف ثقييل باطلاق الوتر في مجرى البصر
 عن اسحق فنبسم وقال وأين رأيت لحم الابل فغنيته

صوت

ليس الفتى فيهم اذا * شرب الشراب مؤنبا
 لكن يروح مرحبا * حسن الثياب مطيبا
 يسقونه صرفا على * لحم الظباء مضهبا

فقال هذا أشبه وشرب ثم غنيته بشعر وضاح اليمن قال والغناء لابن محرز ثقيل أول

صوت

أبي القلب اليماني الذي تحمد أخلاقه
ويرفض له اللحن * فما تفنق أرتاقه
غزال أدعج العين * ريب خدج ساقه
رماني فسي قلبي * وأرميه فاشتاقه

فطرب وقال هذا والله أحسن صيد وألذه وشرب عليه بقية يومه. وخاع على وأمر لي بجائزة
هكذا ذكر في هذا الخبر أن الثقل الأول لابن محرز وقد قيل ذلك وذكر عمرو بن بانه أن لثقل
الأول بالنصر لابن طنبورة وإن لحن ابن محرز خفيف ثقيل (حدثني) عمي قال حدثني فضل
اليزيدي قال قال لي اسحق يوما في عرض حديثه دخلت على المعتصم ذات يوم وعليه قميص ديبقي
كأنما قد من جرم الزهرة فضحكت فقال ما أضحكك فقلت من مبالغتك في الوصف فتبسم قال الفضل
وما سمعت محدثا قط ولا واصفا أبلغ منه ولا أحسن لفظا وتشبيها (أخبرنا) يحيى بن علي قال
حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي اسحق وددت اني كل
يوم قيل لي غني أو قيل لي عند ذكري المغني ضرب رأسي خمسة عشر سوطا لا أقوى على أكثر
منها ولم يقل لي ذلك (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال صنع أبي لحنه في * تشكي الكميته الجري
على لحن أذان سمعه (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال تذاكروا يوما الهزج عند المأمون فقال
عمرو بن بانه ما أقه في الغناء القديم فقال اسحق ما أكثره فيه ثم غناهم ثلاثين هزجا في اصبع واحدة وجرى
واحد ما عرفوا جميعا منها الا نحو سبعة أصوات (حدثني) يحيى قال حدثني أخي قال حدثني عافية بن شيب
قال قلت لزرزور مالكم تذلون لاسحق هذا الذل وما فيكم أحدا الا وهو اطيب صوتا منه وما
في صنائعكم وصمة فقال لي لا تقل ذلك فوالله لو رأيتامعه لرحمتنا ورأيتنا ندوب كما يدوب الرصاص
في النار حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال لاعت الفضل بن الربيع
بالنرد فوقع بيننا خلاف فحلف وحلفت فغضب علي وهجرني فكنتت اليه

يقول أناس شامتون وقد رأوا * مقامي واغياي الرواح الى الفضل
لقد كان هذا خص بالفضل مرة * فأصبح منه اليوم منصرم الجبل
ولو كان لي في ذلك ذنب علمته * لقطعت نفسي باللامسة والعذل

وعرضت الابيات عليه فلما قرأها نحك وقال أشد من ذنبك إنك لا تري لنفسك بذلك الفعل
ذنبا والله لو لا أني ادبتك أدب الرجل ولده وان حسنك وقبيحك مضافان الي لانكرتني فأصلح الآن
قلب عون وكان يحجبه شفاطبه في ذلك فكلمني بما كرهت فقلت أندخل بيني وبينت الامير أعزته
الله وكان عون يرمي بالابنة فقلت فيه

وذاكرا مرصاق ذرعا بذكروه * وناس لداء منه متسع الحرق

قال ثم علمت أنه لا يتم لي رضا الفضل الا بعد ان يرضي عون فقلت فيه

عون يا عون ليس مثلك عون * أنت لي عدة اذا كان كون
لك عندي والله ان رضيت الفضل * ل غلام يرضيك أو برذن

فدخل الى الفضل فترضاه لي فرضى ثم قال له ويلك يا عون انه والله انما هجك وانت ترى انه قد مدحك ألا ترى الى قوله غلام يرضيك هذا تعريض بك قال فكيف اصنع به مع محله عند الامير أخبرني الصولي قال حدثني عون عن اسحق وأخبرني بهض الخبر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق ولفظ الخبر وسياقه للصولي قال استدانني المأمون يوماً وهو مستلق على فراش حتى صارت ركبتى على الفراش ثم قال لي يا اسحق اشكوا اليك اصحابي فعلت بفلان كذا ففعل كذا وفعلت بفلان كذا ففعل كذا حتى عدد جماعة من خواصه فقلت له أنت يا سيدي بتفضلك علي وحسن رأيت في ظننت أني بمن يشاور في مثل هذا تجاوزت بي حدى وهذا رأي يجلي عني ولا يبلغه قدري فقال ولم وأنت عندي عالم عاقل ناصح فقلت هذه المنزلة عند سيدي علمتني أن لا أقول الا ما أعرف ولا اطلب الا ما أنال فضحك وقال قد بلغني انك في هذه الايام صنعت لحنا في شعر الراعي ولم اسمعه منك فقلت يا سيدي ماسمعه أحد الا جوارى ولا حضرت عندك للشرب منذ صنعته فقال غشه فقلت الهية والصحو يمنعني ان أوديه كما تريد فلو أنس أمير المؤمنين عبده بشئ يطربه ويقوى به طبعه كان أجود قال صدقت ثم أمر بالغاء فتعدينا ومدت الستارة فغني من ورائها وشرنا أقداحا فقال يا اسحق أما جاء أو ان ذلك الصوت فقلت بلى يا سيدي وغنبتة لحني في شعر الراعي

صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا * عن الحي المفارق أين صار
بلى ساءلها فأبت جواباً * وكيف تسائل الدم القفار

لحن اسحق في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطي قال فاستحسنه وما زال يشرب عليه سائر يومه وقال لي يا اسحق لا اطلب بعد وجود البغية ما أشرب بقية يومي هذا الا على هذا الصوت ثم وصلني وخلع على خلعة من ثيابه (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت اعرابية تقدم على من البادية فأفضل عليها وكانت فصيحة فقلت لي ذات يوم والذي يعلم مغزى كل ناطق لكأنك في عامك ولدت فينا ونشأت معنا ولقد أرييتي نجداً بفصاحتك واحللتني الربيع بمصاحتك فلا اطرد لي قول الا شكرتك ولا نسمت لي ربح الا ذكرتك (حدثني عون ابن محمد الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي عن اسحق قال كان أبو المجيب الربيعي فصيحاً عالماً فقال لي يا أبا محمد قد عزمت على التزوج فاعني وقوني قال فاعطيته دنائير وثياباً فغاب عني أياماً ثم عاد فقلت يا أبا مجيب هاهنا أبيات فاسمعها فقال هاتها فقلت

ياليت شعري عن أبي مجيب * اذ بات في مجاسد وطيب
* معانقاً للرشا الريب * أأحمد الحنار في القلب
* أم كان رخوا ذابيل الفضيبي *

قال فقال لي الاخير والله يا أبا محمد (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت بيني وبين الحليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا فمررت ببابه يوماً فتذمت أن اجوزه ولا أدخل اليه فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت اليه

رجعنا بالصفاء الى الخليل * فليس الى المهاجر من سيل
 عتاب في مراجعة وصفح * احق بنا واشبه بالجمل
 قال ووجهت بالرقة وقصدت بابه فخرج الي حتى تلقاني ورجعنا الى ما كنا عليه (حدثني) الصولي
 قال حدثني عبد الله بن المعتز عن الهشامى قال كان اهلنا يعتبرون على اسحق مايقوله في نسبة
 الغناء واخباره بأن يجلسوا كاتبين فهمتين خلف الستارة فتكتبان مايقوله وتضبطانه ثم يتركونه
 مدة حتى ينسى ما جري ثم يعيدون تلك المسألة عليه فلا يزيد فيها ولا ينقص منها حرفا كانه يقرأها
 من دفتر فعلموا حينئذ انه لا يقول في شيء يسئل عنه الا الحق (حدثني) الصولى قال حدثني
 أحمد بن مزيد المهلبى قال حدثني أبي عن اسحق قال كنا عند المأمون فغناه علوية

صوت

لعبدة دار ماتكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسطار
 أسائل أحجارا ونوياً مهدما * وكيف يرد القول نوياً واحجار
 الشعر لبشار والغناء لبراهيم ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق قال فقال المأمون
 لمن هذا اللحن فقلت لعبد أمير المؤمنين أبي وقد اخطأ فيه علوية قال فغناه أنت فغنيته فاستعاضني
 مرارا وشرب عليه اقداحتم تمثل قول جرير

وابن اللبون اذا ما لزي في قرن * لم يستطع صولة الزل القناعيس
 ثم أمر لي بخمسين ألف درهم (ووجدت) هذا الخبر بخط أبي العباس ثوبة فقال فيه حدثني أحمد
 ابن اسمعيل أبو حاتم قال حدثني عبدالله بن العباس الربيعي قال اجتمعنا بين يدي المعتصم فغنى
 علوية * لعبدة دار ماتكلمنا الدار * فقال له اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فقال علوية أم من
 أخذناه عنه هكذا زانية فقال اسحق شتمنا قبحه الله وسكت وبان ذلك فيه وكان علوية أخذته من
 ابراهيم (حدثني) جحظة قال حدثني أبو العيسى بن حمدون عن أبيه عن جده قال كان اسحق بعد
 وفاة المأمون لا يغني الا الخليفة أو ولى عهده أو رجلا من الطاهرية مثل اسحق بن ابراهيم
 وطبقته فاجتمعنا عند الوثقى وهو ولى عهد المعتصم فاشتهى الوثائق أن يضرب بين مخارق وعلوية
 واسحق ففعل حتى تهاوت ثم قال لاسحق كيف ها الآن عندك فقال أما مخارق فنياد طيب
 الصوت وأما علوية فهو خير حمارى العبادى وهو على كل حال شيء يريد تصغيره فوثب علوية مغضبا
 ثم قال لوثائق جواريه حرائر ونساؤه طوائق لئن لم تستحلفه بجيالك وحق أبيك أن يصدق عما
 تسأله عنه لاتوبن عن الغناء ما عشت فقال له الوثائق لا تمرديا على نحن نفعل ما سألت ثم حلف
 اسحق أن يصدق فخاف فقال له من أحسن الناس اليوم صنعة بعدك قال انت قال فن اضرب
 الناس بعد ثقيف قال انت قال فن اطيب الناس صوتا بعد مخارق قال انت قال علوية لاسحق أهذا
 قولك فى وأنت تعلم أنى مصلى كل سابق فاضل وانى ناك ثلاثة أنت احدهم لم يكن فى الدنيا مثلهم
 ولا يكون فما أنت وغناؤك الذي لا يسمع انخفاضاً فغضب اسحق وانهر الوثائق علوية ثم اخذ اسحق
 عودا فنقل مثاه الى موضع البم وزيره الى موضع المثلث وجعل البم والمثلث مكان الزير والمثى

وضرب وقال ليغن من شاء منكم فغني مخارق عليه

تقطع من ظلامه الوصل | جمع * اخيرا على ان لم يكن يتقطع

وضرب عليه اسحق فلم يبين في الاوتار خلاف ولا فقد من الايقاع شيء ولا بان فيه احتلال فمعظم
عجب الوائق من فعله وقام اسحق فرقص طربا فكان والله احسن رقصا من كيش وعبد السلام
وكانا من ارقص الناس فقال الوائق لا يكمل احد ابدا في صناعته كمثل كمال اسحق (حدثني)
الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو

يلاعب ابراهيم بن وهب بالشرنج فغلبه عبد الله وأوما الى بان اكايدته فقلت

قد ذهبت منك ابا اسحق * مثل ذهاب الشهر بالحاق

فقال لي عبد الله ان فضائك يا ابا محمد لتتكرر عندنا كما قال الشاعر في ابله

اذا اناها طالب يستامها * تكأرت في عينه كرامها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر علي بن الحسن بن عبد الاعلى عن اسحق قال
انشدتني ام محمد الاعرابية لنفسها هذين البيتين وانا حاج فاستحسنتهما وصنعت فيهما لحنا غنيته
الوائق فاستعاده حتى اخذه وامر لي بثلاثين ألف درهم وهما

عسي الله يا ظمياء ان يعكس الهوي * فتلقين ما قد كنت منك لقيت

راء ففتح حاجي الى فتعلمي * بان به اجزبك حين غنيت

(حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن مروان قال قال لي يحيى بن معاذ
كان اسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي اذا خلوا فهما اخوان واذا التقيا عند خليفة تكاشحا
اقبح تكاشح فاجتمعا يوما عند المعتصم فقال لاسحق يا اسحق ان ابراهيم يثلبك ويفض منك
ويقول انك تقول ان مخارقا لا يحسن شيئا ويتضاخك منك فقال اسحق لم اقل يا امير المؤمنين
ان مخارقا لا يحسن شيئا وكيف اقول ذلك وهو تلميذ ابي وتخريجه ونخريجي ولكن قلت ان مخارقا
يلك من صوته مالا يملكه احد فيزيد فيه تزييدا لا يبتغي عليه ويتغير في كل حال فهو احلى الناس
مسموعا واقبله نفعا لمن يأخذ عنه لقله ثباته على شئ واحد ولكني افعل الساعة فعلا ان زعم
ابراهيم انه يحسنه فليست احسن شيئا والا فلا ينبغي له ان يدعي ما ليس يحسنه ثم اخذ عودا
فشوش اوتاره ثم قال لابراهيم غن على هذا او يغني غيرك وتضرب عليه فقال المعتصم يا ابراهيم
قد سمعت فما عندك قال ليفعله هو ان كان صادقا فقال له اسحق غن حتى اضرب عليك
فأبى فقال لزرزور غن ففني واسحق يضرب عليه حتى فرغ من الصوت ما علم احد ان العود
مشوش ثم قال هاتوا عودا آخر فشوشه وجعل كل وترمنه في الشدة واللين على مقدار العود
المشوش الاول حتى استوفى ثم قال لزرزور خذ أحدهما فأخذه ثم قال انظر الى يدي واعمل كما
أعمل واضرب ففعل وجعل اسحق يغني ويضرب وزرزور ينظر اليه ويفعل كما يفعل فما ظن أحد
ان في العود شيئا من الفساد لصحة نغمهما جميعا الى ان فرغ من الصوت ثم قال لابراهيم خذ الآن
أحد العودين فاضرب به مبدأ أو عود طريقة أو كيف شئت ان كنت تحسن شيئا فلم يفعل وانكسر

انكساراً شديداً فقال له المعتزم أ رأيت مثل هذا قط قال لا والله ما رأيت ولا ظننت ان مثله يكون
(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال دعاني اسحق يوماً
فضيت اليه وعنده الزبير بن دحمان وعلوية وحسين بن الضحاك فررنا أحسن يوم فالتفت الى
اسحق ثم قال يومنا هذا والله يا أبا العباس كما قال الشاعر

أنت والله من الايام لذن الطرفين * كلما قلبت عيني ففي قررة عين

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوماً على الواثق فقال لي
يا اسحق اني أصبحت اليوم قرماً الى غنائك فغنيته

من الظباء ظباء همها السحب * ترعي القلوب وفي قلابي لها عشب

لا يفتربن ولا يسكن بادية * وليس يدرين ماضرع ولا حلب

اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق بالعين لا يجب

قال فشرب عليه بقية يومه وبعض ليلته وخلع على خاتمة من ثيابه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا
حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت مع الواثق الى الصالحية وهو يريد النزهة فذكرت بغداد
وعيالي وأهلي وولدي بها فبكيت فقال لي بجيائي أذكرت بغداد فبكيت شوقاً اليها فقلت نعم وغنيته

صوت

وما زلت أبكي في الديار وانما * بكائي على الاحباب ليس على الدار

قال فأمر لي بمائة ألف درهم وصرفتي (وأخبرني) محمد بن مزيد بهذا الخبر عن حماد بن اسحق
عن أبيه وحدثني به علي بن هرون عن عمه عن حماد عن أبيه وخبره أم قال ما وصلني أحد من
الخلفاء قط بمثل ما وصلني به الواثق ولقد انحدرت معه الى النجف فقلت له يا أمير المؤمنين قد قلت
في النجف قصيدة فقال هاتها فأنشدته

يارا كبا العيس لانعجل بناوقف * نحني داراً لسعدي ثم ننصرف

حتى أتيت على قولي

لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصفي هواء ولا أغذي من النجف

حفت ببر وبحر من جوانبها * فالبر في طرف والبحر في طرف

وما يزال نسيم من يمانية * يأتيك منها بر ياروضة أف

فقال صدقت يا اسحق هي كذلك ثم أنشدته حتى أتيت على قولي في مدحه

لا يحسب الجود يفني ماله أبداً * ولا يرى بذل ما يحوي من السرف

ومضيت فيها حتى أتممتها فطرب وقال أحسنت والله يا أبا محمد وكناني يومئذ وأمر لي بمائة ألف

درهم وانحدر الى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس * بالصالحية من أكناف كلواذ * فذكرت

الصبيان وبغداد فقلت

أبكي على بغداد وهي قريبة * فكيف اذا ما زددت منها غداً بعدا

لعمرك ما فارقت بغداد عن قلى * لو انا وجدنا عن فراق لها بدا

إذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجد
كفي حزنا أن رحت لم أستطع لها * وداعا ولم أحدث بسا كنها عهدا
قال فقال لي ياموصلي اشتقت الى بغداد فقلت والله يأمير المؤمنين ولكن من أجل الصبيان وقد
حضرني بيتان فقال هاتهما فأنشده

خنت الى الاصبية الصغار * وشاقك منهم قرب المزار
وابرح ما يكون الشوق يوماً * إذا دنت الديار من الديار
فقال لي ياسحق صر الى بغداد فأقم مع عيالك شهراً ثم صر الينا وقد امرت لك بمائة الف درهم
(اخبرنا) يحيى بن علي قال اخبرني ابي قال لما صنع الوراق لحنه في
أيام نشر الموتى أقديني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت
أعجب به إعجاباً شديداً فوجه بالشعر الى اسحق الموصلي وأمره أن يغني فيه فصنع فيه لحنه الثقيل
الاول وهو من أحسن صنعة اسحق فلما سمعه الوراق عجب منه وصغر لحنه في عينه وقال ما كان
أغنانا أن نامر اسحق بالصنعة في هذا الشعر لانه قد أفسد علينا لحننا قال علي بن يحيى قال اسحق
ما كان يحضر مجلس الوراق أعلم منه بهذا الشأن

نسبة هذين الصوتين ❖

صوت

أيام نشر الموتى أقديني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت
الشعر لاعرابي والغناء للوائق ناني ثقيل في مجرى البصر وفيه لمخارق رمل ولعريب رمل ومن
الناس من ينسب هذا الشعر الى كثير وهو خطأ من قائله (أنشدني) هذه الابيات عمي قال
أنشدني هرون بن علي بن يحيى وأنشدنيها علي بن هرون عن أبيه عن جده عن اسحق أنه
أنشده لاعرابي فقال

صوت

ألا قاتل الله الحمامة غدوة * على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بصوت أعجمي فهاجني * من الشوق ما كانت ضلوعي أجنت
غني في هذين البيتين عمرو بن بابة ناني ثقيل بالوسطي
فلو قطرت عين امري من صباية * دما قطرت عيني دما فألمت
فما سكنت حتى أويت لصوتها * وقات ترى هذي الحمامة جنت
ولى زفرات لو تدمن قتلتني * بشوق الى ناي التي قد تولت
إذا قلت هذي زفرة الموت قدمضت * فمن لي بأخري في غد قد أظلت

فيا يحيي الموتى أقدمني من التي * بها نهات نفسي سقاماً وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ساقى التراب لضنت
فقلت ارحلها يا صاحبي فليتني * أري كل نفس أعطيت ما تمت
حلفت لها بالله يأم واحد * اذا ذكرته آخر الليل حنت
وما وجد اعرايية قذفت بها * صروف النوي من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * وبرد الحمي من بطن خبت أرنت
باكثرتني لوعة غير أني * أجمع أحشائي على ما أجت
وأما لحن اسحق فانه غني في * لو بخلت حتى لو أني سألتها * وأضاف اليه شيئاً آخر وليس من
ذلك الشعر وهو

فان بخلت فالبخل منها سجيية * وان بذلت أعطت قليلاً وكدت

قال ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي (أخبرني) الحسين بن علي ومحمد بن يحيى الصولي
قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي وجدثني به عمي عن أبي جعفر بن دهقانة القديم عن أبيه قال كان
الوائق اذا صنع صوتاً قال لاسحق هذا وقع الينا البارحة فأسمعه فكان ربما أصلح فيه لثني بعد
الشيء فكاده مخارق عنده وقال له انما يستجيد صنعتك اذا حضر ليقاربك ويستخرج ما عندك
فاذا فارق حضرته قال في صنعتك غير ما تسمع قال الوائق فأنا أحب أن أقف على ذلك فقال له
مخارق فأنا أغنيه أيا منشر الموتى فانه لم يعلم انه لك ولا سمعه من أحد قال فافعل فلما دخل اسحق
غناه مخارق وتعمد لان يفسده بمجهد وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الوائق من قسمته فلما
غناه قال له الوائق كيف ترى هذا الصوت قال له فاسد غير مرضي فأمر به فسحب من المجلس
حتى أخرج عنه وأمر بنفيه الى بغداد ثم جرى ذكره يوماً فقالت له فريدة يا أمير المؤمنين انما
كاده مخارق فأفسد عليه الصوت من حيث أوهمك انه زاد فيه بحذقه نعماً وجودة واسحق يأخذ نفسه
بقول الحق في كل شيء ساءه أوسره ويفهم من غامض علل الصنعة مالا يفهمه غيره فليحضره أمير
المؤمنين ويحافه بغايظ الايمان أن يصدقه عما يسمع وأغنيه إياه حتى يقف على حقيقة الصوت فان كان
فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه عتب ووافقناه عليه كان حتى يستوي فليس يجوز أن يتركه فاسداً اذا كان
فيه فساد وان كان صحيحاً قال فيه ما عنده فأمر بالكتاب بحمله فحمله وأحضر فأظهر الرضا عنه ولزمه
أياماً ثم أحلفه ليصدقن عما يري في مجلسه فحلف له ثم غني الوائق أصواتاً يسئله عنها أجمع فيخبر
فيها بما عنده ثم غنته فريدة هذا الصوت وسأله الوائق عنه فرضيه واستجاده وقال له ليس على هذا
سمعته في المرة الأولى وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بافساد مخارق اياها فسكن غضبه ووصل
اسحق وتشكر لمخارق مدة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو ايوب المديني قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الطاهري وقد
كان تكلم له في حاجة فقصيت فقال له أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحط به أمنية ولا تبلغه رغبة
قال فاشتهى هذا الكلام واستعاده مني فاعدته ثم مكثنا ماشاء الله وأرسل الوائق الى محمد بن ابراهيم

يأمره باخراجي اليه في الصوت الذي أمرني به بان أغني فيه وهو
 * لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فغنيته إياه فأمر لي بمائة ألف درهم فخرجت وأقت ما شاء الله
 ليس أحد من مغنيهم يقدر أن يأخذ هذا الغناء مني فلما طال مقامى قلت له يا أمير المؤمنين ليس
 أحد من هؤلاء المغنين يقدر ان يأخذ هذا الصوت مني فقال لي ولم يحك فقلت لاني لا اصحبه ولا
 تسخروا نفسي به لهم فوافقت الجارية التي أخذتها حتى ينفي شجاء وهي التي كان أهداها الى الواثق وعمل
 مجرد أغانيها وجنسه ونسبه الى شعراءه ودينه وهو الذي في أيدي الناس الى اليوم فقال وكيف
 قال لانها تأخذه مني ويأخذونه هم منها فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان فأمر لي بمائة ألف
 درهم وأذن لي في الانصراف وكان اسحق بن ابراهيم الطاهري حاضراً فقلت للواثق عند وداعى له
 أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لي أي
 اسحق أتعيد الدعاء فقلت اى والله أعيده قاض أنا أو مغن وقدمت بغداد فلما وافى اسحق جئته مسلماً
 عليه فقال لي ويحك يا اسحق أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده قلت لأياها الامير قال
 قال لي ويحك كنا أغني الناس على أن نبعث اسحق على لحننا حتى أفسده علينا قال على بن يحيى
 فحدثني اسحق قال استأذنت الواثق عدة دفعات في الانحدار الى بغداد فلم يأذن لي فصنعت لحناً في
 * خليلي عوجا من صدور الرواحل * ثم غنيته الواثق فاستحسنه وعجب من صحته قسمته ومكث
 صوته أياماً ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحناً في صوتك في ايقاعه وطريقته وأمر من وراء الستارة
 فغنوه فقلت قد والله يا أمير المؤمنين بنضت الى لحنى وسميحه عندي وقد كنت استأذنته في الانحدار
 الى بغداد فلم يأذن لي فلما صنع هذا اللحن وقلت له ما قلت أتبعته بأن قلت له قد والله يا أمير المؤمنين
 إقتصمت مني في لقد بخلت وزدت فأذن لي بعد ذلك

نسبة هذا الصوت

صوت

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
 الشعر لذي الرمة والغناء لاسحق رمل بالوسطي في البيتين وللواثق في البيت الثاني وحده رمل
 بالبصرة (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني كثير بن أبي جعفر
 الحزامي الكوفي عن أحمد بن جواس الحنفي عن أبي بكر بن عياش قال كنت اذا أصابني المصيبة
 تصبرت وأمسكت عن البكاء فاجد ذلك يشتد على حتى مررت ذات يوم بالكوفة فاذا أنا بأعرابي
 واقف على ناقة له وهو ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي هذا ذوالرمة فكنت بعد اذا أصابني مصيبة بكيت فأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أعلمه وأفصح لهجته (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبيه قال قلت لاسحق أيما أجود لحنك في خايل عوجا أو لحن الوائق فقال لحنى أجود قسمة وأكثر عملا ولحنه أطرب لانه جعل رده من نفس قسمته وليس يقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال علي بن يحيى فتأملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق ما كان بمحضرة الوائق أعلم منه بالغناء (أخبرني) علي بن هرون قال كان عبد الله بن المعتز يخالف أن الوائق ظلم نفسه في تقديمه لحن اسحق في لقد بخلت قال ومن الدليل على ذلك أنه قلما غني في صوت واحد بلحنين فسقط أجودها وشهر الدون ولا يشهر من اللحنين الا أجودها ولحن الوائق أشهرها وما يروي لحن اسحق الا العجائز ومن كثرت روايته (حدثني) جحظة عن ابن المكي المريجل عن أبيه أحمد بن يحيى قال كان الوائق يعرض صنته على اسحق فيصلح فيه الشيء بعد الشيء (أخبرنا) حسن بن يحيى عن حماد أن آخر صوت صنعه أبوه لقد بخلت ثم ماصع شيئا حتى مات (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبوزيد عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال دخل أعرابي من بني سليم سر من رأى وكان يكنى أبا القنافذ فحضر باب المعتصم مع الشعراء فأذن له فلما مثل بين يديه أنشده

مراض العيون خماص البطون * طوال المتون قصار الخطا
عناق النحور دقاق الثغور * لطاف الخصور خدال الشوى
عطابيل من كل رقراقة * تلوث الازار بدعص النقا
* اذا هن منيننا نائلا * أبى البخل منهن ذلك المنى
الى النفر البيض أهل البطاج * وأهل الدماح طلبنا الندى
لهم سطوات اذا هيجموا * وحلم اذا الجهل حل الخبا
يبين لك الخير في أوجه * لهم كالمصايح تجلو الدجي
سعى الناس كي يدر كوا فضاهم * فقصر عن سعيهم من سعى
سعى للخلافة فاقتادها * وبرز في السبق لما جرى

قال فاستحسنها المعتصم وأمرني فغنيت فيها وأمر للاعرابي بعشرين ألف درهم ولي بثلاثين ألف درهم وما خرج الناس يومئذ الا بهذه الابيات (حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال كتبت الى علي بن هشام أطلب منه نيدا فبعث الى جمان بما التمت وكتب الى قد بشت اليك بشراب أصلب من الصخر وأعتق من الدهر وأصفي من القطر (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن أحمد المكي قال لما صنع اسحق لحنه في الرمل أمأوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو أن حاتمًا * يريد ثراء المال كان له وفر وهو رمل نادر ابتداءه صباح ثم لا يزال ينزل على تدريج حتى يقطعه على سحجة وكان كثير الملازمة

لعبد الله بن طاهر ثم تخلف عنه مدة وذلك في أيام المأمون فقال عبسده الله للميس جاريته خذي
لحن اسحق في * أماوي أن المال غاد ورائح * فاخلعني على

وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا ثوب الا بردها ورداينا

وألقيه على كل جارية تعامينا وأشهره وألقيه على من يجيده من جوارى زبيدة وقولي أخذته من
بعض عجائز المدينة ففعلت وشاع أمره حتى غنى به بين يدي المأمون فقال المأمون للجارية ممن
أخذت هذا فقالت من دار عبد الله بن طاهر من لميس جاريته وأخبرتني أنها أخذته من بعض
عجائز المدينة فقال المأمون لاسحق ويالك قدصرت تشرق الغناء وتدعيه أسمع هذا الصوت فسمعه
فقال هذا وحياتك لحنى وقد وقع على فيه ثقب من لص حاذق وأنا أغوص عليه حتى أعرفه ثم
بكر الى عبد الله بن طاهر فقال أهذا حقى وحرمتي وخدمتي تأخذ لميس لحنى

في * أماوي أن المال غادوا رايح * فتغني في وهبت شمال وليس في ذلك ولكن بي أنها فضحتني عند
الخليفة وأدعت أنها أخذته من بعض عجائز المدينة فضحك عبد الله وقال لو كنت تكثر عندنا كما
كنت تفعل لم تقدم عليك لميس ولا غيرها فاعتذر فقبل عذره وقال له أي شيء تريد قال أريد أن
تكذب نفسها عند من ألقته عليها حتى يعلم الخليفة بذلك قال أفعل ومضى اسحق الى المأمون
وأخبره القصة فاستكشفتها من لميس حتى وقف عليها وجعل يعبث باسحق بذلك مدة (حدثني)
جيجظة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال

حدثني شهوات الصناجة التي كان اسحق أهداها الى الواثق أن محمد الامين لما غناه اسحق لحنه
الذي صنعه في شعره وهو الثقيل الاول

صوت

يا أيها القائم الامين فدت * نفسك نفسى بالمال والولد

بسطت للناس إذ وليتهم * يداً من الجود فوق كل يد

فأمر له بألف ألف درهم فرأيتها قد وصلت الى داره يحملها مائة فراش (حدثني) جيجظة ومحمد
ابن خلف بن المرزبان قالاً حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنيت الواثق

صوت

عفا طرف القرية فالكثيب * الى ملحاء ليس بها عريب

تأبد رسمها وجرى عليها * سوا في الريح والتراب الغريب

ولحنه ثقيل نان قال فقال لي يا اسحق قد أحسن بن هرمة في البيتين فأبي شيء هو أحسن فيهما
من جميعهما قال قلت قوله التراب الغريب يريد أن الريح جاءت الى الارض بتراب ليس منها فهو
غريب جاءت به من موضع بعيد فقال صدقت وأحسنت وأمر لي بخمسين ألف درهم (حدثني)
على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال كنا يوماً عند أحمد بن المدبر
فغناه مغن كان عنده لحن اسحق

صوت

فأصبحت كالجومان ينظر حسرة * الى الماء عطشاناً وقد منع الورد
وقال بن المدبر زد فيه

وأسميت كالمسلوب مهجة نفسه * يري الموت في صد الحبيب اذا صدا
لحن اسحق في هذا البيت من الثقل الاول باطلاق الوتر في مجري البصر (حدثني) الاخفش قال
حدثني محمد بن يزيد الازدي قال حدثني شيخ من ولد المهلب قال دخل مروان بن أبي حفصة
يوماً على ابراهيم الموصلي فجعل يتحدثان الى أن أنشد اسحق بن ابراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه
اذا مضرا الحمراء كانت أرومتي * وقام بنصري حازم وابن حازم
عطست بأقف شاخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم
قال وجعل ابراهيم يحدث مروان وهو عنه ساه مشغول فقال له مالك لا تحبني قال انك والله لا
تدرى ما أفرغ ابنك هذا في أذني (حدثني) أحمد بن جعفر جبظة قال حدثني الحرابي بن أبي
العلاء قال حدثني موسى بن هرون عن يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق الموصلي في نزهة فر
بنا اعرابي فوجه اسحق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه

وقولا لساقينا زياد يرقها * فقد هدهب القوم سقي زياد

قال فوافانا الاعرابي فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال

صوت

بكرت تمن وما بها وجدي * وأحن من وجد الى نجد
قدموعها نجما الرياض بها * ودموع عيني أفرحت خدي
وبساكني نجد كلفت وما * يعني لهم كافي ولا وجدي
لوقيس وجد العاشقين الى * وجدى لزاد عليه ما عندي

قال فما انصرف اسحق الى بيته الاحمولا سكرأ وما شرب الا على هذه الابيات والغناء فيها لاسحق
هزج بالبصر (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني به
الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن اسحق قال دخلت على الفضل بن
الربيع وهو على بساط سوسنجرد ستنى مذهب يلعب عليه مكتوب مما أمر بصنعه حماد عجرد
فقال لي أتدري من حماد عجرد قلت لا قال حماد عجرد كان والى تلك الناحية أفرايت مثله قط قلت
لا فسكت ثم قلت أهكذا يفعل الناس قال أي شيء يفعلونه قلت تهبه لي قال لا أفعل قلت اذا أغضب
قال ماشئت أفعل فخرجت متغاضبا فلما وافيت منزلي اذا برسوله قد لحقني بالبساط فكتبت اليه
بتين لخمزة بن مضر

ولقد عددت فلست أحصي كل ما * قد نلت منك من المتاع الموانق

بجديعتي فأراك منخدعا لها * وفكاهتي وتفضي وتماني

قال ابن أبي سعد في خبره فلما دخلت عليه فحكك وقال لي اليتان خير من البساط فالفضل الآن
لك علينا (أخبرني) يحيى بن علي وأحمد بن جعفر جبظة عن أبي العيس بن حمدون عن عمرو

ابن بانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي بناظر اسحق في الغناء فتكلما بما فهماه ولم أفهم منه شيئاً
فقلت لهما لئن كان ما اتما فيه من الغناء فما نحن منه في قليل ولا كثير (أخبرنا) يحيى بن علي قال
حدثني أبي قال حدثني اسحق قال قدمت على الواثق في بمض قدماتي فقال لي أما اشتقت إلى
فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين وأنشدته

أشكو الى الله بعدي عن خليفته * وما أعالج من سقم ومن كبر
لا أستطيع رحيلاً ان هممت به * يوماً اليه ولا أتوي على السفر
أنوى الرحيل اليه ثم يعني * ما أحدث الدهر والايام في بصري
قال قال وقد أشخصه اليه قصيدته الدالية

صوت

ضنت سعاد غداة البين بالزاد * وأخلفتك فما توفي بيمعاد
ما أنسى لأنسى منها اذ تودعنا * والحزن منها وان لم تبده باد

لا اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي يقول فيها

لما أمرت باشخاصي اليك هفا * قلبي حينئذ الى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت ولم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضل وحماد
كم نعمة لا يبك الخير أفردي * بها وعم بالخر ~~ب~~ بعد افراد
فلو شكرت أيديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لاشكرنك ماناح الحمام وما * حدى على الصبح في إر الدجى حادى

قال علي بن يحيى قال لي احمد بن ابراهيم يا أبا الحسن لو قال الخليفة لاسحق أحضرني فضلاً وحماداً
أليس كان قد افترض من دمامة خلفهما وخلف شاهدهما (حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله
بن ابراهيم بن المهدي قال كتب أبي الى اسحق في شيء خالفه فيه من التجزئة والقسمة الى من
أحاكك والناس بيتنا حير (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا سليمان بن أيوب قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثنا اسحق قال كنت مع الرشيد حين خرج
الى الرقة فدخل يوماً الى النساء وخرجت فضيت الى تل عزاز فزلت عند خمارة هناك فسقتني
شرباً لم أر مثله حسناً وطيباً وطيب رائحة في بيت مرشوش وريجان غض وبرزت بنت لها كانها
خوط بان أوجدل عنان لم أر أحسن منها قداً ولا أسيل خداً ولا أعتق وجهها ولا أبرع ظرفاً
ولا أقتن طرفاً ولا أحسن كلاماً ولا أتم تماماً فأقت عندها ثلاثاً والرشيد يطلبني فلا يشدر على ثم
انصرفت فذهبت بي رساله فدخلت عليه وهو غضبان فلما رأته خطرت في مشيتي ورقصت
وكانت في فضلة من السكر وغيت

صوت

ان قلبي بالتل تل عزاز * عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشام وفيه * مع دل العراق ظرف الحجاز

يالقومي لبنت قس أصابت * منك صفو الهوى وليست تجازي
حلفت بالسيح ان تجز الوء * وليست تجود بالانجاز

الغناء لاسحق خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه قال اسحق فسكن غضبه ثم قال لي ان كنت فأخبرته فضحك وقال ان مثل هذا اذا اتفق لطيب أعد غناك فأعدته فأعجب به وأمرني ان أعيدته ليلة من أولها الى آخرها وأخذها المغنون مني جميعا وشربنا الى طلوع الفجر ثم انصرفنا فصلت الصبح ونمت فما استقررنا حتى أتني الى رسول الرشيد فأمرني بالحضور فركبت ومضيت فلما دخلت وجدت ابن جامع قد طرح نفسه بمرغ على دكان في الدار لغلبة السكر عليه ثم قال أتدري لم دعينا فقلت لا والله قال لكني أدري دعينا بسبب نصرنا نيك الزانية عليك وعليها لعنة الله فضحكت فلما دخلت على الرشيد أخبرته بالقصة فضحك وقال صدق عودوا فيه فاني اشتقت الى ما كنا فيه لما فارقتهم فمدنا فيه يومنا كله حتى انصرفنا (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال كان اسحق قد أظهر التوبة وغير زيه واحتجر من حضور دار السلطان فبلغه ان المأمون وجد عليه من ذلك وتكر فكتب اسحق اليه وغني فيه بعد ذلك

صوت

يا ابن عم النبي سمعا وطاعة * قد خلعتنا الرداء والدراعة
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سخط الامام ترك الصناعة

الغناء لاسحق رمل بالنصر عن عمرو وقد ذكر الغلابي ان هذا الشعر لابي العتاهية قاله لما حبسه الرشيد وأمره بأن يقول الشعر وذكر حبش ان هذا للحن لابراهيم (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي محمد بن الحسن بن مصعب وكان بصيرا بالغناء والنغم لحن اسحق في تشكي الكمية الجري أحسن من لحن بن سريج ولحنه في يوم تبدي لنا قبيلة أحسن من لحن معبد وذلك من أجود صنعة معبد قال فأخبرت اسحق بقوله فقال قد والله أخذت بزمامي راحلتيهما وزعزعتهما وأثنت بهما فما بلغتهما فأخبرت بذلك محمد بن الحسن فقال هو والله يعلم أنه برز عليهما ولكنه لا يدع تعصبه للقدماء (وأخبرني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق ان رجلا سأل أباه فقال له ان الناس قد كثروا في صوتيك تشكي الكمية الجري ويوم تبدي لنا قبيلة وقالوا انهما أجود من لحن بن سريج ومعبد قال أبي ويحك رميت في هذين الصوتين بمعبد وابن سريج وهما فقربت ووقع القياس بيني وبينهما وعلى ذلك فقد والله أخذت بزمامي راحلتيهما وانتصفت منهما (قرأت في بعض الكتب) ان محمد بن الحسن أظنه ابن مصعب ذكر اسحق الموصلي فقال كانت صنعة محكمة الاصول ونعمته عجيبية الترتيب وقسمته معدلة الاوزان وكان يتصرف في جميع بسط الايقاعات فأى بساط منها أراد أن يتغني فيه صوتا قصد أقوى صوت جاء في ذلك البساط لحذاق القدماء فعارضه وقد كان يذهب مذهب الاوائل ويسلك سبيلهم ويقترحهم طرقهم فيبني على الرسم فيصنعه ويحتدى على المثال فيحكمه فتأتي صنعة قوية وثيقة يجمع فيها حالتين القوة في الطبع وسهولة المسلك وختنا بين كثرة النغم وترتيبها في الصياح والاسجاح فههي

بصنعة الاوائل أشبه منها بصنعة المتوسطين من الطبقات فأما المتأخرون فأحسن أحوالهم أن يرووها فيردوها وكان حسن الطبع في صياحه حسن التلطف لتزييله من الصياح الى الاسجاح على ترتيب بنغم يشاكله حتى تعدل وتترن أعجاز الشعر في القسمة بصدوره وكذلك اصواته كلها واكثرها يتندى الصوت فيصيح فيه وذلك مذهبه في جل غنائه حتى كان كثير من الغنين يلقبونه الملسوع لانه يبدأ بالصياح في احسن نعمة فتح بها احد فاه ثم يرد نعمته فيرجعها ترجيحاً وينزلها تنزيلاً حتى يحطها من تلك الشدة الى ما يوازئها من اللين ثم يعود فيفعل مثل ذلك فيخرج من شدة الى لين ومن لين الى شدة وهذا اشد ما يأتي في الغناء واعز ما يعرف من الصنعة قال يحيى بن علي بن يحيى وقد ذكر اسحق في صدر كتابه الذي الف في أخباره وزاد في بعض ماصنعوا وكان اسحق أعلم أهل زمانه بالغناء وأنفذهم في جميع فنونه وأضرهم بالعود وبأكثر آلات الغناء وأجودهم صنعة وقد تشبه بالقديم وزاد في بعض ماصنعه عليه وعارض ابن سريج ومعبدا فانتصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينازعه في هذه الصناعة ولم يبلغه فيها ولم يكن بعد اسحق مثله (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني ابراهيم بن علي بن هشام قال اسحق وذكر صوته

صوت

كان افتتاح بلائي النظر * فالحين سبب ذاك والقدر
قد كان باب الصبر مقتضياً * فاليوم أغلق باب النظر

الشعر والغناء لاسحق ثقيل أول مطلق في مجري البصر وفيه لاحد بن المكي خفيف ثقيل ولعريب ثاني ثقيل جميعاً عن الهشامي قال اسحق ماشهت صوتي هذا الا بانسان أخذ الكرة على الطبطابة وأهل الميدان جميعاً خلفه فلما بانغ اقصى ضربها أحجزها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد ابن يزيد المهدي قال حدثني اسحق وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدني عن ابن المكي عن اسحق قال صنعت هذا الصوت في آخر أيام الرشيد وكان اذ ذاك يحيى بن معاذ يشرب النبيذ فلما كان في أيام محمد بن غنيمته فاشتهاه واشتهر به وبعث الى يحيى بن معاذ وأنا أغنيته

اسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ

فلما حضر يحيى غنيمت

فاسقني واسقني نهيكاً * واسقني يحيى بن معاذ

فبعث اليه محمد فاحضره فقال لتشر بن اولاً عاقبتك فلم يبرح حتى شرب قدحا وغلفه وأمر له بمال وسر بذلك محمد ووهب لي عليه مالا وانصرفت الى البيت فخافني رسول يحيى بن معاذ فصرت اليه فلم يزل يستحلفني أن لا أعود في هذا الصوت قدام محمد أبداً وأمر لي من المال بشيء فلم أقبله ولم أعد فيه

— نسبة هذا الصوت —

صوت

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ
فاسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ
من كميث عتقت لا * شيخ كسري بن قباد
ليس للمرء من الهم * سواها من ملاذ

الشعر لعلي بن هشام والغناء لاسحق ثقيل أول بالنصر عن عمرو أخبرني بقوله علي بن هشام
والحسن بن علي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم الهاشمي قال حدثني
أبو عبد الله الهلالي قال كنت عند علي بن هشام يوما اذ رثت السماء رشاً وطشت فانشأ علي يقول
يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ

وذكر الأبيات الابعة ثم قال لغلामه اذهب الى أحمد بن يحيى بن معاذ وقل له يقول لك أخوك
هذا يوم طيب ففعال أنت وغلأمك بنان وعتث فجاء الى باب الرسول وعليه غرماء له فنعوه
الدخول عليه فقال لهم كم لكم عليه قالوا مائتا ألف درهم فرجع الغلام الى علي بن هشام فاخبره
بالخبر ومبلغ مالهم عليه من الدين فقال له احمل اليه مائتي ألف درهم وحي به وبغلأميه الساعة
فحملها فجاء احمد بن يحيى ومعه غلاماه فقال لعلي ابن هشام لم تحمات هذا الى أنا والله منتظر مالا
يحيي فاعطيهم فقال له مالي ومالك واحد فتعديت معهما حتى جاءت الحلواء فقال أكثر من الحلواء
فلست تدخل معنا في ديواننا يعني الشرب فاكت وغسلت يدي فقال لغلأمه سراج احمل مع أبي
عبد الله الهلالي ثلاثين ألف درهم فالصرفت وهي معي (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا سليمان المدائني
عن ابن المكي عن أبيه قال حدثني اسحق قال تعشقت جارية فقلت فيها

هل الى أن تمام عيني سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل

غاب عني من لأسمى فعيني * كل يوم عليه حزنا تسيل

الشعر والغناء لاسحق رمل بالنصر عن عمرو وفيه لعريب خفيف رمل آخر وفيه لمحمد بن
حمزة وجه القرعة خفيف ثقيل وقيل انه لابن المكي وفيه رمل بالوسطى ينسب الى علوية
والي حسين بن محرز قال اسحق ثم ملكتها فكنت مشغوقا بها حتى كبرت واعتلت على عيناى
فذكرت هذا الصوت وأيامه المتقدمة فما زلت أبكي وأذكر دهرى الذى تولى (وأخبرني)
بهذا الخبر الحسن بن علي عن يزيد المهلبى عن اسحق وليس هذا على التمام (أخبرني) جحظة
عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال دعا المأمون بـاسحق فأحضره فأمره أن يغني في هذا
الصوت فغني * هل الى أن تمام عيني سبيل * فغناه وكنت حاضراً فقلت أحسن والله يا أمير
المؤمنين وما عدا بلجنه معنى شعره فقال المأمون فانا نرد الحكم الى من هو أعلم بذلك منك فبعث
الى أبي يحيى المكي فغني به فغبره بما قلت وما قال وأمر اسحق برد الصوت فردده فقال يحيى

أحسن اسحق في غناؤه وأحسن ابني في استحسانه إلا أن هذا اللحن يحتاج أن يسمع من غير
 حلق اسحق فضحك المأمون وأمر لاسحق بمال وأمر لابي بئله ولى بئله (قال) ولم يكن في
 اسحق شيء يعاب إلا حلقه وكان يغلب الناس جميعاً بطبعه وحذقه قال وأما السبب في علة عين
 اسحق وضعف بصره فأخبرني به محمد بن خلف وكيع قال حدثني به أبو أيوب المدني قال حدثني
 محمد بن عبد الله بن مالك الحزاعي أن ابراهيم بن أبي سلمة الوصيف نازع اسحق في شيء بين
 يدي الرشيد من الغناء فرد عليه فشمته فرد عليه اسحق وأرأى في الرد فقال له ابراهيم أزد
 علي وأنا مولى أمير المؤمنين فقال له اسكت فانك من موالي العيرين فقال له الرشيد وأي
 شيء موالي العيرين قال يا أمير المؤمنين يشتري للخلفاء كل صانع وكل ضرب في العبيد للعتق فيكون
 فيهم الحجام والحائك والسائس فهو أحد هؤلاء الذين ذكرت قال وخرج ابراهيم فوقف له على
 طريقه فلما جاز عليه منصرفاً ضرب رأسه بمقرعة فيها معول فكان ذلك سبب ضعف بصر اسحق
 وبلغ الرشيد الخبر فأمر بأن يحجب عنه ابراهيم وحلف أن لا يدخل عليه فدخل عليه فهدس إلى الرشيد من غناه

صوت

من لعبد اذله مولاه * ماله شافع اليه سواه

يشتكى مابه اليه ويحشا * ه ويرجوه مثل ما يحشاه

الشعر لابي العاتية والغناء لابراهيم بن أخي سلمة الوصيف خفيف رمل وفيه لعريب ثقيل أول
 وقيل أن لابن جامع فيه خفيف رمل آخر فلما غنى الرشيد بهذه الابيات سأل عن صاحب لحنها
 فعرفه فخلف أن لا يرضى عنه حتى يرضى اسحق فقام اسحق فقال قد رضيت عنه ياسيدي رضاه
 حسناً وقبل الارض بين يديه شكراً لما كان من قوله فرضى عنه وأحضر وأمره بترضى اسحق
 ففعل (وأخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال جاء ابراهيم بن أخي سلمة إلى
 الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اني أحب أن تشرفني بأن تكون نوبتي ونوبة اسحق الموصل في
 مكان وأن يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت أن تجعل ذلك كما سألت فعلت قال قد
 فعلت ولم أكن حاضر المسئلة فلما كان يوم دخولي عليه جاءني ابراهيم فدق بأبي دقا عنقاً وعرفني
 الغلام خبره فقات له يدخل فأبى وقال له قل له اخرج أنت فساء ظني واعتمت نخرجت اليه
 فقلت له ما الخبر قال ان أمير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك أن لا تدخل الدار الا معي بعد أن
 أوجه اليك فتركب الي وتمضي معي ففضيت معه على رغمي وأنا منكسر وكنت بقية يومي على تلك
 الحال ثم ركب الي الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه فقال ما أرى أمير المؤمنين يملك هذا المحل
 ثم بنا اليه فقامت معه فدخل الي الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق أبيه عليك
 وعلى أمير المؤمنين المهدي تضع مقداره أن تجعله مضموماً الي ابراهيم ابن أخي سلمة قال لا والله
 ما فعلت هذا قال انه قد جاءني يبكي ويحلف إن جري عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملة ثم لو
 قتل لم يعد اليه فقال ويحك والله ماجري من هذا شيء الا ان ابراهيم ابن أخي سلمة جاء فقال
 تشرفني أن تجعل نوبتي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصوله ففعلت فقل له يحيى متى شاء وينفرد

عنه ولا يجيء معه ولا كرامة فأخبرني فرجعت فلما كانت نوبتي جاء إبراهيم الى ففعل مثل فعله فقلت للغلامي اخرج اليه فقل له ولا كرامة لك يا زاني يا ابن الزانية لأجى معك ولا أدعك نجى معي أيضاً وشتمه اقبح شتم فخرج الغلام فأدي اليه الرسالة فلم أن هذا لم تجرأ عليه الا بعد توثق نخجل فقال له قل له ومن أكرهك على هذا إنما أحبت ان نصطحب ونأنس في طريقنا فان كرهت هذا فلا تفعله وانصرف ولم يعاودني بعدها (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن ابن المسيك عن أبيه قال كان اسحق اذا غني هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبيكي اذا المرء قاسى الدهر وأبيض رأسه * وتسلم تسليم الاناء جوائبه فلموت خير من حياة خسيصة * تباعده طوراً وطوراً تقاربه

الشعر لزبان بن سيار الفزازي (حدثني) بذلك الحرابي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه والغناء لاسحق رمل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً لا يسمع حرفاً من الاغاني فكان أول من تغنى بحضرة أبو عيسى بن الرشيد ثم واطب على السماع مستتراً متشبهاً في أول أمره بالرشيد فأقام كذلك أربع حجج ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان حين أحب السماع سأل عني فخرجت بحضرة وقال الطاعن علي ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتبه على الخلافة قال المأمون ما أبقى هذا من التيه شيئاً الا استعمله فأمسك عن ذكره وجفاني من كان يصاني لسوء رأيه الذي ظهر في فأضرد ذلك بي حتى جاءني علوية يوماً فقال لي أتأذن لي في ذكرك فانا قد دعينا اليوم فقلت لا ولكن غنه بهذا الشعر فانه سيبعثه على ان يسألك لمن هذا فاذا سألك انفتح لك ما تريد وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء فقال هات فألقيت عليه لحن في شعري

صوت

ياسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لاحوام له * محلاً عن طريق الماء مطرود

الغناء لاسحق رمل بالوسطى عنه وعن عمرو قال فمضي علوية فلما استقر به المجلس غناه بالشعر الذي أمرته فما عدا المأمون ان يسمع الغناء حتى قال ويحك يا علوية لمن هذا قال ياسيدي لعبد من عبيدك جفوته واطرحته من غير جرم فقال اسحق تعني قال نعم قال يحضر الساعة فجاءني رسوله فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت فرفع يديه مادهما فانكبت عليه واحتضني بينديه واطهر من بري واكرامى مالوا أظهره صديق مؤانس لصديقه لبره (أخبرني) محمد بن ابراهيم الجرجاني قريظ قال قال لي أحمد بن أبي العلاء غنيت المعتضد يوماً وهو أمير صوت اسحق

ياسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

فطرب واستعاده مزارا وقال هذا والله الغناء الذي يحالط الروح ويمزج اللحم والدم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو العيس بن حمدون قال أخبرني أبي قال لما غني اسحق في شعره هذا

صوت

لاسماء رسم عفا باللوى * أقام رهيناً لطول البلى

تعاوره الدهر في صرفه * بكر الحديد حتى عفا

الشعر لاسحق من قصيدة مدح بها الرشيد والغناء له ناني ثقيل بالوسطي وفيه لسليم ثقيل أول من
رواية الهشام بن حشبش أنه لابراهيم بن المهدي قال فكان الناس يتهاونون كما يتهاون الطرف
والباكورة وقال أبو العيس حدثني ابن مخارق أن الواثق بعث الى أبيه مخارق لما صنع اسحق
هذا الصوت ليلقيه عليه فصادفه عليلاً ولم يكن أحد يلقنه عن اسحق طرح الغناء كما يلقنه مخارق
فأعاد اليه الرسول ومعه محفة وقال لا بد أن يحيى على كل حال فتعامل وصار اليه حتى أخذ
الصوت عن اسحق ورجع (وذكر) محمد بن الحسين الكاتب عن أبي حارثة الباهلي عن أخيه
أبي معاوية أن اسحق كان يحل بالشجاعة والفروسية ويجب أن ينسب اليهما ويركب الخيل ويتعلم
بها آفة من الآفات المعترضة على العقول وكان قد شهد بعض مشاهد الحروب فأصابه سهم فكص
على عقيقه فقال أخوه طياب فيه

وأنت تكلفت مالا تطيق * وقلت أنا الفارس الموصلي

فلما أصابتك نشابة * رجعت الى سنك الاول

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال قال حمزة الزيات القاري ياموصلي ان لي
فيك رأياً أفترض مع فهمك وأدبك ورأيك أن يكون عوضك من الآخرة فضل مطعم على مطعم
(حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني أبو سعيد السكري قال أنشدني عبد الرحمن بن
أخي الأصمعي لعنه يقول لاسحق

أئن تغيت للشرب الكرام الا * رد الخليط جمال الحي فانفروا

وقيل أحسنت فاستدعك ذلك الى * ماقلت ويحك لا يذهبك الحرق

وقيل أنت حسان الناس كلهم * وابن الحسان فقد قالوا وقد صدقوا

فما بهذا تقوم الناديات ولا * يئني عليك اذا ماضك الحرق

قال يحيى بن علي ان هذه الأبيات تروي لابن المنذر العروضي وللأصمعي (قال) مؤلف هذا
الكتاب كان اسحق يأخذ عن الأصمعي ويكثر الرواية عنه ثم فسد ما بينهما فهجاه اسحق وثلبه
وكشف للرشيد معايبه وأخبره بقاله شكره وبخله وضعة نفسه وان الصنعة لا تزكو عنده ووصف
له أبا عبيدة معمر بن المنثري بالثقة والصدق والسماحة والعلم وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان
به ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عندهم وأنفذوا الى أبي عبيدة من أقدمه (أخبرني)
أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان
الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس

كأنه في الحل وهو سام * مشتمل جاء من الحمام

يسور بين السرج واللجام * سور القطامي الى اليمام

قال ودخل الاصمعي فسمعني أنشدتها فقال هات بقيتها فقلت له ألم تقل انه لم يبق منها شيء فقال
 ما بقي منها الا عيونها ثم أنشد بعد هذه الابيات ثلاثين بيتاً منها فغاطني فعله فلما خرج عرفت الفضل
 ابن الربيع قلة شكره لعازفة وبخله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه
 ونزاهته وبذله بما عنده واشتماله على جميع علوم العرب ورغبته فيه حتى أنفذ اليه مالا جليلاً واستقدمه
 فكنت سبب محيئه به من البصرة (أخبرني) عمي قال حدثنا فضل الزبيدي عن اسحق قال جاء
 عطاء الملك بجماعة من أهل البصرة الى قريب أبي الاصمعي وكان ندلاً من الرجال فوجده ملتقاً
 في كسائه نائماً في الشمس فركضه برجله وصاح به يا قريب قم ويحك فقال له هل لقيت أحداً من
 أهل العلم قط أو من أهل اللغة أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله قال ولا
 سمعت شيئاً ترويه لنا أو تشدناه أو نكتبه عنك قال لا والله فقال لمن حضر هذا أبو الاصمعي
 فاشهدوا لي عليه وعلى ما سمعتم منه لا يقل لكم غداً أو بعده حدثني أبي أو أنشدني أبي ففضحه
 قال الفضل ثم مرض الاصمعي وكان الحال بينه وبين اسحق الموصلي انفرجت فعاده أبو ربيعة
 وكان يرغب في الادب ويبر أهله فقال له الاصمعي أقرضني خمسة آلاف درهم فقال افعل فقال له
 أبو ربيعة فأى شيء تشتهي سوى هذا فقال أشتهي أن تهدي الي فصاً حسناً وسيفاً قاطعاً وبرذونا
 حسناً وسرجاً محلي فقال افعل وبعث بذلك اليه ما عاد الى منزله وبلغ ذلك اسحق فقال

أليس من العجائب أن قرداً * أصميع باهلياً يستطيع
 ويزعم انه قد كان يفتى * أبا عمرو ويسأله الخليل
 اذا ما قال قال أبي عجبنا * لما يأتي به ولما يقول
 وما ان كان يدري ما دبير * أبوه ان سألت وما قيل
 وجله عطاء الملك عاراً * تزول الرايات ولا يزول
 نصحت أبا ربيعة فيه جهدي * وبعض النصح أحياناً ثقيل
 فقل لأبي ربيعة إذ عصاني * وجاربه عن القصد السبيل
 لقد ضاعت برودك فاحتبسها * وضاع الفص والسيف الصقيل
 وسرج كان للبرذون زينا * له في إثره جزءاً صهيل
 وأما الخمسة الآلاف فاعلم * بأنك غنيتها لا تستقيل
 وأن قضاءها فتعز عنها * سيأتي دونه زمن طويل

(حدثني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كنت جالساً بين يدي
 الوراق وهو ولي عهد إذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خوط بان أحسن من رآته
 عيني قط تقدم عدة وصائف بأيديهن المذاب والمناديل ونحو ذلك فنظرت اليها نظر
 دهش وهو يرمقني فلما تبين الحاح نظري قال مالك يا أبا محمد قد انقطع كلامك وبانت الحيرة فيك
 فتدبجت فقال لي رمتك والله هذه الوصفة فأصابت قلبك فقلت غير ملوم فضحك ثم قال
 أنشدني في هذا المعنى فأنشدته قول المرار

الكنفي اليها عمرك الله يافتي * بأية ماقلت متي هو رايح
 وآية ماقلت لمن عشية * وفي الستر حرات الوجوه ملاح
 تخيرن أرماءكن فارمين رمية * احنا أسداز طرحته الطوارح
 فلبسن مسلاس الوشاح كأنها * مهارة لها طفل برمان راشح

فقال له الواصل أحسنت بحياتي وظهرت اصنع فيها لحنا فان جاء كما تريد وأطربنا فالوصيفة لك
 فصنعت فيه لحنا وغنيتها اياه فاصطبج عليه وشرب بقية يومه وليلته حتى سكر لم يقترح على غيره
 وانصرفت بالجارية (حدثني) عمي قال حدثني فضل الزبيدي عن اسحق قال دخلت على الواصل
 يوما وهو خائر النفس فأخذت عودا من الخزانة ووقفت بين يديه فغنيتها

من الظباء ظباء همها السخب * ترعى القلوب وفي قلبي لها عشب
 اهوى الظباء اللواتي لاقرون لها * وحليها الدر والياقوت والذهب
 لا يفتربن ولا يسكن بادية * وليس يعرفن ماصر ولا حلب
 وفي الذين غدوا-نصي الفداء لهم * شمس تبرقع أحيانا وتنتقب
 يا حسن ما سرقت عيني وما اتهمت * والعين تسرق أحيانا وتتهب
 اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق العينين لا يجب

قال فمش إلى ونشط ودعا بطعام خفيف وأكلنا واصطبج وأمر لي بمائة ألف درهم (أخبرني)
 به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن الحسن عن ابراهيم بن محمد الكرخي عن اسحق
 فذكر مثله وقال فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم (حدثني) جعفر بن قدامة قال قال حدثني عبد
 الله بن طاهر عن أخيه محمد قال كان اسحق الموصلي يدخل في مبطنة وطيلسان مثل زي الفقهاء
 على المأمون فسأله ان يأذن له في دخول المقصورة يوم الجمعة بدراعة سوداء ووطيلسان أسود فتبسم
 المأمون وقال له ولا كل هذا بكرة يا اسحق ولكن قد اشترينا منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم حتى
 لا تنعم وأمر بجماعها اليه فحملت (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيدالله بن عبد الله قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبي خالد الاسلمي أنه ذكر اسحق يوماً وكان
 يفضلته ويعظم شأنه ويقدمه في الشعر تقديماً مفرطاً فقال ما قولكم في رجل محدث تشبه بذى الرمة
 وقال على لسانه شعراً وغني فيه ونسبه اليه فلم يشكك أحد سمعه انه له ولا فطن لما فعل أحد الا
 من حصل شعر ذى الرمة كله ورواه فسئل أبو خالد عن هذا الشعر فقال

ومدرجة الريح تهباء لم تكن * ليجشمها زهيلة غير حازم
 يضل بها الساري وان كان هاديا * وتقطع أنفاس الرياح التواسم
 تعسفت أفرى جوزها بشمالة * بميدة ما بين القرى والمناسم
 كان شرار المرو من نبذها به * نجوم هوت أخري اللبالي العوام

(حدثني) عمي وأحمد بن عبيدالله بن عمار قال حدثنا فضل الزبيدي عن اسحق قال غنيت
 المأمون يوما هذين البيتين

لأحسن من قرع المثاني ورجعها * تواتر صوت الثغر يقرع بالثغر
وسكر الهوي أروي لمظمي ومفصلي * من الشرب في الكاسات من عاتق الحر
فقال لي المأمون الا أخبرك بأطيب من ذلك واحسن الفراغ والشباب والجدة (حدثني) الصولي
قال حدثني الحسين بن يحيى قال كان لاسحق غلام يقال له فتح يستقي الماء لاهل داره على بغلين
من بغاله دائماً فقال اسحق قلت له يوماً أي شيء خبرك يافتح قال خبري انه ليس في هذه الدار
أحد شقي مني ومنك قلت وكيف ذلك قال أنت تطعم أهل الدار الحبز وأنا أسقيهم الماء فاستظرفت
قوله وضحكت منه قلت له فأى شيء تحب قال تعتقني وتهب لي البغلين استقي عليهما فقلت له قد
فعلت (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق قال كان لابي
البصير الشاعر قيان وكان يتكلم في الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك منه فقال أبي فيه
سكت عن الغناء فما أمارى * بصيراً لا ولا غير البصير
مخافة ان أجنن فيه نفسي * كما قد جن فيه أبو البصير

(أخبرني) الحسين بن يحيى المرادسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال نهاني الرشيد ان أغني
أحداً غيره ثم استوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لي في أن أغنيه ففعل واتفقنا يوماً عند
جعفر بن يحيى وعنده أخوه الفضل والرشيد يومئذ بعقب علة قد عوفي منها وليس يشرب فقال
لي الفضل انصرف الى الليلة حتى اهبطك مائة ألف درهم فقلت له ان الرشيد قد نهاني أن لا أغني
الا له أو لآخيك وليس يخفى عليه خبري وأنا منهم عندة بالليل اليكم ولست أتعرض له ولا أعرضك
ولم أجيء فلما نكبتهم الرشيد قال ايه يا اسحق تركتني بالرقه وجلست ببغداد تغني للفضل بن يحيى
فحلقت بحياته إني ما جالسته قط الا على المذاكرة والحديث وانه ما سمعني قط أغني الا عند أخيه
جعفر وحلفت بتربة المهدي أن يسأل عن هذا جميع من في الدار من نسائه فسأل عنه فحدثته
بمثل ما ذكرته له وعرف خبر المائة الألف الدرهم التي بذلها لي فرددها عليه فلما دخلت
عليه ضحك إلى ثم قال قد سألت عن أمرك فعرفت منه مثل ما عرفتني وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم عوضاً عما بذله لك الفضل (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون
عن اسحق أنه كان يقول الاسناد قيد الحديث فتحدث مرة بحديث لا اسناد له فسئل عن
اسناده فقال هذا من الرسائل عرفا (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون عن أبيه
وحدثني عمي عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال أنشدت
الفضل بن يحيى قول أبي الحجناء نصيب مولى المهدي فيهم

صوت

عند الملوك مضره ومنافع * وأرى البرامك لاتضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له * أو كان خير فهو فيهم اجمع
ان العروق اذا استسرها الثرى * أشمر النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امري أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع

قال فقال كأننا والله لم نسمع هذا الشعر قط قد كنا وصلناه بثلاثين ألف درهم وإذا نجد له الساعة
صلة له ولك معه لحفظك الابيات فوصلنا بثلاثين ألف درهم (وأخبرني) الصولي قال حدثني
الحسن بن يحيى الكاتب أبو الجواز قال عتب المأمون على اسحق في شيء فكتب اليه رقه وأوصلها
اليه من يده ففتحها المأمون فاذا فيها قوله

لاشيء أعظم من جرمي سوي أملي * لحسن عفوك عن ذنبي وعن زللي
فان يكن ذا وذا في القدر قد عظما * فأنت أعظم من جرمي ومن أملي

فضحك ثم قال يا اسحق عذرك أعلى قدر من جرمتك وما جال بفكري ولا حضرته بعد انقضائه على ذكرى
(حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال خرجنا مع الوراق الى القاطول للصيد ومعنا
جماعة الجساء والمغنين وفيهم عمرو بن بانه وعلوية ومخارق وعقيد وقدم اسحق في ذلك الوقت
فأخرجه معه فتصيد على القاطول ثم عاد فأكل وشرب أقدا حاتم أمر بالبكور الى الصبح فباكرنا
واصطبحننا فغنى عمرو بن بانه لحن ابراهيم الموصلي

صوت

بلوت أمور الناس طرا فأصبحت * مذمة عندي براء من الحمد
وأصبح عندي من وثقت بغيه * بغض الأيدي كل احسانه نكد

ولحنه خفيف رمل بالوسطي فغناه على ما أخذ من ابراهيم بن المهدي وقد غيره فقال الوراق
لاسحق أتعرف هذا اللحن فقال نعم هذا لحن أبي ولكنه مما زعم ابراهيم بن المهدي انه جنده
وأصلحه فأفسده ودمر عليه فقال لي غنه أنت فغناه فأتي به على حقيقته واستحسنه الوراق جداً
فغم ذلك عمرو بن بانه فقال لاسحق أفأنت مثل ابراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه قال لا والله
ما أنا مثله أما على الحقيقة فأنا عبده وعبد أبيه وليس هذا مما نحن فيه وأما الغناء فما دخولك أنت
بيننا فيه ما أحسنت قط أن تأخذ فضلاً عن أن تغني ولاقت باداء غناء فضلاً عن ان تميز بين
الحسين والافغن أي صوت شئت مما أخذته عنه وعن غيره كأننا من كان فان لم أوضح لك ولن
حضر انه لا يسلم لك صوت من نقصان أجزاء وفساد صنعة فدعي به رهن فأساء عمرو الجواب
وأغلظ في القول فامضه الوراق وشتمه وأمر باقامته عن مجلسه فأقيم فلما كان من الغد دخل اسحق
على الوراق فانشده

ومجلس باكرته بكورا * والطير ما فارقت الوكورا
والصبح لم يستنطق العصفورا * على غدير لم يكن دغثوراً
لم ترعيني مثله غديرا * مجرى حباب مائه مسجوراً
على حصي تحسبه كافورا * تسمع للماء به خريرا
ينسج أعلى مته سطورا * نسيم ريح قد ونت فتورا
حتى تحال مته حصيرا * والشرب قد حفوا به حضورا
وأمررو الساقى أن يديرا * كأسهم الاصغر والكبيرا

واعملوا البيم معا والزيرا * وجاوبت عيدانهم زميرا
 وقربوا المغنى التححريرا * مقدا في حذقه مشهورا
 فهم يطرون به سرورا * ولا ترى في شربهم تقصيرا
 ولا لصفو عيشهم تكديرا * ولا لخلق منهمو نظيرا
 الا رجحلا منهمو سكيرا * معريدا موضحا شيريرا
 مدعيا للعالم مستعيرا * يروم سعيها كاذبا مغرورا
 وان يكون عالما بصيرا * مفضلا بعلمه مذكورا
 غمزه ولم يكن صبورا * فعاذ مني هاربا مذعورا
 بمعشر تحسبهم حميرا * أشد منهم حمقا كثيرا
 لا ينطقون الدهر الا زورا * حتى اذا كسرتة تكسيرا
 كالليث لما ضغم الخنزيرا * ولى انهما ماخاشا مدحورا
 معترفا بذله مقهورا * وكنت قدما ضيفما هصورا
 معتليا لقمره عقورا * وما أخف الزمن العثورا
 اذ كنت بالوائق مستجيرا * قد عز من كان له نصيرا
 امام عدل دبر الامورا * برأيه ولم يرد مشيرا
 تري من الحق عليه نورا * تقبل المهدي والمنصورا
 وجده الادني تقي وخيرا * ورثه المعتصم التدبيرا
 فأصبح الملك به منيرا * وأصبح العدل به منشورا
 قد آمن الناس به المحظورا * اذا علا المنبر والسريرا
 رأيت بدرا طالعا منيرا * بجرا ترى التغي والفقيرا
 يرجون منه نائلا غزيرا * والله لازلت له شكورا
 لاجاحد النعمي ولا كفورا * وكنت بالشكر له جديرا

(حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال سمعت اسحق يقول انشدني الاصمعي قول الاعشي

ان تركبوا فركوب الخيل عادتا * او تنزلون فانا معشر نزل (١)

ثم قلت له أي شيء تحفظ في هذا المعنى وكان مع بخله بالعلم لا يخل بمثل هذا فانشدني لربيعة بن

(١) وهذا البيت من شواهد سيديويه والشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى ان تركبوا لان معناه
 ومعنى ان تركبون متقارب فكأنه قال اتركبون فذلك عادتا او تنزلون في معظم الحرب فيجن
 معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيديويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو اتم تنزلون
 وهذا أسهل في اللفظ والاول أصح في المعنى والنظم اه من شرح شواهد سيديويه وأورده الدماميني
 شاهداً على ما يحفظ ولا يقاس عليه لان نزلا جمع نازل وفاعل لا يجمع على فعل قياسا

مقروم الضبي

ولقد شهدت الحليل يوم طرادها * بسليم أو وظيفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فكننت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

(حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال اجتمعنا يوماً أما قال في منزلي أو في منزل محمد بن
الحرث بن بشخير ودخلنا ودخل الينا اسحق الموصلي وعندنا ملاحظ تغنيا وقد قامت الصلاة فدخل
اسحق وهي غائبة فقال فيم كنتم ومن عنكم فأخبرناه بخبرها فقال لا تعرفوها من أنا فيخرجها
التصنع لي والتحفظ مني عن طبعها ولكن دعوها وهوأها حتى تنتفع بها وخرجت وهي لا تعرفه
وجلست كما كانت أولاً وابتدأت وغنت والصنعة لتفليح بن انوراء ولحنه رمل هكذا أخبرنا اسحق
ان الغناء لتفليح

صوت

انى تعلقت ظيما شادنا خرقا * علقته شقوة مني وما علقا
قال فطرب اسحق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ شديد كان بين يديه وهو يستعيدها
فأخذ اسحق دواة وكتب

سأشرب مادامت تغنى ملاحظ * وان كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنينا بعيشك وليكن * عليك لما استحفظته منك حافظ
فاقسم ماغني غناءك محسن * مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة * وغيط شديد للمغنين غائظ

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال حدثني اسحق قال قال لي الرشيد
يوما بأى شيء يتحدث الناس قلت يتحدثون بأنك تقبض على البرامكة وتولى الفضل بن الربيع
الوزارة فغضب وصاح بي وما أنت وذاك ويحك فأمسكت فلما كان بعد أيام دعابنا فكان أول
شيء غنيت

صوت

اذا نحن صدقناك * فضر عندك الصدق
طلبنا النفع بالباطل * اذا لم ينفع الحق
فلو قدم صبا في * هواه الصبر والرفق
لقدمت على الناس * ولكن الهوي رزق

في هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي ينسب الى اسحق والى ابن جامع والصحيح انه لاسحق
وقيل ان الشعر لابي الغتاهية قال فضحك الرشيد وقال لي يا اسحق قد صرت حقوداً (أخبرني)
الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على المعتصم يوماً
يسر من رأي فاذا الواثق بين يديه وعنده علوية ومخارق فغناه مخارق صوتاً فلم ينشط له ثم غناه

علوية فاطم به فلما رأيت طر به لغناء علوية دون غناء مخارق اندفعت فغنته لحني

صوت

تجنبت ليلي أن يابح بك الهوي * وهيات كان الحب قبل التجنب
فامر لي بالف دينار وعلوية بمخسائة دينار ولم يامر لمخارق بشيء

— نسبة هذا الصوت —

صوت

تجنبت ليلي ان يابح بك الهوى * وهيات كان الحب قبل التجنب
الا إنما غادرت يا أم مالك * صدي أيها تذهب به الريح يذهب
الشعر للمجنون والغناء لاسحق ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق
وغني ابن جامع في هذين البيتين وبيتين آخرين أضافهما اليهما ليسا من هذا الشعر هزجا بالبصر
والبيتان المضافان

بري اللحم عن احناء عظمي ومنكبي * هوي لسلمي في الفؤاد المذب
واني سعيد ان رأت لك مرة * من الدهر عيني منزلا في بنى أبي
(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال غني علوية بين يدي الواثق يوما

صوت

خليل لي سأهجره * لذنب لست أذكره
ولكني سأرعاه * واكتمه واستره
واظهر انني راض * واسكت لا أخبره
لكي لا يعلم الواثي * بما عندي فأكسره

الشعر والغناء لاسحق هزج بالوسطي قال فطرب الواثق طر با شديدا واستحسن اللحن وأمر لعلوية
بألف دينار ثم قال أهذا اللحن لك قال لا يا أمير المؤمنين هو لهذا الهزب يعني اسحق قال وكان
اسحق حاضرا فضحك الواثق وقال قد ظلمناه اذا وأمر لاسحق بثلاثين الف درهم (أخبرنا)
علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه عن أبيه قال كان اسحق عند
الفتح بن الحجاج الكرخي وعلوية حاضر فغناه علوية

صوت

علقتك ناشئا حتى * رأيت الرأس مبيضا
على يسر واعسار * وفيض نوالكم فيضا
الأ أحب بأرض كنت تحتلنها أرضا
وأهلك حبذا ما هم * وان أبدوا لي البغضا

الشعر لابن أذينة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه لاسحق

هزج خفيف مطلق في مجرى النصر عن اسحق أيضا وفيه للأبجر ثقيل أول ولابراهيم الموصلى
 رمل جميع ذلك عن الهشامي قال فغناه اياه في الثقل ثم غناه هزجا فقال له الفتح لمن الثقل فقال
 لابن سريج قال فلنم الهزج قال لهذا الهزج يعني اسحق فقال له الفتح وبلك يا اسحق أتعارض
 ثقيل ابن سريج بهزجك قال فقبض اسحق على لحيته ثم قال على ذلك فوالله ما قانني الا بتجريكه
 الذقن (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت يوماً على المعتصم
 وعنده اسحق بن ابراهيم بن مصعب واستدناني فدنوت منه واستدناني فتوقفت خوفاً من أن أكون
 موازياً في المجلس لاسحق بن ابراهيم فظن المعتصم فقال ان اسحق لكريم وانك لم تستزل ما عند
 الكريم بمثل اكرامه ثم تحدثنا وأفضت بنا المذاكرة الى قول أبي خراش الهذلي
 حدث إلهي بعد عروة إذ نجبا * خراش وبعض الشراؤون من بعض
 فأنشدنا المعتصم الى آخرها وأنشد فيها

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * سوي أنه قد حط عن ماجد محض

والرواية قد بز عن ماجد محض فغلط وأسأت الأدب فقلت يا أمير المؤمنين هذه رواية الكتاب
 وما أخذ عن المعلم والصحيح بز عن ماجد محض فقال لي نعم صدقت وغمزني بعينه يحذرني من
 اسحق وفطنت لغاطي فامسكت وعلمت انه قد أشفق على من بادرة تبدر من اسحق لانه كان
 لا يحمّل مثل هذا في الخلفاء من أحد حتى يعظم عقوبته ويطيل حبسه كأننا من كان فبهني رحمه
 الله على ذلك حتى أمسكت وتبنت (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال قال عبيد الله بن معاوية
 قال عمرو بن بانه كنا عند المأمون فقال ما أقل الهزج في الغناء القديم وقال اسحق ما أكثره ثم غناه
 نحو ثلاثين صوتاً في الهزج القديم فقلت لأصحابي هذا الذي تزعمون انه قليل الزوايه (أخبرنا)
 يحيى قال حدثنا أبي عن اسحق قال قال لي العباس بن جرير فأتاك الله مذكر فطنة ومؤنث طبيعة
 ما أمرك (حدثنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي عن اسحق قال وأخبرني الحسن بن علي قال
 حدثنا يزيد بن محمد عن اسحق قال أنشدت بعض الاعراب شعراً الى أقول فيه

أجرت سوابق دمعك المهرق * لما جري لك سائح بفراق
 ان الطعام يوم ناصفة اللوا * هاجت عليك صباية المشتاق
 لم أنس إذ ألتفتنا في رقية * منهن بيض ترائب ووراق
 وأشرن إذ ودعنا بانامل * حمر كهداب الدمقس رفاق
 ورمتك هندیوم ذلك فأقصرت * بأغر عذب بارد براق
 وتنفست لما رأتك صباية * نفساً تصعد في حشى خفاق
 ولقد حذرت فما نجومت مسلماً * حتى صرعت مصارع العشاق
 ان الخلافة أثبت أوتادها * لما تحمّلها أبو اسحق
 ملك أغر يلوح فوق جبينه * نور الخلافة ساطع الأشراق
 كسى الجلال مع الجمال وزانه * هدى التقى ومكاوم الاخلاق

صحت عروقك في الحياذ وانما * يجري الجواد بصحة الاعراق
 ذخر الملوكة فكان أكثر ذخريهم * للملك ما جمعوا من الاوراق
 وذخرت أبناء الحروب كأنهم * أسد العرب على متون عتاق
 كم من كريمة معشر قد أنكحت * بسيوفهم قسراً بغير صداق
 وعزيرة في أهلها وقطينها * قد فارقت بعلا بغير طلاق

قال فقال لي أفليت والله يا أبا محمد فقلت له وما أفليت قال رعيت فلاة لم يرعها أحد غيرك (أخبرنا)
 يحيى بن علي قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بنت شيب قال قلت لزرزور بن سعيد حدثني
 عن اسحق كيف كان يصنع اذا حضر معكم عند الخليفة وهو منقطع ذاهب وحلوقكم ليس مثاها
 في الدنيا فقال كان والله لا يزال بمذقه ورفقه وتأنيه ولطفه حتى نصير معه أقل من التراب (أخبرنا)
 يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال لي يا اسحق كثر
 والله شيبك فقلت أنا وذاك أصاحك الله كما قال أخو نقيف

الشيب ان يظهر فان وراءه * عمراً يكون خلاله متفسس
 لم ينتقص مني المشيب قلامه * ولنحن حين بد البوا كيس

قال هات يا غلام دواة وقرطاساً اكتبهما لي لأتسلي بهما (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبي قال
 حدثني اسحق وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق وأخبرني الحسن
 ابن علي عن يزيد بن محمد بن عبد الملك عن اسحق قال قال الفضل بن يحيى لأبي مالي لأأري
 اسحق عرفني ما خبره فقال خير ورأي في كلامه شيئاً يشكك فقال أعليل هو فقال لا ولكنه
 جاءك مرات فحجبه نافذ الخادم ولحقته جفوة فقال له فان حجبه بعدها فلينكك فجاءني أبي فقال لي
 الفه فقد سألت عنك وخبرني بما جرى وجئت فحجبت أيضاً وخرج الفضل ليركب فوثبت اليه
 برقة وقد كتبت فيها

جعلت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناسا
 يحولون بيني وبين السلام * فما ان أسلم إلا اختلاسا
 وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذلك الأشماسا

فلما قرأها فحكك حتى غلب ثم قال أو قد فعلتها يافاسق فقلت لا والله ياسيدي وانما مزحت فحجبت
 نافذ خجلا شديداً ولم يعد بعد ذلك لمساءتي (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني
 عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال ذكر المعتصم يوماً بمض أصحابه وقد غاب
 عنه فقال تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت فقال قوم يلعب بالنرد وقال قوم يغني فبلغني
 الثوبة فقال قل يا اسحق قلت اذا أقول وأضيب قال أتعلم الغيب قلت لا ولكنني أفهم ما يصنع وأقدر
 على معرفته قال فان لم تصب قلت فان أصبت قال لك حكك وان لم تصب قلت لك دمي قال وجب
 قلت وجب قال فقل قلت ينتفس قال فان كان ميتاً قلت تحفظ الساعة التي تكلمت فيها فان كان
 مات فيها أو قبلها فقد قمرتني فقال قد أنصفت قلت فالحكم قال احتكم ما ثبتت قات ما حكمي الا

رضاك يا أمير المؤمنين قال فان رضاي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم أترى مزيداً فقلت ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين قال فانها مائتا ألف درهم أترى مزيداً قلت ما أحوجني الى ذلك يا أمير المؤمنين قال فانها ثلثمائة ألف أترى مزيداً قلت ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين قال يا صفيق الوجه ما يزيدك على هذا شيئاً (أخبرنا يحيى) قال حدثني أبو ايوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال عمل محمد الخلويع سفينة فأعجب بها وركب فيها يريد الانبار فلما أمعن وأنا مقبل على بعض ابواب السفينة صاحوا اسحق اسحق فوثبت فدنوت منه فقال لي كيف تري سفينتي فقلت حسنة يا أمير المؤمنين عمرها الله ببقائك فقام يريد الخلاء وقال لي قل فيها آياتاً فقلت وخرج فقامت بالآيات فاشتهاها جداً وقال لي احسنت يا اسحق وحياتك لأهبن لك عشرة آلاف دينار قلت متي يا أمير المؤمنين اذا وسع الله عليك فضحك ودعا بها على المكان ولم يذكر يحيى في خبره الآيات (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال غنيت الواثق في شعر قلته وانا عنده بسر من رأى وقد طال مقامي واشتقت الى اهلي وهو

صوت

ياحبذا ريح الجنوب اذا بدت * في الصبح وهي ضعيفة الانفاس
قد حملت برد الندى وتحملت * عبقاً من الجحجحات والبسباس
فشرب عليه واستحسنه وقال لي يا أبا محمد لو قلت مكان ياحبذا ريح الجنوب ياحبذا ريح الشمال ألم يكن أرق وأغذى وأصح للاجساد وأقل وخامة وأطيب للانفس فقلت ماذهب على ماقاله أمير المؤمنين ولكن التفسير فيما بعد فقال قل فقلت
مذا تهيج من الصباة والهوى * للصب بعد ذهوله والياس
فقال الواثق انما استطبت مايجي به من الجنوب من نسيم أهل بغداد لا الجنوب واليهم اشتقت لا اليها فقلت أجل يا أمير المؤمنين وقت فقبلت يده فضحك وقال قد أذنت لك بعد ثلاثة أيام فامض راشداً وأمر لي بمائة ألف درهم * لحن اسحق هذا من الثقل الاول (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي عن اسحق قال لم أر قط مثل جعفر بن يحيى كانت له قوة وظرف وأدب وحسن غناء وضرب بالطبل وكان يأخذ بأجزل حظ من كل فن من الادب والفتوة فحضرت باب أمير المؤمنين الرشيد فقيل لي انه نائم فانصرفت فلقيني جعفر بن يحيى فقال لي ما الخبر فقلت أمير المؤمنين نائم فقال قف مكانك ومضى الى دار أمير المؤمنين فخرج اليه الحاجب فأعلمه انه نائم فخرج الي وقال لي قد نام أمير المؤمنين فسر بنا الى المنزل حتى نخلو جميعاً ببقية يومنا وتغني وأغنيك ونأخذ في شأننا من وقتنا هذا قلت نعم فصرنا الى منزله فطرحنا ثيابنا ودعا بالطعام فطعمنا وأمر باخراج الجوارى وقال لتبرزن فليس عندنا من تحتشم من فلما وضع الشراب دعا بقميص حرير فلبسه ودعا بخلق فتخلق به ثم دعا لي بمثل ذلك وجعل يغني وأغنيه ثم دعا بالحاجب فتقدم اليه وأمره بأن لا يأذن لاحد من الناس كلهم وان جاء رسول أمير المؤمنين اعلمه انه مشغول واحتاط في ذلك وتقدم فيه الى جميع الحجاب والخدم ثم قال ان جاء عبد الملك فأذنوا له يعني رجلا كان

يأنس به ويمارحه ويحضر خلواته ثم أخذنا في شأننا فوالله انا لعلى حالة سارة عجيبة اذ رفع الستر
 واذا عبد الملك بن صالح الهاشمي قد أقبل وغط الحاجب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به
 جعفر بن يحيى وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي من جلاله القدر والتكشف وفي الامتناع من
 منادمة أمير المؤمنين على أمر جليل وكان أمير المؤمنين قد اجتهد به أن يشرب معه أو عنده قدحا
 فلم يفعل ذلك رفعاً لنفسه فلما رأناه مقبلاً أقبل كل واحد منا ينظر الى صاحبه وكاد جعفر أن
 ينشق غيظاً وفهم الرجل حالنا فأقبل نحونا حتى اذا صار الى الرواق الذي نحن فيه نزع قلنسوته
 فرمي بها مع طيلسانه جانباً ثم قال اطعمونا شيئاً فدعا له جعفر بالطعام وهو منتفخ غضباً وغيظاً
 فطمع ثم دعا برطل فشربه ثم أقبل الى المجلس الذي نحن فيه فأخذ بعضادتي الباب ثم قال اشركونا
 فيما أتم فيه فقال له جعفر ادخل ثم دعا بقميص حرير وخلوق فلبس وتخلق ثم دعا برطل ورطل
 حتى شرب عدة أرطال ثم اندفع ليغتنا فكان والله أحسننا جميعاً غناء فلما طابت نفس جعفر وسرى
 عنه ما كان به التفت اليه فقال له ارفع حوائجك فقال ليس هذا موضع حوائج فقال لتفعمان ولم يزل
 يلح عليه حتى قال له أمير المؤمنين على واجد فأحب أن ترضاه قال فان أمير المؤمنين قد رضي عنك
 فهات حوائجك فقال هذه كانت حاجتي قال ارفع حوائجك كما أقول لك قال علي دين فادح قال
 هذه أربعة آلاف ألف درهم فان أحببت أن تقبضها فاقبضها من منزلي الساعة فانه لم يمنعني من
 اعطائك اياها الا أن قدر لي على أن يصلك مثلي ولكني ضامن لها حتى تحمل من مال أمير المؤمنين
 غداً فسل أيضاً قال ابني تكلم أمير المؤمنين حتى ينوه باسمه قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر
 وزوجه بنته العالية ومهرها ألفي ألف درهم قال اسحق فقلت في نفسي قد سكر الرجل أعنى جعفراً
 فلما أصبحت لم تكن لي همة الاحضور دار الرشيد واذا جعفر بن يحيى قد بكر ووجدت في الدار
 جلبة واذا أبو يوسف القاضي ونظراؤه قد دعاهم ثم دعا بعبد الملك بن صالح وابنه فادخلا على
 الرشيد فقال الرشيد لعبد الملك ان أمير المؤمنين كان واجدا عليك وقد رضى عنك وأمر لك بأربعة
 آلاف ألف درهم فاقبضها من جعفر بن يحيى الساعة ثم دعا بابنه فقال اشهدوا أنني قد زوجته العالية
 بنت أمير المؤمنين وأمهرتها عنه ألفي ألف درهم من مالي ووليته مصر قال فلما خرج جعفر بن
 يحيى سأله عن الخبر فقال بكرت على أمير المؤمنين فحكيت له ما كان منا وما كنا فيه حرفاً
 ووصفت له دخول عبد الملك وما صنع فعجب لذلك وسر به ثم قلت له قد ضمنت له عنك يا أمير
 المؤمنين ضمناً فقال ما هو فاعلمته قال أوف له بضمانك وأمر باحضاره فكان ما رأيت (أخبرني)
 عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال لما صنعت لحني في * هل الى نظرة اليك سليل *
 ألقىته على علوية وجاءني رسول أبي بطلب فاكهة با كورة فبعثت اليه برك الله يا أبت ووصلك
 الساعة أبعث اليك باحسن من هذه الباكورة فقال اني أظنه قد أتى بأبدة فلم يلبث ان دخل عليه
 علوية فغناه الصوت فعجب منه وأعجب به وقال قد أخبرتك انه قد أتى بأبدة ثم قال لولده أتم
 تلومني على تفضيل اسحق ومحبي له والله لو كان ابن غيري لاحتجته لفضله فكيف وهو ابني وستعلمون
 انكم لا تعيشون الا به وقد ذكر أبو حاتم الباهلي عن أخيه أبي معاوية بن سعيد بن سلم ان هذه

القصة كانت لما صنع اسحق لحنه في

* غيظن من عبراتهم وقلن لي * وقد ذكرت ذلك مع أخبار هذا الصوت في موضعه حدثني
جمفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال سألت اسحق عن ابراهيم بن المهدي فقال دعني
منه فليست له رواية ولا دراية ولا حكاية (أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثني فضل
اليزيدي عن اسحق قال كانت هشيمة الخمارة جارتي وكانت تحصى بطيب الشراب وحيدة فماتت
فقلت ارثها

أضحت هشيمة في القبور مقيمة * وختل منازلها من الفتيان

كانت اذا هجر المحب حبيبته * دبت له في السر والاعلان

حتى يلين لما تبرد قياده * ويصير سيؤم الى الاحسان

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سألتني ادريس بن أبي حفصة حاجة
فقضيتها له وزدت فيما سألت وقال لي

اذا الرجال جهلوا المكارما * كان بها ابن الموصلي علما

أبلك ذو العرش بقاء دائماً * فقد جعلت للكرام خاتماً

اسحق لو كنت لقيت حاتماً * كان نداء لئدك خادماً

قال حماد وقال لي أبي كان ادريس سخياً من بين آل أبي حفصة فنزل به ضيف فتمرت امرأته
عليه فقال لها

من شر أيامك اللاتي خلقت لها * اذا فقدت ندا صوتي وزواري

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان علي بن هشام قد دعاني ودعا عبد الله
ابن محمد بن أبي عيينة فتأخرت عنه حتى اصطبخنا شديداً وتشاغلته عنه برجل من الاعراب كان
يحييني فاكتب عنه وكان فصيحاً وكان عند علي بن هشام بعض من يعاديني فسألوا ابن أبي عيينة
ان يعاتبني بشعر ينسبني فيه الى الخلف فكتب الى

يا مليا بالوعد والخلف والمط * بطياً عن دعوة الاحباب

لهجاً بالاعراب ان لدينا * بعض ما تشهى من الاعراب

قد عرفنا الذي شغلت به عنا وان كان غير ما في الكتاب

قال فكتبت الى الذي حمل ابن أبي عيينة على هذه الابيات قال حماد وأظنه ابراهيم بن المهدي

قد فهمت الكتاب أصلحك الله وعندى عليه رد الجواب

ولعمري ما نصفون ولا كما * نالذي جاء منكم في حسابي

لست آتيك فاعلمن ولا لي * فيك حظ من بعد هذا الكتاب

قال حماد قال أبي وكتبت الى علي بن هشام وقد اعتلت أياماً فلم يأتي رسوله

أنا عليل منذ فارقتني * وأنت عمن غاب لا تسئل

ما هكذا كنت ولا هكذا * فيما مضى كنت بنا تفعل

فلما وصلت اليه رقتي ركب الى وجاءني عائداً (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد قال لما
خرج أبي الى البصرة خرجته الاولي وعاد أنشدني في ذلك لنفسه

صوت

ما كنت أعرف ما في البين من حزن * حتى تنادوا بان قد جيتي بالسفن
قامت تودعني والعين تغلها * فجمة جمت بعض ما قالت ولم تبين
مالت على تقديني وترشفتني * كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * ياليت معرفتي اياك لم تكن
لما افترقنا على كره لفرقتها * أيقنت أني رهين الهم والحزن

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال نشدني شداد بن عقبة لجميل
ففي تسل عنك النفس بالحطة التي * تطيلين نحويني بها ووعيدي
فقد طالما من غير شكوى قبيحة * رضينا بحكم منك غير سديد
قال فأنشدت الزبير بن بكار هذين البيتين فقال لو لم أنصرف من العراق الا بهما لرأيتهما غنما
وأنشدني شداد لجميل أيضاً

بئين سبيني بعض مالي فأمنا * يبين عند المال كل بنجيل
فاني وتكراري الزيارة نحوكم * لين يدي حجر بئين طويل

قال أبي فقلت لشداد فهلا أزيدك فيها فقال بلى فقلت

فيا ليت شعري هل تقولين بعدنا * اذا نحن أزمنا غدا لرحيل
الآليت أيا ما مضين رواجع * وليت النوى قد ساعدت بجميل

فقال شداد أحسنت والله وان هذا الشعر لضائع فقلت وكيف ذلك قال نفيته عن نفسك باسميتك
جميل فيه ولم يلحق بجميل فضع بينكما جميعا (حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم
قال حدثني اسحق الموصلي قال دعاني اسحق بن ابراهيم المصعبى وكان عبدا لله بن طاهر عنده
يومئذ فوجه الى حفصرت وحضر علوية ومخارق وغيرها من المغنين فيبناهم على شراهم وهم أسر
ما كانوا اذ وافاه رسول أمير المؤمنين فقال أجب فقال السمع والطاعة ودعا بتيابه فلبسها ثم التفت
الى محمد بن راشد الخاق فقال له قد بلغني أنك أحفظ الناس لما يدور في المجالس فاحفظ لى كل
صوت يمر وما يشربه كل انسان حتى اذا عدت أعدت على الاصوات وشربت ما فاتني فقال نعم أصالح
الله الأمير ومضي الى المأمون فأمره بالشخوص الى بابك من غد وتقدم اليه فيما يحتاج اليه ورجع
من عنده فلما دخل ووضع ثيابه قال يا محمد ما صنعت فيما تقدمت به اليك قال قد أحكمته أعزك الله
ثم اخبره بما شرب القوم وما استحسوه من الغناء بعده فأمر ان يجمع له اكثر ما شربه واحد
منهم في قوح وان يمد عليه صوت صوت مما حفظه له حتى يستوفي ما فاته القوم به ففعل ذلك
وشرب حتى استوفي التبيذ والاصوات ثم قال لى يا ابا محمد انى قد عملت في منصرفي من عند أمير
المؤمنين ابيانا فاسمعها فقلت هاتها اعز الله الأمير فأنشدني

صوت

الا من لقب مسلم للنواب * احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم البين ان اعتماده * على الصبر من بعض الظنون الكواذب

صوت

حرام على راجي فؤادى بسهمه * دم صبه بين الحشي والترائب
أراق دما لولا الهوى ما أراقه * فهل بدعي من نائر أو مطالب

قال فقلت له ماسمعت أحسن من هذا الشعر قط فقال لي فاصنع فيه فصنعت فيه لحنا وأحضرني
وصيفة له فألقيته عليها حتى أخذته وقال انما أردت أن أتسلى به في طريقى وتذكرنى به الجارية
أمرك اذا غنته فكان كلما ذكر أتاني بزه الى أن قدم عدة دفعات لم أجد لاسحق صنعة في هذا
الشعر والذي وجدت فيه لعبد الله بن طاهر خفيف رمل ذكره ابنه عبيد الله عنه ولخارق لحن
من الربل ولعمرو بن بانة هزج بالوسطى ولخارق والظاهرية خفيف ثقيل (حدثني) جحظة قال
حدثني أبو عبيد الله محمد بن حمدون قال سألت المتوكل عن اسحق الموصلى فعرف أنه قد كف
وأنه في منزله ببغداد فكتب في احضاره فلما دخل عليه رفعه حتى أجلسه قدام السرير وأعطاه
مخدة وقال له بلغنى ان المعتصم دفع اليك مخدة في أول يوم جلست بين يديه وهو خائفة وقال انه
لايستجلب ما عند حر بمثل الكرامة ثم سأله هل أكل فقال نعم فأمر أن يسقى فلما شرب أقدحا
قال هاتوا لابي محمد عودا فخبيء به فاندفع يفتي بصوت الشعر فيه والغناء له

صوت

ماعة الشيخ عينا بأربعة * تفر ورقان بدمع ثم تنسكب

قال أبو عبد الله فوالله ما بقى غلام من العلمان الوقوف على الخبر الا وجدته يرقص طربا وهو لا يعلم
بما يفعل فأمر له بمائة ألف درهم ثم قال لي المتوكل يا ابن حمدون أحسن أن تغنيني هذا الصوت
فقلت نعم قال غنه فترنمت به فقال اسحق من هذا الذي يحكىنى فقال هذا ابن صديقك حمدون فقال
وددت أنه يحسن أن يحكىنى فقلت له أنت عرضني له يأمر المؤمنين ثم انحدر المتوكل الى رقة
بوصرا وكان يستطيها لكثرة تغريد الاطيار بها ففتي اسحق

صوت

أن هتفت ورقاء في رونق الضجي * على غصن غض الشيباب من الرند

بكيت كما يبكي الحزين صبلية * وشوقا وتابعت الحنين الى نجد

فضحك المتوكل وقال له يا اسحق هذه أخت فمئتك بالوائق لما غنيت بالصاحبة

طربت الى الاصبية الصغار * وذكري الهوى قرب الزار

فكم أعطاك لما أذن لك في الانصراف قال مائة ألف درهم فأمر له بمائة ألف درهم وأذن له
بالانصراف الى بغداد وكان هذا آخر عهدنا به لان اسحق توفي بعد ذلك بشهرين (حدثني) جحظة
قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الواثق أستأذنه في الانحدر الى بغداد فوجدته

صوت

مصطوحاً فقال بجياتي عن

الا ان اهل الدار قد ودعوا الدارا * وان كان اهل الدار في الحي احوارا
وقد تركوا قلمي حزينا متبا * بذكرهم لو يستطيع لقد طارا
فتطيرت من اقتراحه له وغيته اياه فشرب عليه مرارا * وامر لي بثلاثين ألف درهم وأذن لي
فانصرفت ثم كان آخر عهدى به الشعر لمطيع بن اياس والغناء لابراهيم الموصلى ثقيل أول بالوسطي
عن عمرو (حدثني) الحسن بن على قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الفرج
قال حدثنا أحمد بن معاوية قال كنت في بيتي وعلوية يقينى

صوت

أعرض من شط في الرأس لاح به * فهن عنه اذا أبصره جيد
قد كن يمهدين منى منظراً حسنا * ووجه حسرت عنها العناقد
فوردت على رقعة من اسحق الموصلى يستسقينى نبذا فبعثت اليه بدن مع غلام لي فلما توسط الغلام
به الجسر زحم فكسر فرجع الغلام الى اسحق فأخبره الخبر وسأله مسئلة التجاني عنه فكتب الى
يا أحمد بن معاوية * اتى رميت بداهيه
أشكو اليك فأشكني * كسر الغلام الحايه
ياليتها سلمت وكا * ن فداؤها ابن الزانية
فبعثت اليه بأربعة أدنان وأعمت الغلام بشفاعته في أمره (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن
مزيد قالوا حدثنا حماد بن اسحق الموصلى قال قال لي حمدون بن اسمعيل رحمه الله لما صنع أبوك
رحمة الله هذا الصوت

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الارواح والديم
لما وقفنا بها نسائلها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكرا لعيش مضى اذا ذكرت * ما فات منه فذكره سقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنصرم
ولحنه ثقيل أول أعجب به المعتصم والوائق جميعا فقال له المعتصم بجياتي ارده على مخارق وعلوية
والجماعة ليأخذوه عنك وانصحهم فيه فانهم ان أحسنوا فيه نسب اليك احسانهم وان أساؤا بان
فضلك عليهم فرده عليهم أكثر من مائتي مرة وكانوا يقصدونه الى منزله ويرده عليهم ومات وما
أخذوا منه علم الله الأرسمة الشعر والغناء لاسحق ولحنه ثقيل أول (أخبرني) محمد بن مزيد
قال حدثنا حماد عن أبيه قال خرجنا مع الرشيد يريد الرقة فلما صرنا بالموضع الذي يقال له القائم
نزلنا وخرج يتصيد وخرجنا معه فأبعد في طلب الصيد ولاح لي دير فقصدته وقد تعبت فأشرفت
على صاحبه فقال هل لك في النزول بنا اليوم فقلت أي والله وإني الى ذلك لمحتاج فنزل ففتح لي
الباب وجلس يحدثني وكان شيخاً كبيراً وقد أدرك دولة بني أمية فجعل يحدثني عن نزل به من

القوم ومواليهم وجيوشهم وعرض على الطعام فأجبتة فقدم الى طعاماً من طعام الديرات نظيفاً طيباً فأكلت منه وأتاني بشراب وريحان طرى فشربت منه ووكل بي جارية تخدمني راهبة لم أر أحسن وجهاً منها ولا أشكل فشربت حتى سكرت ونمت وانتهت عشاء فقلت في ذلك

صوت

بدير القائم الأقصي * غزال شادن أحوي
برى حبي له جسمي * ولا يفسلم ما ألتقي
وأكرم حبه جهدي * ولا والله ما يخفي

وركبت فلحقت بالمسكر والرشيدي قد جلس للشرب وطلبني فلم أوجد وأخبرت بذلك فغثيت في الأبيات ودخلت اليه فقال لي أين كنت ويحك فأخبرته بالخبر وغثيته الصوت فطرب وشرب عليه حتى سكر وأخر الرحيل في غد ووضينا الى الدير ونزله فرأى الشيخ واستنطقه ورأى الجارية التي كانت تخدمني بالامس فدعا بطعام خفيف فأصاب منه ودعا بالشراب وأمر الجارية التي كانت بالامس تخدمني أن تتولى خدمته وسقيه ففعلت وشرب حتى طابت نفسه ثم أمر للدير بألف دينار وأمر باحتيال خراجه له سبع سنين فزحلنا قال حماد حدثني أبي قال فلما صرنا بتل عزاز من دابق خرجت أنا وأصحاب لي ننتزه في قرية من قرأها فأقننا بها أيما وطلبني الرشيدي فلم يجدني فلما رجعت أتيت الفضل بن الربيع فقال لي أين كنت طلبك أمير المؤمنين فأخبرته بنزھتنا فغضب وخفت من الرشيدي أكثر مما لقيت من الفضل فقلت

صوت

ان قاي بالتل تل عزاز * عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشام وفيه * مع ظرف العراق شكل الحجاز
ياقومي لبنت قس أصابت * منك صفو الهوي وليست تجازي
حلفت بالمسيح ان يحجز الوعد * وليست تم بالانجاز

وغثيت فيه ثم دخلت على الرشيدي وهو مغضب فقال أين كنت طلبتك فلم أجده فاعتذرت اليه وأشدته هذا الشعر وغثيته إياه فتبسم وقال عذرو أبيك وأى عذر وما زال يشرب عليه ويستعبدنيه ليلته جماء حتى انصرفنا مع طلوع الفجر فلما وصلت الى رحلي اذا برسول أمير المؤمنين قد أتانا يدعونا فوافيت فدخلت واذا ابن جامع يترغ على دكان في الدار وهو سكران يتحمل فقال لي يا ابن الموصلى أتدرى ما جاء بنا فقلت لا والله ما أدري فقال لكفي والله أدري دراية صحيحة جاءت بنا نصرانيك الزانية عليك وعليها لعنة الله وخرج الأذن فأذن لنا فدخلنا فلما رأيت الرشيدي تبسمت فقال لي ما يضحكك فأخبرته بقول ابن جامع فقال ماصدق ما هو الا أن فقدتكم فاشتقت الى ما كنا فيه فمردوا بنا فعدنا فيه حتى انقضي مجلسنا وانصرفنا لحن اسحق الاول

* بدير القائم الأقصي * خفيف ثقيل بالوسطي وفيه للقاسم بن زرزور ثقيل أول ولحنه في
* ان قاي بالتل تل عزاز * خفيف رمل (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد عن أبيه

قال دخلت على الرشيد يوماً في عمامة قد كورتها على رأسي فقال ما هذه العمامة كانك من الانبار فلما كان من غد دعا بنا اليه فاهات حتى دخل المغنون جميعاً قبلي ثم دخلت عليه في آخرهم وقد شدت وسطي بمشدة حرير أحمر ولبست لباساً مشتهراً وأخذت بيدي صفاقين وأقبلت أخطر وأضرب بالصفاقين واغنى

اسمع لصوت مليح * من صنعة الانبار

صوت خفيف ظريف * يطير في الاوتار

فبسط يده الى حتى كاد يقوم وجعل يقول أحسنت وحياتي أحسنت حتى جلست ثم شرب عليه بقية يومه وما استعاد غيره وأمر لي بمشرين ألف درهم لحن اسحق في هذا الشعر هزج (أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي قال كنت عند الفضل بن الربيع فغني بعض من كان عنده

صوت

كل شيء منك في عيني حسن * ونصبي منك هم وحزن

لا تظني انه غيرني * قدم العهد ولا طول الزمن

فقال لي أتدري لمن هذا فقلت لبعض الطبوريين فقال لا ولكنه لذلك الشيطان اسحق لحن اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي من مجموع أغانيه (أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد عن أبيه قال لما خرجنا مع الرشيد الى طوس كنت معه أسيره فاستسقيت ماء من منزل تزلهه يقال له سحنة فخرجت الينا جارية كأنها ظبية فسقتني ماء فقلت هذا الشعر

صوت

غزال يرتعي جنبات واد * بسحنة قد تمكن في فؤادي

سقاني شربة كانت شفاء * لعلة حاتم غرثان صاد

وغنيته الرشيد فقال لي أحب أن أزوجهك فقلت نعم والله ياسيدي قال فأخطبها والمهر على وما يصلحها فخطبها فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم * لحن اسحق في هذين البيتين ثقيل أول وفيه للموية خفيف رمل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبي ما اغتممت بشيء قط مثل ما اغتممت بصوت مليح صنعه في هذا الشعر

صوت

كان لي قلب أعيش به * فآكتوي بالناس فاحترقا

أنا لم أرزق محبتها * إنما للبعد ما رزقا

من يكن مذاق طمرددي * ذاقه لاشك أن عشقا

فأني صنعت فيه وجعلت أردده في جناح لي سحراً فأظن أن انساناً من العامة صر بي فسمعه فأخذه فبكرت من غد الى المعتصم لاغنيه فاذا أنا بسواط يسوط الناطف وهو يعني اللحن بعينه إلا أنه غناء فاسد فمعبت وقات تري من اين لهذا السواط هذا الصوت ولعل اذ غنيته أن يكون

قد مر بي هذا فسمعتني أغنيه وبقيت متحيراً ثم قلت يافني من سمعت هذا الصوت فلم يجيبني والتفت إلى شريكه وقال هذا يسألني من سمعته هذا غنائي والله لو سمعته اسحق الموصلي لخرى في سراويله فبادرت والله هاربا خوفاً أن يمر بي انسان فيسمع ما جري على فافتضح وما علم الله اني نطقت بذلك الصوت بعدها (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كتب ابراهيم ابن المهدي الى أبي أي شيء تصحيف لا يريح مثل الاسنة فكتب اليه أبي تصحيفه لا يرث جميل الابينة فكتب اليه وى منك (أخبرنا) جعفر قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت يوماً على جعفر بن يحيى فرأيت شفتي يتحركان لشيء كنت اعمله فقال ألدعو أم تصنع أم ماذا فقلت بل أمدهج قال قل فقلت

صوت

وكنت اذا أذن عليك جرى لنا * تحلى لنا وجهه أغر وسيم

علائية محمودة وسريرة * وفعل يسر المعتفين كريم

فاحتبسني وأمر لي بمال جليل وكسوة وقال زد اليتيم حسناً بأن تصنع فيهما لحناً فصنعت لحنان الثقيل الثاني فلم يزل يشرب عليهما حتى سكر (أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه أنه حدثه قال غدوت يوماً وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت وزكبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء واتفرج فقلت لغلامي ان جاء رسول الخليفة أو غيره فعرّفوه أنني بكرت في بعض مهماتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت ومضيت وطففت مابداً لي ثم عدت وقد حمى النهار فوقفت في الشارع المعروف بالحرم في فناء نخين الظل وجناح رجب على الطريق لأستريح فلم ألبث أن جاء خادم يقول حماراً فارهاً عليه جارية كبة تحمها مندبل دبيق وعليها من اللباس الفاخر مالا غاية بعده ورأيت لها قواماً حسناً وطرفاً فأرأ وشمائل حسنة فخرصت عليها انها مغنية فدخلت الدار التي كنت واقفاً عليها ثم لم ألبث ان جاء رجلان شابان جميلان فاستأذنا فأذن لهما فنزلا ومعهما ودخلت فظننا ان صاحب الدار دعاني وظن صاحب الدار أنني معهما فجلسنا وأتى بالطعام فأكلنا وبالشراب فوضع وخرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا وقت قومة وسأل صاحب المنزل الرجلين عنى فأخبراه أنهما لا يعرفاني فقال هذا طفيلي ولكنه ظريف فأجملوا عشرته وجئت فجلست وغنت الجارية في لحن لي

ذكرتك ان مررت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرئب وتسنع

من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الصبحي في مثها يتوضح

فأدته أداء صالحا وشربت ثم غنت اصواتا شتي وغنت في اضعافها من صنعتي

الطلول الدوارس * فارقها الاوانس

أوحشت بعد أهلها * فهي قفر بسابس

فكان امرها فيه اصلح منه في الاول ثم غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت في اثنتائها من صنعتي

قل لمن صد عاتبها * ونأى عنك جانبها

قد بلغت الذي ارد * ت وان كنت لاعبا

فكان اصلح ما غنته فاستعدته منها لاصححه لها فاقبل على رجل من الرجاين وقال مارايت طفيليا
اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحته وهذا غاية المثل طفيلي مقترح فأطرقت ولم احبه
وجعل صاحبه يكفه عني فلا يكف ثم قاموا للصلاة وتأخرت قليلا فاخذت عود الجارية ثم شديت
طبقة وأصلحته اصلاحا محكما وعدت الي موضعي فصليت وعادوا ثم أخذ ذلك الرجل في
عربده على وأنا صامت ثم أخذت الجارية العود فجسته وأنكرت حاله وقالت من مس عودي
قالوا مامسه أحد قالت بلى والله لقد مسه حاذق متقدم وشد طبقة وأصلحه اصلاح متمكن من
صناعته فقلت لها أنا أصلحته قالت فبالله خذه واضرب به فاخذته وضربت به مبدأ صحيحاً ظريفاً
عجيباً صعباً فيه نقرات محرقة فما بقي أحد منهم الا وثب وجلس بين يدي ثم قالوا بالله ياسيدنا أغني
فقلت نعم وأعرفكم نفسي أنا اسحق بن ابراهيم الموالي ووالله اني لأتبه على الخليفة اذا كنى
وأتما تسمعوني ما أكره منذ اليوم لاني تملحت معكم فوالله لانظقت بحرف ولا جلست معكم حتى
تخرجوا هذا المعربد المقيت الغث فقال له صاحبه من هذا حذرت عليك فاخذ يعتذر فقلت والله
لانظقت بحرف ولا جلست معكم حتى يخرج فاخذوا بيده فاخرجوه وعادوا فبدأت وغنيت الاصوات
التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة قلت ماهي قال تقيم عندي شهرا
والجارية والحمار لك مع ما عليها من حلي قلت أفعل فاقت عنده ثلاثين يوما لا يدري أحد
أين أنا والمأمون يطلبني في كل موضع فلا يعرف لي خبرا فلما كان بعد ثلاثين يوما أسلم الي الجارية
والحمار والخادم فجيئت بذلك الي منزلي وركبت الي المأمون من وقتي فلما رأني قال اسحق ويحك
أين تكون فأخبرته بخبري فقال علي بالرجل الساعة فدلتهم على بيته فأحضر فسأله المأمون عن القصة
فأخبره فقال له أنت رجل ذو مرواة وسيلك أن تعاون عليها وأمر له بمائة ألف درهم وقال لا
تعاشرن ذلك المعربد البذل البتة وأمر لي بخمسين ألف درهم وقال احضرنني الجارية فأحضرتها
فغنته فقال لي قد جمعت لها نوبة في كل يوم ثلاثاء تغنيني وراء الستارة مع الجوارى وأمرها بخمسين
ألف درهم فربحت والله بتلك الركبة وأربحت

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى

صوت

ذ كرتك ان مررت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرئب وتسبح
من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحي في منها يتوضح
الشعر لذي الرمة والغناء لاسحق ثقيل أول بالسبابة والوسطي عن ابن المكي ومن أغاني اسحق

صوت

قل لمن صد عابياً * ونأي عنك جانباً
قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاعبا

الشعر والغناء لاسحق وقد تقدم خبره قبل هذه الاخبار

صوت

الطول الدوارس * فارقتها الاوانس

أوحشت بعدأهلها * فهي قفر بسابس

الشعر لابن ياسين شاعر مجهول قليل الشعر كان صديقاً لاسحق والغناء لاسحق خفيف ثقيل وهذا الصوت من أوابد اسحق وبدائمه (أخبرني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال كنت عند الواثق فغنته شجي التي وهبها له اسحق هذا الصوت فقال لمخارق وعلوية والله لو عاش معبد ماشق غبار اسحق في هذا الصوت فقالوا له انه لحسن ياأمير المؤمنين فغضب وقال ليس عندك فيه الا هذا ثم أقبل على محمد بن المكي فقال دعني من هذين الاحقين أول بيت في هذا الصوت أربع كلمات الطول كلمة والدوارس كلمة وفارقتها كلمة والوانس كلمة فانظر هل ترك اسحق شيئاً من الصنعة يتصرف فيه المغني لم يدخله في هذه الكلمات الأربع بدأ بها نشيداً وتلاه بالبسيط وجعل فيه صياحا واسجحا وترجيحاً للغم واختلاسا فيها وعمل هذا كله في أربع كلمات فهل سمعت أحداً تقدم أو تأخر فعل مثل هذا أو قدر عليه فقال صدق أمير المؤمنين قد لحق من قبله وسبق من بعده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن مروان قال حدثني اسحق قال لما خرجت مع الواثق الى النجف درنا بالحيرة ومررنا بدياراتها فرأيت دير مريم بالحيرة فأعجبني موقعه وحسن بناءه فقلت

نعم المحل لمن يسعي للذته * دير لمريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كامنالدمي حور

فقال الواثق لا نصطبج والله غداً الا فيه وأمر بأن يعد فيه ما يصلح من الليل وباكرناه فاصطبجنا فيه على هذا الصوت وأمر بمال ففرق على أهل ذلك الدير وأمر لي بجائزة * لحن اسحق في هذين البيتين ثاني ثقيل بالنصر (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخرج الى عبد الله بن طاهر يوماً بيتي شعر في رقعة وقال هذان البيتان وجدتهما على بساط طبري أصبهدي أهدي إلي من طبرستان فأحب أن تغني فيهما فقرأتهما فإذا هما

لج بالعين واكف * من هوى لايساعف

لكاكف غربها * هيجهته المعازف

قال فغنت فيهما وغدوت بهما اليه فأعجب بالصوت ووصلني بصلة سنية وكان يشبهه ويقترحه وطرحته على جميع جواريه وشاع خبر إعجابه فينا المعتمض يوماً جالس يعرض عليه فرش الربيع اذ مر به بساط ديباج في نهاية الحسن عليه هذان البيتان ومعهما

أما الموت ان تقا ه رق من أنت آلف

لك حبان في القوا * دتليد وطارف

فأمر بالبساط فحمل الي عبد الله بن طاهر وقال للرسول قل له اني قد عرفت شغفك بالغناء في

هذا الشعر فلما وقع هذا البساط أحييت ان أتم سرورك به فشكر عبد الله ماتأدي اليه من هذه الرسالة وأعظم مقداره وقال لي والله يا أبا محمد لسروري بتمام الشعر أشد من سروري بكل شيء فألحقهما في الغناء باليتين الاولين فألحقتهما

نسبة هذا الصوت

صوت

لج في العين واكف * من هوي لايساعف كلما كف غربها * هيجهت المعازف
انما الموت ان تقا * رزق من أنت آلف لك حبان في الفؤا * ذنيلد وطارف
ولم أعرف من خبر شاعره غير ما ذكرته في هذا الخبر والغناء لاسحق هزج بالوسطى (أخبرنا)
يحيى بن على بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن المنكي عن أبيه قال قلت لاسحق يوما
يا أبا محمد كم تكون صنعتك فقال ما بلغت مائتين قط (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا حماد بن
اسحق قال قال لي وكيل بن الحروري قلت لايك اسحق يا أبا محمد كم يكون غناؤك قال نحوا من
أربعمائة صوت قال وقال له رجل بمضرتي مالك لا تكثر الصنعة كما يكثر الناس قال لاني انما انقر
في صحرة ولاسحق أخبار كثيرة قليلة الفائدة كثيرة الحشو طرحها لذلك وله أخبار أخر حسن
ذكرها في مواضع تليق بها فأخبرتها واحتسبتها عليها ونما ذكرته ههنا منها مقنع وتوفي اسحق ببغداد
في أول خلافة المتوكل (فأخبرني) الصولى قال ذكر ابراهيم بن محمد الشاهيني ان اسحق كان
يسأل الله أن لا يبتليه بالقولنج لما رأى من صعوبته على أبيه فرأى في منامه كان قائلا يقول
له قد أحييت دعوتك ولست تموت بالقولنج ولكنك تموت بضده فأصابه ذرب في شهر رمضان
سنة خمس وثلاثين ومائتين فكان يتصدق في كل يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم ثم ضعف عن
الصوم فلم يطقه ومات في شهر رمضان (أخبرنا) الحسن بن على قال حدثني يزيد بن محمد المهلبى قال
نعى اسحق الى المتوكل في وسط خلافته فغمه وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك
وبهابة وزينته ثم نعى اليه بعده أحمد بن عيسى ابن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب
صلوات الله عليه فقال تكافأت الحالتان وقام الفتح بوفاة أحمد وما كنت آمن وثبته على مقام
الفجيرة باسحق فالحمد لله على ذلك (حدثني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني رجل من الكتاب
من أهل قطربل قال حدثني أبي عن أبيه قال رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول لي

مات الحسان بن الحسا * ن ومات احسان الزمان

فأصبحت من غد فركبت في بعض حوائجي فتلقاني خبر وفاة اسحق الموصلى وقال ادريس بن أبي
حفصة يرثي اسحق بن ابراهيم الموصلى

سقى الله يا ابن الموصلى بوابل * من الغيث قبرا أنت فيه مقيم
ذهبت فأوحشت الكرام قاني * بمسبرته يبكي عليك كريم
الى الله اشكو فقد اسحق انى * وان كنت شيخا بالعراق يتيم

وقال محمد بن عمرو الجرجاني يرثيه

على الحدث الشرقي عوجا فساما * بيمداد لما ضن عنه عوائده
وقولا له لو كان للموت فدية * فذاك من الموت الطريف وتالده
أسحق لا تبعه وان كان قد رمي * بك الموت ورد اليس يصدروا رده
اذا هزل اخضرت فنون حديثه * ورقت حواشيه وطابت مشاهدته
وان جد كان القول جدا واقسمت * مخارجه أن لا تلين معاقده
فبك على ابن الموصلي بعبرة * كما ارفض من نظم الجمان فرائده

وقال مصعب بن عبد الله الزبير يريثيه نسخت ذلك من كتاب جعفر بن قدامة وذكر ان حماد
ابن اسحق أنشده اياها ونسخته أيضا من كتاب الحرمي بن أبي العلاء يذكر فيه عن الزبير عن
عمه مصعب انه أنشده لنفسه يرثي اسحق

أندري ان تبكي العيون الذوارف * وينهل منها واكف ثم واكف
نعم لاسري لم يبق في الناس مثله * مفيد لعلم أو صديق ملاطف
مجهز اسحق الى الله غاديا * فله ما ضمت عليه اللقائف
وما حمل النعش الزجي عشية * الى القبر الادامع العين لاهف
صدورهم مرضي عليه عميدة * لها أزمة من ذكره وزقازف
تري كل محزون تقيض جفونه * دموعا على الحدين والوجه شاسف
جزيت جزاء الحسين مضاعفا * كما كان جدواك الندي المتضاعف
فكم لك فينا من خلائق جزلة * سبقت بها منها حديث وسالف
هي الشهد أو أحلي الينا حلاوة * من الشهد لم يمزج به الماء غارف
ذهبت وخايت الصديق بموالة * به أسف من حزنه مترادف
اذا خطرات الذكر عاودن قابه * تتابع منه من الشؤون التوازف
حبيب الى الاخوان يرزون ماله * وآت لما يأتي امرؤ الصدق عارف
هو المن والسلوى ان يستقيده * وسم على من يشرب السم زاعف
بكت داره من بعده وتسكرت * معالم من آفاتهما ومعارف
فما الدار بالدار التي كنت أعترى * واني بها لولا افتقاديك عارف
هي الدار الا أنها قد نخبعت * وأظلم منها جانب فهو كاسف
وبان الجمال والفعال كلاهما * من الدار واستنت عليها العواصف
خلت داره من بعده فكأنما * بماقبة لم يقن في الدار طارف
وقد كان فيها للصديق ممرس * وملتمس ان طاف بالدار طائف
كرامة اخوان الصفاء وزلفة * لمن جاء تزجيه اليه الرواحف
صحابته الغر الكرام ولم يكن * ليصحبه السود اللثام المقارف

يؤل إليه كل أبلج شاهخ * ملوك وأبناء الملوك الغطارف
 فاقبت في يمني يدك صحيفة * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
 يسر الذي فيها اذا ما بدا له * ويفتر منها ضاحكا وهو واقف
 بما كان ميمونا على كل صاحب * يعين على مانابه ويكاتف
 سريع الى اخوانه برضائه * وعن كل منساء الاخلاء صارف
 أرى الناس كالسناس لم يبق منهم * خلافاك الا خشوة وزعاف
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني أبو أيوب لاحمد بن ابراهيم يرثي اسحق في قصيدة له
 لقد طاب الحمام غداة الوى * بنفس أبي محمد الحمام
 فلو قبل الفداء اذا فدته * ملوك كان يألفها كرام
 فلا بعد فكل في سيثوى * عليه الترب يحيى والرجام
 قال وقال أيضا يرثيه

لله أى فتى الى دار البلى * حمل الرجال نضحى على الاعواد
 كم من كريم ماتجف دموعه * من حاضر يبكي عليه وباد
 أمسى يؤبنه ويعرف فضله * من كان يثله من الحساد
 فسقتك يا ابن الموصلى روائح * تروى صدك بصوبها وغواد
 وقد بقيت من أخبار اسحق بقايا مثل أخباره مع بني هاشم وأخباره مع ابراهيم بن المهدي
 وغيرها فانها كثيرة ولها مواضع ذكرت فيها وحسن ذكرها هنالك فأخترتها لذلك عن أخباره
 التي ذكرت هنا حسبها شرطنا في أول الكتاب * وما في المائة المختارة من صنعة اسحق بن ابراهيم

صوت

الأقاتل الله اللوى من محلة * وقاتل دنيا نابها كيف ذلت
 غنينا زمانا باللوى ثم أصبحت * عراض اللوى من أهلها قد تخلت
 عروضه من الطويل الشعر للصمة القشيري والغناء لاسحق ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطى في مجراها

أخبار الصمة القشيري ونسبه

هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قره بن هيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
 قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الأموية ولجده
 قره بن هيرة محبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب الوافدين عليه صلى الله عليه
 وسلم وآله (أخبرني) بنجره عبيد الله بن محمد الرازي وعمي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث الحرّاز
 عن المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن دأب وغيرها من الرواة قالوا وفد قره بن هيرة بن عامر بن
 سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال له يا رسول الله

إنا كنا نعبد الآلهة لاتنفعنا ولا تضرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذا عقلا وقال ابن دأب وكان من خبر الصمة انه هوي امرأة من قومه ثم من بنات عمه دنية يقال لها العامرية بنت غطيف بن حبيب بن قره بن هيرة نخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر بن أبي براء بن مالك بن ملاعب الأسنه بن جعفر بن كلاب فزوجه اياها وكان عامر قصيراً قبيحاً فقال الصمة بن عبد الله في ذلك

فان تسكحوها عامرا لاطلاكم * اليه يدهدكم برجليه عامر

شبهه بالجمال الذي يدهده البعرة برجليه قال فلما بني بها زوجها وجد الصمة بها وجداً شديداً وحزن عليها فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها جيرة بنت وحشي بن الطفيل بن قره بن هيرة فأقام عليها مقاماً يسيراً ثم حل الى الشام غضبا على قومه وخلف امرأته فيهم وقال لها كلي التمر حتى تهرم النخل واضفري * خطامك ماتدرين مالليوم من أمس وقال فيها أيضاً

لعمري لئن كنتم على النأي والقلبي * بكم مثل ما بي انكم لضديق
اذا فرات الحب صعدن في الحشى * رددن ولم تهج لهن طريق

وقال فيها أيضاً

اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم * أتنا برياكم فطاب هبوبها
أتنا بريح المسك خالط عنبراً * وريح الخزامي باكرتها جنوبها

وقال فيها أيضاً

هل تجزيني العامرية موقفي * على نسوة بين الحمى وغضى الجمر
مررن بأسباب الصبا فذكرنها * فأومات اذا من جواب ولا نكر

(وقال) ابن دأب وأخبرني جماعة من بني قشير أن الصمة خرج في غزوه من المسلمين الى بلد الديلم فبات بطبرستان قال ابن دأب وأشدني جماعة من بني قشير للصمة

صوت

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى * بلى فسقى الله الحمى والمطاليا
واسأل من لا قيت هل مطر الحمى * فهل يسألن عنى الحمى كيف حاليا

الغناء في هذين البيتين لاسحق ولحنه من النقيط الاول بالوسطى وهو من مختار الاغاني ونادرها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمى قالوا حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال قال عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفرى حدثنا عبد الله بن اسحق الجعفرى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال حدثني رجل من أهل طبرستان كبير السن قال بينا أنا يوماً أمشى في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكة والزعفران وغير ذلك من الاشجار اذا أنا بانسان في البستان مطروح عليه أهdam خلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ولا يتكلم فاصفيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي تعز بصبر لا وجدك لا تري * سنام الحمى أخري اليبالى الغوابر

كأن فؤادي من تذكره الحمي * وأهل الحمي همفو به ريش طائر
قال فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبد الله
القشيري (أخبرني) عمي قال حدثنا الخراز أحمد بن الحرث قال كان ابن الاعرابي يستحسن
قول الصمة

صوت

أما وجلال الله لو تذكريني * كذكرك ما كفكفت للعين مدمعا
فقلت بلى والله ذكر لوانه * يصب على ضم الصفا لتصدعا
غني في هذين البيتين عبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقليل بالوسطي وفيهما لعريب خفيف رمل
ولما رأيت البشر قد حل بيننا * وجالت بنات الشوق في الصدر نزا
تلفت نحو الحمي حتى وجدتي * وجئت من الاصفاء لينا وأخذعا
(أخبرني) أبو الطيب بن الوشاء قال قال لي ابراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي لو حلف حالف
ان أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والاسلام في الغزل قول الصمة القشيري ما حثت
حنت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتي الامرطائماً * وتجزع ان داعي الصباة أسمعا
بكت عيني البيني فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبائتاما

صوت

وأذكر أيام الحمي ثم أنتى * على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمي برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا
غنت في هذين البيتين قرشية الزرقاء لحنا من التثليل الاول عن المشامي وهذه الايات التي أولها
حنت الى ريا تروي لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسانيد قد ذكرت في مواضعها ويروي
بعضها للمجنون في أخباره بأسانيد قد ذكرت أيضاً في أخباره والصحيح في البيتين الاولين انهما
لقيس بن ذريح وروايتهما أثبت وقد تواترت الروايات بأنهما له من عدة طرق والآخر مشكوك فيها
أما للمجنون أم للصمة (أنشدنا) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم للصمة القشيري قال وكان
أبو حاتم يستجدها وأنشدنيها عمي عن الكراني عن أبي حاتم وأنشدنيها الحسن بن علي عن
ابن مهرويه عن أبي حاتم

إذا نأت لم تفارقني علاقتها * وان دنت فصدود العاتب الزاري

فحال عيني من يوميك واحدة * تبكي لفرط صدود اونوي داري

(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبيد الله بن اسحق بن سلام قال حدثني ابي عن شعيب
ابن صخر عن بعض بني عقيل قال مررت بالصمة بن عبد الله القشيري يوماً وهو جالس وحده
يبكي ويخاطب نفسه ويقول لا والله ما صدقتك فيما قالت فقلت من تمني ويحك اجنت قال اعني
التي اقول فيها

أما وجلال الله لو تذكريني * كذكرك ما كفكفت للعين مدمعا

فقال بلى والله ذكرنا لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا
اسلى نفسى عنها واخبرها انها لو ذكرتني كما قالت لكانت في مثل حالى (أخبرني) عمي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني مسعود بن عيسى بن اسمعيل العبدى عن موسى بن عبد الله
التيعى قال خطب الصمة القشيري بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل اياه ان
يعاونه وكان كثير المال فلم يمنه بشئ فستل عشيرته فاعطوه فاني بالابل عمه فقال لا أقبل هذه في
مهر ابنتى فاسأل أبك ان يبدها لك فسأل ذلك ابا فاني عليه فلما رأى ذلك من فعلها قطع عقابها
وخلها فعاد كل بعير منها الى الألفه وتحمل الصمة راحلا ففعلت بنت عمه حين رآته يحمل تالله ما
رأيت كالיום رجلا باعته عشيرته بأبيرة ومضي من وجهه حتى لحق بالثغر فقال وقد طل مقامه
واشتاقها وندم على فعله

أتبكي على ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا
فا حسن أن تأتي الامر طائعا * وتجزع ان داعي الصباية اسمعا

(وقد) أخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي ان الصمة خطب ابنة عمه هذه الى أبيها فقال له لا أزوجهك الا على كذا وكذا من الابل فذهب
الى أبيه فاعلمه بذلك وشكا اليه ما يجد بها فساق الابل عنه الى أخيه فلما جاء بها عدها عمه فوجدها
تتنقص بعيرا فقال لا آخذها الا كاملة فغضب أبووه وحلف لا يزيد على ماجاء به شيئا ورجع الى الصمة
فقال له ما وراءك فاخبره فقال تالله ما رأيت قط الأم منكما جميعا واني لالام منكما ان أقت ينسكما
ثم ركب ناقته ورحل الى ثغر من الثغور فاقام به حتى مات وقال في ذلك

أمن ذكر دار بالرقاشين أصبحت * بها عاصفات الصيف بدأ ورجعا
خنت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا
فا حسن أن تأتي الامر طائعا * وتجزع ان داعي الصباية اسمعا
كانك لم تشهد وداع مفارق * ولم تر شعبي صاحبين تقطعا
بكت عيني اليسري فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلنا معا
تحمل أهلى من قنين وغادروا * به أهل ليلى حين جيد وأمرعا
الا يا خليلي اللذين تواصيا * بلومي الا أن أطيع وأسمعا
قفانه لا بد من رجوع نظرة * يمانية شتي بها القوم أو معا
لمغتصب قد عزه القوم أمره * حياء يكف الدمع ان يتطلعا
تبرض عينيه الصباية كلما * دناليل أو أوفى من الارض ميفعا
فليست عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن خلى عينيك تدمعا

صوت من المائة المختارة من رواية يحيى بن علي

قل لاسماء أنجزى الميعادا * وانظري أن تزودى منك زادا

ان تكوني حلت ربنا من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا
أوتنات بك النوى فلقه قد * ت فؤادي لحينه فانقادا
ذاك أنى علقت منك جوي الح * ب ولدا فزدت شياً فزادا

الشعر لداود بن سلم والغناء لدحمان ولحنه المختار من الثقليل الاول بالوسطي وقد كنا وجدنا
هذا الشعر في رواية على بن يحيى عن اسحق منسوباً الى المرقش وطلبناه في أشعار المرقشين جميعاً
فلم نجده وكنا نظنه من شاذ الروايات حتى وقع الينا في شعر داود بن سلم وفي خبر أنا ذا كره في
أخبار داود وإنما نذكر ما وقع الينا عن رواة فواقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على صحته أثبتناه
وأبطلنا ما فرط منا غيره وما لم يجز هذا المجزى فلا ينبغي لقارئ هذا الكتاب أن يلزمنا لوم خطأ
لم نتعمده ولا اخترعناه وإنما حكيناه عن رواة واجتهدنا في الاصابة وان عرف صواباً مخالفاً لما
ذكرناه وأصاحبه فان ذلك لا يضره ولا يخلو به من فضل وذكر جميل ان شاء الله

— أخبار داود بن سلم ونسبه —

داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ثم يقول بعض الرواة انه مولى آل أبي بكر
ويقول بعضهم انه مولى آل طلحة وهو مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والعباسية من ساكني
المدينة يقال له داود الآدم وداود الآدمك وكان من أقبح الناس وجهاً وكان سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف يستقله فرآه ذات يوم يخاطر خطرة منكورة فدعا به وكان يتولى المدينة
فضربه ضرباً مبرحاً وأظهر أنه إنما فعل ذلك به من أجل الخطرة التي تخايل فيها في مشيته فقال
بعض الشعراء في ذلك وأظنه ابن رهيمة

ضرب العاذل سعد * ابن سلم في السهاجه
فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) محمد بن سايمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سألت محمد بن موسى بن
طلحة عن داود بن سلم هل هو مولاهم فقال كذلك يقول الناس هو مولانا أبوه رجل من النبط وأمه
بنت حوط مولى عمر بن عبيد الله بن معمر فانتسب الي ولاء أمه وفي ذلك يقول ويمدح ابن معمر

وإذا دعا الجائي النصير لنصره * وأرتني الغرر التصيرة معمر
متخازرين كان أسد خفية * بمقامها مستبيلات ترأر
متجاسرين يحمل كل ملمة * متجبرين على الذي يجبر
عسل الرضا فاذا أردت خصامهم * خاط السهام بفيك صاب مقرر
لا يطبعون ولا تري أخلاقهم * الا تطيب كما يطيب العنبر
رفعوا بناي بعثق حوط دنية * جدي وفضلهم الذي لا ينكر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
اسحق الموصلي قال كان داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة وكان يقال له الآدم لشدة سواده وكان

من أبحل الناس فطرقة قوم وهو بالعقيق فصاحوا به العشاء والقرى يا ابن سلم فقال لهم لاعشاءكم
عندي ولا قري قالوا فأين قولك في قصيدتك اذ تقول فيها
يادار هند الأحييت من دار * لم أقض منك لباناتي وأوطاري
عودت فيها اذا ما الضيف نهني * عقر العشارى على يسري واعسارى
قال لستم من أولئك الذى عنيت (قال) ودخل على السري بن عبد الله الهاشمي وقد أصيب بآين
له فوقف بين يديه ثم أنشده

يامن على الارض من عجم ومن عرب * استرجعوا خاست الدنيا بعباس
فجبت من سبعة قد كنت آمامهم * من ضنء والدهم بالسيد الراس
قال وداود بن سلم الذى يقول

قل لاسماء أنجزى الميعادا * وانظري أن تزودي منك زادا
ان تكوني حلت ربعا من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا
أو تباءت بك النوي فلقد قد * ت فؤادي لحينه فانتقادا
ذاك انى علفت منك جوى الحب وليدا * فزدت شيئا فزدا
قال أبو زيد أنشدنيها أبو غسان محمد بن يحيى وابراهيم بن المنذر لداود بن سلم

نسبة ما فى هذا الخبر من الشعر الذي فيه غناء

صوت

يادار هند الأحييت من دار * لم أقض منك لباناتي وأوطاري

يتم وينسب انتهى (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال أخبرني مصعب بن عثمان قال دعا الحسن
ابن زيد أسحق بن ابراهيم بن طاحنة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي أيام كان بالمدينة الى ولاية
القضاء فأبى عليه فخبسه فدعا مسرقين يسرقون له مغسلا في السجن وجاء بنو طلحة فانسجنوا
معه وبلغ ذلك الحسن بن زيد فأرسل اليه فأبى به فقال انك تلاججت على وقد حلفت أن
لأرسلك حتى تعمل لى فابزر يميني ففعل فأرسل الحسن معه جندا حتى جلس في المسجد مجاس
القضاء والجند على رأسه فجاءه داود بن سلم فوقف عليه فقال

طلبوا الفقه والمرأاة والحلم * وفيك اجتمعن يا اسحق

فقال ادفعوه فدفعوه ففتحي عنه فجلس ساعة ثم قام من مجاسه فأعفاه الحسن بن زيد من القضاء
فلما سار الى منزله أرسل الى داود بن سلم بنخمسين دينارا وقال للرسول قل له يقول لك مولاك
ما حلك على ان تمدحني بشيأ أكرهه استعن بهذه على أمرك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محرز بن سعيد قال بينما سعد بن ابراهيم في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم يقضي بين الناس اذ دخل عليه زيد بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه داود بن سلم
مولى التميميين وعليهما ثياب ملونة يجرانها فأوما أن يؤتي بهما فأشار الى زيدان أجلس فجلس

بالقرب منه وأوماً الى الآخر أن يجلس حيث يجلس مثله ثم قال لعون من أعوانه ادع لي نوح
ابن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فدعي له فجاء أحسن الناس سمناً وتشميراً ونقاء ثياب
فأشار اليه فجلس ثم أقبل على زيد فقال له يا ابن أخي تشبه بشيخك هذا وسمته وتشميره ونقاء
ثوبه ولا تعد الى هذا اللبس قم فانصرف ثم أقبل على ابن سلم وكان قبيحاً فقال له هذا ابن
جعفر احتمل هذا له وأنت لاي شيء احتمل هذا لك اللؤم أصلك أم سماجة وجهك جرد يا غلام
فجرد فضربه أسواطاً فقال ابن رهيمة

جلد العادل سعد * ابن سلم في السماجة

فتضى الله لسعد * من أمير كل حاجة

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثني
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون قال قال لي أبي وقد عزل سعد
ابن ابراهيم عن القضاء يابني تعجل بنا عسى أن روح مع سعد بن ابراهيم فان القاضي اذا عزل
لم يزل الناس يتالون منه فخرجنا حتى جئنا دار سعد بن ابراهيم فاذا صوت عال فقال لي أي شيء
هذا أرى انه قد أعجل على ودخنا فاذا داود بن سلم يقول له أطال الله بقاءك يا أبا اسحق وفعل
بك وقد كان سعد جلد داود بن سلم أربعين سوطاً فأقبل على سعد وعلى أبي فقال لم تر مثل
أربعين سوطاً في ظهر لثيم قال وفيه يقول الشاعر

ضرب العادل سعد * ابن سلم في السماجة

فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجة

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار قال حدثني أبو يحيى الزهري واسمه
هرون بن عبد الله قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال كان الحسن بن زيد قد
عود داود بن سلم مولى بنى تيم اذا جاءته غلة من الخائقين أن يصله فلما مدح داود بن سلم جعفر
ابن سليمان وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد شديد أغضب ذلك الحسن فقدم من حجج أو
عمرة ودخل عليه داود مسلماً فقال له الحسن أنت القائل في جعفر

وكنا حديثاً قبل تأمير جعفر * وكان المني في جعفران يؤمرا

حوي المنبرين الظاهرين كليهما * اذا ماخطا عن منبر أم منبرا

كأن بنى حواء صفوا امامه * نخير من أنسابهم فمخيرا

فقال داود نعم جعلني الله فداءكم فكنتم خيرة اختياره وأنا الذي اقول

لعمري لئن عاقبت او جدت منعما * بعفو عن الجاني وان كان معذرا

لانت بما قدمت اولى بمدحة * واكرم فرعا ان فخرت وعنصرا

هو الغرة الزهراء من فرع هاشم * ويدعو عليا ذا المعالي وجعفرا

وزيد الندى والسبط سبط محمد * وعمك بالطف الزكي المطهرا

وما نال من ذا جعفر غير مجلس * اذا مانفاه العزل عنه تأخرا

بحقكم والنواذرها فأصبحوا * يرون به عزاً عليكم ومفخراً
قال فعاد الحسن بن زيد له الى ما كان عليه ولم يزل يصله ويحسن اليه حتى مات قال أبو يحيى
يعني بقوله وان كان معذراً أن جمعوا أعطاهاً بآياته الثلاثة ألف دينار فذكر أن له عذراً في مدحه
اياهم بمجزأة اعطاه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن
ابن أبي الزناد قال كنت ليلة عند الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزهر على ستة اميال من المدينة
حيال ذى الحليفة نصف الليل جلوساً في القمر وابو السائب الخزومي معنا وكان ذا فضل وكان
مشغولاً بالسماع والغزل وبين ايدينا طبق عليه فريك فتحن نصيب منه والحسن يومئذ عامل
المتصور على المدينة فانشد الحسن قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويظهر به

ص

فعرسنا بيطن عربيات * ليجمعنا وفاطمة المسير
اتسي اذ تعرض وهو باد * مقلدها كما برق الصبير
ومن يطع الهوى يعرف هواه * وقد ينسك بالامر الخبير
على اني زفرت غداً هرشي * فكاد يريهم مني الزفير
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابه في مجرى البصر عن اسحق وفيه للهندي ثاني ثقيل بالوسطي عن
عمرو بن بانه وأظنه هذا اللحن قال فاخذ أبو السائب الطبق فوحش به الى السماء فوقع الفريك
على رأس الحسن بن زيد فقال له مالك ويحك أجننت فقال له أبو السائب أسالك بالله وبقرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما أعدت انشاد هذا الصوت ومددته كما فعلت قال فما ملك
الحسن نفسه ضحكا ورد الحسن الايات لاستحلافه اياه قال ابن ابي الزناد فلما خرج أبو السائب
قال لي يا ابن أبي الزناد أما سمعت مدد * ومن يطع الهوى يعرف هواه * فقلت نعم قال لو علمت
انه يقبل مالي لدفعته اليه بهذه الثلاثة الأيات (أخبرني) بخبره عبيد الله بن محمد الرازي وعمي
قالا حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابي بكر الهندي (أخبرني) الحرزي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت
ارسلتني مولاتي فاطمة في حاجة فررت برحبة القضاء فاذا بضبيعة العبسي خليفة جعفر بن
سليمان يقضي بين الناس فأرسل الى فدعاني وقد كنت رطلت شعري وربطت في أطرافه من
ألوان العهن فقال ما هذا فقلت شئ أتملح به فقال يا حرسي قنمها بالسوط قالت فتناول السوط بيدي
وقلت قاتلك الله ما أبين الفرق بينك وبين سعد بن ابراهيم سعد يجلد الناس في السماجة وأنت
تجلدهم في الملاحة وقد قال الشاعر

جلد العادل سعد * بن سلم في السماجة
فقضي الله لسعد * من أمير كل حاجة

قالت فضحك حتى ضرب يديه ورجليه وقال خل عنها قالت فكان يسوم بي وكانت مولاتي تقول
لا ابيعها الا ان تهوي ذلك واقول لا اريد بأهلي بدلا الى ان مررت يوماً بالرحبة وهو في منظره

دار مروان ينظر فأرسل الي فدعاني فوجدته من وراء كفة وانا لا اشعر به وحازم وجريز جالسان فقال لي حازم الامير يريدك فقلت لا أريد بأهلي بدلا وكشفت الكفة عن جعفر بن سليمان فارتاعت لذلك فقات آه فقال مالك فقلت

سمعت بذكر الناس هنداً فلم أزل * أخاسقم حتى نظرت الى هند

قال فأبصرت ماذا ويحك فقلت

فأبصرت هنداً حرة غير أنها * تصدى لقتل المسلمين على عمد

قالت فضحك حتى استأقني وأرسل الي مولاتي ليتاعني فقالت لا والله لأبيعها حتى تستبيعي فقلت والله لا أستبيحك أبداً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن عبد الله عن داود بن سلم قال كنت يوماً جالساً مع قثم بن العباس قبل أن يملكوا بفنائهم فمرت بنا جارية فأعجب بها قثم وتمناها فلم يتمكنها فلما ولي قثم اليمامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قال داود بن سلم فكتبت الي قثم

يا صاحب العيس ثم راكبا * أبلغ اذا مالقيته قتما

ان انزال الذي أجاز بنا * معارضا اذ توسط الحرما

حوله صالح فصار مع الانس * وخلي الوحوش والسلما

قال فأرسل قثم في طلب الجارية ليشتريها فوجدها قد ماتت (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة قال حدثني زهير بن حسن

مولي آل الربيع بن يونس ان داود بن سلم خرج الى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما

نزل به حط غلماناه متاع داود وحلوا عن راحلته فلما دخل عليه أنشأ يقول

ولما دفعت لأبوابهم * ولاقيت حرباً لقيت النجاحا

وجدناه يحمد المجدون * ويأبى على العسر الا سماحا

ويغشون حتى يري كلهم * يهاب الهرير وينسى النباحا

قال فأجازه بمجازة عظيمة ثم استأذنه في الخروج فأذن له واعطاه ألف دينار فلم يعبه أحد من

غلماناه ولم يقوموا اليه فظن ان حرباً ساخط عليه فرجع اليه فاخبره بما رأى من غلماناه فقال له

سأهم لم فعلوا بك ذلك قال فسألهم فقالوا اتنا نزل من جاءنا ولا نرحل من خرج عنا قال فسمع

الغاضري حديثه فاتاه فحدثه فقال أنا يهودي ان لم يكن الذي قال الغلمان أحسن من شعرك

وذكر محمد بن داود بن الجراح ان عمر بن شبة أنشده عن ابن عائشة لداود بن سلم فقال أحسن

والله داود حيث يقول

لججت من حي في تقريبه * وعميت عيناى عن عيوبه

كدالك صرف الدهر في تقليبه * لا يلبث الحبيب عن حبيبه

* أو يغفر الاعظم من ذنوبه *

قال وأنشدني أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب لداود بن سلم قال

وماذر قرن الشمس الاذكرتها * وأذكرها في وقت كل غروب
 وأذكرها ما بين ذلك وهذه * وبالليل أحلامي وعند هبوب
 وقد شفتي شوقى وأبلائي الهوى * وأعيالذي بي طب كل طيب
 وأعجب أني لا أموت صبابة * وما كمد من عاشق بمجيب
 وكل محب قد سلا غير أني * غريب الهوى يا وحب كل غريب
 وكل لام فيها من أخ ذي نصيحة * فقلت له أقصر فغير مصيب
 أتأمر انساناً بفرقة قلبه * أتصلح أجسام بغير قلوب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال كان
 داود بن سلم منقطعاً إلى قثم بن العباس وفيه يقول

عققت من حلي (١) ومن رحاتي * ياناق ان أدنتني من قثم
 انك ان أدنت منه غداً * حالفني اليسر ومات العدم
 في وجهه بدر وفي كفه * مجروفي العينين منه شمم
 اصم عن قيل الحنا سمعه * وما عن الخير به من صمم
 لم يدر مالا وبلى قد درى * فعافها واعتاض منها نعم (٢)

قال أبو اسحق اسمعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شبة قال لي اسحق لنظم العمياء في هذه
 الايات صنعة عجيبة وكانت يجيدها ماشاءت اذا غنتها

أخبار دحمان ونسبه

دحمان لقب لقب به واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
 ويكنى أبا عمرو ويقال له دحمان الأشقر قال اسحق كان دحمان مع شهرته بالغناء رجلاً صالحاً
 كثير الصلاة معدل الشهادة مدناً للحجج وكان كثيراً ما يقول ما رأيت باطلاً أشبه بحق من الغناء
 (قال) اسحق وحدثني الزبير بن دحمان شهد عند عبد العزيز بن المطلب بن حنطب وهو بلي
 التضاء لرجل من أهل المدينة على رجل من أهل العراق بشهادة فأجازها وعدلها فقال له العراق
 انه دحمان قال اعرفه ولولم اعرفه لسألت عنه قال انه يفتي ويعلم الجوارى الغناء قال غفر الله لنا
 ولك وأينا لا يفتي اخرج الى الرجل عن حقوق دحمان يقول أعشى بني سليم

(١) وروي في الكامل

نجوت من حل ومن رحلة * ياناق ان قربتني من قثم
 انك ان قربتني غداً * عاش لنا اليسر ومات العدم
 في باع طول وفي وجهه نور * وفي العينين منه شمم
 اصم عن ذكر الحنا سمعه * وما عن الخير به من صمم

والعربين والمرس والاتف واحد لما يحيط بالجميع

إذا ما هزج الوادى أو ثقل دحمان
سمعت الشد ومن هذا * ومن هذا بيزان
فهذا سيد الانس * وهذا سيد الجان

وفيه يقول أيضاً

كانوا خولاً فصاروا عند حليتهم * لما انبرى لهم دحمان خصيانا
فأبلغوه عن الاعشى مقالته * أعشى سليم أبي عمرو سايانا
قولوا يقول أبو عمرو وصحبته * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

(أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم عن ابراهيم بن المهدي أنه
حدثه عن بن جامع وزبير بن دحمان جميعا ان دحمان كان معدلا مقبول الشهادة عند القضاة بالمدينة
وكان أبو سعيد مولى فائد أيضاً ممن تقبل شهادته وكان دحمان من رواة معبد وغلماناه المتقدمين قال
وكان معبد في أول أمره مقبول الشهادة فلما حضر الوليد بن يزيد وعاشره على تلك الهنات وغني
له سقطت عدالته لا لأن شيئاً بان عليه من دخول في محذور ولكن لانه اجتمع مع الوليد على
ما كان يستعمله (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال قال اسحق كان
دحمان يكنى أبا عمرو مولى بني ليث واسمه عبد الرحمن وكان ينحضب رأسه ولحيته بالخناء وهو من
غلمان معبد قال اسحق وكان أبي لا يضعه بحيث يضعه الناس ويقول لو كان عبداً ما اشتريته على الغناء
بأربعمائة درهم وأشبهه الناس به في الغناء ابنة عبد الله وكان يفضل الزبير ابنة عبد الله تفضيلاً
شديداً على عبد الله أخيه وعلى دحمان (أخبرني) يحيى عن أبي أيوب عن أحمد بن المكي عن
عبد الله بن دحمان قال رجع أبي من عند المهدي وفي حاصله مائة ألف دينار (أخبرنا) اسمعيل
ابن يونس وخبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال باعني ان المهدي أعطي دحمان في
ليلة واحدة خمسين ألف دينار وذلك انه غني في شعر الاحوص

قطوف المشى اذ تمشي * ترى في مشيها خرقا

فأعجبه وطرب واستخفه السرور حتى قال لدحمان سنني ماشئت فقال ضيعتان بالمدينة يقال لهما
ريان وغالب فأقطعها اياها فلما خرج التوقيع بذلك الى أبي عبد الله وعمر بن زريع راجعا المهدي
فيه وقال ان هاتين ضيعتان لم يملكهما قط الا خليفة وقد استقطمهما ولاة اليهود في أيام بني أمية
فلم يقطعوهما فقال والله لأارجع فيهما الا بعد ان يرضي فصولح عنهما على خمسين ألف دينار

هـ نسبة هذا الصوت هـ دـ

سري ذا الهم بل طرقا * فبت مسهدا قلنا
كذلك الحب مما يح * دت التسهد والارقا
قطوف المشى اذ تمشي * ترى في مشيها خرقا
وتنقلها عجيزتها * اذا ولت لتطلقا

الشعر للاحوص والغناء لدحمان ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي انه لابن سريج
(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال مر دحمان المغني وعليه
رداء جيد عدني فقال له من حضر بكم اشترت هذا يا أبا عمر وقال * بـ ماضر جيراننا اذا اتجعوا *

نسبة هذا الصوت

صوت

ماضر جيراننا اذا اتجعوا * لو أنهم قبل بينهم ربعوا
احوا على عاشق زيارته * فهم بهجران بينهم قطع
وهو كان الهيام خالطه * وما به غير حبا ردع
كان لبني صبير غادية * أودمية زينت بها البيع
الله بيني وبين قيمها * يفر عنى بها واتبع

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المدني اجازة عن أبي محمد العامري الاويبي قال كان دحمان
جمالا يكرى الى المواضع ويتجر وكانت له مروءة فينا هو ذات يوم قد أكرى جماله وأخذ ماله
اذ سمع رنة فقام واتبع الصوت فاذا جارية قد خرجت تبكي فقال لها املوكي أنت قالت نعم
فقال لمن فقالت لامرأة من قريش وسمتها له فقال أتبعك قالت نعم ودخلت الى مولاتها فقالت
هذا انسان يشتريني فقالت أنذني له فدخل فسامها حتى استقر أمر الثمن بينهما على مائتي دينار
فقدتها اياها وانصرف بالجارية قال دحمان فاقامت عندي مدة أطرح عليها وي طرح عليها معبد والابجر
ونظراؤها من المغنين ثم خرجت بها بعد ذلك الى الشام وقد حذقت وكنت لا زال اذا نزلنا
انزل الاكرباه ناحية وأنزل معتزلا بها ناحية في محمل وأطرح على المحمل من أعية الجمالين واجلس
أنا وهي تحت ظلها فأخرج شيئا فنأكله ونضع ركوة لنا فيها لنا شراب فنشرب ونسغي حتى نرحل
ولم نزل كذلك حتى قربنا من الشام فينا أنا ذات يوم نازل وأنا التي عليها لحي

صوت

لورد ذو شفق حمام منية * لرددت من عبد العزيز حماما

صلى عليك الله من مستودع * جاورت رمسا في القبور وهاما

الشعر لكثير يرثي عبد العزيز بن مروان وزعم بعض الرواة ان هذا الشعر ليس لكثير وانه لعبد
الصمد بن علي الهشامي يرثي ابنا له والغناء لدحمان ولحنه من الثقيل الاول بالتحصر في مجري البنصر
قال فردده عليها حتى أخذته واندفعت تغنيه فاذا أنا براكب قد طلع فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال
أتؤذنوا لي أن أنزل تحت ظلكم هذا ساعة قلنا نعم فنزل وعرضت عليه طعامنا وشرابنا فاجاب
فقدمنا اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مرارا ثم قال للجارية أنغنين لدحمان شيئا
قالت نعم قال فغنيتي صوتا من صنعته فغنته اصواتا من صنعتي وغمزتها ان لا تعرفه أني دحمان فطرب
وامتلا سرورا وشرب اقداحا والجارية تغنيه حتى قرب وقت الرحيل فأقبل على وقال أتبعني هذه

الجارية فقلت نعم قال بكم قلت كالعابث بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها بها فهل دواة وقرطاسا
فجئته بذلك فكتب ادفع الى حامل كتابي هذا حين تقرأه عشرة آلاف دينار واستوص به خيراً
واعلمني بمكانه وختم الكتاب ودفعه إلي ثم قال أتدفع الى الجارية أم تمضي بها معك حتى تقبض مالك
فقلت بل أدفعها اليك فحملها وقال اذا جئت النجباء فسل عن فلان وادفع كتابي هذا اليه واقبض
منه مالك ثم انصرف بالجارية قال ومضيت فلما وردت النجباء سألت عن اسم الرجل فدللت
عليه فاذا داره دار ملك فدخلت عليه ودفعت اليه الكتاب فقبله ووضع على عينيه ودعا بعشرة
آلاف دينار فدفعها الي وقال هذا كتاب أمير المؤمنين وقال لي اجلس حتى اعلم أمير المؤمنين
بك فقلت له حيث كنت فانا عندك وبين يديك وقد كان أمر لي بانزال وكان بخيلاً فاغتم ذلك
فارتحلت وقد كنت أصبت بجملين وكانت عدة اجمالي خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر قال اوسأل
عني الوليد فلم يدر القهرمان أين يطلبني فقال له الوليد عدة جماله خمسة عشر جملا فارددها الي فلم
أوجد لانه لم يكن في الرفقة من معه خمسة عشر جملا ولم يعرف اسمي فیسأل عني قال وأقامت
الجارية عنده شهرا لايسأل عنها ثم دعاها بعد أن استبرئت وأصلح من شأنها فظل معها يومه
حتى اذا كان في آخر نهاره قال لها غنيني لدحمان فغنت وقال لها زبديني فزادت ثم أقبلت عليه
فقال يا أمير المؤمنين أو ما سمعت غناء دحمان منه قال لا قالت بلى والله قال أقول لك لا فقولين
بلى والله فقلت بلى والله لقد سمعته قال وما ذاك ويحك قالت ان الرجل الذي اشتريته منه هو
دحمان قال أو ذلك هو قالت نعم هو هو قال فكيف لم أعلم قالت غمزني بأن لأعلمك فامر فكتب
الي عامل المدينة بان يحمل اليه دحمان فحمل فلم يزل عنده أسيراً (أخبرني) محمد بن يزيد بن
أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا ابن جامع قال تذاكروا يوماً كبير
الايور بحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القول ثم قال بعضهم انما يكون كبار الرجل على قدر
حزامة فالتفت الامير الي دحمان فقال يا دحمان كيف ابرك فقال له أيها الامير أنت لم ترد ان تعرف
كباري وانما أردت ان تعرف مقدار حزامي وكان دحمان طيباً ظريفاً (أخبرني) اسمعيل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال أول ما عرف من ظرف دحمان ان رجلا
مر به يوماً فقال له اير حماري في حرامك يادحيم فلم يفهم ما قاله وفهمه رجل كان حاضراً معه فضحك
فقال ثم ضحكت فلم يخبره فقال له أقسمت عليك الا أخبرتني قال انه شتمك فلا أحب استقبالك
بما قاله لك فقال والله لتخبرني كائنا ما كان فقال له قال كذا وكذا من حماري في حرامك فضحك
ثم قال أعجب والله وأغلظ على من شتمه كنايةك عن اير حماره وتصريحك بحرامي لا تكفي
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو خالد يزيد بن محمد المهلب قال حدثني اسحق
الموصلي قال حدثنا عبد الله بن الربيع المدني قال حدثني الربيع المغني قال قال لنا جعفر بن سليمان
وهو أمير المدينة اغدوا على قصرى بالعقيق غداً وكنت أنا ودحمان وعطر دفعدوت للموعد فبدأت
بمنزل دحمان وهو في جهينة فاذا هو وعطر قد اجتمعا على قدر يطبخانها واذا السماء تبغش
فأذكرتهما الموعد فقال أما ترى يومنا هذا ما أطيبه أجلس حتى نأكل من هذه القدر ونصيب شيئاً

ونستمع من هذا اليوم فقال ما كنت لا فعل مع ما تقدم الأمير به الى فقلا لي كأننا بالأمر قد
انحل عزمه وأخذك المطر الى أن تبلغ ثم ترجع الينا مبتلا فقرع الباب وتعود الى ما سألتك حينئذ
قال فلم التفت الى قولها ومضيت واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب تضرب والقدرور تنصب
فلما كنت بحيث يسمع تغيت

واستصحب الاصحاب حتى اذا ونوا * وملوا من الادلاج جئتمكم وحدي

قال وما ذلك فأخبرته فقال يا غلام هات مائتي دينار أو أربعمائة دينار الشك من اسحق الموصلي
فأنزها في حجر الرابي اذهب الآن فلا تحمل لها عقدة حتى تريهما اياها فقلت وما في يدي من
ذلك يا تيانك غداً فتاجتتهما بي قال ما كنت لأفعل قلت فلا أمضي حتى تحلف لي أنك لا تفعل
خلف فضيت اليهما فقرعت الباب فصاحا وقال ألم نقل لك ان هذه تكون حالك فقلت كلا فأرأيتهما
الدناير فقال ان الأمير لحي كريم ونأيه غدا فنعذر اليه فيدعوه كرمه الى ان ياحقنا بك فقلت
كذبتكما أنفسكما والله اني قد أحكمت الامر ووكدت عليه الايمان أن لايفعل فقلا لا وصلتك
رحم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن منصور بن أبي مزاحم قال أخبرني
عبد العزيز ابن الماجشون قال صلينا يوماً الصبح بالمدينة فقال قوم قد سال العقيق نخرجنا من
المسجد مبادرين الى العقيق فانتهينا الى العرصة فاذا من وراء الوادي قبالتنادحان المغني وابن جندب
مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتاً وهو قوله

اسكن البدو ما سكنت بيدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور

واذا أطيبت صوتاً في الدنيا قال وكان أخي يكره السماع فلما سمعه طرب طرباً شديداً وتحرك وكان
لغناء دحمان أشد استحساناً وجرمة وارتياحاً فقال لي يا أخي اسمع الى غناء دحمان والله لكانه
يسكب على الماء زيتاً

نسبة هذا الصوت

صوت

أوحش الجبذان فالدير منها * فقراها فالمنزل المحظور

اسكن البدو ما ائت بيدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور

أي عيش أله لست فيه * أو ترى نعمة به وسرور

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن مسحج رمل مطلق في مجري البصر عن اسحق (أخبرنا)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أبي عثمان البصري قال قال دحمان
دخلت على الفضل بن يحيى ذات يوم لما جلسنا قام وأوماً الي فقامت فأخذ بيدي ومضى بي الى
منظرة له على الطريق ودعا بالطعام فأكلنا ثم صرنا الى الشراب فبينما نحن كذلك اذ مرت بنا
جارية سوداء حجازية تغني

اهجريني اوصليني * كيف ماشئت فيكوني

* أنت والله تحييدني * وان لم تجربني
فطرب وقال أحسنت ادخلي فدخلت فأمر بطعام فقدم اليها فأكلت وسقاها اقداحا وسألها عن
مواليها فأخبرته فبعث فاشتراها فوجدها من أحسن الناس غناء وأطيهم صوتا وأملحهم طبعاً
فغلبني عليه مدة وتناساني فكتبت اليه

أخرجت السوداء ما كان في * قلبك لي من شدة الحب
فان يدم ذا منك لادام لي * مت من الاعراض والكرب
قال فلما قرأ الرقعة ضحك وبعث فدعاني ووصاني وعاد الى ما كان عليه من الانس (قال مؤلف
هذا الكتاب) هكذا أخبرنا ابن المرزبان بهذا الخبر وأظنه غلطاً لان دحمان لم يدرك خلافة الرشيد
وانما أدركها ابنه زبير وعبد الله فاما ان يكون الخبر لاحدها أو يكون لدحمان مع غير الفضل
ابن يحيى

صوت

— من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى —

* واني لآتي البيت ما أن أجه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضى على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ما سركم فاجيب *
وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بقربك والمشي اليك قريب
الشعر للاحوص والغناء لدحمان ثقيل أول وقد تقدمت أخبار الاحوص ودحمان فيما مضى من الكتاب

صوت

— من المائة المختارة —

حياً خولة منى بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
لايكن وعدك برقاً خلباً * كاذبا يلمع في عرض الغمام
واذ كرى الوعد الذي واعدتنا * ليلة النصف من الشهر الحرام
الشعر لاعشى همدان والغناء لاحد النصيبي ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول
باطلاق الوتر في مجرى البصر وعروضه من الرمل والخلب من البرق الذي لاغيث معه ولايتفمع
بسحابه وتضرب المثل به العرب لمن أخلف وعده قال الشاعر
لايكن وعدك برقاً خلباً * ان خير البرق ما الغيث معه
وعرض السحابة الناحية منها

— أخبار أعشى همدان ونسبه —

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحرث بن مالك ابن عبد

الحر بن جشم بن حاشم بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن نزار بن
 واسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 ويكنى أبا المصيح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان زوج أخت الشعبي الفقيه
 والشعبي زوج أخته وكان أحد النخبة القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر وأخى أحمد النصبي
 بالعشيرة والبلدية فكان إذا قال شعرا غني فيه أحمد وخرج مع ابن الأشعث فأثي به الحجاج
 أسيرا في الاسرى فقتله صبوا (أخبرني) بما أذكروه من جملة أخباره الحسن بن علي الخفاف
 قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معاوية الاسدي انه أخذ أخباره هذه
 عن ابن كناسة عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وعن غيرهم من رواة الكوفيين قال حدثنا
 عمر بن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني
 قال قال العنزي وأخذت بعضها من رواية مسعود بن بشر عن الاصمعي وما كان من غير رواية
 هؤلاء ذكرته مفرداً (أخبرني) المهلب أبو أحمد حبيب بن نصر وعلى بن صالح قال حدثنا عمر
 ابن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني
 قال كان الشعبي عامر بن شراحيل زوج أخت أعشي همدان وكان أعشي همدان زوج أخت الشعبي
 فثناه أعشي همدان يوما وكان أحد القراء للقرآن فقال له اني رأيت كائني أدخلت بيتا فيه حنطة
 وشعير وقيل لي خذ أيهما شئت فاخذت الشعير فقال ان صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت
 الشعر فكان كما قال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن
 معاوية الاسدي عن ابن كناسة قال العنزي وحدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة والاصمعي قالا
 وافق روايتهم الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كان أعشي همدان أبو المصيح من أغزاه الحجاج
 بلد الديلم ونواحي دستي فأسر فلم يزل أسيرا في أيدي الديلم مدة ثم ان بتأ للعلاج الذي أسره
 هويته وصارت اليه ايلام فكنته من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمانى مرات فقالت له الديلمية يا معشر
 المسلمين أهكذا تعملون بنساءكم فقال لها هكذا نفعل كلنا فقالت له بهذا العمل نصرتم أفرأيت ان
 خلصتكم أنصطفيني لنفسك فقال لها نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طرقا
 تعرفها حتى خلصته وهربت معه فقال شاعر من أسرى المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله * فهمدان تفديها الغداة أيورها

وقال الاعشى يذكر ما لحقه من أسر الديلم

صوت

لمن الطعائن سيرهن ترجف * عوم السفين اذا تقاعس مجذف

مرت بزدي خشب كأن جوهها * نخل ييثر بطلعه متعصف

غنى في هذين البيتين أحمد النصبي ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن عمرو وابن
 المكي وفيهما لمحمد الزف خفيف رمل بالوسطي عن عمرو

عولين ديباجا وفاخر سندس * ويخز أكسية العراق تخفف
 وغدت بهم يوم الفراق عرامس * قبل المرافق بالهوادج دلف
 بان الحليط وفاتي برحيله * خود اذا ذكرت لقلبك يشغف
 نجلو بمسواك الاراك منظما * عذبا اذا فحكت تهال ينطف
 وكان ريقها على علل الكرى * غسل مصفي في القلال وقرقف
 وكأنا نظرت بعيني ظبية * تحو على خشف لها وتمطف
 واذا تتوء الى القيام تدافعت * مثل الزيف ينوءت يضعف
 ثقلت روادفها ومال بخصرها * كفل كما مال النقي المتقصف
 * ولها ذراعا بكرة رحيية * ولها بنان بالحضاب مطرف
 وعوارض مصقولة وترائب * بيض وبطن كالسيكة مخطف
 ولها بهاء في النساء وبهجة * وبها محل الشمس حين تشرف
 تلك التي كانت هواي وحاجتي * لو أن داراً بالاحبة تسعف
 واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل مصيبة ستكشف
 ولئن بكيت من الفراق صباية * ان الكبير اذا بكى يعنف
 عجياً من الايام كيف تصرفت * والدار تدنو مرة وتقذف
 أصبحت رهناً للعداة مكبلا * أمسي وأصبح في الاداهم ارسف
 بين القليسم فالقول فحامن * فاللهزمين ومضجبي متكفف

هذه أسماء مواضع من بلد الديلم تكنفته الهوم بها

فجبال ويمه ماتزال منيفة * ياليت أن جبال ويمه تنسف

ويمه وشلبة ناحيتان من نواحي الري

ولقد أراني قبل ذلك ناعماً * جذلان أبي أن أضام وآتف
 واستنكرت ساق الوثاق وساعدي * وأنا مروبادي الاشاجع اعجف
 ولقد تضرستني الحروب وانني * ألقي بكل مخافة اتعسف
 أتسر بل الليل البهيم وأشتدي * في الحبث اذ لا يشتدون واوجف
 ما ان أزال مقتماً أوحاسرا * سلف الكتيبة والكتيبة وقف
 فأصابني قوم فكنت أصيهم * فالآن أصبر للزمان وأعرف
 اني لطلاب الترات مطلب * وبكل أسباب المنية أشرف
 باق على الحدثنان غير مكذب * لا كاسف بالي ولا متأسف
 ان نلت لم أفرح بشيء نلته * واذا سبقت به فلا أتلهف
 اني للاحمي في المضيق فوارسي * وأكرخلف المستضاف وأعطف
 وأشد اذ يكبو الجواد واصطلي * حر الاسنة والاسنة ترعف

صوت

فلئن أصابتي الحروب فر بما * ادعى اذا منع الرداف فاردف
ولربما يروى بكفى لهذم * ماض ومطر د الكعوب مثقف
وأغبر غارات وأشهد مشهدا * قلب الجبان به يطير ويرجف
وأري مغام لو اشاء حوتها * فيصدني عنها غني وتعفف

غنى في هذه الابيات دحمان ولحنه ثقيل اول بالنصر عن الهشامي قال الهشامي فيها لملك
خفيف ثقيل أول بالوسطي وواقفه في هذا ابن المكي قالوا جميعاً ثم ضرب البعث على جيش أهل
الكوفة الى مكران فأخرجه الحجاج معهم فخرج اليها وطال مقامه بها ومرض فاجتواها وقال في
ذلك وأنشدني بمض هذه القصيدة الزبدي عن سليمان بن أبي شيخ

طابت الصبا اذ عاتت المكبر * وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ولدانه * ومثلك في الجهل لا يعذر
وقال العواذل هل ينهي * فيقدعه الشيب أو يقصر
وفي أربعين توفيتها * وعشر مضت لي تستبصر
وموعظة لامرئ حازم * اذا كان يسمع أو يبصر
فلا تأسفن على ما مضى * ولا يحزتك ما يدبر
فان الحوادث تبلى الفتي * وان الزمان به يعثر *
* فيوما يساء بما نابه * ويوما يسر فيستبشر
ومن كل ذلك يلقى الفتي * ويمني له منه ما يقدر
كأنني لم أرتحل جسرة * ولم أحفها بعد ما تضمر
فأجشمها كل ديمومة * ويعرفها البلد المقفر
ولم أشهد البأس يوم الوغي * على المفاضة والمغفر
ولم أخرق الصف حتى تميل * دارعة القوم والحسر
وتحتي جرداء خيفانة * من الخيل أو ساج مجفر
أطاعن بالرمح حتى اليا * ن يجري به العلق الاخر
وما كنت في الحرب اذ شمرت * كمن لا يذيب ولا يخثر
ولسكتني كنت ذا مرة * عطوفا اذا هتف المحجر
أحيب الصريخ اذا مادعا * وعند الهياج أنا المسعر
فان أس قد لاح في المشيب * أم البنين فقد أذكر
رخاء من العيش كناهه * اذ الدهر خال لنا مصخر
واذ أنا في عفوان الشبا * ب يعجبني اللهو والسمر
أصيد الحسان ويصطدني * وتعجبني الكعاب المعصر

وبيضاء مثل مهاة الكثيب * لا عيب فيها لمن ينظر
 كأن مقلدها اذ بدا * به الدر والشذر والجوه
 * بمقلد أدماء نجدية * يعن لها شادن أحور
 كان حتى النجل والزنجيل * والفارسية اذ تعصر
 يصب على برد أنيابها * مخالطة المسك والغنبر
 اذا انصرفت وتلوت بها * رقاق المجلسد والمتر
 وغص السوار وجال الوشاح * على عكن خصرها مضمر
 وضاق عن الساق خلخالها * فساد مخدمها ينذر
 فتور القيام رخيم الكلا * م يفزعها الصوت اذ تزجر
 وتتمي الي حسب شاهخ * فليست تكذب اذ تفخر
 * فتلك التي شفني حبا * وحماني فوق ما أقدر
 فلا تعذ لاني في حبا * فاني بمعدرة أجدر *

ومن ههنا رواية اليزيدي

وقولا لذى طرب عاشق * أشط المزار بمن تذكر
 بكوفية أصلها بالفرا * ت تبدو هنا لك أو تحضر
 وأنت تسير الي مكران * فقد شحط الورد والمصدر
 ولم تك من حاجتي مكران * ولا الغزو فيها ولا المتجر
 وخبرت عنها ولم آتها * فازلت من ذكرها أذعر
 بان الكثير بها جائع * وان القليل بها مقتر
 وان لحي الناس من حرها * تطول فتجلم أو تضفر *
 ويزعم من جاءها قبلنا * باناسنهم أو تحر *
 أعوذ بري من الخزيا * ت فيما أسر وما أجهر
 وحدثت أن مالنا رجمة * سنين ومن بعدها أشهر
 الي ذاك ماشاب أبناؤنا * وباد الاخلاء والمعشر
 وما كان بي من نشاطها * واني لذو عدة موسر
 ولكن بعثت لها كارها * وقيل انطاق كالذي يؤسر
 فكان النجاء ولم التفت * اليهم وشرهم منكر
 هو السيف جرد من نعمده * فليس عن السيف مستأخر
 وكم من أخ لي مستأنس * يظل به الدمع يستحسر
 يودعني واتحت عبرة * له كالجداول أو أغزر
 فلست بلاقيه من بعدها * يد الدهر ماهبت الصرصر

وقد قيل انكم عابرو * ن بجرا لها لم يكن يعبر
الى الهند والهند في أرضهم * هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لها قبلنا * أكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها * ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع * واجر عظيم لمن يؤجر *

(وذكر) محمد بن صالح بن النطاح أن هشام بن محمد الكلابي حدث عن أبيه أن أعشى همدان كان مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي بالري ودستبي وكان الاعشي شاعر أهل اليمن بالكوفة وفارسهم فلما قدم خالد من غزاه خرج جواريه يتلقينه وفيهم أم ولد له كانت رفيعة القدر عنده فجعل الناس يبرون عليها الى أن جاز بها الاعشى وهو على فرسه يميل يمينا ويساراً من العاس فقالت أم ولد خالد بن عتاب لجوارياها ان امرأة خالد لتفاخرني بأبيها وعمها وأخنها وهل يزيدون على أن يكونوا مثل هذا الشيخ المرتش وسمها الاعشى فقال من هذه فقال له بعض الناس هذه جارية خالد فضحك وقال لها اليك عني بالكفاء ثم أنشأ يقول

وما يدريك ما فرس جرور * وما يدريك ما حمل السلاح
وما يدريك ما شيخ كبير * عداه الدهر عن سنن المراح
فأقسم لو ركب الورد يوما * وليلته الى وضح الصباح
إذا نظرت منك الى مكان * كسحق البرد أو أثر الجراح

قال فأصبحت الجارية فدخلت الى خالد فشكت اليه الاعشى فقالت والله ما تكرم ولقد اجترأ عليك فقال لها وما ذلك فأخبرته أنها مررت برجل في وجه الصبح ووصفته له وأنه سبها فقال ذلك أعشى همدان فأبي شيء قال لك فأنشده الايات فبعث الى الاعشي فلما دخل عليه قال له ماتقول هذه زعمت أنك هجوتها فقال أساءت سمعاً انما قلت

مررت بنسوة متعطرات * كضوء الصبح أبيض الاداحي
على شقر البغال فصدن قايي * بحسن الدل والحدق الملاح
فقلت من الظباء فقلن سرب * بدالك من ظباء بني رياح

فقلت لا والله ما هكذا قال وأعدت الايات فقال له خالد أما انها لولا انها قد ولدت مني لو هبتها لك ولكي أفندي جناتها بمثل تمنها فدفعه اليه وقال له أقسمت عليك يا أبا المصبح أن لا تعيد في هذا المعنى شيئاً بعد ما فرط منك (وذكر) هذا الخبر العنزي في روايته التي قدمت ذكرها ولم يأت به على هذا الشرح وقال هو وابن النطاح جميعا وكان خالد يقول للاعشى في بعض ما يمينه اياه ويعده به ان وليت عملاً كان لك مادون الناس جميعاً فتي استعملت فخذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف شئت قال فاستعمل خالد على إصهان وصار معه الاعشي فلما وصل الى عمله جفاه وتناساه فقارقه الاعشى ورجع الى الكوفة وقال فيه

* تمنيني امارتها تميم * وما أمي بأم بني تميم

وكان أبو سليمان أخالي * ولكن الشراك من الاديم
 أينما أصهبان فزلتنا * وكنا قبل ذلك في نعيم
 أتذكرنا ومرة اذ غزونا * وانت على بعيلك ذي الوشوم
 ويركب رأسه في كل وحل * ويعثر في الطريق المستقيم
 وليس عليك الا طيلسان * نصيبي والا سحق نيم
 فقد أصبحت في خز وقز * يختر ما ترى لك من حميم
 وتحسب أن تلقاها زماناً * كذبت ورب مكة والحطيم
 هذه رواية ابن النطاح وزاد العنزي في روايته

وكانت أصهبان تحفر أرض * لمغترب وصعلوك عديم
 ولكننا أينما وفيها * ذوو الاضغان والحقدا القديم
 فانكرت الوجوه وانكرتني * وجوه ما يخبر عن كريم
 وكان سفاهة مني وجهلا * مسيرى لا أسير الى حميم
 فلو كان ابن عتاب كريماً * سأل رواية الامر الجسيم
 وكيف رجاء من غلبت عليه * تنائي الدار كالرحم العقيم

قال ابن النطاح فبعث اليه خالد من مرة هذا الذي ادعيت اني وأنت غزونا معه على بغل ذي
 وشوم ومتى كان ذلك أو متى رأيت على الطيلسان والنيح اللذين وصفتهما فأرسل اليه هذا كلام أردت
 وصفك بظاهره فأما تفسيره فان مرة مرارة ثمرة ما غرست عندي من التسيح والبغل المركب
 الذي ارتكبه مني لا يزال يعثر بك في كل وعث وجدد ووعر وسهل وأما الطيلسان فما ألبسك
 إياه من العار والذم وان شئت راجعت الجميل فراجعته لك فقال لا بل أراجع الجميل وتراجعته
 فوصله بمال عظيم وترضاه هكذا روى من قدمت ذكره (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال
 جدتنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال لما ولي خالد بن عتاب بن ورقاء أصهبان خرج اليه أعشي
 همدان وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده ما يحب وأعطى خالد الناس عطايا فجعله في أقابها
 وفضل عليه آل عطارد فبلغه عنه أنه ذمه فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يهتجوه

وما كنت ممن ألبانه خصاصة * اليك ولا ممن تغر المواعد
 ولكنها الاطماع وهي مذلة * دنت بي وأنت النازح المتباعد
 أتجسني في غير شيء وتارة * تلا حظني شزرا وأنفك عاقد
 فانك لا كابني فزاره فاعلمن * خلقت ولم يشبههما لك والد
 ولا مدرك ما قد خلا من نداها * أبوك ولا حوضيهما أنت ودارد
 وانك لو سامت آل عطارد * لبذتك أعناق لهم وسواعد
 * ومأثرة عادية لن تنالها * وبيت رفيع لم تنخه القواعد
 وهل أنت إلا تلعب في دربارهم * تشل فتعسا أو يقودك قائد

أري خالدا يختال مشيا كأنه * من الكبرياء نهشل أو عطارد
وما كان يربوع شبيها لدارم * وما عدلت شمس النهار الفراقده
(قالوا) ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق من
وجوههم وقرائهم أحد له نباهة الا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم فكان عامر الشعبي وأعشى
همدان ممن خرج معه وخرج أحمد التصيبي أبو اسامة الهمداني المغني مع الاعشي لالفتها اياه وجعل
الاعشي يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه ولا يزال يحرص أهل الكوفة باشعاره على القتال
وكان مما قاله في ابن الأشعث يمدحه

يأبي الاله وعزة ابن محمد * وجدود ملك قبل آل ثمود
ان نأنسوا بمذممين عروقههم * في الناس ان نسبوا عروق عبيد
كم من أب لك كان يعقد تاجه * بجبين أبلج مقول صنديد
واذا سألت المجد أين محله * فالجد بين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس باذخ * بنح نخ نوالده وللمولود
ما قصرت بك أن تنال مدى العلا * أخلاق مكرمة وارث جدود
قرم اذا سامي القروم ترى له * أعراق مجد طارف وتليد
واذا دعا لعظيمة حشدت له * همدان تحت لوائه المعقود
يمشون في حاق الحديد كأنهم * أسد الابهاء سمعن زار أسود
واذا دعوت بال كندة أحفلوا * بكهول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة كأن سيوفهم * في كل ملحمة بروق رعود
مان ترى قيساً يقارب قيسكم * في المكرمات ولا ترى كسعيد

وقال حماد الراوية في خبره كانت لاعشي همدان مع ابن الأشعث مواقف محمودة وبلاء حسن
وآثار مشهورة وكان الاعشي من أخواله لان أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث أم عمرو بنت
سعيد بن قيس الهمداني قال فلما صار ابن الأشعث الى سجستان جبي مالا كثيرا فسأله أعشي
همدان أن يعطيه منه زيادة على عطاءه فنهه فقال الاعشي في ذلك

هل تعرف الدار عفا رسمها * بالحضر فالروضة من آمد
دار لحود طفلة رودة * بانت فأمسى حها عامدي
بيضاء مثل الشمس رقراقة * تبسم عن ذي أشر بارد
لم يخط قلبي سهمها اذ رمت * يا عجباً من سهمها القاصد
يا أيها القرم الهجان الذي * يبطش ببطش الاسد اللابيد
والفاعل الفعل الشريف الذي * ينمي الى الغائب والشاهد
كم قد أسدى لك من مدحة * تروي مع الصادر والوارد
وكم أجبنا لك من دعوة * فاعرف فما العارف كالجاحد

نحن حينك وما تحمى * في الروع من منى ولا واحد
 يوم انتصرنا لك من عابد * ويوم أحميناك من خالد
 ووقعة الرى التى نلتها * بجحفل من جمعنا عاقد
 وكم لقينا لك من وائر * يصرف ناي حنق حارد
 * ثم وطشناه بأقدامنا * وكان مثل الحية الراصد
 الى بلاء حسن قد مضى * وأنت في ذلك كالزاهد
 فاذكر أيادينا وآلانا * بعودة من حلمك الراشد
 ويوم الأهواز فلا تنسه * ليس الثنا والقول بالبائد
 انا لرجوك كما نرتجي * صوب الغمام المبرق الراعد
 فانفج بكفيك وما ضمنا * وافعل فعال السيد الماجد
 مالك لانمطي وأنت امرؤ * مثر من الطارف والتالد
 تجي سيجستان وما حولها * متكئاً في عيشك الراعد
 لا ترهب الدهر وأيامه * وتجرد الارض مع الجارد
 ان يك مكروه تهجنا له * وأنت في المعروف كالراقد
 ثم ترى أنا سنرضي بذا * كلا ورب الرايح الساجد
 وحرمة البيت وأستاره * ومن به من ناسك عابد
 تلك لكم أمنية باطل * وغفوة من حلم الراقد
 ما انا ان هاجك من بعدها * هيحج بآتيك ولا كابد
 ولا اذا ناطوك في حاقه * بحامل عنك ولا ناقد
 فأعط ما أعطيه طيبا * لاخير في المنكود والتاك
 نحن ولدناك فلا تجفنا * والله قد وصاك بالوالد
 ان تك من كندة في بيتها * فان أخوالك من حاشد
 شم العرايين وأهل الندی * ومنهي الضيفان والرائد
 كم فيهم من فارس معلم * وسأس للجهش أو قائد
 وراكب للهول يجتابه * مثل شهاب القبس الواقد
 أو ملا يشفي باحلامهم * من سفه الجاهل والمارد
 لم يجعل الله باحسابنا * نقصا وما الناقص كالزائد
 ورب خال لك في قومه * فرع طويل الباع والساعد
 يحضر الباس وما يتقي * سوي اسار البطل الماجد
 والطنن بالراية مستمكنا * في الصف ذي العادية التاهد
 فارح لاخوالك واذكرهم * وارحمهم للسلف العائد

فان أخوالك لم يبرحوا * يربون بالرشد على الرافد
لم يخلوا يوماً ولم يجبنوا * في الساف الغازي ولا القاعد
ورب خال لك في قومه * حمال أقال لها واجسد
معترف للرزء في ماله * والحق للسائل والعامد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأخبرني عمي عن الكراني عن العمري
عن الهيثم بن عدي وذكره العنزي عن أصحابه قالوا جميعاً خرج أعشي همدان إلى الشام في ولاية
مروان بن الحكم فلم يئل فيها حظاً فجاء إلى النعمان بن بشير وهو عامل على حصص فشكا إليه حاله
فكلم له النعمان بن بشير البيانية وقال لهم هذا شاعر العين ولسانها واستماحهم له فقالوا نعم يعطيه
كل رجل مناد يناد من عطائه فقال لابل أعطوه ديناراً ديناراً واجعلوا ذلك معجلاً فقالوا
أعطه أياه من بيت المال واحتسبها على كل رجل من عطائه ففعل النعمان وكانوا عشرين ألفاً فأعطاه
عشرين ألف دينار وارجمها منهم عند العطاء فقال الأعشي يمدح النعمان

ولم أر للحاجات عند التماسها * كنعمان نعمان التسيدي بن بشير
إذا قال أوفي مايقول ولم يكن * كمدل إلى الاقوام جبل غرور
مقياً كغير النعمان لم ألف شاكراً * وما خير من لا يقتدي بشكور
فلولا أخو الانصار كنت كنازل * ثوي ماثوي لم ينقلب بنقير

وقال الهيثم بن عدي في خبره حاصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين وفيها أبو قارب يزيد بن أبي
صخر ومعه الحشبية فقال المهلب يا أيها الناس لا يهولنكم هؤلاء القوم فأتاهم العبيد بأيديهما العصي
فحمل عليهم المهلب وأصحابه فاقوهم بالعصي فهزموهم حتى أزالوهم عن موقفهم فدمس المهلب رجلاً
من عبد القيس إلى يزيد بن أبي صخر ليقتله وجعل له على ذلك جملاً سنياً قال الهيثم بلغني أنه أعطاه
مائتي ألف درهم قبل أن يمضي ووعده بمثلها إذا عاد فاندس له العبيد فاختاله فقتله وقتل بعده فقال
أعشي همدان في ذلك

يسمون أصحاب العصي وما أرى * مع القوم الا المشرفية من عصا
الا أيها الليث الذي جاء حاذراً * والتي بنا جرم الحيام وعرصا
اتحسب غزو الشام يوماً وحره * كبيض ينظمن الجمان المفصصا
وسيرك بالاهواز إذ أنت آمن * وشربك ألبان الخلايا المقرصا
فأقسمت لا تجي لك الدهر درهما * نصيبون حتى تبسلى وتمحصا
ولا أنت من أتواها الحضر لابس * ولكن خشبانا شداداً ومشقصا
فكم رد من ذي حاجة لا ينالها * جديع العتيك رده الله أبرصا
وشيد بنينا وظاهر كسوة * وطال جديع بعد ما كان أوقصا

تصغير جديع بالدال غير معجمة والابيات التي كان فيها الغناء المذكور معه خبر الأعشي في

هذا الكتاب يقولها في زوجة له من همدان يقال لها جزلة هكذا رواه الكوفيون وهو الصحيح
 وذكر الأصمعي أنها خولة هكذا رواه في شعر الاعشى فذكر العنزي في أخبار الاعشى المتقدم
 اسنادها أنها كانت عند الاعشى امرأة من قومه يقال لها أم الجلال فطالت مدتها معه وأبغضها ثم
 خطب امرأة من قومه يقال لها جزلة وقال الأصمعي خولة فقالت له لا حتى تطلق أم الجلال
 فطلقها وقال في ذلك

تقدم ودك أم الجلال * فطاشت نبالك عند النضال
 وطال لزومك لي حقبة * فرئت قوي الجبل بعد الوصال
 وكان الفؤاد بها معجبا * فقد أصبح اليوم عن ذلك سالى
 صحا لا مسيئا ولا ظالما * ولكن سلاسله في جمال
 ورضت خلافتنا كلها * ورضنا خلافتكم كل حال
 فأعيتنا في الذي بيننا * تسوميني كل أمر عضال
 وقد تأمرين بقطع الصديق * وكان الصديق لنا غير قالى
 وآتيان ما قد تجنبت * وليدا ولت عليه رجالي
 أفاليوم أركبه بعد ما * علا الشيب مني صميم القذال
 لعمر أيسك لقد خنتني * ضعيف القوى أو شديد المحال
 هلمى أسالى نائلا فانظري * أأحرمك الخير عند السؤال
 ألم تعلمي أنني معرق * نمانى الى المجد عمى وخالي
 * وأني اذا ساءني منزل * عزمت فأوشكت منه ارتحالي
 فبعض العتاب فلا تهلكي * فلالك في ذاك خير ولا لي
 * فلما بدالى منها البذا * أصبحتا بثلاث محال *
 ثلاثا خرجن جميعا بها * نخلينها ذات بيت ومال
 الى أهلها غير مخلوعة * وما مسها عندنا من نكال
 فأمت نحن حين اللفا * ح من خزع إثر من لا يبالي
 فحني حنينك واستيقني * بانا أطرحناك ذات الشمال
 وأن لا رجوع فلا تكذبي * من ما حنت اليب إثر الفصال
 * ولا تحسبيني بانى ندم * ست كلا وخالقنا ذى الجلال

فقالت له أم الجلال بئس والله بعل الحرمة وقرين الزوجة المسلمة انت ويحك اعددت طول الصحبة
 والحرمة ذنبا تسبني وتمهجونى به ثم دعت عليه ان يبغضه الله الى زوجته التي اختارها وفارقه فلما
 انتقلت الى أهلها وصارت جزلة اليه ودخل بها لم يحظ عندها فقرته وتكررت له واشتد شغفه بها
 ثم خرج مع ابن الأشعث فقال فيها

حياً جزلة * مني بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
 لا تصدى بعد ود ثابت * واسمعي يأم عيسى من كلام
 ان تدومي لى - نوصلى دأماً * أو تهمل لى بهجر أو صرام
 أو تكونى مثل برق خلب * خادع يلنع فى عرض النعام
 أو كتخييل سراب ممرض * بفلاة أو طروق فى المنام
 فاعلمى ان كنت لما تعلمى * ومتى ما تفعل ذاك تلاهى
 بعد ما كان الذى كان فلا * تبغى الاحسان الا بالتمام
 * لاتناسى كل ما أعطيتنى * من عهد وموآبى عظام
 واذكرى الوعد الذى واعدتنى * ليلة النصف من الشهر الحرام
 فلئن بدلت أو خست بنا * ونجرات على أم صمام
 أم صمام الغدر والحنت

لاتبالين اذاً من بعدها * أبداً ترك صلاة أو صيام
 راجحى الوصل وردى نظرة * لاتأجى فى طماح وأنا م
 واذا أنكرت منى شيمة * ولقد ينكر ما ليس بذام
 فاذا كرهها لى أزل عنها ولا * تسفحى عينك بالدمع السجام
 وأرى جبالك رثاً خلقاً * وحبالى جدداً غير رام
 عجبت جزلة منى ان رأت * لمتى حفت بشيب كالنعام
 ورأت جسمى علاه كبرة * وصروف الدهر قد ابنت عظامى
 وصلت الحرب حتى تركت * جسدى نضوا كاشلاء اللجام
 وهى بيضاء على منكبها * قطط جمعد وميال سخام
 واذا تضحك تبدى حياً * كرضاب المسك فى الراح المدام
 كملت ما بين قرن فالى * موضع الخيل منها والحزام
 فأراها اليوم لى قد أحدثت * خلقاً ليس على العهد القدام

(أخبرني) عمى قال حدثنا محمد بن سعيد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن
 مجالد عن الشعبي أنه أتى البصرة أيام ابن الزبير فجلس في المسجد الى قوم من تميم فهم الاحنف
 ابن قيس فنادوا أهل الكوفة وأهل البصرة وفاخروا بينهم الى أن قال قائل من أهل البصرة
 وهل أهل الكوفة الا خولنا استبقذناهم من عبيدهم يعني الخوارج قال الشعبي فهجس في صدري
 ان تمثلت قول أعشى همدان

أفخرتم أن قتلتم أعبدا * وهزتم مرة آل عزل
 نحن سقتناهم اليكم غنوة * وجمعنا أمركم بعد فشل
 فاذا فاخرتمونا فاذا كروا * ما فعاننا بكم يوم الجمل

بين شيخ خاض عشونه * وفتي أبيض وضاح رفل
 جاءنا يرفل في سابقه * فذبحناه ضحي ذبح الحمل
 وعفونا فنسيتم عفونا * وكبرتم نعمة الله الاجل

قال فضحك الاحنف ثم قال يا أهل البصرة قد نخر عليكم الشعبي وصدق وانتصف فاحسنوا
 مجالسته (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي عن أبي محلم
 عن الخليل بن عبد الحميد عن أبيه قال بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمه الخثعمي الى الري
 فلقبه الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره وكان معه أعشي همدان فقال في ذلك

أمرت ختم على غير خير * ثم أوصاهم الامير بسير
 أينما كنتمو تعيفون للنسا * سوماتزجرون من كل طير
 ضلت الطير عنكمو بجلولا * عوغرتكمو أماني الزبير
 قدر مالي أتبع من فلسطين * عن علي فالج ثقال وعير
 خثعمي مفضل جرجاني محلل غزاعم ابن نمير

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سألت الاصبعي عن أعشي همدان
 فقال هو من الذحول وهو اسلامي كثير الشعر ثم قال لي العجب من بن داب حين يزعم ان
 أعشي همدان قال من دعالي غزيلي * أرحم الله تجارته

ثم قال سبحان الله أمثل هذا يجوز على الاعشي أن يجزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو
 نصب ثم قال لي خلف الاحمر والله لقد طمع ابن داب في الخلافة حين ظن أن هذا يقبل منه
 وازله من المحل مثل أن يجوز مثل هذا قال ثم قال ومع ذلك أيضاً أن قوله * من دعالي غزيلي *
 لا يجوز انما هو من دعا لغزيلي ومن دعا لبعير ضال (أخبرني) عدي بن الحسين الوراق ومحمد
 ابن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال أملق
 أعشي همدان فأتى خالد بن عتاب بن ورقاء فأنشده

رأيت ثناء الناس بالقول طيباً * عليك وقالوا ماجد وابن ماجد
 بني الحرث الساميين للمجدانكم * بنيتم بناء ذكره غير باند
 هنيئاً لما أعطاكم الله واعلموا * بأني سأطري خالداً في القوائد
 فان يك عتاب مضى لسبيله * فامات من يبقى له مثل خالد

فأمر له بخمسة آلاف درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان قال قال عمر
 ابن عبد العزيز يوماً لسابق البربري ودخل عليه أنشدني ياسابق شيئاً من شعرك تذكري به فقال
 أو خيراً من شعري فقال هات قال قال أعشي همدان

ويينا المرء امسي ناعماً جذلاً * في اهله معجباً بالعيش ذا انق
 غرا أتبع له من حينه عرض * فما تلبث حتى مات كالصعق
 تمت أضحي ضحي من غب نالته * مقنعا غير ذي روح ولا رهق

يبكي عليه وأذنوه المظلمة * تعلى جوانبها بالتراب واللقاق
 فما تزود مما كان يجمعه * الا خنوطا وما واراها من خرق
 وغير نفحة أعواد تشب له * وقل ذلك من زاد لمنطق
 قال فبكي عمر حتى اخضل لحيته (أخبرني) الحرمي بن أبي الهلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن
 طالب الديناري قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال
 سألت اعشى همدان شجرة بن سليمان العبسي حاجة فرده عنها فقال يهجو
 لقد كنت خياطا فأصبحت فارسا * تعد اذا عد الفوارس من مضر
 فان كنت قد أنكرت هذا فقل كذا * وبين لي الجرح الذي كان قد دبر
 واصبعك الوسطي عليه شهيدة * وما ذاك الا وخزها الثوب بالابر
 قال وكان يقال ان شجرة كان خياطا وقد كان ولي للحجاج بعض أعمال السواد فلما قدم على
 الحجاج قال له يا شجرة ارني إصبعك انظر اليها قال اصلىح الله الامير وما تصنع بها قال انظر الى
 صفة الاعشي نخجل شجرة فقال الحجاج لحاجبه مر المعطي أن يعطى الاعشي من عطاء شجرة
 كذا وكذا يا شجرة اذا أتاك امرؤ ذو حسب ولسان فاشتر عرضك منه (أخبرني) علي بن سليمان
 الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي عن جماعة قال المبرد
 احسب ان أحدهم مؤرج بن عمرو السدوسي قالوا لما أتى الحجاج بن يوسف الثقفي بأعشى همدان
 أسيرا قال الحمد لله الذي أمكن منك ألت القائل

لما سمونا للكفور القتان * بالسيد الغطريف عبدالرحمن
 سار بجمع كالقطا من قحطان * ومن معد قد أتى ابن عدنان
 أمكن ربي من ثقيف همدان * يوما الى الليل يسلي ما كان
 ان ثقيفا منهم الكذبان * كذا بها للماضي وكذابان

أولست القائل

يا ابن الأشج قريع كندة لا أبالي فيك عتبا
 أنت الرئيس بن الرئد * س وانت اعلى الناس كعبا
 نبئت حجاج بن يو * سف خر من زلق قنبا
 فانهض فديت لعليه * يجلو بك الرحمن كربا
 وابعت عطية في الخيو * ل يكن عليه كبا

كلايا عدو الله بل عبدالرحمن بن الأشعث هو الذي خر من زلق قنبا وحر وانكب ومالقي ما أحب
 ورفع بها صوته واربد وجهه واهتز منكباه فلم يبق أحد في المجلس الا أهمته نفسه وارتعدت
 فرائصه فقال له الاعشي بل انا القائل أيها الامير

أبي الله الا أن يتم نوره * ويطفي نار الفاسقين فتخدما
 وينزل ذلا بالعراق وأهله * كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
 وما لبث الحجاج ان سل سيفه * علينا فولى جمعنا وتبددا

وما زاحف الحجاج الا رأيتہ * حساما ماتي للحرروب معودا
فكيف رأيت الله فرق جمعهم * ومزقهم عرض البلاد وشردا
بما نكثوا من بيعة بعد بيعة * اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا
وما احدثوا من بدعة وعظيمة * من القول لم تضعد الى الله مصعدا
ولما دلفنا لابن يوسف ضلة * وأبرق منا العارضان وأرعدا
قطعنا اليه الخندقين وانما * قطعنا وأفضينا الى الموت مرصدا
فصادمنا الحجاج دون صفوفنا * كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
بجند أمير المؤمنين وخيله * وسلطانه امسى معانا مؤيدا
لهنئ أمير المؤمنين ظهوره * على أمة كانوا بغاة وحسدا
وجدنا بني مروان خير أمة * وأعظم هذا الخلق حلما وسودا
وخير قريش في قريش أرومة * واكرمهم الا النبي محمدا
اذا ماتدبرنا عواقب أمرنا * وجدنا أمير المؤمنين المسددا
سيغلب قوم غالبوا الله جهالة * وان كايده كان أقوى واكيدا
كذلك يضل الله من كان قلبه * ضعيفا ومن الى النفاق وألحدا
فقد تركوا الاموال والاهل خلفهم * وبيضا عليهم الجلاب خردا
يناديهم مستعبرات اليهم * ويذرين دمعا في الحدود وإثمدا
والا تناولهن منك برحة * يكن سببا وبالبعولة أعسدا
تعطف أمير المؤمنين عليهم * فقد تركوا أمر السفاهة والردي
لعلهم ان يحدثوا العام توبة * وتعرف نصحا منهمو وتوددا
لقد شمت يابن الاشعث العام مصرنا * فظلوا وما لاقوا من الطير أسعدا
كما شاءم الله النجير وأهله * بجذك من قد كان أشقى وأنكدا

فقال من حضر من أهل الشام قد أحسن أيها الامير نخل سبيله فقال أنظنون انه أراد المدح لا
والله ولكنه قال هذا أسفا لغلبيتكم اياه وأراد به أن يحرض أصحابه ثم أقبل عليه فقال له أنظنت يا عدو
الله انك تحدد عنى بهذا الشعر وتنفلت من يدي حتى تجو ألت القائل ويحك

واذا سألت المجد أين محله * فالجد بين محمد وسعيد

بين الاغرو وبين قيس باذخ * يخ يخ لوالده وللمولود

والله لا تجبخ بعدها أبدا أو لست القائل

وأصابي قوم وكنت أصيهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف

كذبت والله ما كنت صبورا ولا عروفا ثم قلت بعده

واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة ستكشف

أما والله لتكونن نكبة لا تنكشف غيابتها عنك أبدا يا خرسى اضرب عنقه فضرِب عنقه وذكر

مؤرج السدوسي ان الاعشى كان شديد التحريض على الحجاج في تلك الحروب فيجال اهل العراق
جولة ثم عادوا فزل عن سرجه ونزعه عن فرسه ونزع درعه فوضها فوق السرج ثم جلس عليها
فأحدث والناس يرونه ثم أقبل عليهم فقال لهم لعلكم أنكرتم ما صنعت قالوا أو ليس هذا موضع
نكير قال لا كلكم قد سالح في سرجه ودرعه خوفاً وقرقا ولكنكم سترتموه وأظهرته فحى القوم
وقاتلوا أشد قتال يومهم الى الليل وشاعت فيهم الجراح والقتلى وانهمز اهل الشام يومئذ ثم عاودوهم
من غد وقد نكأهم الحرب وجاء مدد من اهل الشام فباكروهم القتال وهم مستريحون فكانت
الهزيمة وقتل ابن الاشعث وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن حازة اليشكري أنه فعما في هذه
الوقعة وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني في أخبار ابن حازة وقد ذكر ما حكاه مع أخباره في موضعه
من هذا الكتاب

— أخبار أحمد النصيبي ونسبه —

النصيبي هو صاحب الانصاب وأول من غنى بها وعنه أخذ النصب في الغناء هو أحمد بن أسامة
الهمداني من رهط الاعشى الادنين ولم أجد نسبه متصلا فذكره وكان يغني بالطنبور في الاسلام
وكان فيما يقال يتادم عبيد الله بن زياد سرا ويغنيه وله صنعة كثيرة حسنة لم يلحقها أحد من
الطنبوريين ولا كثير ممن يغني بالعود وذكره جحظة في كتاب الطنبوريين فاتي من ذكره بشيء
ليس من جنس اخباره ولا زمانه وثابه فيما ذكره وكان مذهبه عفا الله عنا وعنه في هذا الكتاب
أن يثلب جميع من ذكره من أهل صناعته باقبح ما قدر عليه وكان يجب عليه ضد هذا لان من
انتسب الى صناعة ثم ذكر متقدمي أهلها كان الاجمل به ان يذكر محاسن اخبارهم وظهرت قصصهم
ومليح ما عرفه منهم لا ان يثلبهم بما لا يعلم وما يعلم فكان فيما قرأت عليه من هذا الكتاب أخبار
أحمد النصيبي وبه صدر كتابه فقال أحمد النصيبي اول من غني الانصاب على الطنبور واطرها وسيرها
ولم يخدم خليفة ولا كان له شعر ولا ادب (وحدثني) جماعة من الكوفيين أنه لم يكن بالكوفة بمخل منه
مع يساره مع انه كان يقرض الناس بالربا وانه اغتص في دعوة دعيها بالوذجة حارة فبلغها فجمعت
احشائه فبات وهذا كله باطل أما الغناء فله منه صنعة في الثقل الاول وخفيف الثقل والثقل الثاني
ليس لكبيراً خدمتها منها الصوت الذي تقدم ذكره وهو قوله * حيا خولة مني بالسلام * ومنها
سلبت الجوارى حلين فلم تدع * سوارا ولا طوقا على النحر مذهبا
وهو من الثقل الثاني والشعر للعديل بن الفرج وقد ذكرت ذلك في أخباره ومنها
يا أيها القلب المطيع الهوى * اني اعتراك الطرب النازح

وهو أيضا من الثقل الثاني وذكرت أصوات كثيرة نادرة تدل على تقدمه وأما ما وصفه من بخله
وقرضه للناس بالربا وموته من فالوذجة حارة أكلها فلا أدري من من الكوفيين حدثه بهذا الحديث
ليس يخلو من أن يكون كاذبا أو بمخل هو هذه الحكاية ووضعها هنا لان أحمد النصيبي خرج مع
أعشى همدان وكان قرابته وألفه في عسكر ابن الاشعث فقتل فيمن قتل روي ذلك الثقات من أهل

الكوفة والعلم باخبار الناس وذلك يذكر في جملة أخباره (أخبرنا) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر
والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وذكره العنزي في أخبار أعشي همدان
المذكورة عنه عن رجاله المسمين قال كان أحمد النصيبي مواخيا لأعشي همدان وواصل له فكثر
غناؤه في أشعاره مثل صنعته في شعره * حيا خولة مني بالسلام * * لمن الظلمات سيرهن ترجف *
و * يا أيها القلب المطيع الهوى * وهذه الاصوات فلا تصنعه وغرر أغانيه قال وكان سبب قوله
الشعر في سليم بن صالح بن سعد بن جابر العنزي وكان منزل سليم ساباط المدائن أن أعشي همدان
وأحمد النصيبي خرجا في بعض مغازيهمما فزلا على سليم فاحس قراهما وأمر لداوهمما بعلوفة وقضم وأقسم
عليهما أن ينتقلا الى منزله ففعلا فعرض عليهما الشراب فانعما به وطلباه فوضعه بين أيديهما وجلسا
يشربان فقال أحمد النصيبي للأعشي قل في هذا الرجل الكريم شعر أمدحه به حتى أغني فيه فقال الأعشي بمدحه

يا أيها القلب المطيع الهوى * اني اعتراك الطرب النازح
تذكر جملا فاذا ما نأت * طار شعاعا قلبك الطامح
هلا تناهيت وكنت امرأ * يزجرك المرشد والناصح
مالك لا تترك جهل الصبا * وقد علاك الشمط الواضح
فصار من يهالك عن حبها * لم تر الا انه كاشح *
يا جمل ما حبي لكم زائل * عنى ولا عن كبدي نازح
حملت ودا لكم خالصا * جدا اذا ما هنزل المازح
ثم لقد طال طلابيكمو * اسعي وخير العمل الناجح
اني توسمت امرأ ماجدا * يصدق في مدحته المادح
ذؤابة الغنبر فاخترته * والمرء قد ينعشه الصالح
أبليج بهلولا وظني به * أن ثنائي عنده راجح
سليم ما أنت بسكس ولا * ذمك لي غاد ولا راجح
أعطيت ودي وثنائي معا * وخلة ميزانها راجح
أرعاك بالغيب وأهوى لك الرشد وحي فاعلمن ناصح
اني لمن سلمت سلم ومن * عادت أمسى وله ناطح
في الرأس منه وعلى أنه * من تقماتي ميسم لائح
نعم فتى الحبي اذا ليلة * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول الى أهلها * مغبرة أذقانها كالح
وهبت الريح شامية * فانحجر القابس والناجح
قد علم الحبي اذا أمحلوا * انك رفاد لهم ماح
في الليلة القاني قراها التي * لا غابق فيها ولا صاج
فالضيف معروف له حقه * له على أبوابكم فاتح

والحيل قد تعلم يوم الوغى * انك من جمرتها ناضح
قال ففني أحمد النصيبي في بعض هذه الابيات وجارية لسليم في السطح فسمعت الغناء فنزلت الى مولاها
وقالت اني سمعت من اضيافك شعرا ماسمعت احسن منه فخرج معها مولاها فاستمع حتي فهم ثم
نزل فدخل عليهما فقال لأحمد لمن هذا الشعر والغناء ومن أتما فقال الشعر لهذا وهو أبو المصباح
أعشي همدان والغناء لي وأنا أحمد النصيبي الهمداني فانكب علي رأس أعشي همدان فقبله وقال
كتمتاني أنفسكما وكدتما ان تفارقاني ولم أعرفكما ولم أعلم خبركما واحتبسهما عنده شهرا ثم حمهما
علي فرسين وقال خالفا عندي ما كان من دوابكما وارجعا من مغزاةكما الي فضيا الي مغزاهما
فأقاما حيناً ثم انصرفا فلما شارفا منزله قال أحمد للاعشى اني أري عجبا قال وما هو قال أرى فوق
قصر سليم ثعلبا قال لئن كنت صادقا فما بقي في القرية أحد فدخلوا القرية فوجداساما وجميع أهل
القرية قد أصابهم الطاعون فمات أكثرهم وانتقل باقهم هكذا ذكر اسحق (وذكر) غيره أن
الحجاج طالب سايبا بمال عظيم فلم يخرج منه حتي باع كل ما يملكه وخربت قريته وتفرق أهلها
ثم باعه الحجاج عبداً فاشتراه بعض أشرف أهل الكوفة إما أسماء ابن خارجة وإما بعض
نظرائه فأعتقه

نسبة هذا الصوت الذي قاله الاعشى في شعره وضع أحمد النصيبي لحنه في سليم

صوت

يأبها القلب المطيع الهوي * أني اعتراك الطرب التازح
تذكر جملا فاذا مانأت * طار شعاعا قلبك الظامح
أعطيت ودي وثنائي مما * وخلة ميزانها راجح
اني تخيرت امراً ماجداً * يصدق في ندخته المادح
سليم ما أنت بنكس ولا * ذمك لي غاد ولا رايح
نعم فتي الحمي اذا ليلة * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول الي أهلها * مغبرة أذقانها كالح
وهبت الريح شامية * فانبحجر القابس والنايح

الشعر لاعشى همدان والغناء لاحمد النصيبي ولحنه ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق
وذكر يونس أن فيه لملك لحناً ولسان الكاتب لحناً آخر

صوت من المائة المختارة

تسكر من سعدي وأقفر من هند * مقامهما بين الرغامين فالفرد
محل لسعدي طال ماسكنت به * فأوحش ممن كان يسكنه بمدي
الشعر لجماد الراوية والغناء لعبادل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن

اسحق وفيه خفيف ثقيل أول بالوسطي وذكر الهشامى أنه للهذلي وذكر عمرو بن بانه أنه لعبادل بن عقبة

— أخبار حماد الراوية ونسبه —

هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه وراويته وأعلم الناس به وزعم أنه مولى شيبان (وذكر) المدائني والقحذمي أنه حماد بن سابور وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيغد عليهم وينادهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويجزلون صلته (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي وعمي واسماعيل العتكي قالوا حدثنا الرياشي قال قال الاصمعي كان حماد أعلم الناس إذا نصح قال وقلت لحماد من أتم قال كان أبي من سبي سلمان بن ربيعة فطوحنا سهمان لبني شيبان فولأونا لهم قال وكان أبوه يسمى ميسرة ويكنى أبا ليلى قال العتكي في خبره قال الرياشي وكذلك ذكر الهيثم بن عدي في أمر حماد (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن العتي والهيثم بن عدي ولقيط قالوا قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية فقال بأبي أروي لكل شاعر تعرفه يأمر المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به ثم لأنشد شعرا القديم ولا محدث الا ميزت القديم منه من المحدث فقال ان هذا لعلم وأبيك كبير فكلم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثيراً ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتحك في هذا وأمره بالانشاد فأنشد الوليد حتى ضجر ثم وكل به من استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة الف درهم (أخبرني) يحيى ابن علي المنجم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق الموصلي عن مروان بن أبي حفصة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين بن مطير الأسدي في جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في فرش قد غاب فيها واذار رجل عنده كلما أنشد شاعرا وقف الوليد بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال هذا أخذه من موضع كذا وكذا وهذا المعنى نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان حتى أتى على أكثر الشعر فقلت من هذا فقالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد أنشده قلت ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو لجنة لحانة فأقبل الشيخ على وقال يا ابن أخي اني رجل أكلم العامة فأتكم بكلامها فهل تروي من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله الأشعر ابن مقبل فقلت له نعم شعر ابن مقبل قال أنشد فأنشدته قوله سل الدار من خبتي خبير فذاهب * اذ مارأى هضب القلب المصحب

ثم جزت فقال لي قف فوقفت فقال لي ماذا يقول فلم أدر ما يقول فقال لي حماد يا ابن أخي انا أعلم الناس بكلام العرب يقال ترأى الموضعان اذا تقابلا (حدثني) عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قلت لحماد الراوية يوما ألق علي ما شئت من الشعر أفسر ذلك فضحك

وقال لي مامعني قول من احم التمللي

نخوف السير منها تامكا قردا * كما تخوف عود التبعة السفن
فلم أدر ما أقول فقال تخوف تنقص قال الله عز وجل أو يأخذهم على تخوف أي على تنقص قال
الهيثم ما رأيت رجلا أعلم بكلام العرب من حماد (حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
الكراني محمد بن سعد عن النضر بن عمرو عن الوليد بن هشام عن أبيه قال أنشدني الفرزدق
وحماد الراوية حاضر

وكنت كذئب السوء لما رأي دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

فقال له دحمان أنت تقوله قال نعم قال ليس الامر كذلك هذا لرجل من أهل اليمن قال ومن يعلم
هذا غيرك فأردت أن أتركه وقد نخلني الناس ورووه لي لانك تعلمه وحدك ويجهله الناس جميعا غيرك
(قال) حدثني محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني الفضل قال حدثني ابن الثطاح قال حدثني أبو عمرو
الشيباني قال سألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية الاقدمه على نفسه ولا سألت حمادا
عن أبي عمرو الاقدمه على نفسه (حدثنا) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وذكر عبد الله
ابن مسلم عن الثقفى عن ابراهيم بن عمر العامري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمدون
حماد مجرد وحماد بن الزرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاشرون
معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا (أخبرني) الحسن بن يحيى
المزداسى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد
الراوية فاذا سراج به على ثلاث قصبات قد جمع أعلاهن وأسفاهن بطين فقال له يحيى بن زياد يا حماد
انك لمسرف مبتذل لحر المتاع فقال له مطيع ألا تبغ هذه المنارة وتشتري أقل ثمنها وتتفق علينا
وعلى نفسك الباقي وتتسع به فقال له يحيى ما أحسن ظنك به ومن أين له مثل هذه انما هي ودیعة
أو عارية فقال له مطيع أما انه لعظيم الامانة عند الناس قال له يحيى وعلى عظيم أمانته فما أجهل
من يخرج مثل هذه من داره ويأمن عليها غيره قال مطيع ما أظنها عارية ولا ودیعة ولكني أظنها
مرهونة عنده على مال والا فمن يخرج هذه من بيته فقال لهما حماد قوما عنى يا بني الزائتين
واخرجنا من منزلى فشر منكما من يدخلكما بيته (حدثني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن عبيد
أبو عبيدة قال حدثني محمد بن عبد الرحمن العبدى عن حميد بن محمد الكوفي عن ابراهيم بن عبد
الرحمن القرشى عن محمد بن أنس وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي
عن حماد الراوية وخبر حماد بن اسحق أمم واللفظ له قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد
الملك فكان هشام مجفوني لذلك دون سائر أهله من بنى أمية في أيام يزيد فلما مات يزيد وأفضت
الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا أخرج الا لمن أتق به من اخواني سرا فلما لم أسمع
أحدًا يذكرني سنة أمنت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب الفيل فاذا شريطان قد وقفا
على فقالا لي يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر فقلت في نفسى من هذا كنت أحذر ثم قلت
لشريطين هل لكما أن تدعاني آتي أهلى فأودعهم وداع من لا ينصرف اليهم أبدا ثم أصير معكما

اليه فقلا ما الى ذلك من سييل فاستسلمت في أيديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمي الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مسروع ولا متع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثني عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الخممائة الدينار ونظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رحلي في الغرز وسرت اثني عشرة ليلة حتى وافيت باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام وبين كل رخامين قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في أواني ذهب يقلبه بيده فتفوح روائحها فسلمت فرد على واستداني فدنوت حتى قبلت رجله واذا جاريتان لم أر قبليهما مثلهما في أذني كل واحدة منهما حلقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لي كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين قال أتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لئلا خطر ببالي لم أدر من قاله قلت وما هو فقال

فدعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها إبريق

قلت هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال فانشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في رضح الصب * ح يقولون لي ألا تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عندكم موهوق

لست ادري اذا أكثر والعدل عندي * أعدو يلومني أو صديق

زانها حسننها وفرع عميم * وأثبت صلت الجيين أنيق

وشنايا مفلجات عذاب * لا فصار تري ولا هن روق

فدعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كمين الد * يك صفي سلافها الراووق

مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لتطعمها من يذوق

وطفت فوقها فقايع كالدر * صغار يثيرها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سماء * غير ما آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال أحسنت والله يا حماد يا جارية أسقيه فسقني شربة ذهب بثلث عقلي وقال أعد فأعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى أسقيه فسقني شربة ذهب بثلث عقلي فقلت إن سقني الثالثة افضحت فقال سل حوائجك فقلت كأنته ما كانت قال نعم قلت لإحدى الجاريتين فقال لي ها جميعاً لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى أسقيه فسقني شربة سقطت معها فلم أعقل حتى أصبحت فاذا بالجاريتين عند رأسي واذا عدة من الخدم مع كل واحد منهم بكرة فقال لي أحدهم أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها فأخذتها والجاريتين وانصرفت هذا لفظ حماد عن أبيه ولم يقل أحمد بن عبيد في خبره انه سقاه شيئاً

ولكنه ذكر أنه طرب لانشاده ووهب له الجاريتين لما طلب إحداها وأنزله في دار ثم ثقه من غد الى منزل أعد له فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه وانه أقام عنده مدة فوصل اليه مائة ألف درهم وهذا هو الصحيح لان هشاما لم يكن يشرب ولا يستقي أحداً بمحضرة مسكراً وكان يشكر ذلك ويعيبه ويعاقب عليه * في أبيات عدي المذكورة في هذا الخبر غناه نسبته

صوت

بكر العاذلون في وضح الصب * صح يقولون ماله لا يفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
ثم نادوا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها إربيق
قدمته على عقار كمين الديك صفي سلافها الراووق

في البيتين الاولين لحن من الثقل الاول مختلف في صانعه نسبة يحيى بن المنكي الى معبد ونسبه الهشامي الي حنين وفي الثالث وهو ثم نادوا والرابع لعبد الله بن العباس الربيعي رمل وفيهما خفيف رمل ينسب الى مالك وخفيف ثقيل وذكر حبش أنه لحنين (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الاصمعي قال قال حماد الراوية كتب الوليد بن يزيد وهو خليفة الى يوسف بن عمر أحمل الى حماد الراوية على ما أحب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم معونة له فلما أتاه الكتاب وأنا عنده نبذته الى قفلت السمع والطاعة فقال يادكين بن شجرة أعطه عشرة آلاف درهم فاخذتها فلما كان اليوم الذي أردت الخروج فيه أتيت يوسف مودعا فقال يا حماد أنا بالموضع الذي قد عرفت من أمير المؤمنين ولست مستغنياً عن ثنائك فقلت أصلى الله الأمير ان العوان لا تعلم الحجرة فخرجت حتى أتيت الوليد بن يزيد وهو بالنجراء فاستأذنت فاذن لي فاذا هو على سرير ممدود وعليه ثوبان ازار وورداء يقيان الزعفران قياً واذا عنده معبد ومالك وأبو كمال مولاة فتركتني حتى سكن جاشي ثم قال أنشدني * أمن المنون وربها تتوجع * فأنشدته اياها حتى أتيت على آخرها فقال لساقيه اسقه يا سبرة أ كؤساً فسقاني ثلاثة أكؤس خدرت ما بين الذؤابة والنعل ثم قال يا معبد غني
الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطاحا

فغناه ثم قال غني

أتنى اذ تودعنا سليمى * بفرع بشامة سقى البشام

فغني ثم قال غني

جلا أمية عنا كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا

فغناه ثم قال اسقني يا غلام بزب فرعون فأناه بقدر معوج فيه طول فسقاه به عشرين قدحاً ثم أتاه الحاجب فقال أصلى الله أمير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالباب فقال أدخله فدخل غلام شاب لم أر أحسن منه وجهاً من رجل في رجله فدفع فقال يا سبرة اسقه كأساً فسقاه ثم قال له غني وهي اذذاك عليها منتر * ولها بيت جوار من لعب

فغناه فنبد إليه أحد ثوبيه ثم قال غنني

طرق الخيال فرحياً * ألقاً برؤية زينبا

فغضب معبد وقال يا أمير المؤمنين أنا مقبلون اليك باقدارنا وأسناننا وانك تتركنا بمزاجر الكلب وأقبلت على هذا الصبي فقال والله يا أبا عباد ما جهلت قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحني على مثل الطناجير من حرارة غنائه فسألت عن الغلام فاذا هو ابن عائشة (حدثني) الحسن بن محمد المادرائي الكاتب قال حدثني الرياشي عن العتبي وأخبرني به هاشم بن محمد عن الرياشي وليس خبره بتمام هذا * قال طلب المنصور حمادا الراوية فطلب ببغداد فلم يوجد وسئل عنه اخوانه فعر فوامن سألهم عنه أنه بالبصرة فوجهوا اليه برسول يشخصه قال الرسول فوجدته في حانة وهو عريان يشرب نبيذاً من اجانة وعلى سوائه رأس دسديجة فقلت أحب أمير المؤمنين فما رأيت رسالة أرفع ولا حالة أوضع من تلك فأجاب فأشخصته اليه فلما مثل بين يديه قال له أنشدني شعر هفان بن همام بن نضلة يرثي أباه فأنشدته (١)

خليلي عوجا انها حاجة لنا * على قبرهام (٢) سقته الرواعد

على قبر من يرجي نداءه ويبتغي * جداه اذا لم يحمد الارض رائد

كريم التنا حلو الشمائل بينه * وبين المزجي (٣) نقنف متباعد

(٤) اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن * عيبا ولا ثقلا على من يقاعد

صبور على العلات يصبح بطنه * خميصاً وآتية على الزاد حامد

وضعنا الفتى كل الفتى في حفيرة * بجرين قد راحت عليه العوائد

صريعاً كصل السيف تضرب حوله * ترائبهن المعولات الفواقد

قال فبكي جعفر حتى أخضل لحية ثم قال هكذا كان أخي أبو العباس رضى الله عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى المرديسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن إياس ويحبه وكان منقطعاً اليه وله معه منزلة حسنة فذكر له حماد الراوية وكان صديقه وكان مطر حاً مجفوا في أيامهم فقال أتنا به انراه فأتني مطيع حماداً فأخبره بذلك وأمره بالمسير معه اليه فقال له حماد دعني فان دولتي كانت مع بني أمية ومالي عند هؤلاء خير فأتني مطيع الا الذهاب اليه فاستعار حماد سواداً وسيفاً ثم أتاه ثم مضى به مطيع الى جعفر فلما دخل عليه سلم عليه سلاماً حسناً وأثنى عليه وذكر فضله فرد عليه وأمره بالجلوس

(١) وقال في الحماسة وقالت امرأة من بني أسد (٢) وروي أهبان (٣) وروي * ثم الفتى كل

الفتى كان بينه * وبين المزجي نقنف متباعد ه والمزجي الضعيف (٤) وروي صاحب الحماسة

اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن * عيبا ولا ربا على من يقاعد

قال التبريزي أصل الانتضال في الداء ثم يستعمل توسعاً في المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أي لم يتكبر عليه ويروي عباً اي ثفلاً ه

فجلس فقال جعفر أنشدني فقال لمن أيها الأمير الشاعر بعينه أم لمن حضر قال بل أنشدني لجرير
قال حماد فسأخ والله شعر جرير كله من قابي الا قوله

بان الحليط برامتين فودعوا * أو كلما اعتموا بسين تجزع

فاندفعت فانشدته اياه حتى انتهت الى قوله

وتقول بوزع قد دببت على العصا * هلا هزئت بنسيرانا يا بوزع

قال حماد فقال لي جعفر أعد هذا البيت فأعدته فقال بوزع أي شيء هو فقلت اسم امرأة قال
امرأة اسمها بوزع هو بريء من الله ورسوله ونبي من العباس بن عبد المطلب ان كانت بوزع الا
غولا من الغيلان تركتني والله ياهذا لأنام الليلة من فزع بوزع يا غلمان قفاه فصفعت والله حتى
لم أدر أين أنا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتى أخرجت من بين يديه مسحوباً فتخرق
السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شراً عظيماً مما جرى علي وكان أغلظ من ذلك كله وأشد
بلاء اغرامني ممن السواد وجفن السيف فلما انصرفت أتاني مطيع يتوجه لي فقلت له ألم أخبرك
اني لا أصيب منهم خيراً وان حظي قد مضى مع بني أمية (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال بلغني ان رجلاً يحدث في مجلس حماد الراوية فقال بلغني ان المأبون له
رحم كرحم المرأة قال وكان الرجل يرمي بهذا الداء فقال حماد لغلامه اكتب هذا الخبر عن الشيخ
فان خير العلم ما حمل عن أهله قال وكتب حماد الراوية الى بعض الاشراف الرؤساء قال

ان لي حاجة فرأيك فيها * لك نفسي فدي من الاوصاب

وهي ليست مما يبلغه غيري * ولا يستطيعها في كتاب

غير اني أقولها حين القا * كرويدا أسرها في حجاب

فكتب اليه الرجل اكتب لي بحاجتك ولا تشهرني بشرك فكتب اليه حماد

اني عاشق لحيثك الدك * ناء عشقا قد حال دون الشراب

فاكسنيها فدتك نفسي وأهلي * اتباهي بها على لاصحاب

ولك الله والامانة أن اج * حلها عمرها أمير ثياب

فبعث اليه بها وقد رويت هذه القصة لمطيع بن اياس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن
اسحق عن أبيه قال حدثني أبو يعقوب الخزيمي قال كنت في مجلس فيه حماد وعجرد وحماد الراوية
ومعنا غلام أمرد فظفر اليه حماد الراوية نظراً شديداً وقال لي يا يعقوب قد عزمت الليلة على أن
أدب على هذا الغلام فقلت شأنك به ثم نمنا فلم أشعر بشيء الا وحماد ينيكني واذا انا قد غلظت
ونمت في موضع الغلام فكرهت ان اتكلم فينتبه الناس فأفصح واطل عليه ما اراد فأخذت بيده
فوضعتها على عيني العوراء ليعرفني فقال قد عرفت الآن فيكون ماذا وفديناه بدمج عظيم قال وما علم
الله برح وانا اعالجه جهدي فلا ينفعني حتى انزل * قال اسحق واهدى حماد الى صديق له غلاما
وكتب اليه قد بعثت اليك غلاماً تتعلم عليه كظم الغيظ قال واستهدى من صديق له نبيداً فأهدى
اليه دستيجة نبيداً فكتب اليه لو عرفت في العدد اقل من واحد وفي الالوان شراً من السواد



لاهديته الى * قال وسمع مغنية تغني * عاد قلمي من الطويلة عاد * فقال وتمد فان الله عز وجل لم يفرق بينهما والشعر * عاد قلمي من الطويلة عيد (اخبرني) الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني ابو عثمان اللاحتي واخبرني به محمد بن مزيد عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام عن بشر بن المفضل بن لاحق قال جاء رجل الى حماد الراوية فانشده شعراً وقال انا قلته فقال له انت لا تقول مثل هذا هذا ليس لك وان كنت صادقاً فاجني فذهب ثم عاد اليه فقال له قد قلت فيك

سيعلم حماد اذا ماهجوته * أأنحل الاشعار أم أنا شاعر
 ألم تر حماداً تقدم بطنه * وأخر عنه ما تجن المآزر
 فليس براء خصيته ولو جثا * لركبته مادام للزيت عاصر
 فياليتهم امسي قعيدة بيته * له بعل صدق كومه متواتر
 فحماد نعم العرس للمرء يتبغي النكاح وبئس المرء فيمن يفاخر

فقال حماد حسبتنا عافاك الله هذا المقدار وجسبك قد علمنا انك شاعر وانك قائل الشعر الاول وأجود منه وأحب ان تكتم هذا الشعر ولا تذيeme فتفضحني فقال له قد كنت غنيا عن هذا وانصرف الرجل وجعل حماد يقول اسمعتم اعجب مما جررت على نفسي من البلاء (حدثني) الاسدي ابو الحسن قال حدثنا الرياشي قال حدثنا ابو عبد الله الفهمي قال عاب حماد الراوية شعراً لابن الغول فقال يهجو

نعم الفتى لو كان يعرف ربه * ويقسم وقت صلاته حماد
 هدلت مشافره الدنان فانفه * مثل القدم يسنها الحداد
 وابيض من شرب المدامة وجهه * فيياضه يوم الحساب سواد
 * لا يعجبنيك بزه وثيابه * ان اليهود تري لها اجالاد
 حماد يا ضبعاً تجر جمارها * أخنى لها بالقريتين جراد
 سبعا يلاعها ابنا وبناتها * ولها من الحرق الكبار وساد

قال معني قوله * أخنى لها بالقريتين جراد * هو مثل قول العرب للضبع خامري أم عامر أبشري بجراد عظام وكمر رجال فان الضبع تحيي الى القليل وقد استاق على قفاه وانتفخ غرموله فكان كالمنعظ فتحك به ومحيط من الشهوة فيذب عليها الذئب حينئذ فتدمنه السمع وهو دابة لا يولد له مثل البغل وفي مثل هذا المعنى يقول الشنفرى الازدي

تضحك الضبع لقتلي هذيل * وتري الذئب لها يستهل (١)

(١) قوله ان هذا البيت للشنفرى الازدي قاله جماعة والصحيح ان القصيدة التي منها هذا البيت ليست له لانها في رثاء تابط شرا والشنفرى مات قبله لانه رثاه بأبيات التي اولها على الشنفرى صوب الغمام ورائح * غزير الكلي وصيب الماء باكر رواها ابن الانباري في شرح المفضليات ولم يقع الاتفاق على نسبة هذه القصيدة التي منها البيت فقيل لخلف الاحمر وهو الصحيح وقيل لابن اخت تابط شرا

تضحك تبيض * وقال ابن النطاح كان حماد الراوية في أول أمره يتشطر ويصحب الصماليك
واللصوص فنقب ليلة على رجل فأخذ ماله وكان فيه جزء من شعر الانصار فقراء حماد فاستحلاه
وتحفظه ثم طاب الادب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم
ماباغ (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن أبيه عن جده عن حماد
الراوية قال دخلت على المهدي فقال أنشدني أحسن أبيات قلت في السكر ولك عشرة آلاف درهم
وخلفتان من كسوة الشتاء والضيف فأشده قول الاخطل

ترى الزجاج ولم يطمئ يطيف به * كانه من دم الاجواف محتضب

حتى اذا افض ماء المزن عذرتها * راح الزجاج وفي ألوانه صهب

تنزو إذا شجها بالماء مازجها * نزوا لجنادب في رمضاء تلهب

راحوا وهم يحسبون الارض في فلك * ان صرعوا وقت الراحة والركب

فقال لي أحسنت وأمر لي بما شرطه ووعدني به فأخذته (حدثني) اليزيدي قال حدثني عمي
عبيد الله قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح بن سليمان قال قدم حماد الراوية على بلال
ابن أبي بردة البصرة وعند بلال ذو الرمة فأشده حماد شعراً مدحه به فقال بلال لذي الرمة
كيف ترى هذا الشعر قال جيداً وليس له قال فمن يقوله قال لأدري الا انه لم يقله فلما قضى
بلال حوائج حماد وأجازته قال له ان لي اليك حاجة قال هي مقضية قال أنت قلت ذلك الشعر قال
لا قال فمن يقوله قال بعض شعراء الجاهلية وهو شعر قديم وما يرويه غيري قال فمن أين علم ذو
الرمة انه ليس من قولك قال عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الاسلام (قال صالح)
وأشده حماد الراوية بلال بن أبي بردة ذات يوم قصيدة قالها ونحلمها الحطيئة يمدح بها أبا موسى
الإشعري يقول فيها

جمعت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حام

مستحقيات رواياها جحافلها * يسموها أشعري طرفه سام

فقال له بلال قد علمت ان هذا شيء قلته أنت ونسبته الى الحطيئة والا فهل كان يجوز ان يمدح
الحطيئة ابا موسى بشيء لا اعرفه انا ولا أرويه ولكن دعها تذهب في الناس وسيرها حتى تشتهر ووصله
(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال سمعت أحمد بن الحرث الخزاز يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول سمعت المفضل الضبي يقول قد ساط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً
فقل له وكيف ذلك أيخطيء في روايته أم ياحن قال ليته كان كذلك فان أهل العلم يردون من
أخطأ الى الصواب لا ولكن رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا
يزال يقول الشعر يشبهه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط
أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد وأين ذلك (أخبرني) رضوان بن أحمد
الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني
السعيد الراوية وأبو اياد المؤدب وكان مؤدبي ثم أدب المعتصم بعد ذلك وقد آتات سنة (وحدثني)

نحو من ذلك عبد الله بن مالك وسعيد بن مسلم وحدثني به ابن غزالة أيضاً واتفقوا عليه أنهم كانوا في دار أمير المؤمنين المهدي بمسأباذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشاعها ولغاتها إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا بالفضل الضبي الراوية فدخل ثم مكث ملياً ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعاً وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج حسين الخادم معهما فقال يامعشر من حضر من أهل العلم ان أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حمادا الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته فمن أراد ان يسمع شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل فسلنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده اني رأيت زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال

* دع ذا وعد القول في هرم * ولم يتقدم له قبل ذلك قول فما الذي أمر نفسه بتركه فقال له المفضل ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً إلا أني توهمته كان يفكر في قول يقوله أو يروي في ان يقول شعراً فمدل عنه الى مدح هرم وقال دع ذا او كان مفكراً في شي من شأنه فتركه وقال دع ذا اي دع ما انت فيه من الفكر وعد القول في هرم فأمسك عنه ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا امير المؤمنين قال فكيف قال فأنشده

لمن الديار بقنة الحجر * اقوين مذحجج ومذ دهر

قفر بمندفع النجائب من * صعري الاف الضال والسدر (١)

دع ذا وعد القول في هرم * خير الكهول وسيد الخضر (٢)

قال فاطرق المهدي ساعة ثم اقبل على حماد فقال له قد بلغ امير المؤمنين عنك خبر لا بد من اسحلافك عليه ثم استخلفه بايمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقته عن كل ما يسأله عنه فحاف له بما توثق منه قال له اصدقني عن حال هذه الابيات ومن اضافها الى زهير قافر له حينئذ انه قائلها فامر له فيه وفي المفصل بما امر به من شهرة امرها وكشفه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الاصمعي قال قال حماد الراوية أرسل الي أمير الكوفة فقال لي قد أتاني كتاب أمير المؤمنين الوليد بن يزيد يأمرني بمحملك فجملت فقدمت عليه وهو في الصيد فلما رجع أذن لي فدخلت عليه وهو في بيت منجد بالارمني أرضه وحيطانه فقال لي أنت حماد الراوية فقلت له ان الناس ليقولون ذلك قال فما بلغ من روايتك قلت أروى سبعمائة قصيدة أول كل واحدة منها بانت سعاد فقال انها لرواية ثم دعا بشراب فأتته جارية بكاس وابرق فصبت في

(١) ورواد الشتمري * قفر بمندفع النجائب من * ضفوي أولات الضال والسدر * قال

النجائب أبار معروفة وليس كل الابار تسمى النجائب وضموي موضع (٢) وروى الشتمري خير البداة قوله خير البداة وسيد الخضر أي خير أهل البدو وسيد الخضر وواحداهل البداة بادوا واحد الخضر حاضر

الكاس ثم مزجته حتى رأيت له حبابا فقال أنشدني في مثل هذه فقلت يا أمير المؤمنين هي كما قال
عدي بن زيد

بكر العاذلون في وضوح الصب * ح يهـ ولون لي الأستفريق
ثم ناروا إلى الصبوح فقامت * قينة في يمينها إبريق
قدمته على سلاف كرج الـ * مسك صفي سلافها الراوق
فتري فوقها فقايق كالبا * قوت يجري خلالها التصفيق

قال فشربها ولم يزل يستعديني الأبيات ويشرب عاينها حتى سكر ثم قام فتناول صرفقة من تلك
المرافق فجعلها على رأسه ونادي من يشتري لحوم البقر ثم قال لي ياخذ دونك ما في البيت
فهو لك فكان أول مال تأملته (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة
قال قال خلف كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من اشعار العرب واعطيه المنحول فيقبل ذلك مني
ويدخله في اشعارها وكان فيه حمق (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم
ابن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني المسور العنزي وكان من رواة العرب
وكان اسن من سماك بن حرب قال دخلت على زياد فقال لي أنشدني فقلت من شعر من ايها الامير
قال من شعر الاعشي فأنشده * بكرت سمية غدوة اجمالها * قال فما آتمت القصيدة حتى تبنت
الغضب في وجهه وقال الحاجب للناس ارتفعوا فقاموا ثم لم اعد والله بعدها اليه قال حماد فكت
بعد ذلك اذا استنشدني خايقة أو امير تبنت قبل ان انشده لثلاثا يكون في القصيدة اسم ام له او ابنة
او اخت او زوجة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن
المدائني قال قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية لم سميت الراوية وما بلغ من حفظك حتى استحققت
لهذا الاسم فقال له يا أمير المؤمنين ان كلام العرب يجري على ثمانية وعشرين حرفا أنا أنشدك على كل
حرف منها مائة قصيدة فقال ان هذا لحفظ هات فاندفع ينشد حتى مل الوليد ثم استخلف على الاستماع
منه خايقة حتى وفاه ما قال فاحسن الوليد صلته وصرفه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الحسين
ابن محمد بن طاب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي قال قال حماد الراوية ارسل الوليد بن يزيد إلى
بمأني دينار و امر يوسف بن عمر بجملتي اليه على البريد قال فقلت لا يسألني الا عن طرفيه قریش وثقيف
فقطرت في كتابي قریش وثقيف فلما قدمت عليه سألتني عن أشعار بلي فأنشده منها ما احسنه
ثم قال انشدني في الشراب وعنده وجوه من اهل الشام فأنشده

أصبح القوم قهوة * في أباريق تحتذي
من كميت مدامة * حبذا تلك حبذا
يترك الاذن شرابها * أرجوا لها حبذا

فقال اعداها فاعدتها فقال لحدمه خذوا اذان القوم قاينا بالشراب فسقينا حتى مادرتنا متى نقلنا
قال ثم حملنا و طرحنا في دار الضيفان فما ايقظنا الا حر الشمس وجعل شيخ من اهل الشام يشتمني
ويقول فعل الله بك وفعل انت الذي صنعت بنا هذا (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا

ابو غسان دماذ قال حدثني ابو عبيدة قال حدثني يحيى بن صبيبة بن الطرماح بن حكيم عن ابيه
 عن جده الطرماح قال انشدت حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان اذكى الناس واحفظهم قولي
 بان الخليط بسحرة فنبددوا * وهي ستون يتنا فسكت ساعة ولا ادري ما يريد ثم اقبل على فقال
 اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كما تقول ثم ردها على كلها وزيادة عشرين يتنازادها فيها في وقته
 فقلت له ويحك ان هذا الشعر قلته منذ ايام ما اطمع عليه أحد قال قد والله قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين
 سنة والافعلى وعلى فقامت لله على حجة حافياً راجلاً ان جالستك بعد هذا أبداً فأخذ قبضة من حصي
 المسجد وقال لله على بكل حصاة من هذا الحصى مائة حجة ان كنت أبلى فقلت أنت رجل ماجن والكلام
 معك ضائع ثم انصرفت قال دماذ وكان ابو عبيدة والاصمعي ينشدان بيتي الطرماح في هذه القصيدة وهما
 مجتاب حلة برجد لسرانه * قد داوأخلف ماسواه البرجد
 يبدو وتضمره البلاد كانه * سيف على شرف يسلم ويغمد
 وكانا يقولان هذا أشعر الناس في هذين

﴿ أخبار عبادل ونسبه ﴾

عبادل بن عطية مولى قريش مكى معن محسن متقدم من الطبقة الثانية التي منها يونس الكاتب وسياط
 ودحمان وكان حسن الوجه نظيف الثياب ظريفاً ولم يفارق الحجاز ولا وفد الى ملوك بني أمية
 كما وفد غيره من طبقته ومن هو فوقها ويقال انه كان مقبول الشهادة (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن أبي جناح قال كان عبادل بن عطية
 سريراً نبيلاً نظيفاً ساكن الطرف حسن العشرة وكان يعاشر مشيخة قريش وجملة أحداثها فاذا أرادوا
 الغناء منه غني فاحسن وأطرب وكانت له صنعة كثيرة منها

تقول يا عمنا كفى جوانبه * ويلى بايت وأبلى جيدى الشعر
 ومنها أمن حذر البين مآرقد * ودمعك يجري فما يجمد
 ومنها انى استخيتك أن أفوه مجاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فنفهم
 ومنها قولاً لنائل مآقضين فى رجل * يهوى هو الكو ما جنبته اجنبا
 ومنها علام ترين اليوم قتلى لديكم * حللاً بلا ذنب وقتلى محرم
 وكانوا يقولون له الا تكثر الصنعة فيقول أبى أتم انما انحته من صخر ومن أكثر أرذل

﴿ نسبة هذه الاصوات ﴾

صوت

أمن حذر البين مآرقد * ودمعك يجري فما يجمد
 دعاني الى الحين فاقنادني * فؤاد الى شقوتي يعمد
 فلوان قاي صحا وارعوي * لكان له عنكم مقعد

بيد الزمان وحيي لكم * يزيد خبالا وما ينفد
الغناء لعبادل ثقيل أول بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وفيه لابراهيم خفيف ثقيل
ومنها

صوت

اني استحييتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فتفهمي
وعليك عهد الله إن أنبأه * أهل السيادة إن فعلت وإن لم

هكذا قال بن هرمة والمغنون يغنونه

وعليك عهد الله إن أخبرته * أحداً وإن أظهرته بتكلم

الشعر لابن هرمة والغناء لعبادل (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني عبد الله بن محمد بن اسماعيل الجعفري عن أبيه ان حسن بن حسن بن علي كان صاحب
شراب وفيه يقول بن هرمة

اني استحييتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فتفهم
وعليك عهد الله إن أنبأه * أحداً ولا أظهرته بتكلم

قال عبد الله بن محمد الجعفري وكان ابن هرمة كما حدثني أبي يشرب هو وأصحاب له بشرف السيادة
عند سمرة بالشرف يقال لها سمرة جرانة فنقد شرابهم فكتب إلى حسن بن حسن بن علي يطالب
منه نينداً وكتب اليه بهذين البيتين فلما قرأ حسن رقعته قال وأنا على عهد الله ان لم أخبر به عامل
السيالة أمي يطالب الدعي الفاعل نينداً وكتب الى عامل السيادة ان يجيء اليه نجاء لوقته فقال له ان
ابن هرمة وأصحابه السفهاء يشربون عند سمرة جرانة فأخرج نخذهم فخرج اليه العامل بأهل السيادة
وأندر بهم ابن هرمة فسبقهم هرباً وتعلق هو وأصحابه بالجيل فقاتوهم وقال في حسن

كتبت اليك استهدى نيندا * وأدلى بالجواري وبالخقوق
نخبرت الأمير بذاك غدرا * وكنت أخامفاضحة وموق

صوت

ومنها

علام ترين اليوم قتلى لديكم * حلالا بلا ذنب وقتلي محرم
لك النفس ما عاشت وقاه من الردى * ونحن لكم فيما تجنبت أظلم

وأما صنعه في * قولاً لثائل ما تقضين في رجل * فان الشعر لسعيد بن البحر بن أخي المهلب
ابن أبي صفرة والغناء لعبادل وقد ذكرت ذلك في موضع من هذا الكتاب مفرد لان نائلة التي
غنت بهذا الشعر هي بنت الميلاء ولها أخبار ذكرت في موضع مفرد صلحت له ومنها

صوت

تقول يا عمنا كفي جوانبه * ويلي بليت وأبلي جيدي الشعر

مثل الاسود قد أعياموا شظف * تضل فيه مداريها وتنكسر

فان نشرت على عمد ذولثيها * بصرت منه قيت المسك ينثر

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لعبادل ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه خفيف

ثقل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه خفيف ثقيل ينسب الى دحمان والى الغريضي
والى عبادل أيضا

صوت من المائة المختارة

ليست نعم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شيمة خالق
يكاد بابك من علم بصاحبه * من دون بوابه للناس يندلق
لاسحق في هذين البيتين لحن من الثقل الاول بالبصر عن عمرو وذكريحي بن علي بن يحيى
عن أبيه عن اسحق ان الشعر لطريح وذكريحي بن السكيت انه لابن هرمة والغناء في اللحن
المختار لشبهة مولاة العبلات خفيف رمل بالبصر في مجراها فمن روي هذه الابيات لابن هرمة ذكر
انها من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ومن ذكر أنها لطريح ذكر أنها
من قصيدة له يمدح بها الوليد بن يزيد والصحيح من القولين ان البيت الاول من البيتين لطريح
والثاني لابن هرمة فبيت طريح من قصيدته التي مدح بها الوليد بن يزيد وهي طويلة يقول في تشييبها

تقول والعيس قد شدت بارحلها * ألحق فانك منا اليوم منطلق
قلت نعم فاكظي قالت وما جلدي * ولا أظن اجتماعا حين نفترق
فقلت ان أحي لأطول بمادكم * وكيف والقلب رهن عندكم علق
فارقها لا فؤادي من تذكرها * سالى الهموم ولا حبلى لها خلق
فاضت على إثرهم عينك دمعهما * كما تتابع يجرى اللؤلؤ والنسق

صوت

فاستبق عينك لا يوئدي البكاء بها * وأكفف بوادر دمع منك تستبق
ليس الشؤن وان جادت بباقيته * ولا الجفون على هذا ولا الحدق
لاسحق في هذين البيتين لحن من الثقل الاول بالبصر عن عمرو يقول فيها في مدح الوليد
* وما ناع منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شيمة خلق
ساهمت فيها وفي لا فاحصت بها * وطار قوم بلا والنم فانطلقوا
قوم هو شرف الدنيا وسوددها * صفوا على الناس لم يخاط بهم رنق
ان حاربو وضعوا أو سالموا رفعوا * أو عاقدوا وحكموا أو وحدوا صدقوا

وأما قصيدة ابراهيم بن هرمة التي فيها هذا الشعر فنذكر خبرها ثم نذكر موضع الغناء وما قبله
وما بعده منها * ومن أبي أحمد رحمه الله سمعنا ذلك أجمع ولكنه حكى عن اسحق في الاصوات
المختارة ما قاله اسحق ولعله لم يتفقد ذلك أو لعل أحد الشعراء من أغار على هذا البيت فأخذه وسرقه
من قائله (أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من اهل البصرة
(وحدثني) به وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن رجل من اهل
البصرة وخبره أتم قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان بخيلا لا يجب ان يعطي أحدا شيئا

ما يال الشعراء تمدح أهل بيتي اجمع ولا تمدحني فبلغ ذلك ابن هرمة وكان قد مدحه فلم يثبه فقال يعرض به ويمدح عبد الواحد بن سليمان

ومعجب بمدح الشعر يمنعه * من المدح ثواب المدح والشفق
يا آبي المدح من قول يحبره * ذوقه من حواشي شعره أنق
انك والمدح كالغذراء يعجبها * مس الرجال ويثني قلبها الفرق
لكن بمدح من مقصي سويمة * من لا يذم ولا يشناله خاق
أهل المدائح تأتيه فتمدحه * والمدحون اذا قالوا له صدقوا

يعني عبد الواحد بن سليمان

لا يستفز ولا تخفي علامته * اذا القنا شال في أطرافها الحرق
في يوم لا مال عند المرء ينفعه * الا اللسان والا الرمح والدرق
يطمن بالرمح أحيانا ويضرهم * بالسيف ثم يدانيهم فيعتق
وهذا البيت سرقة ابن هرمة من زهير ومن مهمل جميعا فانهما سبقا اليه قال مهمل وهو أقدمهما
انتضوا معجس القسي وأبرق * ناكما تواعد الفحول الفحول
يعني انهم لما أخذوا القسي ليرموهم من بعيد انتضوا سيوفهم ليخالطوهم ويكافوهم بالسيف
وقال زهير وهو أشرح من الاول

يطعمهم ما رتبوا حتى اذا طعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

فما ترك في المعنى فضلا لغيره * رجع الى شعر ابن هرمة

يكاد بابك من جود ومن كرم * من دون بوابه للناس يندلق

ويروي اذا أطاف به الجادون والعاقون أيضا ويروي يندلق

اني لا طوى رجلا ان أزورهم * وفيهم عكر الانعام والورق

طي الثياب التي لو كشفت وجدت * فيها العواير في التفتيش والحرق

وأترك الثوب يوما وهو ذوسمة * والبس الثوب وهو الضيق الخاق

اكرام نفسي واني لا يوافقني * ولو ظميت فحمت المشرب الرنق

قال هرون بن الزيات في خبره فلما قال ابن هرمة هذه القصيدة انشدها عبد الواحد بن سليمان وهو
اذ ذلك امير الحجاز فامر له بثمائة دينار وخلاعة موشية من ثيابه وحمله على فرس واعطاه ثلاثين
لقحة ومائة شاة وسأله عما يكفيه في كل سنة ويكفي عياله من البر والتمر فاخبره به فامر له بذلك
اجمع لسنة وقال له هذا لك على ما دمت ودمت في الدنيا واقتطعه الى نفسه وانس به وقال له لست
بمحوجك الى غيري أبدا فلما عزل عبد الواحد بن سليمان عن المدينة تصدى للوالي مكانه وامتدحه
ولم يلبث ان ولى عبد الواحد بعد ذلك وبلغه الخبر فأمر ان يحجب عنه ابن هرمة وطرده وجفاه
حتى تحمل عليه بعبد الله بن الحسن فاستوهبه منه فماد له الى ما أحبه (أخبرني) هاشم بن محمد
الجزاعي قال حدثنا الرياشي وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن احمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي

وخبره أتم قال الرياشي حدثني أبو سامة الغفاري قال قال ربيع راوية ابن هرمة قال حدثني بن هرمة قال أول من رفعني في الشعر عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فأخذ علي أن لأمدح أحدا غيره وكان واليا على المدينة وكان لا يدع بري وصلاتي والقيام بمؤنقي فلم ينشب ان عزل وولي غيره مكانه وكان الوالي من بني الحرث بن كعب فدعيتني نفسي الى مدحه طعما ان يهب لي كما كان عبد الواحد يهب لي فمدحته فلم يصنع بي ما ظننت ثم قدم عبد الواحد المدينة فأخبرني مدحت الذي عزل به فأمر بي فحجبت عنه ورمت الدخول عليه فنعت فلم أدع بالمدينة وجهها ولا رجلا له نباهة وقد مر من قرينش الا سأله ان يشفع لي في أن يعيدني الى منزلي عنده فيأبئ ذلك فلا يفعله فلما عوزتني الحيل أتيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعاهم فقلت يا ابن رسول الله ان هذا الرجل قد كان يكرهني وأخذ علي ان لأمدح غيره فأعطيته بذلك عهدا ثم دعاني الشراء والسكد الى ان مدحت الوالي بعده وقصصت عليه قصتي وسأله ان يشفع لي فركب معي فأخبرني الواقف على رأس عبد الواحد ان عبد الله بن حسن لما دخل اليه قام عبد الواحد فماتقه وأجلسه الى جنبه ثم قال احاجة غدت بك أصاحك الله قال نعم قال كل حاجة لك مقضية الا ابن هرمة فقال له ان رأيت أن لا تستثني في حاجتي فافعل قال قد فعلت قال فخاجني ابن هرمة قال قد رضيت عنه وأعدته الى منزله قال فتأذن له أن ينشدك قال تعفيني من هذه قال أسألك ان تفعل قال أتوا به فدخلت عليه وأنشدته قولي فيه

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فنضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زره ثم وثب مغضبا وتجاوزت في الانشاد ثم لحقته فقلت له جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ولكن لا جزاك الله خيرا يا ماص بظر أمه أقول لابن مروان * وكان أبوك قادمة الجناح * بمحضرتي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي ابن أبي طالب عليه السلام فقلت جعلني الله فداك اني قلت قولا أخذع به طلبا لديناه ووالله ما قسمت بكم أحدا قط أفلم تسمعني قد قلت فيها * وبعض القول يذهب بالرياح * فضحك عبد الله وقال قاتلك الله ما أظرفك وهذه القصيدة الحائية التي مدح بها عبد الواحد من فاخر الشعر ونادز الكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة وأولها

صرمت حباتلا من حب سلمي * لهند ما عهدت لمستراح
فانك ان تقم لاتاق هند * وان ترحل فقلبك غير صاح
يظل نهاره يهذي بهند * ويأرق ليله حتى الصباح
اعبد الواحد المحمود اني * اغص حذار سخطك بالقراح
فشت راحتاي وجمال مهري * فألقاني بمشجر الرماح
وأقعدني الزمان فبت صفرا * من المال المعزب والمراح
اذا نخمت غيرك في سنائي * ونصحي في المغيبة وامتداحي
كان قصائدك لك فاصطنعني * كرائم قد عضلن عن النكاح

فان الك قد هفوت الى أمير * فعن غير التطوع والتمساح
ولكن سقطت عيت علينا * وبعض القول يذهب في الرياح
لعمرك اني وبني عدي * ومن يهوي رشادي أو صاحي
إذا لم ترض عني أو تصاني * لني حين أعالجه متاح
وانك ان حططت اليك رحلي * بتعري الشراة لذوارتيح
هششت لحاجة ووعدت أخري * ولم تجمل بناجزة السراح
وجدنا غالباً خلقت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح
إذا جمل البخيل البخل ترسا * وكان سلاحه دون السلاح
فان سلاحك المعروف حتى * تفوز بعرض ذي شيم صحاح

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني إبراهيم بن
إسحاق العنبري قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال قلت لابن هرمة أتمدح عبد الواحد بن
سليمان بشعر ممدحت به غيره فقول فيه هذا البيت
وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

ثم تقول فيها

عبد الواحد اليمون اني * اغض حذار سخطك بالفراح
فبأي شيء أستوجب ذلك منك فقال اني أخبرك بالقصة لتعذرني أصابني أزمة ومحنة بالمدينة
فاستهمضتني بنت عمي للخروج فقلت لها ويحك انه ليس عندي ما يقل جناحي فقالت انا أنهضك
بما أمكنتني وكانت عندي ناب لي فهمضت عليها نهجد النوم ونوذى السمار وليس من منزل أنزله الا
قال الناس ابن هرمة حتى دفعت الى دمشق فأويت الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل فجلست
فيه أنتظره الى أن نظرت الى بزوغ الفجر فاذا الباب يفتق عن رجل كأنه البدر فدنا فأذن ثم
صلى ركعتين وتأملته فاذا هو عبد الواحد فقامت فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي أبو اسحق
أهلاً ومرحباً فقلت لبيك بأبي أنت وأمي وحيك الله بالسلام وقربك من رضوانه فقال أما
أن لك ان تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فما وراءك قلت لاتساني بأبي أنت وأمي فان
الدهر قد أخنى على فما وجدت مستغاناً غيرك فقال لاترع فقد وردت على ما تحب ان شاء الله
فوالله اني لا أخطبه فاذا بثلاثة قية قد خرجوا كأنهم الأشطان فسلموا عليه فاستدني الأكبر منهم
فهمس اليه بشيء دوني ودون أخويه فضى الى البيت ثم رجع فجلس اليه فكلمه بشيء دوني ثم
ولى فلم يابث ان خرج ومعه عبد ضابط يحمل عباً من الثياب حتى ضرب به بين يدي ثم همس
اليه ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه مثل ذلك فصر به بين يدي فقال لي عبد الواحد ادن يا أبا
اسحق فاني اعلم انك لم تصر الينا حتى تفارق صدعك فخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله ما سلمنا
لك هذا الا من أشداق عيالكنا ودفعت الى ألف دينار وقال لي قم فارحل فاغت من وراءك فقامت
الى الباب فلما نظرت الى ناقتي ضمت فقال لي تعالى ما أرى هذه مبلغتك يا غلام قدم له جملي فلاناً

فوالله لقد كنت بالجمال أشد سرورا مني بكل ما نلته فهل تلووني أن اغص حذار سخط هذا بالقراح
 ووالله ما نشدته ليلتشد بيننا واحدا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن
 عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني عمر بن حفص الثقفي قال حدثني
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلي الله عليه قال دخلت مع أبي علي المنصور بالمدينة
 وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع الناس قام بن هرمة فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك
 شاعرك وصنيعك أن رأيت أن تأذن لي في الانشاد قال هات فأنشده قوله فيه

سرى نوبه عنك الصبا المتخايل * حتى انتهى الي قوله

له لحظات عن حفافي سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

فأم الذي آمنت آمنة الردي * وأم اندي خوفت بالثكل نائل

فقال له المنصور أما لقد رأيتك في هذه الدار قائما بين يدي عبد الواحد بن سليمان تبشده قولك فيه
 وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فقطع بابن هرمة حتى ما قدر على الاعتذار فقال له المنصور أنت رجل شاعر طالب خير وكل
 ذلك يقول الشاعر وقد أمر لك أمير المؤمنين بثأمة دينار فقام إليه الحسن بن زيد فقال يا أمير
 المؤمنين ان ابن هرمة رجل منفاق متلاف لا يابق شيئا فان رأي أمير المؤمنين ان يأمر له بها
 يجرى عليه منها ما يكفيه ويكفي عياله ويكتب بذلك الى صاحب الجارى أن يجريها عليهم فعل فقال
 افعلوا ذلك به قال وانما فعل به الحسن بن زيد هذا لانه كان مغضبا عليه لقوله يمدح عبد الله بن حسن
 ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تغشي أوجه الهجن

(حدثني) يحيى بن علي بن يحيى وأخبرنا بن أبي الازهر وجبحة قالا حدثنا حماد بن اسحق عن
 أبيه قال يحيى بن علي في خبره عن الفضل بن يحيى ولم يقله الآخران دخل ابن هرمة على المنصور
 وقال يا أمير المؤمنين اني قد مدحتك مديحا لم يمدح أحد أحدًا بمثله قال وما عدي أن تقول في بعد
 قول كعب الاشقري في المهلب

برك الله حين براك بحرا * وفجر منك أمهرا غزارا

فقال له قد قلت أحسن من هذا قال هات فأنشده قوله

له لحظات في حفافي سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

قال فامر له بأربعة آلاف درهم فقال له المهدي يا أمير المؤمنين قد تكلف في سفره اليك نحوها
 فقال له المنصور يا بني اني قد وهبت له ما هو أعظم من ذلك وهبت له نفسه أليس هو القائل لعبد
 الواحد بن سليمان

اذا قيل من خير من برنجي * لمعتر فهر ومحتاجها

ومن يعجل الخيل يوم الوغي * بالجأها قبل اسراجها

اشارت نساء ببنى غالب * اليك به قبل أزواجها

وهذه الصيد من فاخر شهرا من هرمة وأولها

أجارتنا روجي نعمة * على هائم النفس مهاتها
ولا خير في ود مستكره * ولا حاجة دون إنضاجها

يقول فيها يمدح عبدالواحد بن سليمان

كان قتودي على خاضب * زفوف العشيات هداها
الى ملك لا الى سوقة * كسته الملوك ذرا تاجها
تحلى الوفود بأبوابه * فلتقى الغنى قبل ارتاجها
بقراع أبواب دور الملو * ك عند التحية ولاجها
الى دار ذى حسب ماجد * حمول المغارم فراجها
ركود الجفان غداة الصبا * ويوم الشمال وأرهاها
وقفت بمدحيه عند الجما * رأنشده بين حجاجها

(أخبرني) محمد بن جعفر الزحوي صهر المبرد قال حدثني أبو اسحق طلحة بن عبد الله الطلحي قال حدثني محمد بن سليمان بن المنصور قال وجه المنصور رسولا قاصداً الي ابن هرمة ودفع اليه ألف دينار وخلعة ووصفه له وقال أمض اليه فانك تراها جالسا في موضع كذا من المسجد فانسب له الى بنى أمية أو مواليهم وسله أن ينشدك قصيدته الحائية التي يقول فيها يمدح عبد الواحد بن سليمان وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

فاذا انشدكها فأخرجه من المسجد واضرب عنقه وجئني برأسه وان أنشدك قصيدته اللامية التي يمدحني بها فادفع اليه الالف دينار والخلعة وما أراه ينشدك غيرها ولا يعترف بالحائفة قال فأتاه الرسول فوجده كما قال المنصور فجالس اليه واستنشدته قصيدته في عبد الواحد فقال ما قلت هذه القصيدة قط ولا اعرفها وانما نحاها اياي من يعاديني ولكن ان شئت أنشدتك أحسن منها قال قد شئت فهاهت فأنشده * سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتى أتني على آخرها ثم قال له هات ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه الي فقال أي شيء تقول يا هذا وأي شيء دفع الي فقال دع ذا عنك فوالله ما بعثك الا أمير المؤمنين ومعك مال وكسوة الي وأمرك ان تسألني عن هذه القصيدة فان أنشدتك إياها ضربت عنقي وحمات رأسي اليه وان أنشدتك هذه اللامية دفعت الي ما حملك اياه فضحك الرسول ثم قال صدقت لعمرى ودفع اليه الألف الدينار والخلعة فما سمعنا بشيء أعجب من حديثهما (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال لما أنشد ابن هرمة المنصور قصيدته اللامية التي مدحه بها أمر له بألف درهم فكلمه فيه المهدي واستقلها فقال له يا بني لو رأيت هذا بحيث رأيت به وهو واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان ينشده

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

لا استكرت له ما استقلته ولرأيت أن حياته بعد ذلك القول ربح كثير والله اني يا بني ما هممت له منذ يومئذ بخير فذكرت قوله الا زال ما عرض بقلي الي ضده حتى أهم بقتله ثم أعفو عنه فأمسك

المهدي * ومما يعني فيه من مدائح ابن هرمة في عبد الواحد بن سليمان قوله من قصيدة أنا ذا كرها
بعد فراغي من ذكر الأبيات على ان المغنين قد خلطوا مع أبياته أبياتا لغيره

صوت

ولما أن دنا منا ارتحال * وقرب ناحيات السير كوم
تحاسر وانحات اللون زهر * على ديباج أوجهها النعيم
أتين مودعات والمطايا * لديا كوارها خوص هجوم
فكم من حرة بين المنقي * الى أحد الى ما حاز ريم
ويروى * فكم بين الأقارع فالنتقى * وهو أجود

الى الجماء من خد أسيل * نقي اللون ليس به كلوم
كأني من تذكر ما الأقي * اذا ما أظلم الليل البهيم
سليم مل منه أقربوه * وأسلمه المداوي والحميم

ذكر الزبير بن بكار أن هذا الشعر كله لابن المنهال نفيمة الاشجعي قال وسمعت بعض أصحابنا يقول
انه لمعمر بن العنبر الهذلي والصحيح من القول أن بعض هذه الأبيات لابن هرمة من قصيدة له
يمدح بها عبد الواحد بن سليمان مخفوضة الميم ولما غنى فيها وفي أبيات نفيمة وخاط فيه ما أوجب
خفض القافية غير الى ما أوجب رفعها فاما ما لابن هرمة فيها فهو من قصيدته التي أولها

أجارتنا بذى نقر أقيمي * فما أبكى على الدهر الذميم
أقيمي وجه عامك ثم سيرى * بلا واهي الجوار ولا مايم
فكم بين الأقارع فالنتقى * الى أحد الى أكناف ريم
الى الجماء من خد أسيل * نقي اللون ليس بذى كلوم
ومن عين مكحلة الأماقي * بلا كحل ومن كشح هضم
أرقت وغاب عني من يلوم * ولكن لم أنم أنا للهوم
أرقت وشفني وجع قلبي * لزيتب أو أميمة أو رعم
أقامى ليلاة كالحول حتى * تبدي الصبح منقطع البريم
كأن الصبح أبلق في حجول * يشب ويتقى ضرب الشكيم
رأيت الشيب قد نزلت علينا * روائعه بحجة مستقيم
اذا ناكرته ناكرت منه * خصومة لالألد ولا ظلوم
وودعني الشباب فصرت منه * كراض بالصغير من العظيم
فدع ما لا يرد عليك شيئاً * من الجارات أود من الرسوم
وقل قولا تطبق مفصليه * بمدحة صاحب الرأي الصروم
لعبد الواحد الفاج المعلى * علاخاق النفورة والخصوم
دعته المكرمات فناولته * خطام المجد في سن الفطيم

وهي طويلة فن الأبيات التي فيها الغناء أربعة أبيات لابن هرمة قد مضت في هذه القصيدة وأما غيرت حتى صارت مرفوعة فأنقت الأبيات وغنى فيها * وأما أبيات نفيلة فما بقي من الصوت المذكور بعد أبيات ابن هرمة له ويتلو ذلك من أبيات نفيلة قوله

يضىء دجى الظلام إذا تبدى * كضوء الفجر منظره وسيم
* وقائلة ومثية علينا * تقول وما لها فينا حميم
وأخرى لها معنى ولكن * تصبر وهي واجمة كظوم
تعد لنا الليالي تحتصها * متى هو حآن منه قدوم
متى تر غفلة الواشين عنها * نجد بدموعها العين السجوم

والغناء في هذه الأبيات المذكورة المختلط فيها شعر ابن هرمة ونفيلة لمعبد ولحنه من التثقيب الأول بالوسطي عن عمرو ويونس وفيها لحن من التثقيب الثاني ينسب إلى الواصي وفيها خفيف ثقيل ينسب إلى معبد وإلى ابن سريج وهذا الواصي هو الصلت بن العاصي بن وابصة بن خالد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان تنصر ولحق ببلاد الروم لأن عمر بن عبد العزيز فيما ذكر حده في الحمر وهو أمير الحجاز فغضب فلحق ببلاد الروم وتنصر هناك ومات هناك نصرانيا (فأخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرني ابن أبي العلاء أنه أب عمرو أو أخاه عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عباس عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وقد جمعت الروايتين قال الزبيدي في خبره أن اسمعيل حدث أن عمر بن عبد العزيز بعث به في الغداء وقال عمر بن شبة أن اسمعيل حدث قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد الذي جاء من القسطنطينية فحدثه قال بينا أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت رجلا يغني بلسان فصيح وصوت شج

فكم من حرة بين المتقى * إلى أحد إلى جنبات ريم

فسمعت غناء لم أسمع قط أحسن منه فلما سمعت الغناء وحسنه لم أدراً هو كذلك حسن أم لغربته وغربة العربية في ذلك الموضع فدنوت من الصوت فلما قربت منه إذا هو في غرفة فنزلت عن بغلتي فلوقتها ثم صعدت إليه فقامت على باب الغرفة فإذا رجل مستلق على قفاه يغني هذين البيتين لا يزيد عليهما وهو واضع إحدى رجله على الأخرى فإذا فرغ بكى فيكبي ما شاء الله ثم يعيد الغناء ففعل ذلك مراراً فقلت السلام عليكم فوثب ورد السلام فقلت أبشر فقد فك الله أسرك أنا يريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى هذه الطاغية في فداء الأسارى ثم سأله من أنت فقال أنا الواصي أخذت فعدت حتى دخلت في دينهم فقلت له أنت والله أحب من اقتديه إلى مير المؤمنين وإلى ان لم تكن دخلت في الكفر فقال قد والله دخلت فيه فقلت أنشدك الله الأسمت فقال أسلم وهذان ابناي وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناها وإذا دخلت المدينة قيل لي يا نصراني وقيل مثل ذلك لولدي وأمهما لا والله لا أفعل فقلت له قد كنت قارئاً للقرآن فما بقي

معك منه قال لا شيء الا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فعاودته وقلت له انك لا تعبر بهذا فقال وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير فقلت سبحان الله أما تقرأ الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فجعل يعيد على قوله فكيف بما فعلت ولم يجيني الى الرجوع قال فرفع عمر يديه وقال اللهم لا تمتني حتى تمتكني منه قال فوالله ما زلت راجياً لاجابة دعوة عمر فيه قال جويرية في حديثه وقد رأيت أبا الوابصي بالمدينة وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر أخبرني ابن الازرق عن رجل من أهل البصرة أنسيت اسمه قال نزلنا في ظل حصن من الحصون التي للروم فاذا انا بقائل يقول من فوق الحصن

فكم بين الاقارع فالنتقي * الى أحد الى ميقات ريم

الى الزوراء من نغر نقي * عوارضه ومن دل رخم

ومن عين مكحلة الاماقى * بلاكل ومن كشح هضم

وهو ينشد بلسان فصيح ويبيكي فناديته أيها المنشد فاشرف فتي كاحسن الناس فقلت من الرجل وما قصتك فقال أنا رجل من الغزاة من العرب نزلت مكانك هذا فاشرفت على جارية كاحسن الناس فمشقتها فكلمتها فقالت ان دخلت في ديني لم أخالفك فقلب على الشيطان فدخلت في دينها فانا كما تري فقلت اكتب تقرأ القرآن فقال اى والله لقد حفظته قلت فما تحفظ منه اليوم قال لا شيء الا قوله عز وجل ربما يود الدين كفروا لو كانوا مسلمين قلت فهل لك ان نعطيهم فداءك وتخرج قال ففكر ساعة ثم قال انطلق صحبتك الله

ومما فى الاخبار من شعر ابن هرمة ❦

❦ صوت من المائة المختارة ❦

في حاضر لجب بالليل سامرة * فيه الصواهل والرايات والعكر
وخرد كالها حور مدامها * كأنها بين كئشان النقا البقر
الشعر لابن هرمة والغناء في الاحن المختار لحنين ولحنه من الثقليل الاول بالخصر في مجرى البصر
عن اسحق قال اسحق وفيه لابي همهمة لحن من الثقليل الاول أيضاً وأبو همهمة هذا مغن أسود
من اهل المدينة ليس بمشهور ولا من نادم الخلفاء ولا وجدت له خبراً فاذكره

❦ صوت من المائة المختارة ❦

بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل أن تملينا فما ملك القلب
وقل في نجبتها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له عتب
الشعر لنصيب والغناء في الاحن المختار لكردم بن معبد ولحنه المختار من القدر الاوسط من
الثقليل الاول بالخصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمعبد لحن آخر من خفيف الثقليل عن

يونس والهشامى ودانير وفيه لابراهيم لحن آخر من الثقيل الاول ذكره الهشامى وقد تقدم من اخبار نصيب ما فيه كفاية وانما تأخر منها ماله موضع يصلح افراده فيه مثل أخبار هذا الصوت (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمي الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصلى عن بن كناسة قال قال نصيب ما توهمت انى احسن ان اقول الشعر حتى قلت * بزيب الم قبل ان يرحل الركب * (أخبرنا) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال أخبرني ابن الذبيح قال مر بنا جميل ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعته يقول لانا كون سبقت الاسود الى قوله بزيب الم قبل ان يرحل الركب * احب الى من كذا وكذا لشيء قاله عظيم (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو عن حبيب بن شاذب الاسدي قال مر بنا جرير بن الخطافي ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعته يقول لان اكون سبقت العبد الى هذا البيت احب الى من كذا وكذا يعنى قوله * بزيب الم قبل ان يرحل الركب * أخبرنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق الموصلى عن ابن كناسة قال اجتمع الكميث بن زيد ونصيب في الحمام فقال له الكميث انشدني قولك

بزيب الم قبل ان يرحل الركب * فقال والله ما أحفظها فقال الكميث لكني أحفظها أفأشذك اياها قال نعم فأقبل الكميث ينشده وهو يبكي (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر ابن ابي الحويرث عن مولاة لهم وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن مولاة لهم قالت انا ليني اذ نظرت الى ابنة مضروبة وأثام وأمتعة فلم أدر لمن هي حتى أتيت بعير فزل عنه اسود وسوداء فألقيا أنفسهما على بعض المتاع ومر راكب يتعني غناء الركب * بزيب الم قبل ان يرحل الركب * فرأيت السوداء تحبب الاسود وتقول له شهرتي وأذعت في الناس فكري فاذا هو نصيب وزوجته قال اسحق في خبره وكان الذي اجتاز بهم وتغنى ابن سريج (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة عن أبيه قال نصيب والله اني لاسير على راحتي اذ أدركت نسوة ذوات جمال يتناشدون قولى

بزيب الم قبل ان يرحل الركب * واذا معهن ابن سريج فقلن له ياأبا يحيى غننا في هذا الشعر فغناهن فاحسن فقلن وددنا والله ياأبا يحيى ان نصيبا معنا فتم سرورنا فحركت بعيرى لأتعرف بهن وأنشدن فالتفت احدهن الى فقالت حين رأيتي والله لقد زعموا ان نصيبا يشبه هذا الاسود لاجرم فقالت والله لا أتعرف بهن سائر اليوم ومضيت وتركتهن قال وكان الذي تغني به ابن سريج من شعري

بزيب الم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب
 وقل ان تبل بالحب منك مودة * فامثل ما لقيت من حبكم حب
 وقل في محبتها لك الذنب انما * عتابك من عابت فيما له عتب

فمن شاء رام الوصل أو قال ظاننا * لندي وده ذنب وليس له ذنب

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن عبد الله السعدي عن جده جمال بنت عون عن جدها قال قلت للنصيب أنشدني يا أبا محجن من شعرك شيئاً فقال أيه تريد قلت ماشئت قال لا أنشدك أو تترحم ما تريد فقلت قولك * بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * قال فبسم وقال هذا شعر قتله وأنا غلام ثم أنشدني القصيدة قال الزبير وهي أجدود ما قال (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال حدثني أيوب بن شاس ونسخت هذا الخبر من كتاب أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي عن أيوب بن شاس وروايته أم من رواية عمر بن شبة قال أيوب حدثني عبد الله بن سعيد أن النصيب دخل على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة فقال له هيه يا أسود

بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

أنت الذي تشهر النساء وتقول فيهن فقال يا أمير المؤمنين اني قد تركت ذلك وتبت من قول الشعر وكان قد نسك فأنتى عليه القوم خيرا وقالوه فيه فقال له اما اذ انني عليك القوم فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين لى بنيات سويدا وات ارغب بهن عن السودان ويرغب عنهن البيضان فان رأيت ان تقرض لهن فافعل ففعل (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا عبد الله بن شيب عن محمد بن المؤمل بن طالوت عن ابيه عن عثمان بن الضحاك الحزاسي قال خرجت على بعير لى أريد الحج فنزلت فى فناء خيمة بالابواء فاذا جارية قد خرجت من الخيمة ففتحت الباب بيديها فاستلهاى حسنها فتمثلت قول نصيب

بزيب ألم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

فقلت الجارية أتعرف قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت افتعرف زيب هذه قلت لا قالت فأنا والله زينبه وهو اليوم الذى وعدني فيه الزيارة واملك لاترحل حتى تراه فووقت ساعة فاذا انا براكب قد طلع فجاء حتى اناخ قريبا منها ثم نزل فسلم عايتها وسلمت عليه فقلت عاشقان التقيا ولا بد أن يكون لهما حاجة فقمتم الى راحلتي فشدت عليها فقال على رسلك أنا معك فلبث ساعة ثم رحلت معه فقال لى كأنك قلت فى نفسك كذا وكذا قلت قد كان ذلك فقال لا ورب الكعبة البنية المستورة ما جلست معها مجلسا قط هو أقرب من هذا (حدثني) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لى أبو ربيعة لولم تكن هذه القصيدة * بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * لنصيب شعر من كانت تشبهه فقلت شعر امرئ القيس لانها جزلة الكلام جيدة قال سبحان الله قلت ماشئت قال فقال سألت أباك عن هذا فقال لى مثل ما قلت فبجبت من اتفاقكما (قال هرون) وحدثني حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص الثقفى عن رجل سماه قال أناني منقذ الهلالى ليلة وضرب على الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالى فخرجت فزعا فقلت فما السر الذي جاء بك تسرى الى ليلا فى هذه الساعة قال خير أنانى أهلى

بدجاجة مشوية بين رغيفين فتغديت بها معهم ثم أتيت بقنينة نبيذ قد التقى طرفاها فشربت
 وذكرت قول نصيب * بزيب المم قبل ان يرحل الركب * فأشدتها فأطربتني وفكرت
 في انسان يفهم حسن ذلك ويعرف فضله فلم أجد غيرك فأيتتك فقلت ماجاء بك الا هذا
 قال لا وانصرف قال حماد معنى قوله التقى طرفاها اي قدصفت وراقت فأسفلها وأعلاها
 سواء في الصفاء * وما يعني فيه من قصيدة نصيب البائية المذكورة قوله

صوت

خيلني من كعب ألما هديتيا * بزيب لايفتد كما أبدا كعب
 من اليوم زوارها فان ركابنا * غداة غدعنا وعن أهلها نكب
 الغناء لملك خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو بن بابة

صوت من المائة المختارة على رواية جحظة عن أصحابه

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف غم
 والدار وحش والرسوم كما * رقتش في ظهر الاديم قلم
 لست كأقوام خلافتهم * نث أحاديث وهتك حرم
 نث الحديث اشاعته والغم شجر أحمر وقيل بل هو دود أحمر كالتساريع يكون في البقل في أيام
 الربيع والاديم الجلد وجلد كل شئ أديمه ورقش زين * الشعر لمرقتش الاكبر والغناء لابن
 عائشه هزج بالبنصر في مجراها

أخبار المرقش الاكبر ونسبه

المرقتش لقب غلب عليه بقوله
 الدار وحش والرسوم كما * رقتش في ظهر الاديم قلم
 وهو أحد من قال شعرا فلقب به واسمه فيما ذكر أبو عمرو الشيباني عمرو وقال غيره عوف بن
 سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
 وهو أحد المتيمنين كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة وكان المرقش الأصغر
 ابن أخي المرقش الأكبر واسمه فيما ذكر أبو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك وقال
 غيره هو عمرو بن حزملة بن سعد بن مالك وهو أيضاً أحد المتيمنين كان يهوى فاطمة بنت المنذر
 الملك ويتشبه بها وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وخروبها مع بني تغلب وبأس
 وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر وكان عوف بن مالك بن ضبيعة
 عم المرقش الأكبر من فرسان بكر بن وائل وهو القائل يوم قضة يالبكر بن وائل أفي كل يوم
 فراراً ومحلوفي لا يمر بي رجل من بكر بن وائل منهزماً الا ضربته بسيفي وبرك يقاتل فسمي

البرك يومئذ وكان أخوه عمرو بن مالك أيضا من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهل التقي في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغلب قال له تقا الرمل فانهزمت خيل مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسره فانطلق به الى قومه وهم في نواحي حجر فأحسن اساره ومر عليه تاجر يبيع الحمر قدم بها من حجر وكان صديقا لمهلهل يشتري منه الحمر فأهدى اليه وهو أسير زق حمر فاجتمع اليه بنو مالك فنجروا عنده بكراً وشربوا عند مهلهل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه فلما أخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر ويتوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال انه لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زيد يعني جملاً كان لعمرو بن مالك وكان يتناول الدهاس من أجواف حجر فيرعى فيها غباً بعد عشر في حمارة الفيظ فطلبت ركباً بنو مالك زيباً وهم خراس على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشاً ونحر عمرو بن مالك يومئذ ناباً فأسرج جلدها على مهلهل وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهلهل امرأته بنت المجلل أحد بني تغلب قد أرادت أن تأتيه وهو أسير فقال يذكرها

طية ما ابنة المجلل شنيا * ء لعوب لذيدة في العناق

فلما بلغها ما هو فيه لم تأتيه حتى مات فكان هبنقة القيسي أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه يزيد بن ثروان يقول وكان محمقاً وهو الذي تضرب به العرب المثل في الحمق لا يكون لي جمل أبداً الا اسمه زيب يعني أن زيباً كان مباركا لقتله مهلهل ذكر ذلك أجمع ابن الكلبي وغيره من الرواة والقصيدة الميمية التي فيها الغناء المذكورة بذكر أخبار المرقش بقولها في مرثية عم له وفيها يقول بل هل شجكت الظعن باكرة * كأنها الذخيل من ملهم

(قال أبو عمرو) وواقفه المفضل الضبي وكان من خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك وهو البرك عشقها وهو غلام فخطبها اليها فقالت لأزوجك حتى تعرف بالباس (١) وهذا قبل ان تخرج ربيعة من أرض اليمن وكان بعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زماناً ومدحه فأجازته وأصاب عوفاً زماناً شديداً فأثابه رجل من مراد أحد بني عطيف فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد ابن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تجربوه الا انها ماتت فذبجوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه انها ماتت وأثابه به موضع القبر فظفر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويورره فينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطي بثوبه وابنا أخيه يلبغان بكعبين لهما اذ احتصما في كعب فقال أحدهما هذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش أخبرناه انه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضني ضناً شديداً فسأله عن الحديث فأخبره به وتزوج المرادى أسماء فدعا

(١) ولفظ ابن الانباري فقال له عمه لن أزوجك حتى ترأس اي تكون رئيساً وتأتي الملوك

مر قش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان عشيقاً لمر قش فأمرها بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فأمره بإحضارها ليطلب المرادي فأحضره إياها فركبها ومضى في طلبه فرض في الطريق حتى ما يحمل الامعروضاً وانهما نزلا كهفاً (١) بأسفلى نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأته وليدة مر قش فسمع مر قش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه ضرا وجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والا فاني تاركك وذهب قال وكان مر قش يكتب وكان أبوه دفعه وأخاه حرمة وكانا أحب ولده اليه الى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الحط فلما سمع مر قش قول العقيلي للوليدة كتب مر قش على مؤخرة الرحل هذه الايات

يا صاحبي تلبنا لا تعجلا * ان الرواح رهين ان لاتفعلا (٢)
 فاعل لبشكا يفرط سيدنا * أو يسبق الاسراع سيماً مقبلا
 يارا كبا اما عرضت فبلغن * أنس بن سعدان لقيت وحر ملا
 لله دركا ودر ايسكا * ان أفلت العبدان حتى يقتلا (٣)
 من مبلغ الاقوام ان مر قشا * أضحي على الاصحاب عباً مثقلا ٤
 وكأنا برد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى أهلها فقتلا مات المر قش ونظر حرمة الى الرحل وجعل يقبله فقرأ الايات فدعاها وخوفها وأمرها بان يصدقه ففعلا فقتلها وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المر قش حتى أتى المكان فسأل عن خبره فعرف ان مر قشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هم بنتم تنزو على الغار الذي هو فيه واقبل وأعياها اليها فلما بصر به قال له من أنت وما شأنك فقال له مر قش أنا رجل من مراد قال فراعي من أنت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج أسماء فقال له مر قش أنتستطيع ان تكلم أسماء امرأه صاحبك قال لا ولا أدنوا منها ولكن تأتيني جاريتها كل ثليلة فأحلب لها عنزاً فتأيتها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مضيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فأخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقدس وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة أخذته فشربته وكذلك كانت تصنع ففرع الخاتم نبتها

(١) واسم ذلك الكهف كهف جبار أو خبار وقال أبو جعفر جنان اه من ابن الانباري
 (٢) وروي تلوما ان الرحيل رهين ان لاتعدلا (٣) وروي في المفضليات ان أفلت العقيلي
 قال ابن الانباري العقيلي عسيفه الذي كان يرعي معه وهو الاجير وتكون الالف على هذه
 الراوية للاطلاق (٤) وزاد في المفضليات بيتا قبل السادس وهو
 ذهب السباع بانفه فتركنه * أعني عليه بالجيلال وجيلال
 وعني بالاعني الضبعان وهو ذكر الضباع والحيثل الانثي

فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالي به علم فأرسلتها الى مولاها وهو في شرف نجران فأقبل فزعا فقال لها لم دعوتني قالت له ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف جبان قال ويقال كهف جبار فقال اطرحه في اللبن الذي تشربه أسماء فانك مصيب به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقسن فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاته من ليلتهما فاحتملاه الى أهلهما فماتت عند أسماء وقال قبل أن يموت

سرى ليلا خيال من سليمي * فأرقني وأصحابي هجود
فبت أدير أمري كل حال * واذكر أهلها وهم بعيد
على ان قد سماطر في النار * يشب لها بذى الارطي وقود
حواليها مها بيض التراقي * وأرام وغزلان رقود
نواعم لا تعالج بؤس عيش * أوانس لا روح ولا ترود
يرحن معا بطاء المشي بدأ * علمين المجاسد والبرود
سكن ببلدة وسكنت أخرى * وقطعت الموائق والعهود
فما بالي أفي ويحان عهدي * وما بالي اصاد ولا أصيد
ورب أسيلة الحدين بكر * منعمة لها فرع وجيد (١)
وذو أشر شتيت التبت عذب * نقي اللسون براق برود
لهوت بها زمانا في شباني * وزارتها التجائب والقصيد
أناس كلما أخلقت وصلا * عناني منهم وصل جديد

ثم ماتت عند أسماء فدفن في أرض مراد (وقال غير أبي عمرو والفضل) أتى رجل من مراد يقال له قرن الغزال وكان موسرا فخطب أسماء وخطبها المرقش وكان مملقا فزوجها أبوها من المرادي سرا فظهر على ذلك مرقسن فقال لأن ظفرت به لاقتله فلما أراد ان يهتديها خاف أهلها عليها وعلى بعلمها من مرقسن فتربصوا بها حتى عزب مرقسن في ابه وبني المرادي بأسماء واحتملها الى بلدة فلما رجع مرقسن الى الحي رءي غلاما يتعرق عظما فقال له يا غلام ما حدث بعدي في الحي وأوجس في صدره خيفة لما كان فقال الغلام اهتدى المرادي امرأته أسماء بنت عوف فرجع المرقش الى حيه فلبس لأمته وركب فرسه الاغر واتبع آثار القوم يريد قتل المرادي فلما طلع لهم قالوا للمرادي هذا مرقسن وان لتيك فففسك دون نفسه وقالوا لاسماء انه سيمر عليك فاطلعي رأسك اليه واسفري فانه لا يرميك ولا يضرك ويلهو بمديثك عن طلب بملك حتى يلحقه اخوته فيردوه

(١) وهذا البيت من شواهد بن هشام ووجه الشاهد فيه حذف الصفة وابقاء الموصوف اي لها فرع فاحم وجيد طويل بدليل ان البيت للمدح وهو لا يحصل بأبواب الفرع والحيد مطلقين بل بأبوابهما موصوفين بصفتين محبوبتين اه من التصريح

وقالوا للمرادي تقدم فقدم وجاءهم مرقش فلما جازاهم أطلعت أسماء من خدرها ونادته ففض
من فرسه وسار بقربها حتى ادركه أخواه أنس وجرملة فعذلاه ورداه عن القوم ومضى بها المرادي
فالحقها بجيه وتغني مرقش لفراق أسماء فقال في ذلك

امن آل أسماء الرسوم الدوارس * تخطط فيها الطير فقر بسابس
وهي قصيدة طويلة وقال في أسماء أيضاً

اغالبك القلب اللجوج صباية * وشوقا الى أسماء أم أنت قاله
بهميم ولا يعيا بأسماء قلبه * كذلك الهوي لإمراره وعواقبه
أيحي امرؤ في حب أسماء قد نائي * بغم من الواشين وأزور جانبه
وأسماء هم النفس ان كينت علما * وبأدى أحاديث الفؤاد وغائبه
إذا ذكرتها النفس ظلت كاني * يزعم عنى قفقاف ورد وصاله

(وقال أبو عمرو) وقع المجالد بن زيان بنى تغلب ببحران فكنى فيهم وأصاب مالا وأسرى وكان
معه المرقش الأكبر فقال المرقش في ذلك

أتني لسان بني عامر * فجلي أحاديثها عن بصر
بان بني الرحم ساروا معا * بجيش كضوء نجوم السحر
بكل جنوب السري نهدة * وكل كيت طوال أغر
فأشعر الحي حتى رأوا * بريق القوائس فوق الغرر
فأقبلتهم ثم أدرتهم * وأصدرتهم قبل حين الصدر
فيارب شلو تحطرفته * كريم لدي مزحف أو مكر
وكائن بجران من مرعف * ومن رجل وجهه قد عفر

(وأما المرقش الأصغر) فهو على ما ذكر أبو عمرو ربعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة
والمرقش الأكبر عم الأصغر والأصغر عم طرفة بن العبد (قال أبو عمرو) والمرقش الأصغر
أشعر المرقشين وأطولهما عمرا وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكانت لها وليدة يقال لها بنت
عجلان وكان لها قصر وعليه حرس وكان الحرس يجرون كل ليلة حوله الثياب فلا يطؤه أحد
الابنت عجلان وكان لبنت عجلان في كل ليلة رجل من أهل الماء بيت عندها فقال
عمرو بن حسان بن مالك لمرقش ان بنت عجلان تأخذ كل عشية رجلا ممن يعجبها
فيبيت معها وكان مرقش رعية (١) لا يفارق ابله فأقام بالملء وترك ابله ظمأي وكان من أجل الناس
وجها وأحسنهم شعرا وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتتظر الى الناس فجاء مرقش

(١) ورجل رعية مثله وقد يخفف وترعية وترعية بالضم والكسر وترعي بالكسر يحيد
رعية الابل أو صناعته وصناعة آباءه رعاية الابل اه

فبات عند ابنة عجلان حتى اذا كان من الغد تجردت عند مولاهما فقالت لها ما هذا بفخذيك واذا نكت كلها التين وكأثار النسياط من شدة حفزه اياها عند الجماع قالت آثار رجل بات معي الليلة وقد كانت فاطمة قالت لها لقد رأيت رجلا جميلا راح محونا بالعشية لم أره قبل ذلك قالت فانه في قعد عن ابيه وكان يرعاها وهو الفتى الجميل الذي رأيت وهو الذي بات معي فأثر في هذه الآثار قالت لها فاطمة فاذا كان غد وأتاك فقدمي له مجمر او مرهيه أن يجلس عليه وأعطيه سوا كافان استاك به أو رده فلا خير فيه وان قعد على الجمر أو رده فلا خير فيه فأتته بالمجر فقالت له أقعد عليه فأبى وقال أدنيه في فدخل لحيته وجهته وأبى أن يقعد عليه وأخذ السواك فقطع رأسه واستاك به فأتت ابنة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع فازدادت به عجباً وقالت أئني به فتعلقت به كما كانت تتعلق ففضي معها وانصرف أصحابه فقال القوم خير انصرفوا لشدة ما علقت بنت عجلان المرقش وكان الحرس ينترون التراب حول قبة فاطمة بنت المنذر ويجرون عليه نوبا حين تسمى ويجرسونها فلا يدخل عليها الا ابنة عجلان فاذا كان الغد بعث الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل اليها ويعودون فيقولون له لم تر الا أثر بنت عجلان فلما كانت تلك الليلة حملت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمته الى بطنها ثوب وأدخلته اليها فبات معها فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا اليه فقالوا نظرنا أثر بنت عجلان وهي مثقلة قلبت بذلك حينما يدخل اليها فكان عمر بن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولا يعرف مذهبه فقال له ألم يكن عاهدتني عهدا لا تكنتني شيئا ولا أكتمك ولا نتكاذب فأخبره مرقش الخبر فقال له لا أرضي عنك ولا أكلك أبدا أو تدخاني عليها وحلف على ذلك فانطلق المرقش الى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان فأجلسه فيه وانصرف وأخبره كيف يصنع وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أشعر فأتته بنت عجلان فأحتملته وأدخلته اليها وضع مأموره به مرقش فلما أزداد مباشرتها وجدت شعر نخذه فاستكرته واذا هو يرعد فدفعته بقدمها في صدره وقالت قبح الله سرا عند الميدي ودعت بنت عجلان فذهبت به وانطلق الى موضع صاحبه فلما رآه قد أسرع الكرة ولم يلبث الا قليلا علم انه قد اقتضح فمض على إصبعه فقطعها ثم انطلق الى أهله وترك المال الذي كان فيه يعني الابل التي كان مقيا فيها حياء مما صنع وقال مرقش في ذلك

الا يا سلمى لاصرم لي اليوم فاطما * ولا أبدا مادام وصلك دائما
 رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * وهن بنا خوص يجنن نعاما
 تراءت لنا يوم الرحيل بوارد * وعذب التيا لم يكن متراكما
 سقاه حباب المزن في متكل * من الشمس رواه ربابا سرا كما
 أرتك بذات الضال منها معاصما * وخدا أسىلا كالوذيلة ناعما (١)
 صحا قلبه عنها على أن ذكره * اذا خذرت دارت به الارض قائما

تبصر خليلي هل تري من طعائن * خرجن سراعا واقتمدن المقامنا
 تحمان من جو الوديعه بعدما * تعالى النهار واتجمن الصراثما
 * محلين ياقوتنا وشذرا وصيغه * وحزعا ظفاريادورا توائمنا
 سلكن القرى والجرجع تحدى جاهلم * ووركن قرأ واختر عن المخارم (٢)
 * الاحبذا وجه ريك بياضه * ومنسدلات كالمثاني فواحما
 واني لاستحيي فطيمة جائعا * خيصا واستحيي فطيمة طاعما
 واني لاستحييك والحرق بيننا * مخافة أن تلقى أخلى صارما *
 واني وان كات قلوصى لراجم * بها وبفسى يافطيم المراجما *
 الأيااسلمى بالكوكب الفرد (٣) فاطما * وان لم يكن صرف النوى متلائما
 الأيااسلمى ثم اعلمني أن حاجتي * اليك فردي من نوالك فاطما
 * أفاطم لو أن النساء ببلده * وأنت بأخري لاتبغيتك (٤) هائما
 متى مايشأ ذو الود يصرم خليله * وينغضب (٥) عليه لاحالة ظلما
 وإلى جناب حلفه فاطمته * ففسك ول اللوم ان كنت نادما
 فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغولا يعدم على الغي لأئما
 ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما
 أمن حلم أصبحت تنكت واجما * وقد تعترى الاحلام من كان نائما

(١) ووركن قوا واجترعن المخارم أي قطعن ووركن عدلان واجترعن قطعن والمخرم رمل
 مستطيل والمخارم أطراف الطرق في الجبال (٢) وروى بالكوكب الطلق (٣) وروي لاتبعتك
 (٥) وروي يعبد أي يغضب اه ابن الأنباري

تم الجزء الخامس ويليه الجزء

السادس أوله صوت من

المائة المختارة اذا

قلت تسلو

النفس

الح

فهرسة الجزء الخامس من كتاب الأغاني للامام أبي الفرج الأصبهاني

	صفحة
نسب ابراهيم الموصلي وأخياره	٢
شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً	٤٦
أخبار اسحق بن ابراهيم	٤٩
أخبار الصمة القشيري ونسبه	١٢٤
أخبار داود بن سلم ونسبه	١٢٨
أخبار دحمان ونسبه	١٣٣
أخبار أعشي همدان ونسبه	١٣٨
أخبار أحمد التصبي ونسبه	١٥٣
أخبار حماد الراوية ونسبه	١٥٦
أخبار عبادل ونسبه	١٦٦
أخبار المرقش الأكبر ونسبه	١٧٩

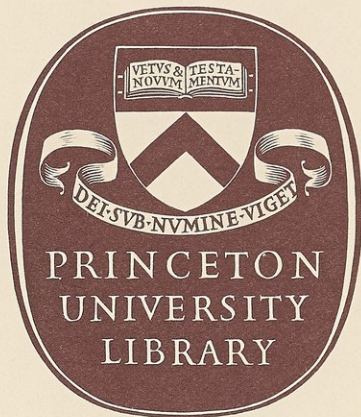
تمت





*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142847